علي في القرآن

آية الله المحقق
السيد صادق الشيرازي

الجزء الثاني

دار العلوم
بيروت - لبنان

علي في القرآن

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

علي في القرآن

سماحة آية الله المحقق
السيد صادق الحسيني الشيرازي

الجزء الثاني

دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع

كافّة الحقوق محفوظة ومُسجَّلة

الطبعة الأولى : ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م
الطبعة الثانية : ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م
الطبعة الثالثة : ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م
الطبعة الرابعة : ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م

المكتب : حارة حريك - شارع السيد عباس الموسوي - تلفاكس : 01/545182 - 03/473919
ص . ب : 13/6080 - المستودع : بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي - هاتف : 01/541650
www.daraloloum.com E-mail:info@daraloloum.com

مقدمة الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى ، والصلاة على أشرف الرسل محمد المصطفى ، وعلى آله مصابيح الدجى .

وبعد : فهذا هو الجزء الثاني من كتاب (علي في القرآن) الذي جمعت فيه من كتب العامة ما ورد في شأن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه الصلاة والسلام)من آيات القرآن الكريم ، التي بلغت زهاء سبعمائة آية .

وإذا أحصينا آيات القرآن الواردة بشأن كل أحكام الإسلام من صلاة وصيام ، وزكاة وخمس ، وحج وجهاد ، وبيع وربا ، ونكاح وطلاق ومواريث وسائر الأحوال الشخصية وهكذا العقوبات الإسلامية إلى غيرها لرأينا كلها بمجموعها تكون زهاء خمسمائة آية كريمة في القرآن . . .

إذا علمنا ذلك نعرف مدى اهتمام القرآن بشأن الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) إذ أنزل فيه أكثر من كل آيات تشريعات الإسلام وأحكامه . .

أضف الى ذلك **أولاً** : أني لم أذكر الآيات الواردة بشأن علي (عليه السلام) في كتب علماء الشيعة مما لم أجد له ذكراً في كتب غيرهم . . .

وثانياً : أني لم أستوعب مصادر العامة بشأن ذلك بل ربما لم أتصفح العُشر منها في ذلك لعدم توفرها لدي عند جمعي لهذه الآيات .

فإذا أضيف هذا ، وذاك إلى هذه الآيات زادت الآيات عن الألف ، بل وربما عن الألفين . . .

وإنني آمل أن يقيض الله تعالى من بعدي من يكمل هذين الأمرين ، ويضيفهما إلى كتابي هذا ، ليكون أتم ثباتاً لمن يوالي علياً (عليه السلام) وأكمل حجة على من لا يوالي علياً (عليه السلام) . . .

وحسبي لو بلغ مجهودي هذا رضا الله تعالى من خلال قبول أمير المؤمنين علي (عليه السلام) . . .

والله تعالى هو الذي أمر في القرآن الكريم بابتغاء الوسيلة إليه حيث قال تعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ﴾ المائدة / ٣٥ .

وأخرج الحفاظ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن أئمة الهدى ـ وسيدهم علي (عليه السلام) ـ هم الوسيلة إلى الله[1] .

والله ولي الهداية والقبول .

---

(١) علي في القرآن / ج١ / ص ١٦٥ .

- ١٩ -

سورة مريم

﴿ وفيها ثلاث آيات ﴾

١ - ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق علياً / ٥٠ .

٢ - إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً / ٩٦ .

٣ - فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به / ٩٧ .

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا ، وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِياً ﴾ :

مريم / ٥٠

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي)

قال : أخبرنا عبد الرحمان ابن علي بن محمد بن موسى البزاز (باسناده المذكور) عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :

« ليلة عرج بي الى السماء حملني جبرئيل على جناحه الأيمن فقيل لي : من استخلفته على أهل الأرض ؟ فقلت خير أهلها لها أهلاً علي بن أبي طالب أخي ووصيي وصهري (يعني ابن عمي)

فقيل لي : يا محمد أتحبه ؟ فقلت نعم يا رب العالمين ، فقال لي : أحِبَّه ومُرْ أمتك بحبه فاني أنا العلي الأعلى اشتققت له من أسمائي اسماً فسميته علياً ، فهبط جبرئيل فقال : إن الله يقرء عليك السلام ويقول لك اقرأ قلت : وما أقرأ ؟ قال :

« ووهبنا لهم من رحمتنا ، وجعلنا لهم لسان صدق علياً » [1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٣٥٨ .

﴿ إنَّ الَّذين آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدّاً ﴾ :

مريم / ٩٦

روى العلامة النيسابوري في تفسيره[١] ، وروى الفقيه الشافعي ابن حجر في صواعقه[٢] ، في قوله تعالى :

﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان وداً** ﴾ عن ابن عباس ، وعلي بن أبي طالب ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنها نزلت في علي ابن أبي طالب .

* * *

وروى محب الدين أحمد بن الطبري (الشافعي) في (ذخائر العقبى) بسنده عن ابن عباس أنه قال : نزل قوله تعالى : ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان وداً** ﴾ في علي بن أبي طالب ، جعل الله له وداً في قلوب المؤمنين[٣] .

---

(١) تفسير النيسابوري / ج٢ / ص ٥٢٠ .
(٢) الصواعق المحرقة / ص ١٧٠ .
(٣) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى / ج١ / ص ٨٩ .

وأخرج العلامة السيد أبو بكر بن شهاب الدين (الشافعي) في كتابه (رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي) والمسمى أيضاً بـ (الشاهد المقبول بفضل أبناء الرسول) نفس ما أخرجه المحب الطبري مع اختلاف يسير[1] .

وأخرجه الخطيب البغدادي[2] أيضاً .

* * *

وقال (الصبان الشافعي) في اسعاف الراغبين :

وذكر النفاشي في تفسيره : أنها نزلت في علي[3] .

* * *

وأخرج نحواً منه (الشبلنجي الشافعي) في نور الأبصار أيضاً[4] .

* * *

وأخرج الإمام أبو عبد الله شمس الدين الذهبي في تذكرته عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال لعلي بن أبي طالب :

« لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق »[5] .

---

(١) رشفة الصادي / ص ٢٥ .

(٢) المناقب لأحمد بن علي بن أبي بكر البغدادي / ص ١٨٨ .

(٣) اسعاف الراغبين / ص ١٠٩ .

(٤) نور الأبصار / ص ١١٢ .

(٥) تذكرة الحفاظ / ج١ / ص ١٠ .

وأخرجه أيضاً الزمخشري في تفسيره[1] والهيثمى علي بن ابي بكر في مجمعه[2] والفقيه الحنفي الخوارزمي في مناقبه[3] والفقه الشافعي ابن المغازلي في مناقبه[4] والمحدث الشافعي جلال الدين السيوطي في تفسيره[5] وآخرون كثيرون .

(وبهذه) المناسبة تذكر بعض الاحاديث الشريفة ايضاً في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) مما هو ذكرها الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) :

أخرج الفقير العيني في مناقبه ، وعلامة الهند بسمل في ارجح المطالب باسانيد عديدة عن جابر بن عبد الله الأنصاري وحذيفة بن اليمان ، وعبد الله بن مسعود ، وعلي (عليه السلام) كلهم سمعوا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)) قال :

« علي خير البشر من أبى فقد كفر »[6] وفي ارجح المطالب نحوه بلفظه[7] .

وأخرج هو أيضاً بسند آخر عن جابر (رضي الله عنه) قال قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) :

---

(١) الكشاف / تفسير سورة مريم (عليها السلام) .
(٢) مجمع الزوائد / ج٩ / ص ١٢٥ .
(٣) المناقب للخوارزمي / ص١٩٧ .
(٤) المناقب لابن المغازلي / ص ٣٢٧ .
(٥) الدر المنثور / ج٤ / ص ٢٨٧ .
(٦) المناقب للعيني / ص ٣٨ ـ ٣٩ ـ ٤٩ / ارجح المطالب / ص ٥٨٨ ـ ٥٩٠ .
(٧) ارجح المطالب / ص ٤١ .

« علي خير البشر من شك فيه فقد كفر »[1] .

(وروي) أيضاً باسانيد عديدة اخرى تنتهي الى علي (عليه السلام) وابن مسعود ، وجابر انهم سمعوا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال :

« من لم يقل علي خير الناس فقد كفر »[2] .

(وأخرج) علامة الهند بسمل في ارجح المطالب بسنده عن عقبة بن سعد العوفي قال : دخلنا على جابر بن عبد الله وقد سقط حاجباه على عينيه فسألناه عن علي فرفع حاجبيه فقال : « ذاك خير البشر »[3] .

* * *

وأخرج الفقير العيني باسانيد عديدة تنتهي الى معاوية بن جيث ، والحكيم بن بهز عن ابيه عن جده ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلي بن أبي طالب :

« من مات من امتي وهو يبغضك مات يهودياً او نصرانياً »[4] .

---

(١) و (٢) المناقب للعيني / ص ٣٨ - ٣٩ - ٤٩ / ارجح المطالب / ص ٥٨٨- ٥٩٠ .

(٣) ارجح المطالب / ص ٤١ .

(٤) المناقب للعيني / ص ٤٩ - ٥٢ - ٦٢ .

﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدّاً ﴾:

مريم / ٩٧

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال (أخبرنا) الحسن بن علي الجوهري (باسناده المذكور) عن ابن عباس (في قوله تعالى):

﴿ لتبشر به المتقين ﴾.

(قال): نزلت في علي خاصة.

﴿ وتنذر به قوماً لداً ﴾.

نزلت في بني أمية وبني المغيرة[1].

(أقول) قوله: (نزلت في علي خاصة) يحتمل معنيين:

(أحدهما): أن يكون سبب النزول هو شخص علي بن أبي طالب (عليه السلام).

(ثانيهما): أن يكون المراد بـ (المتقين) هو علي بن أبي

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٣٦٥

طالب (عليه السلام) باعتباره الشخص الوحيد الذي يصدق عليه (المتقي) صدقاً كاملاً من جميع الجهات وبشتى الاعتبارات ، فكان غيره مع وجوده ليس متصفاً بهذه الصفة ، كما يقال (انما الرجل زيد) .

- ٢٠ -

سورة طه

« وفيها تسع آيات »

١ ـ واجعل لي وزيراً من أهلي (الى)وأشركه في امري / ٢٩ ـ ٣٢ .

٢ ـ واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى / ٨٢ .

٣ ـ يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن / ١٠٩ .

٤ ـ ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا / ١٢٤ .

٥ ـ وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها / ١٣٢ .

٦ ـ فستعلمون من اصحاب الصراط / ١٣٥ .

﴿ وَاجْعَلْ لي وَزِيراً مِنْ اهْلي * هٰرُونَ اخي * اُشْدُدْ بِهِ ازْرِي وَاشْرِكْهُ فِي امْري ﴾ .

طه / ٢٩ ـ ٣٢

أخرج (عالم الشافعية) الحافظ الخطيب ابن المغازلي في مناقبه (باسناده المذكور) عن ابن عباس قال : أخذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بيد علي فصلى اربع ركعات ، ثم رفع يده الى السماء فقال :

« اللهم سألك موسى بن عمران ، وانا محمد أسألك : أن تشرح لي صدري ، وتيسر لي امري ، وتحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي ، واجعل لي وزيراً من أهلي علياً ، اشدد به ازري ، واشركه في امري » .

فقال ابن عباس : فسمعت منادياً ينادي : يا أحمد قد أُوتيت ما سألت .

فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : ارفع يدك الى السماء (وادع ربك ، واسئله يعطك ، فرفع يده الى السماء) وهو يقول :

« اللّهم اجعل لي عندك عهداً ، واجعل لي عندك وداً » .

فانزل الله على نبيه :

﴿ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان وداً ﴾ .

فتلاها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على أصحابه فعجبوا من ذلك عجباً شديداً .

فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : « مم تعجبون ؟ ان القرآن اربعة ارباع فربع فينا أهل البيت خاصة ، وربع حلال وحرام ، وربع فرائض وأحكام ، والله انزل في علي كرائم القرآن »[1] .

---

(١) مناقب علي بن أبي طالب / الحديث ٣٧٨ .

﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدى ﴾

طه / ٨٢

قال الفقيه (الشافعي) ابن حجر في (الصواعق) ، هذا لفظه :

« الآية الثامنة قوله تعالى :

﴿ واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى ﴾ .

قال : قال ثابت البناني : اهتدى الى ولاية علي وأهل بيته[1] .

(١) دلائل الصدق / ج٢ / ص ٢١٨ .

﴿يَوْمَئِذٍ لاَ تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ اِلاّ مَنْ اَذِنَ لَهُ الرَّحْمن وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً﴾:

طه / ١٠٩

روى ابن حجر العسقلاني (الفقيه الشافعي) في كتابه (فتح الباري) بإسناده عن ابي هريرة رفعه عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال :

من قال : (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ، وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم) شهدت له يوم القيامة وشفعت له[١]

(أقول) باعتبار أن علي بن ابي طالب (عليهما السلام) سيد الآل ، ورئيس الآل ، وكبيرهم فالصلاة عليه مضافا الى الصلاة على الرسول وبقية الآل تجعل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يشفع له ، والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يشفع حيث لا تنفع الشفاعة ، واذا شفع قبل الله شفاعته .

---

(١) فتح الباري / ج١٣ / ص ٤١١ .

﴿ وَمَنْ اَعْـرَضَ عَنْ ذِكْرِى فَانَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكَاً وَنحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيٰمةِ اَعْمَى ﴾ .

طـه / ١٢٤

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي عن فرات بن ابراهيم في تفسيره (باسناده المذكور) عن ابن عباس في قول الله تعالى :

﴿ **ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى** ﴾ .

إن من ترك ولاية علي اعماه الله وأصمَّه[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٣٧٩ ـ ٣٨٠ .

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلٰوةِ وَإِصْطَبِرْ عَلَيْها . ﴾.

طه / ١٣٢

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا الحاكم الوالد (باسناده المذكور) عن أبي الحمراء خادم النبي (صلى الله عليه وسلم) :

انه لما نزلت هذه الآية :

﴿ وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها ﴾ .

كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يأتي باب علي وفاطمة كل صلاة فيقول :

الصلاة رحمكم الله .

﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ ٣٣ / الأحزاب[1] .

* * *

وروى الشيخ المحمودي عن (تاريخ دمشق) بالاسناد المذكور

---

(١) شواهد التنزيل ـ وهامشه / ج١ / ص ٣٨١ ـ ٣٨٢ .

فيه عن ابي سعيد الخدري ، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) : قال حين نزلت . ﴿ **وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها** ﴾ كان يجيء نبي الله (صلى الله عليه وسلم) الى باب علي صلاة الغداة ثمانية اشهر يقول : ﴿ **الصلاة رحمكم الله ، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً** ﴾[1] .

(أقول) انما كانت الثمانية الأشهر المساوية لمائتين وخمسين يوماً تقريباً للتأكيد على أن أهل بيت النبي هم من في بيت علي ، لا من في بيوت نفسه (صلى الله عليه وآله وسلم) من ازواجه حتى يشهد ويرى عمل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك كل أحد خلال هذه المدة الكبيرة .

فالتأكيد لم يكن على الصلاة ، انما كان على الالفات الضمني بأن أهل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هم علي وفاطمة واولادهما ، لا غيرهم .

والروايات في هذا الباب كثيرة نكتفي بذكر هاتين ـ كعادتنا ـ في الاشارة الى الفضائل لا الاستيعاب .

---

(١) شواهد التنزيل ـ وهامشه / ج١ / ص ٣٨١ ـ ٣٨٢

﴿ . . . فَسَتَعْلَمونَ مَنْ أصْحَابُ الصِّراطِ السَّوِيِّ وَمَنْ إهْتَدى ﴾ .

طـه / ١٣٥

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عقيل بن الحسين (باسناده المذكور) عن ابن عباس قال :

اصحاب الصراط السوي هو ـ والله ـ محمد وأهل بيته .

والصراط : الطريق الواضح الذي لا عوج فيه[1] .

(أقول) قد مرَّ في الآية السابقة ـ وفي غيرها ايضاً ـ أن أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هم علي وفاطمة وذريتهما ، فشمول هذه الآية لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) انما هو بلا اشكال .

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٣٨٣ .

- ٢١ -

سورة الأنبياء

« وفيها سبع آيات »

١ ـ فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون / ٧ .

٢ ـ أفلا يرون أنا نأتي الأرض ننقصها من اطرافها / ٤٤ .

٣ ـ ربي لا تذرني فردا وانت خير الوارثين / ٨٩ .

٤ ـ ان الذين سبقت لهم منّا الحسنى (الى) الذي كنتم توعدون / ١٠١ ـ ١٠٣ .

٥ ـ وإنْ ادري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين / ١١١ .

﴿ . . . فَسْئلُوا اَهْلَ الذِّكْرِ إنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾ .

الانبيـاء / ٧

روى أحمد بن محمد بن ابراهيم المحدث النيسابوري المعروف بـ (الثعلبي) صاحب التفسير الكبير ، في تفسيره ، عند قوله تعالى :

﴿ **فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم** ﴾ .

قال : جابر الجعفي : لما نزلت هذه الآية قال علي :

« نحن أهل الذكر »[1] .

(أقول) قد مر في سورة النحل في نظير هذه الآية الرواية التي تقول : بأن يهودياً سأل عمر بن الخطاب ـ على عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ـ شيئاً فلم يقدر على الجواب ، ثم سأل علياً عن ذلك الشيء فأجابه علي ، فاخبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بذلك فنزلت قوله تعالى : ﴿ **فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون** ﴾ .

---

(١) تفسير الثعلبي المخطوط / ج٢ / الورقة ٣٠ / الصفحة الأولى .

﴿ . . . أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الأَرضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا . . . ﴾

الأنبياء / ٤٤

روى العلامة البحراني (قدس سرّه) قال :

روى الزعفراني ، عن المزني ، عن الشافعي ، عن مالك ، عن سمىّ ، عن ابي صالح ، قال : لما قتل علي بن ابي طالب قال ابن عباس :

« هذا اليوم نقص العلم من ارض المدينة ، ثم إن نقصان الأرض نقصان علمائها ، وخيار أهلها ، إن الله لا يقبض هذا العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور الرجال، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى اذا لم يبق عالم إتخذ الناس رؤساء جهالاً ، فيُسألوا فيفتُوا بغير علم فضلّوا وأضلّوا »[1] .

(أقول) انما ذكر ذلك ابن عباس لعلمه بأن نقصان الأرض ـ في التفسير أو التأويل ـ المقصود به موت الإمام، أو موت علي (عليه السلام) خاصة ، باعتباره الفرد الأكمل للعالم .

---

(١) غاية المرام / ص ٤٤٤ .

وقال (هذا اليوم نقص العلم من ارض المدينة) إما باعتبار أن المدينة المنورة حيث كانت مركز العلم ، ومنبثق الإسلام ، فنقص العلم عنها معناه نقص العلم عن معينه وأساسه ، (وإما) باعتبار أن علياً ما دام كان موجوداً ولو في خارج المدينة ـ فالعلم غير منقطع عن المدينة لترشح الآثار إلى المدينة من علي (عليه السلام) اينما كان ، فإذا مات علي (عليه السلام) فقد نقص العلم عن المدينة يوم موته ، لا يوم خروجه عن المدينة .

وقوله (نقص العلم) ولم يقل انقطع ، لعله باعتبار تخلف مثل ولديه الحسن ، والحسين ـ الإمامان قاما او قعدا ـ محله ، فلم ينقطع العلم بل نقص ، أو باعتبار الملائمة مع ظاهر الآية الكريمة (ننقصها من أطرافها) .

(ولا يخفى) أنه قد مر نظير الآية في سورة الرعد ، ونقلنا هناك حديثاً يشبه حديث ابن عباس ـ عن عبد الله بن عمر ـ قاله في موت علي (عليه السلام) .

﴿ . . . رَبِّ لا تَذَرْني فَرْداً وَانْتَ خَيْرُ الوَارِثِينَ ﴾ .

الأنبياء / ٨٩

قال ابن ابي الحديد (المعتزلي) في شرح نهج البلاغة :

وجدنا في السير والأخبار من اشفاق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وحذره على أمير المؤمنين (كرم الله وجهه) ودعائه له بالحفظ والسلامة ، ما قال (صلى الله عليه وسلم) يوم الخندق ، وقد برز علي إلى عمرو ، ورفع (صلى الله عليه وآله وسلم) يديه إلى السماء بمحضر من اصحابه ـ :

« اللهم انك أخذت مني حمزة يوم أحد ، وعبيدة يوم بدر ، فاحفظ اليوم عليَّ علياً » .

(ثم تلا صلى الله عليه وآله وسلم قوله تعالى) :

﴿ رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين ﴾[1] .

وأخرج عبد الرحمن بن ابي بكر (السيوطي) الشافعي نظير هذا

---

(١) شرح نهج البلاغة / ج / ص ٢٥٠ .

الحديث في كتابه (القول الجلي في فضائل علي) عن الديلمي عن علي (عليه السلام)[1] .

(أقول) هذه الآية وإن كانت واردة في القرآن الحكيم على لسان (زكريا) النبي (عليه السلام) ، إلا أن تلاوة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لها في مثل هذا المورد لا تخلو من دلالة على تفسير أو تأويل بالمورد ، فرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الذي قال فيه القرآن ﴿ **وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى** ﴾[2] وهذا مما نطق به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : فلا بد انه أوحي اليه أن ينطق به .

---

(١) القول الحلبي للسيوطي (المخطوط) الحديث (٢٦) .

(٢) سورة النجم / آية ٣ ـ ٤ .

﴿ إِنَّ الَّذينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ * لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ في مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ * لا يَحْزُنُهُمْ الْفَزَعُ الاكْبَرُ ، وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَئِكَةُ هَذا يَوْمُكُم الَّذي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ .

الأنبياء / ١٠١ ـ ١٠٣

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثني أبو الحسن الفارسي (باسناده المذكور) عن علي (بن أبي طالب) قال : قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :

يا علي فيكم نزلت هذه الآية : ﴿ **إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون** ﴾[1] .

(أقول) (فيكم) ! معناه : فيكم أهل البيت ، أو معناه : فيك أنت وشيعتك ، وعلى كل واحد من المعنيين شواهد تقف عليها في موارد عديدة من هذا الكتاب .

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٣٨٤ ـ ٣٨٥ .

وروى هو أيضاً قال : حدثونا عن أبي بكر السبيعي (بإسناده المذكور) عن أبي عمر النعمان بن بشير ـ وكان من سمار علي .

[أن علياً قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا علي فيكم نزلت][1] : ﴿ **لا يسمعون حسيسها** ﴾[2] :

* * *

وروى هو أيضاً عن أبي الحسن الفارسي ، باسناده المذكور عن علي انه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :

« يا علي فيكم نزلت : ﴿ **لا يحزنهم الفزع الأكبر** ﴾ .

الناس يطلبون في الموقف ، وأنتم في الجنان تتنعمون[3] .

(أقول) إما المراد بالجنان جنان المحشر ، وهي ظل عرش الله ، ولواء الحمد ، وعند حوض الكوثر ، ونحوها .

وإما المراد : أن الشيعة يدخلون الجنة ، ويبقى غيرهم بعد في المحشر يطالبون بما لم يعتقدوه في أهل البيت في الدنيا .

---

(١) بين المعقوفين فراغ في (شواهد التنزيل) والظاهر أن الساقط هو ما أثبتناه إما بلفظه أو بمعناه ، بقرينة الأخبار الاخرى .

(٢) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٣٨٤ ـ ٣٨٥ .

(٣) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٣٨٤ .

﴿ وَإِنْ أَدْري لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إلى حِينٍ ﴾ .

الأنبياء / ١١١

أخرج الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (الشافعي) المعروف بإبن عساكر في كتابه الكبير (تاريخ مدينة دمشق) في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب بسنده المذكور عن جمع من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (ذكرهم بأسمائهم) أنهم قالوا : قال علي بن أبي طالب يوم الشورى : والله لاحتجنّ عليهم بما لا يستطيع قرشيهم ولا عربيهم ولاعجميهم رده ولا يقول خلافه (ثم قال لهم أنشدكم الله ، أُنشدكم الله ، أنشدكم الله ، وجعل يذكر فضائله التي تفرّد بها دون سائر الصحابة الى أن قال) :

وقد قال الله عز وجل :

﴿ وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ﴾[1] .

(أقول) ذكر الإمام هذه الآية الكريمة بعد مناشداته للصحابة وتصديقهم إياه في جميعها بدون تردد ، دليل على أن هذه الآية في علي (عليه السلام) تنزيلاً ، أو تأويلاً أو تفسيراً ، أو تطبيقاً .

---

(١) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب ، من تاريخ مدينة دمشق ، لابن عساكر / ج٣ / ص ٨٧ ـ ٩١ .

- ٢٢ -

سورة الحج

« وفيها عشرون آية »

١ ـ ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات / ١٤ .

٢ ـ هذان خصمان اختصموا في ربهم (الى) وذوقوا عذاب الحريق / ١٩ ـ ٢٢ :

٣ ـ إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات (إلى) وهُدوا إلى صراط الحميد / ٢٣ ـ ٢٤ .

٤ ـ ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب / ٣٢ .

٥ ـ وبشر المخبتين (الى) ومما رزقناهم ينفقون / ٣٤ ـ ٣٥ .

٦ ـ أُذن للذين يقاتلون بأنهم ظُلموا / ٣٩ .

٧ ـ الذين أُخرجوا من ديارهم بغير حق / ٤٠ .

٨ ـ الذين ان مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة / ٤١ .

٩ ـ فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم / ٥٠ .

١٠ ـ وان الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط مستقيم / ٥٤ .

١١ ـ الملك يومئذ لله يحكم بينهم / ٥٦ .

١٢ ـ ويمسك السماء ان تقع على الأرض إلا بإذنه / ٦٥ .

١٣ ـ الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس / ٧٥ .

١٤ ـ يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا (إلى) فنعم المولى ونعم النصير / ٧٧ ـ ٧٨ .

﴿ إنَّ الله يُدْخِلُ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ جَنّاتٍ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ إنَّ الله يَفْعَلُ مَا يُريدُ ﴾ .

الحج / ١٤

اخرج العلامة المير محمد صالح الكشفي (الحنفي) [الترمذي]، في كتاب (المناقب المرتضوية) باسناده عن مجاهد :

أن قوله تعالى : **﴿ إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار ﴾** .

نزل في علي وحمزة وعبيدة ، حيث قاتلوا مع عتبة وشيبة (والوليد)[1] .

---

(١) المناقب للكشفي / الباب الأول .

﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فالَّذينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ *يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ * كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيها وَذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ ﴾ .

الحج / ١٩ ـ ٢٢

أخرج سفيان بن سعيد بن مسروق في تفسيره عن ابي ذر أنه : « يقسم بان نزلت هذه الآية في ستة من قريش : حمزة بن عبد المطلب ، وعلي بن أبي طالب ، وعبيدة بن الحرث وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة :

« هذان خصمان اختصموا في ربهم الآية »[1] .

علي (عليه السلام) وخصمائه :

أخرج المفسر علي بن احمد الواحدي النيشابوري في تفسيره المخطوط ، بسنده عن قيس بن عباد قال : سمعت ابا ذر يقول : اقسم بالله لنزلت هذه الآية ﴿ **هذان خصمان اختصموا في ربهم** ﴾ في هؤلاء الستة :

---

(١) تفسير سفيان ص ١٦٧ .

حمزة وعبيدة وعلي بن أبي طالب .

وعتبة وشيبة ـ ابن ربيعة ـ والوليد بن عتبة .

رواه البخاري ، عن حجاج بن منهال . . . الخ[1] .

* * *

وأخرج نحواً منه بالفارسية المفسر الكاشفي البيهقي في تفسيره المخطوط ايضاً المسمى بـ (المواهب العلية)[2] .

* * *

وروى السيوطي عن صحيح البخاري قال :

في صحيح البخاري ، من الجزء الخامس ، في آخر كراسة منه (باسناده المذكور) عن قيس بن عباد ، عن علي بن أبي طالب قال :

أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة .

قال قيس : وفيهم نزلت : ﴿ **هذان خصمان اختصموا في ربهم** ﴾ .

قال : هم الذين بارزوا يوم بدر :

علي وحمزة وعبيدة .

وشيبة بن ربيعة ، وعتبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة [3] .

---

(١) تفسير (الوسيط بين المقبوض والبسيط) المخطوط ، عند تفسير سورة الحج .
(٢) تفسير (المواهب العلية) المخطوط ، عند تفسير سورة الحج .
(٣) الدر المنثور / ج٤ / ص ٣٤٨ .

وروى الحافظ الحسكاني قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن قران (باسناده المذكور) عن علي (بن ابي طالب) قال :

فينا نزلت هذه الآية ، وفي مبارزتنا يوم بدر .

﴿ وهذان خصمان اختصموا في ربهم - إلى قوله - الحريق ﴾[1] :

وأخرج الحديث مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري في (صحيحه) عن أبي ذر أنه قال :

وأقسم أن آية **﴿ هذان خصمان اختصموا في ربهم ﴾** نزلت في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب لما أمرهم النبي (صلى الله عليه وسلم) يوم بدر بمبارزة عتبة وشيبة ابني ربيعة ووليد بن عتبة[2] .

* * *

وأخرجه أيضاً محب الدين الطبري في « ذخائر العقبى »[3] .

كما أخرجه أيضاً باختلاف في الالفاظ واتحاد في المعنى علاقة العامة محمد بن محمد الحسني في تفسيره المخطوط عن قيس بن

---

(١) الحج / ٢٢ .

(٢) صحيح مسلم / ج٢ / ص ٥٥٠ .

(٣) ذخائر العقبى / ص ٨٩ .

عباد[1] عن ابي ذر انه كان يقسم قسماً على ذلك[2] .

ونقله المفسر المعاصر في كتابه في التفسير المسمى بـ (الذكر

---

(١) هو ابو عبد الله قيس بن عباد القيسي الضبعي البصري ، من أجلة التابعين ، ادرك عدداً من اصحاب النبي (ص) وروي عنهم وعن عدد من التابعين ، وروى عنه جمع من التابعين وتابعيهم ، قليل الرواية ، نقل احاديث في فضائل أمير المؤمنين وفضائل أهل البيت ـ عليه وعليهم الصلاة والسلام كان متصلباً في الحق صامداً عليه ، عارض الحجاج وأنكر عليه منكراته ، فقتله عام (٨٥) للهجرة =

ذكره وترجم له العديد من أصحاب الرجال ، والسيرة ، والتاريخ ، نذكر جمعاً منهم ـ من العامة ـ للمراجعة وهم : ـ

خير الدين الزركلي في (الاعلام) ج ٦ ص ٥٧ .

ومحمد بن سعد ـ كاتب الواقدي ـ في (الطبقات الكبرى) ج ٧ / ق ١ ص ٩٥ .

وأحمد بن عبد الله الخزرجي في (خلاصة تذهيب التهذيب) ص ٣١٨ .

ومحمود بن أحمد العيني في (عمدة القاريء) ج ٨ ص ١٤٩ واحمد بن حجر العسقلاني في (تقريب التهذيب) ص ٣٠٧ وفي (تهذيب التهذيب) ج ٨ ص ٤٠٠ .

ومحمد بن اسماعيل البخاري في (التاريخ الكبير) ج ٤ / ق ١ ص ١٤٥ .

وابن أبي حاتم الرازي في (الجرح والتعديل) ج ٣ / ق ٢ ص ١٠١ .

ومحمد بن أحمد الدولابي في (الكنى والاسماء) ج ٢ ص ٥٩ .

ومحمد بن طاهر القيسراني في (الجمع بين رجال الصحيحين) ص ٤١٨ .

وآخرون . . .

(٢) التبيان في معاني القرآن / مخطوط / ج٢ / الصفحة الأولى من الورقة المرقمة (٣٦) .

الحكيم) وهو تفسير لسور ثلاث من القرآن[١] .

وأخرجه كذلك علامة الاصناف اخطب خطباء خوارزم في كتابه في فضائل علي بن أبي طالب[٢] .

وأخرج ذلك أيضاً عدد آخر من الحفاظ والاثبات .

(منهم) علامة الشوافع الحافظ ابن المغازلي في مناقبه[٣] .

(ومنهم) البخاري في كتابه الجامع الصحيح[٤] .

(ومنهم) الحاكم في مستدركه[٥] .

(ومنهم) الواحد في أسباب النزول[٦] .

(ومنهم) السيوطي (الشافعي) في صفحات الاقران[٧] .

(ومنهم) ابو داوود الطيالسي في مسنده[٨] .

(ومنهم) ولي الله بن عبد الرحيم في كتابه فتح الخبير[٩] .

---

(١) الذكر الحكيم / ص ١٨٠ .
(٢) المناقب للخوارزمي / ص ١٠٧
(٣) المناقب لابن المغازلي / ص ٢٦٤ - ٢٦٥ .
(٤) صحيح البخاري / ج٥ / ص ٩٥ (كتاب المغازي) .
(٥) المستدرك على الصحيحين / ج٢ / ص ٣٨٦ .
(٦) اسباب النزول / ص ٢٣٠ .
(٧) مفحمات الاقران / ص ٤٣ .
(٨) مسند ابي داود الطيالسي / ص ٦٥ .
(٩) فتح الخبيَر / ص ١٨٢ .

﴿ إنَّ الله يُدْخِلُ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِها الأنهَارُ ، يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُم فِيهَا حريرٌ * وَهُدُوا إلىَ الطَّيِّبِ مِنَ القَوْلِ وَهُدُوا اِلىٰ صِرَاطِ الحَمِيدِ ﴾ .

الحج / ٢٣ ـ ٢٤

روى الحافظ الحسكاني (قال) : أخبرنا محمد بن عبد الله الصدفي (باسناده المذكور) عن جعفر بن محمد عن ابيه ، عن جده في قوله تعالى :

﴿ إن الله يدخل الذين آمنوا ـ إلى قوله ـ صراط الحميد ﴾ قال :

ذلك : علي ، وحمزة ، وعبيدة بن الحارث ، وسلمان ، وابو ذر والمقداد[١] .

وأخرجه ايضاً بتغيير في بعض الألفاظ واتحاد في المعنى المقصود ابراهيم الوصالي في أسنى المطالب[٢] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٣٩٥ .

(٢) أسنى المطالب للوصابي / الفصل الثالث عشر / او اخره .

(أقول) علي ، وحمزة ، وعبيدة شأنهم وفضلهم غير قابل للإنكار ، وأما الثلاثة الباقين فهم يتلون السابقين في الذكر .

أما سلمان[1] فيكفي فيه قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) « سلمان منّا أهل البيت » .

---

(١) هو أبو عبد الله سلمان الخير ، او سلمان المحمدي ، من اعاظم اصحاب رسول الله (ص) وقد أطراه النبي (ص) في أحاديث عديدة ، وكذلك أمير المؤمنين علي عليه السلام ، كان يفتي على عهد النبي (ص) اوتى علوم من المنايا والبلايا ، روى عنه جمع من أصحاب رسول الله (ص) وبعض التابعين ، قليل الحديث ، روى أحاديثه كل أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد ، مات عام (٣٦) للهجرة على الأصح ودفن بالمدائن (قرب بغداد) وله مزار معروف هناك ذكره وترجم له الكثير من المؤلفين في الرجال ، والسيرة ، والتاريخ ، نذكر جماعة منهم ـ من العامة ـ للمراجعة وهم : ـ

محمد بن سعد كاتب الواقدي في (الطبقات الكبرى) ج ٤ / ق ١ / ص ٥٣ .

ومحمد بن اسماعيل البخاري في (التاريخ الكبير) ج٢ / ق ٢ / ص ١٣٦ .

وفي (التاريخ الصغير) ص ٣٨ .

وابن قتيبة الدينوري في (المعارف) ص ١١٧ .

ومحمد بن أحمد الدولابي في (الكنى والاسماء) ج ١ ص ٧٨ .

وابو الفرج ابن الجوزي في (تلقيح فهوم أهل الاثر) ص ٦٦ . وفي (صفة الصفوة) ج ١ ص ٢١٠ .

وابن عساكر الدمشقي في (تاريخ دمشق) ج ٦ ص ١٨٨ .

ومحمد بن طاهر القيسراني في (المجمع بين رجال الصحيحين) ص ١٩٣ =

= وابو نعيم الاصبهاني في (حلية الأولياء) ج ١ ص ١٨٥ وفي (ذكر اخبار اصبهان) ج١ ص ٤٨ .
وابن عبد البر ـ يوسف بن عبد الله القرطبي ـ في (الاستيعاب) ج ٢ ص ٥٥٦ .
وعلي بن الحسين المسعودي في (مروج الذهب) ج١ ص ٣٢٠ .
والإمام الطبري في (الذيل المذيل) ص ٢٦ .
وحافظ المشرق الإمام الرازي في (الجرح والتعديل) ج٢ / ق ١ ص ٢٩٦ .
والمطهر بن طاهر المقدسي في (البدء والتاريخ) ج ٥ ص ١١٠ :
وخير الدين الزركلي في (الاعلام) ج ٣ ص ١٦٩ .
وعبد الحي بن العماد في (شذرات الذهب) ج ١ ص ٤٤ .
وابن الاثير الجزري في (اسد الغابة) ج ٢ ص ٣٢٨ : وفي (الكامل في التاريخ) ج ٣ ص ١٢٣ :
واو زكريا النواوي في (تهذيب الأسماء) ص ٢٩٢ والعلامة الذهبي في (تذكرة الحفاظ) ج ١ ص ٤٣
وفي (تجريد أسماء الصحابة) ج ١ ص ٢٤٧
وفي (دول الإسلام ج ١ ص ١٧ :
وعبد الله بن أسعد اليافعي في (مرآة الجنان) ج ١ ص ١٠٠ :
وابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب) ج ٤ ص ١٣٧ وفي (تقريب التهذيب) ص ١٥٣ ، وفي (الاصابة) ج ٣ ص ١١٣ .
وأحمد بن عبد الله الخزرجي في (خلاصة ـ تذهيب التهذيب) ص ١٤٧ .
ومحمود بن أحمد العيني في (عمدة القارىء) ج ٨ ص ١٣٣ .
واخرون . . .

وأما ابو ذر[٢] فيكفي فيه ايضاً الحديث الشريف « أبو ذر منّا أهل البيت » .

وأما مقداد فيكفي فيه الحديث الشريف « كان ايمانه كزبر الحديد » .

فأجدر بهم جميعاً أن تنزل فيهم مثل هذه الآيات .

---

(٢) هو جندب بن جنادة بن سفيان الغفاري المكنى بـ (ابي ذر) ، من أجلاء الصحابة ، صدرت له مدائح عن النبي (ص) وعلي (ع) وأهل البيت (ع) ، له مناقب كثيرة ، كان مجاهراً بالحق صامداً عليه ، نفي عدة مرات من المدينة على اثر تركه المداهنة مع الباطل وأهله ، حتى مات جوعاً في المنفى ، شهد الكثير من المشاهد مع رسول الله (ص) روى كثيراً عن النبي (ص) وعن علي (ع) أخرج أحاديثه كل أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد ، نقل أحاديث عديدة في فضائل أهل البيت وخاصة فضائل أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ، مات من الجوع عام (٣٢) للهجرة في (الربذة) وقبره معروف هناك يزار بين مكة والمدينة (يسمى اليوم : واسط) على بعد (١٣٠) كيلو متراً تقريباً عن المدينة المنورة .
ذكره وترجم له الكثير من المؤلفين في الرجال ، والسيرة ، والتاريخ ، نذكر جماعة منهم ـ من العامة ـ للمراجعة وهم : ـ
خير الدين الزركلي في (الاعلام) ج٢ ص ١٣٦ .
وأحمد بن عبد الله الخزرجي في (خلاصة تذهيب التهذيب) ص ٤٤٩ .
وعبد الحي بن العماد الحنبلي في (شذرات الذهب) ج١ ص ٣٩ .
والإمام البخاري في (التاريخ الصغير) ص ٣٥ . وفي (التاريخ الكبير) ج١ / ق ٢ / ص ٢٢٠ .
وابو جعفر البغدادي ـ محمد بن حبيب ـ في (المجد) ص ٢٣٧ ومحمد بن أحمد الدولابي في (الكنى والأسماء) ج ١ ص ٢٨ وابن سعد كاتب الواقدي =

= في (الطبقات الكبرى) ج٤ / ق ١ ص ١٦١ :
وشمس الدين الذهبي في (تذكرة الحفاظ) ج١ ص ١٧ وفي (تجريد اسماء الصحابة) ج٢ ص ١٧٥ وفي (دول الإسلام) ج١ ص ١٤ .
وعبد الله بن أسعد اليافعي في (مرآة الجنان) ج١ ص ٨٨ .
وابن كثير الدمشقي في (البداية والنهاية) ج٧ ص ١٦٤ .
وابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب) ج١٢ ص ٩٠ وفي (تقريب التهذيب) ص ٤١٨ وفي (الاصابة) ج٧ ص ٦٠ .
ومحمود بن احمد العيني في (عمدة القاريء) ج١ ص ٢٣٩ .
وعبد الرحمان القيرواني في (معالم الايمان) ص ٧٤ .
وأبو زكريا النواوري في (تهذيب الاسماء) ص ٧١٤ .
وابو المؤيد الخوارزمي في (جامع المسانيد) ج ٢ ص ٤٤٩ .
وابن الاثير الجزري في (الكامل في التاريخ) ج٣ ص ٥٥ وفي (أسد الغابة) ج٥ ص ١٨٦ .
وأبو الفرج بن الجوزي في (تلقيح فهوم أهل الاثر) ص ١٩٨ وفي (صفة الصفوة) ج١ ص ٢٣٨ .
ومحمد بن طاهر القيسراني في (الجمع بين رجال الصحيحين) ص ٧٥ .
وابن عبد البر في (الاستيعاب) ج٢ ص ٦٤٥ .
والطبري ـ محمد بن جرير ـ في (الذيل المذيل) ص ٢٧ .
وابو نصر بن ماكولا في (الاكمال) ج١ ص ٢٥٧ .
وآخرون . . .

﴿ . . . وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوى الْقُلُوب ﴾ .

الحج / ٣٢

أخرج الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) في ينابيعه (بسنده) عن علي بن أبي طالب في خطبة له أنه قال فيها :

(نحن الشعائر والأصحاب ، والخزنة والابواب)[1] .

(أقول) مرَّ ذكر هذا الحديث في سورة المائدة أيضاً مع تعليق منّا حوله .

---

(١) ينابيع المودة / ص ١٣٥ .

﴿ . . . وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ * الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ، وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلٰوةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ .

الحج / ٣٤ ـ ٣٥

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : حدثونا عن ابي بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي (باسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله تعالى :

﴿ وبشر المخبتين ﴾ .

قال : نزلت في علي[1] .

وأخرجه ايضاً المير محمد صالح الترمذي (الحنفي) في مناقبه عن ابن مردويه[2] .

(أقول) انما ذكرنا الآية الثانية مع أن الوارد في حديث ابن عباس هي الآية الأولى فقط ، لأن الثانية صفة لمن نزلت بحقه الأولى ، فإذا كان تنزيل الآية الأولى في حق علي (عليه السلام) كانت الثانية صفة لعلى (عليه السلام) أيضاً ـ كما لا يخفى ـ .

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٣٩٧ .

(٢) المناقب للمير محمد صالح الترمذي / اواخر الباب الأول .

﴿ أُذِنَ لِلَّذينَ يُقَاتلوُنَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وإنَّ الله عَلىٰ نَصْرِهِمْ لَقَديرٌ ﴾ .

الحج / ٣٩

روى العلامة الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا ابو الحسن الأهوازي (باسناده المذكور) عن زياد المديني ، عن زيد بن علي (في قوله تعالى) :

﴿ اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا ﴾ الآية .

(قال) : نزلت فينا[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٣٩٨ .

﴿ الَّذين أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إلاّ أنْ يَقُولُوا رَبُّنَا الله ﴾ .

الحج / ٤٠

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال اخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد (باسناده المذكور) عن محمد بن زيد ، عن ابيه قال :

سألت ابا جعفر محمد بن علي فقلت له :

﴿ **الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق** ﴾ .

قال : « نزلت في علي وحمزة ، وجعفر ، ثم جرت في الحسين »[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٣٩٩ .

﴿ الَّذينَ إنْ مَكَّنّاهُمْ فِي الأرْضِ أقَامُوا الصَّلٰوة ، وَآتَوُا الزَّكٰوةَ وأَمَرُوا بِالمَعْروُفِ ، وَنَهَوْا عَنِ المُنْكَرِ . ﴾ .

الحج / ٤١

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن فرات بن ابراهيم ـ في تفسيره باسناده عن ابي جعفر (الباقر) في قوله تعالى :

﴿ الذين إن مكناهم في الأرض ﴾ الآية .

قال : فينا والله نزلت هذه الآية[1] .

(أقول) (فينا) هنا وفي غيره يعني : أهل البيت ، الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، ولا شك أن علياً (عليه السلام) من أهل البيت ، بل هو سيدهم وكبيرهم ـ كما مر غير مرة ، وسيأتي ايضاً ـ .

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٤٠٠ .

﴿ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ .

الحج / ٥٠

أخرج الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثني علي بن موسى بن اسحاق (بسنده المذكور) عن عكرمة عن ابن عباس قال :

ما في القرآن آية : ﴿ **الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ الا وعلى أميرها وشريفها[1] .

---

(١) شواهدالتنزيل / ج١ / ص ٤١ .

﴿ . . . وَإِنَّ الله لهَادِ الَّذينَ آمَنُوا إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ .

الحج / ٥٤

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي الفقيه (باسناده المذكور) عن جابر بن عبد الله (الانصاري) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :

ان الله جعل علياً ، وزوجته ، وابناه حجج الله على خلقه ، وهم أبواب العلم في امتي ، ومن اهتدى بهم هُدي إلى صراط مستقيم[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٥٨ .

﴿ **المُلْكُ يَوْمَئِذٍ لله يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ، فَالَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ في جَنَّاتِ النَّعيم** ﴾ .

الحـج / ٥٦

روى الحافظ الحسكاني (قال) حدثني علي بن موسى بن اسحاق (باسناده المذكور) عن عكرمة ، عن ابن عباس قال :

ما في القرآن آية : ﴿ **الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ إلا وعلى اميرها وشريفها ، وما من أصحاب محمد رجل إلا وقد عاتبه الله ، وما ذكر علياً إلا بخير[1] .

(أقول) قد مر نظيره غير مرة .

---

(١)شواهد التنزيل / ج١ / ص ٢١ .

﴿ . . . وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ . . ﴾.

الحـج / ٦٥

روى ابو الحسن الفقيه ابن شاذان ـ من طريق العامة بحذفه الاسناد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال :

حدثني جبرئيل عن رب العزة جل جلاله انه قال :

من علم أن لا إله الا أنا وحدي وأن محمداً عبدي ورسولي ، وأن علي ابن ابي طالب خليفتي والأئمة من ولده حججي ادخلته الجنة برحمتي ، ونجيته من النار بعفوي ، وابحت له جواري ، واوجبت له كرامتي ، واتممت عليه نعمتي ، وجعلته من خاصتي وخالصتي ، إن ناداني لبيته ، وإن دعاني أجبته ، وإن سألني أعطيته ، وإن سكت ابتدأته ، وإن أساء رحمته ، وإن فرَّ منّي دعوته ، وإن رجع إليَّ قبلته ، وان قرع بابي فتحته .

ومن لم يشهد أن لا إله إلا أنا وحدي ، أو شهد بذلك ولم يشهد بأن محمداً عبدي ورسولي ، او شهد بذلك ولم يشهد بأن علي بن أبي طالب خليفتي ، أو شهد بذلك ولم يشهد أن الأئمة من

ولده حججي ، فقد جحد نعمتي ، وصغر عظمتي ، وكفر بآياتي ، وكتبي ، ورسلي ، إن قصدني حجبته ، وإن سألني حرمته ، وإن ناداني لم اسمع ندائه ، وإن دعاني لم استجب دعائه ، وإن رجاني خيبت رجائه مني ، وما أنا بظلّام للعبيد .

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري ، فقال : يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من الأئمة من ولد علي بن أبي طالب ؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ، ثم الباقر محمد بن علي ـ وستدركه يا جابر ، فاذا ادركته فأقرأه مني السلام ـ ثم الصادق جعفر بن محمد ، ثم الكاظم موسى ابن جعفر ، ثم الرضا علي بن موسى ، ثم التقي محمد بن علي ، ثم النقي علي بن محمد ، ثم الزكي الحسن بن علي ، ثم ابنه القائم بالحق مهدي امتي ، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، هؤلاء يا جابر خلفائي واوصيائي واولادي وعترتي من أطاعهم فقد أطاعني ، ومن عصاهم فقد عصاني ، ومن أنكرهم او أنكر واحداً منهم فقد أنكرني ، وبهم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض ، وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها[1] .

---

(١) المناقب المائة / المنقبة الثانية والتسعون / ص ٥٣ ـ ٥٥ وذكر قريباً منه بسند آخر عن النبي (ص) في المنقبة السابعة عشرة / ص ١١ ـ ١٢ .

﴿ الله يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ . . . ﴾ .

الحـج / ٧٥

روى الفقيه الشافعي (السيوطي) في تفسير هذه الآية بإسناده المذكور عن زيد بن أبي اوفى قال : دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في مسجده فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : اين فلان ، اين فلان ! فجعل ينظر في وجوه أصحابه ويتفقدهم ويبعث اليهم حتى توافوا عنده ، فلما توافوا عنده حمد الله واثنى عليه (ثم قال) (صلى الله عليه وآله وسلم) : اني محدثكم حديثاً فأحفظوه وعوه وحدثوا به من بعدكم ، إن الله عز وجل اصطفى من خلقه خلقاً ثم تلا (صلى الله عليه وآله وسلم) (قوله تعالى) :

﴿ الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس ﴾ .

خلقاً يدخلهم الجنة وإني اصطفي منكم من أُحب أصطفيه ، وموآخ بينكم كما آخى الله عز وجل بين ملائكته (إلى أن قال) .

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي بن أبي طالب : والذي بعثني بالحق ما أخرتك إلا لنفسي ، وانت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، وانت اخي ووارثي ورفيقي الخ[1] .

---

(١) تفسير الدر المنثور / ج٤ / ص ٣٧٠ ـ ٣٧٨ .

﴿ يَآءَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأفْعَلُوا الخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَجَاهدوُا في الله حَقَّ جهادِه هُوَ اجْتبيكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ في الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ملّةَ أبِيكُمْ اِبراهيمَ هُوَ سَمّيْكُمُ المُسْلِمِين مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهيداً عَلَيْكُمْ ، وَتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَىٰ النّاس ، فَأَقِيمُوا الصَّلٰوةَ وَآتُوا الزَّكٰوة ، وَاعْتَصِموا بِالله هُوَ مَوْلٰيكُمْ فَنِعْمَ المَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ .

الحـج / ٧٧ ـ ٧٨

روى العلامة البحراني (قدس سره) عن ابراهيم بن محمد الحموييني (الفقيه الشافعي) (باسناد المذكور) عن سليم بن قيس الهلالي ـ في حديث طويل ـ :

أقسم علي بن أبي طالب بمحضر أكثر من مئتي رجل من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والتابعين اولئك جميعاً ، وأشهدهم على أمور وقال علي فيما قال ـ :

انشدكم الله أتعلمون ان الله انزل في سورة الحج :

﴿ يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير . . . الى اخر السورة ﴾ .

فقام سلمان فقال : يا رسول الله من هؤلاء الذين انت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس ، الذين اجتباهم الله ، ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة ابراهيم ؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) :

عنى بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصة دون هذه الأمة .

قال سلمان : بيِّنهم لنا يا رسول الله ؟

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) :

أنا ، وأخي علي ، وأحد عشر من ولدي .

(قالوا) : اللهم نعم[1] .

(أقول) أجاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سلمان بأن الآيتين نزلت فيه ، وفي علي ، والأئمة الاحد عشر من ولده .

وهذا ـ كما كررنا ذكره ـ من باب المصداق الاكمل ، والفرد الأتم ، أو من باب شأن النزول ، لا عدم الشمول لغيرهم من المؤمنين .

---

(١) غاية المرام / ص ٢٦٥ .

- ٢٣ -

سورة المؤمنون

« وفيها ثمان آيات »

١ ـ اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون / ٦١ .

٢ ـ وانك لتدعوهم إلى صراط مستقيم / ٧٣ .

٣ ـ وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون / ٧٤ .

٤ ـ قل ربِّ امّا تريني ما يوعدون (إلى) لقادرون / ٩٣ ـ ٩٥ .

٥ ـ فإذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم / ١٠١ .

٦ ـ اني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون / ١١١ .

﴿ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴾ .

المؤمنون / ٦١

روى العلامة البحراني في غاية المرام عن (الفقيه الشافعي) ابراهيم بن محمد الحموييني بإسناده (المذكور) إلى سليم بن قيس الهلالي ـ في حديث المناشدة في فضائله بمشهد جماعة من المهاجرين والانصار ـ قال علي :

فأنشدكم الله اتعلمون أن الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية ، واني لم يسبقني إلى الله عز وجل والى رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) أحد من الأمة ؟

قالوا : اللهم نعم[1] .

* * *

روى ابن حجر (الفقيه الشافعي) في الاصابة ، بإسناده عن عمرو بن مرة الجهني ، وعبد الله بن فضالة المزني ـ وكانت لهما صحبة ـ عن جابر :

---

(١) غاية المرام / ص ٣٨٦ .

انهم كانوا يقولون : (علي بن أبي طالب اول من اسلم)[1] .

* * *

وروى (ابن الاثير) في (اسد الغابة) بإسناده عن علي قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لفاطمة : (لقد انكحتك اكثرهم علماً ، وافضلهم حلماً ، واولهم سلماً)[2] .

* * *

وروى (المحب الطبري الشافعي) في (الرياض النضرة) بإسناده عن انس ، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لفاطمة :

(زوجتُكِ اقدمهم سلماً ، وأحسنهم خلقاً)[3] .

* * *

وروى (ابن عبد البر) في الاستيعاب) بإسناده عن قتادة ، عن الحسن قال :

(اسلم علي وهو اول من اسلم)[4] .

والاحاديث في هذا الباب تعد بالمئات ، والمئات .

---

(١) الاصابة - ج٤ / القسم ١ / ص ١١٨ .
(٢) اسد الغابة / ج٥ / ص ٥٤٠ .
(٣) الرياض النضرة / ج٢ / ص ١٨٢ .
(٤) الاستيعاب / ج ٢ / ص ٤٥٨ .

﴿ وَانَّكَ لَتَدْعوُهُمْ إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ .

المؤمنون / ٧٣

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال : ومن المناقب .

وفي تفسير (قوله تعالى) :

﴿ وانك لتدعوهم إلى صراط مستقيم ﴾ .

قال جعفر الصادق (رضي الله عنه) :

الصراط المستقيم ولاية امير المؤمنين (علي بن ابي طالب)[1] .

---

(١) ينابيع المودة / ص ١١٤ .

﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ ﴾ .

المؤمنون / ٧٤

الصراط ولاية آل محمد .

أخرج العلامة الكشفي المير محمد صالح الترمذي (الحنفي) في مناقبه عن المحدث الحنبلي أنه قال : المراد بالصراط في هذه الآية الكريمة « صراط محمد وآل محمد » .

وأخرج ايضاً عن ابن مردويه عن علي انه قال :

« عن ولايتنا أهل البيت »[1] .

---

(١) المناقب للكشفي / الباب الأول .

﴿ قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَايُوعَدُونَ * رَب فَلَا تجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَإِنَّاعَلى أَنْ نُرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ ﴾ .

المؤمنون / ٩٣ ـ ٩٥

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي (باسناده المذكور) عن جابر بن عبد الله قال :

أخبر جبرئيل النبي (صلى الله عليه وسلم) أن امتك سيختلفون من بعدك ، فأوحى الله إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) :

﴿ قل رب اما تريني ـ إلى قوله ـ الظالمين ﴾ .

قال يعني : جبرئيل للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : اصحاب الجمل .

فقال ذلك النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (يعني : لأصحابه) :

فأنزل الله :

﴿ وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون ﴾ . . .

قال جابر : بينما انا جالس إلى جنب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو بمنى يخطب الناس ، حمد الله وأثنى عليه وقال : أيها الناس اليس قد بلغتكم ؟

قالوا : بلى .

قال : الا لا الفينكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب البعض ، أما لئن فعلتم ذلك لتعرفني في كتيبة اضرب وجوهكم فيها بالسيف (قال جابر) : فكأنه غمز من خلفه ، فالتفت ، ثم اقبل علينا فقال : أو علي بن أبي طالب[1] :

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٤٠٦ .

﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا اَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾

المؤمنون / ١٠١

روى الحافظ (الهيثمي) في (مجمع الزوائد) قال :

وعن ابن عباس قال : توفي ابن لصفية عمة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فبكت عليه وصاحت ، فأتاها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال لها : يا عمة ما يبكيك ؟ فقالت : توفي ابني .

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا عمة من توفي له ولد في الإسلام فصبر بنى الله له بيتاً في الجنة .

فسكتت ، ثم خرجت من عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاستقبلها عمر بن الخطاب فقال : يا صفية قد سمعت صراخك إن قرابتك من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لن تغني عنك من الله شيئاً .

فبكت ، فسمعها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ـ وكان يكرمها ويحبها ـ فقال : يا عمة أتبكين وقد قلت لك ما قلت ؟

قالت : ليس ذاك يا رسول الله ، إستقبلني عمر بن الخطاب

فقال إن قرابتك من رسول الله لن تغني عنك من الله شيئاً .

قال (ابن عباس) : فغضب النبي (صلى الله عليه وسلم) وقال : يا بلال هجر بالصلاة[1] .

فهجر بلال بالصلاة فصعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

(ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع ، كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي فانها موصولة في الدنيا والآخرة)[2] .

* * *

وأخرج علامة الشوافع الحافظ الواسطي ابو الحسن بن المغازلي في مناقبه عن ابي محمد الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني [بسنده المذكور] عن ابن عمر قال قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

« ألا كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي ، ألا وان علي بن ابي طالب من نسبي ، من أحبه فقد أحبني ومن ابغضه فقد ابغضني »[3] .

---

(١) التهجر هو التبكير والمبادرة .

(٢) مجمع الزوائد / ج٩ / ص ١٧٣ و ج٨ / ص ٢١٦ و ج٤ / ص ٢٧١ باسانيد عديدة والفاظ متعددة .

(٣) المناقب لابن المغازلي / ص ١٠٩ .

وأخرج نحواً من ذلك بتعبيرات مختلفة في الألفاظ ومتحدة في اصل المعنى جمع من المحدثين والحفاظ :

(منهم) الخطيب البغدادي في تاريخه[١] .

(ومنهم) البيهقي في سننه[٢] .

(ومنهم) الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني في حليته[٣] .

(ومنهم) علاقة الشافعية الذهبي في تذكرته[٤] .

(ومنهم) ابن سعد في الطبقات الكبرى[٥] .

وآخرون كثيرون . . .

---

(١) تاريخ بغداد / ج٦ / ص ١٨٢

(٢) سنن البيهقي / ج٧ / ص ٦٣ - ٦٤ .

(٣) حلية الأولياء / ج٧ / ص ٣١٤ .

(٤) تذكرة الحفاظ للذهبي / ج٣ / ص ١١٧ .

(٥) الطبقات الكبرى / ج٨ / ص ٤٦٣ .

﴿ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ .

المؤمنون / ١١١

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عقيل (باسناده المذكور) عن عبد الله بن مسعود في قول الله تعالى :

﴿ **إني جزيتهم اليوم بما صبروا** ﴾ يعني : جزيتهم بالجنة اليوم بصبر علي ابن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين في الدنيا على الطاعات وعلى الجوع والفقر ، وبما صبروا على المعاصي وصبروا على البلاء لله في الدنيا .

﴿ **إنهم هم الفائزون** ﴾ والناجون من الحساب[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٤٠٨ .

- ٢٤ -

سورة النور

« وفيها تسع آيات »

١ ـ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم / ٢٧ .

٢ ـ الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة (إلى) والله بكل شيء عليم / ٣٥ .

٣ و ٤ ـ في بيوت أذن الله أن ترفع (إلى) القلوب والأبصار / ٣٦ ـ ٣٧ .

٥ ـ وإذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم / ٤٨ .

٦ ـ إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله / ٥١ .

٧ ـ ومن يطع الله ورسوله ويخش الله / ٥٢ .

٨ ـ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات / ٥٥ .

٩ ـ يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت / ٥٨ .

﴿ يَآءَيُّهَا الَّذين آمَنُوا لا تدخُلوُا بُيوُتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ . . ﴾.

سورة النور / ٢٧

أخرج ابن ابي حاتم محمد بن أدريس الحنظلي المعروف بـ (حافظ المشرق) في كتابه (الجرح والتعديل) ، بسنده عن عكرمة عن ابن عباس قال : ما نزلت آية فيها ﴿ **يا أيها الذين آمنوا** ﴾ إلا وعلي رأسها وأميرها وشريفها ، ولقد عاتب الله عز وجل أصحاب محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ في غير آية من القرآن وما ذكر علياً إلا بخير[1] .

(أقول)لا مانع من ورودالنهي في آية يكون علي(عليه السلام) رأس المؤمنين فيها وأميرهم وشريفهم ، لعدم توجه النهي إلى مثله (أولاً) وعدم الإشكال في توجهه إليه (ثانياً) نظير توجه النهي في غير آية إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كما ذكرنا غير مرة .

---

(١) الجرح والتعديل / ج٣ / القسم الأول / ص ٢٧٥ .

﴿ الله نُورُ السّماواتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكٰوةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيّةٍ وَلَا غَرْبِيّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نورٌ عَلىٰ نُورٍ يَهدِي الله لنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ الله الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَالله بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ ﴾ .

النور / ٣٥

روي في كتاب (المناقب) لإبن المغازلي (الشافعي) يرفعه إلى علي بن جعفر (وهو من أهل البيت) قال سألت أبا الحسن (يعني : أخاه موسى بن جعفر) عن قول الله عز وجل ﴿**كمشكوة فيها مصباح المصباح** ﴾ (الآية ﴾ .

قال المشكوة فاطمة ، والمصباح الحسن والحسين . و .

﴿ **الزجاجة كأنها كوكب دري** ﴾ قال : كانت فاطمة كوكباً درياً بين نساء العالمين .

﴿ **توقد من شجرة مباركة** ﴾ ابراهيم (عليه السلام) .

﴿ **لا شرقية ولا غربية** ﴾ لا يهودية ولا نصرانية ..

﴿ **يكاد زيتها يضيء** ﴾ قال : كاد العلم ينطق بالحق ﴿ **ولو لم**

تمسسه نار ، نور على نور ﴾ قال : منها امام بعد امام **﴿ يهدي الله لنوره من يشاء ﴾** ويهدي لولايتنا من يشاء[1] .

وممن رواه ايضاً علامة الشوافع ابو بكر شهاب الدين الحضرمي (الشافعي) في رشفته[2] .

* * *

(أقول) قوله(عليه السلام) : «يهدي لولايتنا من يشاء»يعني لولاية علي والأئمة من ولده ، اذ جزء الولاية هو ولاية علي ، بل هو الجزء الرئيسي والأهم ، الذي به تقبل الطاعات ، وبدونه ترد الأعمال ـ كما دلت روايات كثيرة .

---

(١) مناقب علي بن أبي طالب / ص ٣١٧ .
(٢) رشفة الصادي / ص ٢٩ .

﴿ في بيوتٍ أَذِنَ الله أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِ وَالآصالِ*رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ الله وَإِقَامِ الصَّلوٰةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَوٰةِ ، يخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ ﴾ .

النور / ٣٦ ـ ٣٧

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (قال) حدثني ابو الحسن الصيدلاني ، وابو القاسم بن ابي الوفاء العدناني (باسنادهما المذكور) عن انس بن مالك ، وعن بريدة (قالا) :

قرأ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هذه الآية :

﴿ في بيوت اذن الله ـ إلى قوله ـ والابصار ﴾ .

فقام اليه رجل فقال : يا رسول الله اي بيوت هذه ؟

قال : بيوت الأنبياء .

فقام اليه ابو بكر فقال : يا رسول الله هذا البيت منها ـ لبيت علي وفاطمة ـ قال (صلى الله عليه وآله وسلم) :

نعم من أفاضلها[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٤١٠ .

(أقول) كون بيت علي وفاطمة من أفاضلها ، مع قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل ذلك (بيوت الأنبياء) ولا شك أن علياً وفاطمة ليسا من الأنبياء ، يتصور على وجهين :

(أحدهما) كون بيت علي وفاطمة هو بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، كما أن أهل بيت رسول الله هم علي وفاطمة وابنائهما ، وكما أن اولاد علي وفاطمة أولاد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

(ثانيهما) باعتبار كون علي وفاطمة هما أفضل من جميع الأنبياء ـ باستثناء نبي الإسلام ـ ولذا كان لهما من الشرف والفضيلة ما للأنبياء وزيادة .

والكل محتمل .

* * *

وروى العلامة البحراني عن تفسير مجاهد ، وابي يوسف يعقوب بن سفيان ، عن ابن عباس أنه قال :

إن دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة فنزل عند أحجار الزيت ، ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه ، فنفر الناس اليه ، (وانفضوا من حول النبي) إلا علي ، والحسن ، والحسين ، وفاطمة ، وسلمان ، وابو ذر ، والمقداد ، وصهيب ، وتركوا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قائماً يخطب على المنبر .

فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) : لقد نظر الله إلى مسجدي يوم الجمعة فلولا هؤلاء الثمانية الذين جلسوا في

مسجدي ، لاضرمت المدينة على أهلها ناراً ، وحصبوا بالحجارة كقوم لوط .

ونزل فيهم (اي : في الثمانية) :

﴿ رجال لا تلهيهم تجارة ﴾[1] .

* * *

وأخرج العلامة الطبرسي في تفسيره عن (المقاتلين) : ان ذلك كان قبل أن يسلم دحية الكلبي .

وقال أيضاً : وقيل انهم فعلوا ذلك ثلاث مرات في كل يوم مرة لعير تقدم من الشام وكل ذلك يوافق يوم الجمعة ـ عن قتادة ومقاتل[2] .

---

(١) غاية المرام / ص ٤١٢ .

(٢) مجمع البيان / ج ٥ / ص ٢٨٧ .

﴿ وَإِذَا دُعُوا إلى الله وَرَسُولِهِ لِيحْكُمَ بَيْنَهُمْ إذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ .

النور / ٤٨

روى العلامة (النيشابوري) في تفسيره باسناده عن الضحاك في قوله تعالى : ﴿ واذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون ﴾ انه قال : نزلت هذه الآية في المغيرة بن وائل ، كان بينه وبين علي بن أبي طالب ارض فتقاسما[1] .

(أقول) يعني : أن علي بن أبي طالب هو الداعي إلى الله ورسوله . وأن المغيرة بن وائل هو الفريق المعرض .

---

(١) تفسير النيسابوري / سورة النور .

﴿ إِنَّما كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إذا دُعُوا إلى الله وَرَسُولِهِ لِيحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولوُا سَمِعْنا وَأَطَعْنَا وَأُولئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحوُنَ ﴾ .

النور / ٥١

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (قال) حدثنا ابو بكر الحافظ بقراءته علينا من أصله (باسناده المذكور) عن علي بن أبي طالب ، قال : قال لي سلمان :

قلما اطلعت على رسول الله ـ يا ابا الحسن ـ وأنا معه الأضرب بين كتفي وقال :

« يا سلمان هذا وحزبه المفلحون »[1] .

(أقول) ذكر علماء الادب وعلماء البلاغة أن تعريف الجزء بـ (ال) يفيد الحصر ، مثلاً اذا قلت (هذا العالم) كان معناه : هذا وحده هو العالم ، وليس عالم غيره :

وحديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هكذا : هذا وحزبه المفلحون ، يعني الفلاح في المسلمين منحصر في علي وشيعته ، ووجود نفس هذا الحضر في هذه الآية الكريمة تعطي توارد الحصر بين علي مورد واحد .

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٧٠ .

﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الفَائِزُونَ ﴾ .

النور / ٥٢

روي الحافظ الحسكاني عن تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي (باسناده المذكور) عن ابن عباس في قول الله تعالى :

﴿ ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه ـ فيما بقي ـ فاولئك هم الفائزون ﴾ .

(قال) : انزلت في علي بن أبي طالب[1] .

(أقول) كلمة (فيما بقي) ليس من القرآن ، وانما هو من المعنى والتفسير ، ولذا وضعناها بين خطين عرضيين .

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٤١١ .

﴿ وَعَدَ اللهُ الَّذينَ آمَنوُا مِنْكُمْ وَعَمِلوُا الصّالِحَاتِ لَيَستَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ، وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذي ارْتَضى لَهُمْ ، وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ اَمْناً يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الفَاسِقوُنَ ﴾ .

النور / ٥٥

روى العلامة البحراني عن تفسير (ابي عبيدة) و (علي بن حرب الطائي) (قالا) : قال عبد الله بن مسعود :

الخلفاء اربعة :

١) آدم (لقوله تعالى) : ﴿ اني جاعل في الأرض خليفة ﴾[١] .

٢) وداوود (لقوله تعالى) : ﴿ يا داود انا جعلناك خليفة في الأرض ﴾[٢] يعني : بيت المقدس[٣] .

---

(١) سورة البقرة / آية (٣٠) .

(٢) سورة ص / ٢٦ .

(٣) يعني : المقصود من الكلمة (في الأرض) هو بيت المقدس لاكل الأرض ، لأن داود لم يبعث الى كل الأرض ، وانما بعث لبيت المقدس واطرافها فحسب حيث مسكن اليهود .

٣) وهارون (لقوله تعالى نقلاً عن موسى لأخيه هارون) : ﴿ **وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي** ﴾[١] .

٤) وعلي (لقوله تعالى) : ﴿ **وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات** ﴾ يعني : علي بن أبي طالب .

﴿ **ليستخلفهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم** ﴾[٢] .

(يعني) : آدم ، وداوود ، وهارون .

﴿ **وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم** ﴾ .

يعني : الإسلام .

﴿ **يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ، ومن كفر بعد ذلك** ﴾ بولاية علي بن أبي طالب ﴿ **فاولئك هم الفاسقون** ﴾ .

يعني : العاصين لله ولرسوله[٣] .

---

(١) سورة الاعراف / ١٤٢ .
(٢) سورة النور/ ٥٥ .
(٣) غاية المرام / ص ٣٧٦ .

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَاْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ .

النور / ٥٨

اخرج علامة الشافعية محمد بن أحمد بن عثمان المعروف بـ (الذهبي) في ميزانه بسنده عن علي بن بُزيمة عن عكرمة عن ابن عباس قال :

(ما نزلت آية فيها ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ الا وعلي رأسها وأميرها وشريفها)[1]:

(١) ميزان الاعتدال / ج٣ / ص ٣١١ .

- ٢٥ -

سورة الفرقان

« وفيها سبع آيات »

١ - ويوم تشقق السماء بالغمام / ٢٥ .

٢ - ويوم يعضّ الظالم على يديه (إلى) وكان الشيطان للإنسان خذولاً / ٢٧ - ٢٩ .

٣ - ولقد صرفناه بينهم ليذكروا / ٥٠ .

٤ - وهو الذي خلق من الماء بشراً / ٥٤ .

٥ - والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا / ٧٤ .

﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بِالغَمامِ ، وَنُزِّلَ المَلٰئِكَةُ تَنْزِيلاً ﴾ .

الفرقان / ٢٥

روى العلامة الميـر محمد صـالح الكشفي (الحنفي) (الترمذي) في كتابه (المناقب المرتضوية) نقلاً عن تفسير (الحافظي عن أبي عبد الله في قوله تعالى :

﴿ ويوم تشقق السماء بالغمام ﴾ .

أن الغمام الذي تشقق السماء به (علي)[1] .

(أقول) لعل هذا التفسير من باب أن الغمام مظهر الرحمة والرجاء ، وفي اهوال يوم القيامة ، ورعب المحشر ظهور وجه علي (عليه السلام) من الأعلى يبعث الأمل والرجاء في قلوب المؤمنين ، او في الجميع ، فلذلك كني عنه بالغمام .

(ولعل) الأمر ليس كناية ، وتفسيراً ، وأنما تتشقق السماء يوم القيامة فينزل منها علي بن ابي طالب ، ولا مانع فيه .

---

(١) المناقب للكشفي / الباب الأول .

﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ اتخِذْ فُلاناً خَلِيلا * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنْ الذِّكْرِ بَعْدَ إذ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنْسَانِ خَذُولاً ﴾ :

الفرقان / ٢٧ ـ ٢٩

علي هو السبيل الى النبي بعده :

روى العلامة البحراني ، عن محمد بن ابراهيم . النعمان المعروف بابن زينب في كتاب (الغيبة) رواه من طريق النصاب (عن) محمد بن عبد الله المعمر الطبراني ـ وهو من موالي يزيد بن معاوية ومن النصاب (باسناده المذكور) عن جابر بن عبد الله الأنصاري ـ في حديث طويل :

فقالوا : يا رسول الله ومن وصيك ؟

فقال (صلى الله عليه وسلم)

هو الذي يقول الله فيه :

﴿ ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً ﴾ .

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : وصيي السبيل إلىّ من بعدي (علي بن ابي طالب) . . .[1] .

* * *

وروى هو أيضاً عن صاحب كتاب (الصراط المستقيم) ـ من طريق العامة قال :

حدث الحسين بن كثير عن ابيه ، قال دخل محمد على ابيه[2] وهو يتلوى :

فقال : ما حالك ؟

قال : مظلمة (علي) بن ابي طالب فلو إستحللته ؟

فقال : لعلي في ذلك .

فقال : قل له ايت المنبر واخبر الناس بظلامتي .

فبلغه فقال : فما اراد أن يصلي على ابيك اثنان .

فقال محمد : كنت عند أبي انا و (. . . . .)[3] فدعا بالويل ثلاثاً وقال :

---

(١) غاية المرام / ص ٤٤٣ .

(٢) الظاهر كونه من اصحاب النبي الذين ظلموا علياً بعد رسول الله وقد قال القرآن عنهم افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ال عمران ١٤٤ .

(٣) هنا فراغ بعدد أسماء سقطت . .

هذا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يبشرني بالنار ومعه الصحيفة التي تعاقدنا عليها .

فخرجوا دوني وقالوا يهجر .

فقلت (لأبي) : تهذي ؟

قال : لا والله ، لعن الله ابن صهاك[1] فهو الذي اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني » .

فما زال يدعو بالثبور حتى غمضته[2] .

(أقول) (الذكر) قوله ﴿ **فهو الذي اضلني عن الذكر** ﴾ يحتمل معنيين .

(**أحدهما**) : علي بن أبي طالب ـ بحذف المضاف ـ أي اضلني عن أهل الذكر ، لما سبق من أن علياً هو المقصود بقوله تعالى : ﴿ **فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون** ﴾ (النحل / ٤٣) وبغيرها أيضاً .

(**ثانيهما**) : القرآن ، لاطلاق الذكر عليه في قوله تعالى : ﴿ **وهذا ذكر مبارك أنزلناه** ﴾ (الأنبياء / ٥٠) وفي غيره أيضاً ، ويكون المقصود (القرآن) الذي نزل بحق علي بن أبي طالب ووجوب موالاته واتباعه .

---

(١) ابن صهاك لعله صديق لهذا الصحابي قد سبب الضلالة له .

(٢) غاية المرام / ص ٤٤٣ .

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً ﴾.

الفرقان / ٥٠

أخرج الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : قرأت في التفسير العتيق بالسند المذكور عن ابي جعفر (الباقر) في قوله (تعالى):

﴿ فأبى اكثر الناس الا كفوراً ﴾ .

قال : بولاية علي يوم أقامه رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[1] .

(أقول) مر مثل هذا النص في سورة الاسراء ـ آية ٨٩ ، لتكرار هذه الجملة في القرآن بنصها مرتين ، وورودها في فضلَ علي ـ ـ تأويلاً ـ فتكون آيتان في فضله(عليه السلام) لا آية واحدة .

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٣٥٢ .

﴿ وَهُوَ الَّذي خَلَقَ مِنَ المَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكانَ رَبُّكَ قَديراً ﴾ .

الفرقان / ٥٤

أخرج العلامة (الشافعي) السيد المؤمن الشبلنجي في نور الأبصار عن محمد بن سيرين في قوله تعالى :

﴿ وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً ﴾ انها نزلت في النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وعليٍّ بن ابي طالب ـ كرم الله وجهه ـ هو ابن عم النبي (صلى الله عليه وسلم) وزوج فاطمة رضي الله عنها فكان نسباً وصهراً[١] .

ونقله ايضاً علامة الهند بسمل في مناقبه[٢] ، وكذلك نقله الحافظ البلخي محمد بن يوسف (الشافعي) في مناقبه[٣] .

---

(١) نور الابصار / ص ١٠٢ .
(٢) ارجح المطالب / ص ٧٢ .
(٣) المناقب للبلخي / ص ٩ .

﴿ وَالَّذينَ يَقولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أزْوَاجِنا وَذُرِّياتِنا قُرَّةَ أعْيُنٍ ، واجْعَلْنا لِلْمُتَّقينَ إمَاماً ﴾ .

الفرقان / ٧٤

روى الحاكم الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن فرات الكوفي في تفسيره (بإسناده المذكور) عن ابي سعيد[١] في قوله تعالى : ﴿ هب لنا ﴾ الآية .

---

(١) هو سعد بن مالك بن سنان الانصاري الخزرجي الخدري ، من اجلاء الصحابة ، روى كثيراً عن النبي (ص)وعن بعض أصحابه ، وروى عنه جمع من الصحابة ، وآخرون من التابعين ، روى عنه كل أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد أحاديث كثيرة ، أخرج أحاديث عديدة في فضائل أهل البيت عامة ، وفضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) خاصة ، مات عام (٧٤) للهجرة .

ذكره وترجم له الكثير من المؤلفين في الرجال ، والسيرة والتاريخ ، نذكر جمعاً منهم ـ من العامة ـ للملاحظة وهم : ـ

محمد بن اسماعيل البخاري في (التاريخ الصغير) ص ٧٠ وفي (التاريخ الكبير) ج٢ / ق ٢ ص ٤٥ .

ومحمد بن أحمد الدولابي في (الكنى والاسماء) ج١ ص ٣٤ .

والطبري في (الذيل المذيل) ص ١١٤ .

وأبو نعيم الاصبهاني في (حلية الأولياء) ج١ ص ٣٦٩ . =

قال النبي (صلى الله عليه وسلم) قلت : يا جبرئيل من أزواجنا ؟

قال : خديجة .

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : ومَن ذرياتنا ؟

قال : فاطمة .

و : قرة أعين ؟

قال الحسن والحسين .

= وعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري في (المعارف) ص ١١٦
وابن عبد البر القرطبي في (الاستيعاب) ج ٢ ص ٦٩٠ .
ومحمد بن طاهر القيسراني في (الجمع بين رجال الصحيحين) ص ١٥٨ .
وابو القاسم بن عساكر الدمشقي في (تاريخ دمشق) ج ٦ ص ١٠٨ .
وعبد الرحمان بن علي المعروف بـ (ابن الجوزي) في (صفة الصفوة) ج١ ص ٢٩٩ . وفي (تلقيح فهوم اهل الاثر) ص ٧٤ .
وخير الدين الزركلي في (الاعلام) ج ٣ ص ١٣٨ .
وعبد الله بن أسعد اليافعي في (مرآة الجنان) ج١ ص ١٥٥ .
واسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي في (البداية والنهاية) ج ٩ ص ٣ .
وابن العماد الحنبلي في (شذرات الذهب) ج ١ ص ٨١ .
والعلامة الذهبي في (دول الإسلام) ج١ ص ٣٦ . وفي (تذكرة الحفاظ) ج ١ ص ٤١ . وفي (تجريد أسماء الصحابة) ج١ ص ٢٣٤ .
وابن حجر العسقلاني في (تقريب التهذيب) ص ١٤١ وفي (تهذيب التهذيب) ج ٣ ص ٤٧٩ وفي (الاصابة) ج ٣ ص ٨٥ :
وآخرون . . . .

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : واجعلنا للمتقين إماماً ؟

قال (جبرئيل) : علي[1] .

(أقول) يعني بالمتقين علي بن أبي طالب وامامه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٤١٦ .

- ٢٦ -

سورة الشعراء

« وفيها ست آيات »

١ ـ واجعل لي لسان صدق في الآخرين / ٨٤ .

٢ ـ فكبكبوا فيها هم والغاون / ٩٤ .

٣ ـ فما لنا من شافعين . ولا صديق حميم / ١٠٠ ـ ١٠١ .

٤ ـ وانذر عشيرتك الاقربين / ٢١٤ .

٥ ـ الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً /٢٢٧ .

﴿ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ في الآخرينَ ﴾ .

الشعراء / ٨٤

روى علامة الهند عبيد الله بسمل في كتابه أرجح المطالب عن الحفاظ أبي بكر بن مردويه في كتاب (المناقب) : انه روي عن أبي عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر في قوله تعالى :

﴿ واجعل لي لسان صدق في الآخرين ﴾ .

قال : هو علي بن أبي طالب ، عرضت ولايته على ابراهيم (عليه السلام) .

فقال : اللهم اجعله من ذريتي .

ففعل الله ذلك[١] .

وأخرج نحواً منه علامة الأحناف المير محمد صالح الترمذي الكشفي في مناقبه[٢] .

---

(١) ارجح المطالب / ص ٧١ .

(٢) المناقب للكشفي / الباب الأول .

﴿ فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَالْغَاوُنَ ﴾ .

الشعراء / ٩٤

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أبو عثمان سعيد ابن محمد الحيري (باسناده المذكور) عن جابر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

« يا علي لو ان امتي صاموا حتى صاروا كالاوتاد ، وصلوا حتى صاروا كالحنايا ، ثم ابغضوك لاكبهم الله على مناخرهم في النار »[١] .

* * *

وروى هو أيضاً قال : أخبرونا عن القاضي أبي الحسين النصيبي (باسناده المذكور) عن أبي عبد الله الجدلي قال : دخلت على علي بن أبي طالب فقال :

يا أبا عبد الله ألا انبئك بالحسنة التي من جاء بها ادخله الله الجنة ، وبالسيئة التي من جاء بها اكبَّه الله في النار ولم يقبل له معها عملاً ؟

قلت : بلى يا أمير المؤمنين .

قال : الحسنة حبنا والسيئة بغضنا[٢] .

---

(١) و (٢) - شواهد التنزيل / ج١ / ص ٤٢٧ - ٤٢٦ .

﴿ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾ .

الشعراء / ١٠٠ ـ ١٠١ .

غير الشيعة يقول ذلك :

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : ابو علي الخالدي كتابة من هرات (باسناده المذكور) عن علي قال :

نزلت هذه الآية في شيعتنا (اي : تعريضاً من غير شيعتنا بشيعتنا) :

﴿ فما لنا من شافعين ولا صديق حميم ﴾ .

وذلك أن الله تعالى يفضلنا حتى انا نشفع ، ويتشفع بنا ، فلما رأى ذلك من ليس منهم قالوا : ﴿ فما لنا من شافعين ، ولا صديق حميم ﴾[1] .

* * *

وروى هو أيضاً قال : أخبرنا ابو الحسن الأهوازي (باسناده المذكور) عن جعفر عن ابيه قال :

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص٤١٨ ـ ٤١٩ .

نزلت هذه الآية فينا وفي شيعتنا : ﴿ **فمالنا من شافعين ، ولا صديق حميم** ﴾ وذلك : أن الله يفضلنا ويفضل شيعتنا بأن نشفع .

فإذا رأى ذلك من ليس منهم قال : فمالنا من شافعين[1] .

---

(١) ـ شواهد التنزيل / ج١ / ص ٤١٨ ـ ٤١٩ .

﴿ وَانْذِرْ عَشيرَتَكَ ٱلأَقْرَبينَ ﴾ .

الشعراء / ٢١٤

أخرج علامة العامة ، محمد بن محمد الحسني في تفسيره المخطوط المسمى (التبيان في معاني القرآن) ما يلي :

عن علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ قال : لما نزلت هذه الآية على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ﴿ **وانذر عشيرتك الاقربين** ﴾ دعاني رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ . . .

الى أن قال علي : فاخذ برقبتي ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) :

هذا اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا فقام القوم ، وهم يقولون لأبي طالب : اطع ابنك فقد أُمرَّه عليك[1] .

* * *

وروى ابو داود السجستاني ، في (صحيحه) بسنده عن حنش ، قال : رأيت علياً يضحي بالكبشين ، فقلت ما هذا ؟

فقال : إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اوصاني أن

---

(١) التبيان في علوم القرآن / ج٢ / الصفحتان الأولى والثانية من الورقة المرقمة (٧٨) .

اصحي عنه ، فأنا أضحي عنه[1] .

(أقول) كان علي عليه السلام وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في كل شيء حتى في الاضحية عنه .

* * *

وقال الشيخ المفسر الواحدي النيشابوري ابو الحسن علي بن أحمد بن محمد في تفسيره المخطوط :

« قوله : وانذر عشيرتك الاقربين (اي) رهطك الادنين وهم بنوا هاشم وبنوا المطلب خاصته »[2] .

* * *

وأخرج نحواً من ذلك بتفاوت في الالفاظ واتفاق في المعنى تقريباً ابو جرير الطبري في تاريخه الكبير تحت عنوان « أول من آمن برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) »[3] .

وهكذا في تفسيره الكبير [4] .

---

(١) سنن أبي داود / ج٢ / ص .

(٢) تفسير (الوسيط بين المقبوض والبسيط) المخطوط / عند تفسير سورة الشعراء .

(٣) تاريخ الامم والملوك / ج٢ / ص ٣٢١ .

(٤) جامع البيان في تفسير القرآن / ج١٩ / ص ١٢١ .

وهكذا ابن عساكر في كتابه الكبير « تاريخ دمشق » عند ذكره لترجمة أمير المؤمنين(عليه السلام) [1] .

وآخرون . . . وآخرون . . .

(١) تاريخ دمشق / ترجمة علي عليه السلام / الحديث ١٣٢ وما بعده .

﴿ إلاَّ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلوُا الصَّالِحاتِ وَذَكَروُا الله كَثيراً . . ﴾.

الشعراء / ٢٢٧

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثني علي بن موسى بن اسحاق (باسناده المذكور) عن عكرمة عن ابن عباس قال :

ما في القرآن آية ﴿ **الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ إلا وعلي اميرها وشريفها ، وما من أصحاب محمد رجل إلا وقد عاتبه الله ، وما ذكر علياً الا بخير[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٢١ .

- ٢٧ -

سورة النمل

« وفيها عشر آيات »

١ ـ ومكروا مكراً ومكرنا (إلى) وقومهم اجمعين / ٥٠ ـ ٥١ .

٢ ـ أمَّنْ خلق السماوات والأرض (إلى) قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين / ٦٠ ـ ٦٤ .

٣ ـ ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السماوات / ٨٧ .

٤ ـ مِن جاء بالحسنة فله خير منها (إلى) ما كنتم تعملون / ٨٩ ـ ٩٠ .

﴿ وَمَكَرُوا مَكْراً وَمَكَرْنَا مَكْراً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ * فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ .

النمل / ٥٠ ـ ٥١ .

روى العلامة الكبير السيد هاشم البحراني (قدس سره) عن كتاب (الصراط المستقيم) رواه من طريق العامة قال :

اسند سليم الى معاذ بن جبل انه عند وفاته دعا على نفسه بالويل والثبور .

(قال سليم) : قلت (له) : انك لتهذي ؟

قال : لا والله .

قلت : فلم ذلك ؟

قال : لموالاتي فلاناً وفلاناً على أن أزوي خلافة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن علي .

قال : قال العباس بن الحارث لما تعاقدوا عليها (على الصحيفة التي ذكروا فيها تعاهدهم على غصب علي حقه بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) نزلت (قوله تعالى) : ﴿ الذين ارتدوا على ادبارهم ﴾ الآية .

قال : وقد ذكرها ابو اسحاق في كتابه ، وابن حنبل في مسنده ، والحافظ (يعني : ابا نعيم) في حليته ، والزمخشري في فائقه ، ونزل (قول الله تعالى فيهم) :

﴿ ومكروا مكراً ، ومكرنا مكراً ﴾ الآيتان[1] .

---

(١) غاية المرام / ص ٤٤٥ .

﴿ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّماءِ مَاءً فَانْبَتْنا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا ءَالَهٌ مَعَ الله بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ*أَمَّنْ جَعَلَ الأَرْضَ قَرَاراً وَجَعَلَ خِلاَلَهَا أَنْهَاراً وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْن حَاجِزاً ءَالَهٌ مَعَ الله بَلْ اَكْثَرُهُم لاَ يَعْلَمُونَ * أَمَّنْ يُجِيبُ المُضْطَرَّ إذا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ ءَالَهٌ مَعَ الله قَلِيلاً مَاتَذَكَّرُونَ *أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ءَالَهٌ مَعَ الله تَعَالىٰ الله عَمّا يُشْرِكُونَ أَمَّنْ يَبْدَؤُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ ءَالَهٌ مَعَ الله قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ .

النمل / ٦٠ - ٦٤

روى العلامة البحراني (مرسلاً) عن انس بن مالك (خادم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال :

لما نزلت الآيات الخمس في (طس) :

﴿ أمن خلق السماوات والأرض ، وانزل لكم من السماء ماءً ﴾

الآيات الى قوله تعالى : ﴿ قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ﴾ انتفض علي انتفاض العصفور فقال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ما لك يا علي ؟

قال : عجبت يا رسول الله من كفرهم وحلم الله عنهم .

فمسحه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بيده ثم قال :

« ابشر فانه لا يبغضك مؤمن ، ولا يحبك منافق ، ولولا انت لم يعرف حزب الله »[1] .

(أقول) الظاهر : أن هذا القول من الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في هذا المقام للتشبيه بين الكفار الذين ظهرت لهم آيات الله ولم يؤمنوا ، وبين المنافقين الذين ظهرت لهم آيات فضل علي ولم يؤمنوا بها او لم يظهروا تصديقها .

وبهذه المناسبة كان ذكر العلماء لهذه الآيات في مقام بيان فضل أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) ، واتباعنا لهم في ذلك .

---

(١) غاية المرام / ص ٤٠٢ .

﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّماوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ اِلا مَنْ شَاءَ الله وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴾ :

النمل / ٨٧

روى ابو الحسن الفقيه محمد بن علي بن شاذان في المناقب المائة، من طريق العامة بحذف الاسناد ، عن ابن عباس ـ في حديث طويل ـ قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول :

« معاشر الناس اعلموا أن لله تعالى باباً من دخله أمن من النار ومن الفزع الاكبر » .

فقام اليه ابو سعيد الخدري فقال يا رسول الله اهدنا إلى هذا الباب حتى نعرفه ؟

قال (صلى الله عليه وسلم) :

« هو علي بن ابي طالب ، سيد الوصيين ، وأمير المؤمنين ، واخو رسول رب العالمين ، وخليفة الله على الناس أجمعين »[1] .

---

(١) المناقب المائة / المنقبة الحادية والاربعون / ص٢٨ ـ ٢٩ .

﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ *وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَل تُجْزَوْنَ اِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلونَ ﴾ .

النمل / ٨٩ ـ ٩٠

روى العلامة البحراني عن (العالم الشافعي) ابراهيم بن محمد الحموييني في كتاب فرائد السمطين (في فضائل المرتضى والبتول والسبطين) (باسناده المذكور) عن أبي عبد الله الجدلي ، قال : دخلت على علي بن أبي طالب فقال : يا أبا عبد الله الا انبئك بالحسنة التي من جاء بها ادخله الله الجنة والسيئة التي من جاء بها اكبه الله في النار ولم يقبل معها عملاً ؟

قلت : بلى .

قال : الحسنة حبنا ، والسيئة بغضنا .

« فله خير منها » أي من هذه الحسنة خير منها يوم القيامة ، وهو الثواب والأمن .

قال ابن العباس « فله خير منها » أي فمنها يصل إليه الخير .

وعن ابن العباس أيضاً « فله خير منها » يعني : الثواب لأن

الطاعة فعل العبد والثواب فعل الله تعالى[1] .

(أقول) وقد تواترت الأحاديث الشريفة القائلة بكلمة واحدة : أن بغض علي سيئة تجر إلى النار ولا تنفع ـ معه ـ أية حسنة .

وأخرج فقيه الحنفية الحافظ سليمان القندوزي في ينابيعه أحاديث عديدة في تفسير الآيتين عن المفسرين والمحدثين بهذا المضمون وغيره .

وأخرج عالم الشافعية السيد المؤمن الشبلنجي في (نور الأبصار) قال : حكي عن عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) أن سعيد بن جبير كان يعوده بعد أن كف بصره ، فمر على صفة زمزم فإذا بقوم من أهل الشام يسبون علياً (رضي الله عنه) فسمعهم عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) فقال لسعيد ردني اليهم ، فرده فوقف عليهم وقال : ايكم الساب الله عز وجل ؟

فقال : سبحان الله ما فينا أحد يسب الله .

فقال : ايكم الساب لرسوله ؟

فقالوا : ما فينا أحد يسب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

فقال : أيكم الساب لعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ؟

فقالوا : أما هذا فقد كان منا .

---

(١) غاية المرام / ٣٢٩ .

فقال : اشهد على رسول الله بما سمعته اذناي ووعاه قلبي ، سمعته يقول لعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه) :

« يا علي من سبك فقد سبني ، ومن سبني فقد سب الله ، ومن سب الله أكبه الله على منخريه في النار وولى عنهم » .

وقال : يا بني ماذا رأيتهم صنعوا ؟

قال فقلت :

نـظروا اليك بـأعين محمرة نظر التيوس إلى شفار الجازم

فقال : زدني فداك ابوك فقلت :

خزر العيون نواكس أبصارهم نظر الذليل إلى العزيز القاهر

فقال : زدني فداك أبي ، فقلت ليس عندي مزيد ، فقال عندي المزيد ، وأنشد :

أحيـائهم عار على أمـواتهم والميتــون مسبــة للغــابــر

- ٢٨ -

سورة القصص

« وفيها تسع آيات »

١ ـ ان فرعون علا في الأرض (إلى) ما كانوا يحذرون / ٤ ـ ٦ .

٢ ـ قال سنشد عضدك بأخيك / ٣٥ .

٣ ـ افمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه / ٦١ .

٤ ـ وربك يخلق ما يشاء ويختار (إلى) وما يعلنون / ٦٨ ـ ٦٩ .

٥ ـ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا / ٨٣ .

٦ ـ من جاء بالحسنة فله خير منها / ٨٤ .

﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلاَ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ * وَنُرِيدُ اَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ أُسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَّا كَانُوا يَحذْرُونَ ﴾ .

القصص / ٤ - ٦

روي الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : حدثني ابو الحسن القادسي ،(باسناده المذكور) عن المفضل بن عمر ، قال : سمعت جعفر ابن محمد الصادق يقول :

« إن رسول الله نظر إلى علي والحسن والحسين فبكى وقال : انتم المستضعفون بعدي » .

قال المفضل : فقلت : له ما معنى ذلك يا ابن رسول الله ؟

قال : معناه انكم الأئمة بعدي أن الله تعالى يقول :

﴿ ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ﴾ .

فهذه الآية فينا جارية إلى يوم القيامة[1] .

* * *

وروى هو أيضاً ، قال : حدثنا طاهر بن أحمد (باسناده المذكور) عن حنش عن علي قال :

« من أراد أن يسأل عن أمرنا وأمر القوم فإنا واشياعنا يوم خلق السماوات والأرض على سنة موسى واشياعه ، وأن عدونا يوم خلق السماوات والأرض على سنة فرعون وأشياعه .

فليقرأ هؤلاء الآيات :

﴿ **إن فرعون علا في الأرض** ﴾ الآية .

﴿ **ونريد ان نمن على الذين استضعفوا** - إلى قوله - **يحذرون** ﴾ .

(ثم قال علي) :

فأقسم بالذي خلق الحبة ، وبرء النسمة ، وانزل الكتاب على موسى صدقاً وعدلاً ، ليعطف عليكم هؤلاء الآيات عطف الضروس على ولدها »[2] .

(أقول) قوله (عليه السلام) (يوم خلق السماوات والأرض)

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٤٣٠ - ٤٣١ .
(٢) صحيح الترمذي / ج٢ / ص ١٠٩ .

يعني : سبق في علم الله تعالى من يوم خلق السماوات والأرض أن فلاناً ، وفلاناً الخ يعادون أهل البيت كما عادى فرعون واتباعه موسى واشياعه .

و (الضروس) هي الناقة السيئة الخلق التي تعض ولدها ، فيقال : (الحرب الضروس) أي الحرب المهلكة للناس .

وقوله (عليه السلام) : (ليعطفون عليكم هذه الآيات عطف الضروس على ولدها) يعني : لتشملنكم ولتحوينكم هذه الآيات كما تشمل وتسيطر الضروس على ولدها (كناية) عن قطعية وقوع الاستضعاف ، ثم الانتصار بعده .

وروى (محمد بن عيسى الترمذي) في صحيحه بسنده عن سعد بن أبي وقاص أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال لعلي :

«أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي »[1] .

(أقول) فوصي ووارث العلم من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هو علي بن أبي طالب ، كما أن وصي موسى بن عمران كان أخاه هارون .

وأخرج العلامة السيد هاشم البحراني في تفسيره عن امام العامة أبي جعفر محمد بن جرير (بسنده المذكور) عن زاذان عن

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٤٣١ ـ ٤٣٢ .

سلمان ، قال : قال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (وسرد حديثاً طويلاً إلى أن قال سلمان) :

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) :

« أي والله الذي ارسل محمداً بالحق مني (يعني : في زمان وعهد مني) ومن علي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة ، وكل من هو منا ومعنا وفينا ، أي والله يا سلمان ليحضرن ابليس وجنوده وكل من محض الايمان محضاً ومحض الكفر محضاً حتى يؤخذ بالقصاص والاوتاد والاثواد ، ولا يظلم ربك أحداً ، وتحقق تأويل هذه الآية :

﴿ ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ﴾ .

قال سلمان : فقمت من بين يدي رسول الله وما يبالي سلمان لقي الموت او الموت لقيه[1] .

(أقول) فعلي بن أبي طالب (عليهما السلام) ممن نزلت فيه هاتان الآيتان تأويلاً .

ونقل جار الله الزمخشري ـ ابو القاسم محمود بن عمر ـ المعتزلي في ربيع الأبرار عن علي (عليه السلام) انه قال : « لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها » .

ثم تلا عقيب ذلك :

---

(١) تفسيرالبرهان / ج٢ / ص ٤٠٦ ـ ٤٠٧ .

﴿ ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ﴾[1] .

(١) ربيع الابرار / الورقة (٧٤) للمخطوط في مكتبة كاشف الغطاء .

﴿ سَنَشُدّ عَضُدَكَ بِأَخيكَ ﴾ .

القصص / ٣٥

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ (باسناده المذكور) عن انس عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال :

بعث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مصدقاً إلى قوم فغدوا على المصدق فقتلوه ، فبلغ ذلك النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فبعث علياً فقتل المقاتلة وسبي الذرية .

فبلغ ذلك النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فسره .

فلما بلغ على أدنى المدينة تلقاه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأعتنقه وقبل بين عينيه ، وقال :

بأبي أنت وامي من شد الله عضدي به كما شد عضد موسى بهارون[1] .

(أقول) لا مانع من قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) « بأبي انت وأمي » لثبوت

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٤٣٥ .

افضلية علي بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من جميع الخلق ،فهو اذاً افضل من والدي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فلا مانع من تغديتهما به .

﴿ أَفَمَن وَعَدنَاهُ وَعدَاً حَسَناً فَهُوَ لَاقيهِ كَمَن مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيٰوةِ الدُّنيا ثُمَّ هُوَ يَومَ الْقِيٰمَةِ مِنَ المُحضَرينَ ﴾ .

القصص / ٦١ .

أخرج محمد بن جرير الطبري في تفسيره الكبير عن مجاهد في هذه الآية الكريمة قال :

« نزلت في حمزة وعلي بن أبي طالب وابي جهل »[١] .

* * *

ورواه ايضاً الواحدي في اسباب النزول[٢] .

---

(١) جامع البيان / ج٢٠ / ص ٦٢ .
(٢) أسباب النزول / ص ٢٥٥ .

﴿ وَرَبكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمْ الخِيرَةُ سُبْحَانَ الله وَتَعَالىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ * وَرَبُكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعلنُونَ ﴾ .

القصص / ٦٨ ـ ٦٩

روى العلامة البحراني (قدس سره) عن الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي وهو من مشايخ أهل السنة ـ في تفسيره المستخرج من التفاسير الأثنى عشر ، في تفسير قوله تعالى :

﴿ وربك يخلق : ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة ﴾ .

يرفعه إلى انس بن مالك ، قال : سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن هذه الآية فقال :

إن الله خلق (آدم) من الطين كيف يشاء ويختار ، وإن الله تعالى اختارني وأهل بيتي على جميع الخلق ، فانتجبنا ، فجعلني الرسول ، وجعل علي بن أبي طالب الوصي .

ثم قال (تعالى) :

﴿ ما كان لهم الخيرة ﴾ .

يعني : ما جعلت للعباد أن يختاروا ، ولكن اختار من أشاء ، فأنا وأهل بيتي صفوته وخيرته من خلقه .

ثم قال (تعالى) : ﴿ **سبحان الله** ﴾ يعني : تنزها لله ﴿ **عما يشركون** ﴾ به كفار مكة .

ثم قال (تعالى) :

﴿ **وربك** ﴾ يعني : يا محمد ﴿ **يعلم ما تكن صدورهم** ﴾ من بغض المنافقين لك ولأهل بيتك ﴿ **وما يعلنون** ﴾ (في الظاهر) من الحب لك ولأهل بيتك[1] .

وأخرج عالم (الحنفية) المتقي الهندي في (كنز العمال) عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال لفاطمة :

(أما علمت أن الله عز وجل أطلع إلى أهل الأرض فأختار منهم **أباك فبعثه نبياً، ثم اطلع الثانية فأختار بعلك الحديث**)[2].

---

(١) غاية المرام / ص ٣٣١ .

(٢)كنز العمال / ج٦ / ص ١٥٣ .

﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذينَ لا يُريدُونَ عُلُواً فِي الأَرْضِ وَلا فَساداً ، وَالْعَاقِبَةُ للمُتَّقينَ﴾ .

القصص / ٨٣

روى .الحافظ سليمان (القندوزي) الحنفي ، عن الفقيه (الشافعي) أبي الحسن إبن المغازلي في (مناقبه) روى باسناده عن (زاذان) قال :

رأيت علياً يمسك الشسوع بيده ثم يمر في الاسواق ، فيناول الرجل الشسع ويرشد الضال ، ويعين الحمال على الحمولة ، ويقرأ هذه الآية :

﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين ﴾ .

ثم يقول (رضي الله عنه) : هذه الآية نزلت في الولاة وذوي القدرة[1] .

---

(١) ينابيع المودة / ص .

﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيرٌ مِنْها ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيئَةِ فَلا يُجْزىَ الَّذينَ عَمِلوُا السَّيئَاتِ اِلاَّ مَا كَانوُا يَعْمَلُونَ ﴾ .

القصص / ٨٤ .

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله ابن أحمد (باسناده المذكور) عن أبي جعفر (محمد بن علي الباقر) يقول :

دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين فقال له (أمير المؤمنين) :

يا أبا عبد الله الا أخبرك بقول الله تعالى :

﴿ من جاء بالحسنة ـ إلى قوله ـ يعملون ﴾ ؟

قال : بلى جعلت فداك .

قال : الحسنة حبنا أهل البيت ، والسيئة بغضنا .

ثم قرأ الآية :

﴿ من جاء بالحسنة فله خير منها ، ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات إلا ما كانوا يعملون ﴾[1] .

(أقول) قال العلامة البحراني في (غاية المرام) ـ في تفسير فله خير منها ـ .

(قيل) : هو أن الله تعالى يقبل ايمانه وحسناته وقبول الله سبحانه خير من عمل العبد :

(وقيل) : فله خير منها أي : رضوان الله تعالى ، قال الله تعالى : ﴿ ورضوان من الله أكبر ﴾[2] الخ .

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٤٢٥ ـ ٤٢٦ .

(٢) غاية المرام / ص ٣٢٩ .

- ٢٩ -

سورة العنكبوت

« وفيها اثنتا عشرة آية »

١ ـ الم . احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا (إلى) وليعلمن الكاذبين / ١ ـ ٣ .

٢ ـ أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا / ٤ .

٣ ـ من كان يرجو لقاء الله (الى) كانوا يعملون / ٥ ـ ٧ .

٤ ـ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين / ٩ .

٥ ـ فانجيناه وأصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين / ١٥ .

٦ ـ والذين كفروا بآيات الله ولقائه / ٢٣ .

٧ ـ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوّئنهم / ٥٨ .

٨ ـ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم / ٦٩ .

﴿ أَلَم * أَحَسِبَ النَّاسُ اَنْ يُتْرَكُوا انْ يَقولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَليَعْلَمَنَّ الله الَّذينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبينَ ﴾ .

العنكبوت / ١ ـ ٣ .

روى العلامة الهندي عبيد الله بسمل عن ابن مردويه بسنده عن علي ـ كرم الله وجهه ـ في قوله تعالى :

﴿ الم . أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ﴾ .

قال قلت : يا رسول الله ما هذه الفتنة ؟ قال : يا علي بك وانت تخاصم فاعد للخصومة[١] .

ورواه بهذا المعنى العلامة الشافعي ابن حجر الهيثمي وقال : أخرجه البخاري في (صحيحه) في باب (قتل أبي جهل)[٢] .

* * *

(١) ارجح المطالب / ص ٨٦ .
(٢) الصواعق المحرقة / ص ٧٨ .

وروى العلامة البحراني ، عن ابن شهر آشوب عن أبي طالب الهروي باسناده عن علقمة[1] وأبي أيوب :

أنه لما نزل :

﴿ **الم أحسب الناس** ﴾ الآيات .

قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعمار :

انه سيكون من بعدي هناة حتى يختلف السيف فيما بينهم ، وحتى يقتل بعضهم بعضاً ، وحتى يتبرأ بعضهم من بعض . فإذا رأيت فعليك بهذا الأصلع عن يميني علي بن أبي طالب ، فإن سلك الناس كلهم وادياً فاسلك وادي علي بن أبي طالب وخل عن الناس .

---

(١) هو : علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي ، يكنى (ابا شبل) من اعاظم التابعين ، رأى الكثير من أصحاب رسول الله ، وروى عن بعضهم ، وأختص بعبد الله بن مسعود ، حتى لقب بـ (صاحب ابن مسعود) روى عنه التابعون وتابعوهم ، عد في أصحاب امير المؤمنين علي(عليه السلام)، وروى بعضاً من الفضائل لأهل البيت ولعلي(عليه السلام)خاصة ، أخرج أحاديثه أصحاب الصحاح الستة وغيرهم مات عام (٦٢) للهجرة .
ذكره وترجم له العديد من المؤلفين في السير والتاريخ والرجال ، نذكر عدداً منهم ـ من العامة ـ للمراجعة : ـ
محمد بن سعد في الطبقات الكبرى / ج٦ / ص ٥٧ .
ومحمد بن اسماعيل البخاري في (التاريخ الكبير) ج٤ / ق١ / ص ٤١ إلا أنه أخطأ فاثبته أحياناً (ابو علقمة) نبه على ذلك الرازي في كتابه عن بيان أخطاء البخاري في تاريخه / ص ١٥٩ .

وهو ايضاً في التاريخ الصغير / ص ٦٣ .
وعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري في (المعارف) ص ١٩٠
والعلامة الذهبي في (تذكرة الحفاظ) ج ١ / ص ٤٥ . وفي (دولة الإسلام) ج١ / ص ٣٠
وعبد الله بن أسعد اليافعي في (مرآة الجنان) ج١ / ص ١٣٧
وعبد الله بن العماد الحنبلي في (شذرات الذهب) ج١ / ص ٧٠ .
واسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي في (البداية والنهاية) ج٨ / ص ٣١٧ .
وخير الدين الزركلي في (الاعلام) ج٥ / ص ٤٨ .
وأبو بشر الدولابي في (الكنى والاسماء) ج٢ / ص ٧ .
وحافظ المشرق الإمام الرازي في (الجرح والتعديل) ج٣ / ق ١ / ص ٤٠٤
وأبو عبد الله الحاكم النيسابوري في (معرفة علوم الحديث) ص ٢٠٣ .
وعلي بن محمد بن الأثير الجزري في (الكامل في التاريخ) ج ٤ / ص ٤٤ .
وأبو زكريا النواوي في (تهذيب الأسماء) ص ٤٣٣ .
وأحمد بن عبد السلام الإصبهاني في (حلية الأولياء) ج٣ / ص ٩٦
ومحمد بن طاهر القيسراني في (الجمع بين رجال الصحيحين) ص٣٩٠ وفي (الانساب المتفقة في الخط) ص ١٨ .
والخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) ج١٣ / ص ٢٩٦ .
وأبو الفرج بن الجوزي في(تلقيح فهوم أهل الأثر) ص ٢٣٠ وفي (صفة الصفوة) ج٣ / ص ١٣ .
ومحمد بن محمد الجزري في (غاية النهاية) ج١ / ص ٥١٦ .
وأحمد بن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب) ج ٧ / ص ٢٧٦ . وفي (تقريب التهذيب) ص ٢٦٨ .
ومحمود بن أحمد العيني في (عمدة القارىء) ج١ / ص٢٥٠ .

يا عمار : إن علياً لا يردك عن هدى ولا يردُك إلى ردى .

يا عمار : طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله[1] .

وأحمد بن عبد الله الخزرجي في (خلاصة تهذيب التهذيب) ص ٢٧١
والعلامة السيوطي في (تلخيص الطبقات) ص ٣ .
وآخرون . . .

(١) غاية المرام / ص ٤٠٣ - ٤٠٤ .

أَمْ حَسِبَ الَّذينَ يَعْمَلونَ اَلسَّيئات أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحكُمونَ ﴾ .

العنكبوت / ٤

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد (باسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله تعالى :

﴿ أم حسب الذين يعملون السيئات ﴾ .

(قال) : نزلت في عتبة ، وشيبة ، والوليد بن عتبة ، وهم الذين بارزوا علياً ، وحمزة ، وعبيدة[1] .

* * *

وروى السيوطي في تفسيره عن ابن مردويه عن ابن عباس قال : لما برز علي وحمزة وعبيدة إلى عتبة ، وابنه الوليد ، وشيبة قال علي لهم :

ادعوكم الى الله وإلى رسوله .

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٤٤٠ - ٤٤١ .

فقال : عتبة هلم للمبارزة[1] .

* * *

وروى السيوطي أيضاً عن أبي حاتم ، عن أبي العالية ـ في حديث ـ قال :

فبرز عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة ، فنادوا النبي (صلى الله عليه وسلم) واصحابه فقالوا : ابعث الينا اكفاءنا نقاتلهم .

فوثب غلمة من الانصار من بني الخزرج ، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اجلسوا .

قوموا يا بني هاشم .

فقام حمزة بن عبد المطلب ، وعلي بن أبي طالب ، وعبيدة بن الحارث فبرزوا لهم .

فقال عتبة تكلموا نعرفكم ، إن تكونوا أكفاءنا قاتلناكم .

قال حمزة بن عبد المطلب ، أنا أسد الله وأسد رسوله .

فقال عتبة : كفؤ كريم .

فقال علي : انا علي بن أبي طالب .

فقال : كفؤ كريم .

---

(١) الدر المنثور / ج١ / ص ٣٤٨ .

فقال عبيدة : انا عبيدة بن الحارث .

فقال عتبة : كفؤء كريم .

فأخذ حمزة شيبة بن ربيعة ، واخذ علي بن أبي طالب عتبة بن ربيعة وأخذ عبيدة الوليد .

فأما حمزة فأجاز على شيبة ، وأما علي فاختلفا ضربتين ، فاقام فأجاز على عتبة ، وأما عبيدة فأصيبت رجله .

قال (أبو العالية) : فرجع هؤلاء ، وقتل هؤلاء .

فنادى ابو جهل وأصحابه : لنا العزى ولا عزى لكم .

فنادى منادي النبي (صلى الله عليه وسلم) : قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار[1] .

---

(١) تفسير الدر المنثور / ج٤ / ص ٣٤٨ - ٣٤٩ .

﴿ مَنْ كَانَ يَرْجوُ لِقَاء الله فَإِنَ اجَلَ الله لآتٍ وَهُوَ السَّميعُ الْعَليمُ * وَمَنَ جَاهَدَ فَإِنَّما يُجاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ الله لَغَنيٌّ عَنِ العَالمينَ * وَالَّذينَ آمَنوُا وَعَمِلوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذي كَانُوا يَعْمَلوُنَ ﴾ .

العنكبوت / ٥ ـ ٧

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : اخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد (باسناده المذكور) عن أبي صالح ، عن ابن عباس (في قوله تعالى) :

﴿ من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت وهو السميع العليم ، ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه ﴾ .

(قال) : نزلت في علي وصاحبيه حمزة وعبيدة[1] .

* * *

وروى هو أيضاً عن فارس (باسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله (تعالى) :

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٤٤١ .

﴿ **والذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ .

(قال) : يعني علياً وعبيدة وحمزة .

﴿ **لنكفرن عنهم سيئآتهم** ﴾ .

يعني : ذنوبهم .

﴿ **ولنجزينهم** ﴾ من الثواب في الجنة .

﴿ **أحسن الذين كانوا يعملون** ﴾ من الثواب في الدنيا .

(ثم قال ابن عباس) : فهذه الثلاث آيات نزلت في علي وصاحبيه (حمزة وعبيدة) ثم صارت للناس عامة من كان على هذه الصفة[1] .

(أقول) : لا تنافي بين هذا التفسير ﴿ **لنكفرن عنهم سيئآتهم** ﴾ أي : ذنوبهم ، وبين عصمة الإمام أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام) لوجهين :

(**الأول**) : ان علماء البلاغة يقولون في تقابل الجمعين لا يلزم ـ بلاغياً ولا عرفياً ـ أن يتصف كل فرد من أفراد هذا الجمع بالحكم ، بل يكفي الغالب ، فلو قيل (باع القوم دوابهم) لا يلزم أن يكون لكل فرد من القوم دابة ، حتى إذا لم تكن لواحد من القوم دابة ، تكون القضية كاذبة ، فمعنى ذلك : أن من كانت عنده دابة من القوم باعها .

والتفسير هنا هكذا : أي : من كان له فيهم ذنب يكفره الله

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٤٤١ .

عنه ، وليس معناه أن ثلاثتهم مذنبون ، بل يكفي تكفير ذنوب حمزة وعبيدة ، وعدم وجود الذنب لأمير المؤمنين حتى يحتاج إلى التكفير .

(**الثاني**) : ما يجاب به عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في قوله تعالى ﴿ **ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر** ﴾ (الفتح / ٢) يجاب بمثله هنا عن علي بن أبي طالب(عليه السلام) وهو أن المراد بالذنب الذنب العرفي عند الناس ، وهو الأحقاد ، والعداوة ، والبغضاء الكامنة في قلوبهم ضد رسول الله وضد علي (صلى الله عليهما وعلى آلهما) .

إذ كما ان في انتصار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بفتح مكة ظهرت له الغلبة والشخصية في أعين الناس فلم يقدر أحد ـ والحال هذه ـ أن يظهر عداءه ويبرز ما في قلبه من الانتقاد لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كذلك بانتصار علي(عليه السلام)في قتل (عتبة) صار لعلي كرامة عند الناس وشخصية محتا عنه ما جاشت به قلوب اعدائه من البغض والحقد .

وهذا المعنى قابل الجريان في (حمزة وعبيدة) أيضاً .

﴿ وَالَّـذينَ آمَنُوا وَعَمِلوُا الصَّـالِحـاتِ لَنُـدْخِلنَّهُمْ في الصَّالِحينَ ﴾ .

العنكبوت / ٩

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : حدثني علي بن موسى ابن اسحاق (باسناده المذكور) عن عكرمة عن ابن عباس قال :

ما في القرآن آية :﴿ **الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ إلا وعلي أميرها وشريفها ، وما من أصحاب محمد رجل إلا وقد عاتبه الله وما ذكر علياً إلا بخير .

ثم قال عكرمة : إني لا أعلم أن لعلي منقبة لو حدثت بها لنفدت أقطار السماوات والأرض[1] .

(أقول) أي : نفذت أقطار السماوات والأرض . قبل أن تنفد منقبة علي بن أبي طالب (عليهما السلام) .

(كما) مر ذكر هذا الحديث عدة مرات تحت مثل هذه الآية .

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٢١ .

﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ .

العنكبوت / ١٥

روي السيوطي في تفسيره (الدر المنثور) عند تفسير قوله تعالى :

﴿ وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً ﴾ الآية من سورة البقرة .

قال : وأخرج ابن أبي شيبة عن علي (كرم الله وجهه) انه قال :

« إنما مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح »[1] .

* * *

وروى العلامة البحراني ، عن علي بن الصباغ (المالكي) في كتابه (الفصول المهمة) عن رافع مولى أبي ذر قال :

صعد أبو ذر على عتبة باب الكعبة ، وأخذ بحلقة الباب ، وأسند ظهره إليه وقال :

---

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور / ج١ / ص ١٥٠ .

« أيها الناس من عرفني فقد عرفني ، ومن أنكرني فأنا أبو ذر سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول :

« مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركبها نجى ، ومن تخلف عنها قح في النار[1] .

* * *

وروى هو عن إبراهيم بن محمد الحمويني (الشافعي) ـ قال : أخبرني الجلة من أهل الحلة (باسنادهم التي ذكرنا) عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعلي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) ـ في حديث ـ :

« يا علي . . . مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجى ، ومن تخلف عنها غرق .

ومثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة »[2] .

(أقول) الروايات بهذه المعاني تعد بالعشرات ، بل هي فوق المئة ، وبذلك تكون فوق الدرجات العالية من التواتر .

ومعنى هذه الروايات : هو أن الناجي من هذه الأمة هو المتمسك بعلي وأهل بيته كما أن الناجي في عهد نوح (عليه السلام) كان الذي يركب السفينة ، والهالك من هذه الأمة هو

(١ ـ ٢) غاية المرام / ص ٢٣٨ .

التارك لعلي ولأهل بيته كما أن التارك لسفينة نوح كان يهلك .

* * *

وقد تواتر نقل هذا الحديث عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) باسانيد عديدة ، والفاظ وعبارات مختلفة بالزيادة والنقصان في بعض الجمل كلها متفقة بالمعنى .

وقد قال حافظ الشافعية ابن حجر الهيثمي في صواعقه :

« جاء من طرق كثيرة يقوى بعضها بعضاً :

« مثل أهل بيتي » « ان مثل أهل بيتي » « ألا أن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه . . . الحديث »[١] .

وممن أخرجه : الحافظ ابو الحسن ابن المغازلي في مناقبه[٢] .

والحافظ سليمان القندوزي في ينابيعه[٣] .

والخطيب البغدادي في تاريخه بسنده عن أنس بن مالك[٤] .

والعلامة ابن كثير الدمشقي في تفسيره بسنده عن أبي ذر[٥] .

والحافظ السيوطي في خصائصه[٦] .

---

(١) الصواعق المحرقة / ص ٢٣٤ .
(٢) المناقب لابن المغازلي / ص ١٣٢ - ١٣٤ .
(٣) ينابيع المودة / ص ٢٨ .
(٤) تاريخ بغداد / ج١٢ / ص ٩١ .
(٥) تفسير القرآن العظيم (بهامش فتح البيان) / ج٩ / ص ١١٥ .
(٦) الخصائص الكبرى / ج٢ / ص ٢٦٦ .

وأخرجه الحاكم في مستدركه بسنده عن ابي اسحاق[1].

والحافظ ابو نعيم في حليته[2].

والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد[3].

والحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال[4].

والحافظ السيوطي (الشافعي) في كتابه المخطوط (الانافة في رتبة الخلافة)[5].

---

(١) المستدرك على الصحيحين / ج٣ / ص ١٥٠ .

(٢) حلية الأولياء / ج٤ / ص ٣٠٦ .

(٣) مجمع الزوائد / ج٩ / ص ١٦٨ .

(٤) ميزان الاعتدال / ج١ / ص ٢٢٤ .

(٥) الانافة للسيوطي (مخطوط) الورقة ٦٨ الصفحة أ:

﴿ وَالَّذينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ الله وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتي ، وأُولئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .

العنكبوت / ٢٣

روى العلامة البحراني (قده) عن موفق بن أحمد المكي الخوارزمي (الحنفي) ـ أخطب الخطباء ـ (باسناده المذكور) عن مالك بن أنس عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

« من أحب علياً قبل الله صلاته وصيامه وقيامه واستجاب دعائه ، ألا ومن أحب علياً أعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة ، ألا ومن أحب آل محمد أمن من الحساب والصراط والميزان ، ألا ومن مات على حب آل محمد فأنا كفيله بالجنة مع الأنبياء .

ألا ومن أبغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله » .

ثم أعقب ذلك العلامة البحراني قائلاً :

قال مؤلف هذا الكتاب : أما موفق بن أحمد فهو عامي المذهب ، ومالك ابن أنس هو الذي تنسب إليه الفرقة المالكية أحدى الفرق الأربع من العامة ، ونافع هو الأزرق مولى عمر بن

الخطاب وهو من الخوارج[1] وابن عمر هو عبد الله ، وهو من رؤوس النواصب ، الذين لم يبايعوا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ، وهذه الرواية من عجيب رواياتهم لأنهم أعدائه[2] .

---

(١) لا بأس هنا بايراد حديث ذكره الحاكم الحسكاني (الحنفي) في شواهد التنزيل ، قال : أخبرنا أبو بكر اليزدي (باسناده المذكور) عن ابي غسان خلف بن خليفة قال : سمعت أبا هارون العبدي قال : كنت جالساً مع ابن عمر ، إذ جاء نافع بن الأزرق فقال : والله إني لابغض علياً ، فقال أبغضك الله تبغض رجلاً سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها .
(شواهد التنزيل / ج١ / ص٢٥)

(٢) غاية المرام / ص ٥٨٠ .

﴿ وَالَّذينَ آمَنوُا وَعَمِلوا الصَّالِحاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنْ الْجَنَّةِ غُرَفاً تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الانْهَارُ خَالِدينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلينَ ﴾.

العنكبوت / ٥٨

روى العلامة البحراني عن (الجبري) في تفسيره (مرسلاً) عن ابن عباس أنه قال :

(قوله تعالى) : ﴿ الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ .

(نزلت) في علي وشيعته[1] .

(أقول) الله تعالى أمر بالايمان بذاته المقدسة ، وبالايمان بنبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وبالايمان بعلي بن أبي طالب (عليهما السلام) .

(والشيعة) حيث آمنوا بالأمور الثلاثة التي أمر بها الله تعالى كانوا هم المؤمنين حقاً .

(وعملهم) حيث كان متخذاً ممن أمر الله بالأخذ عنه ـ باب

---

(١) غاية المرام / ص .

مدينة علم النبي ، وباب دار الحكمة ، ومن يدور معه الحق كيفما دار ، ومن هو مع القرآن والقرآن معه أعني علي بن أبي طالب (عليه السلام) ـ كان عملاً صالحاً ، يصلح لتقديمه إلى الله تعالى .

دون الذين لم يؤمنوا بالأمور الثلاثة كما أمر الله ، ولم يتخذوا منهاج ـ أعمالهم ممن أمر الله بالأخذ عنه ـ علي بن أبي طالب(عليه السلام) ـفإن إيمانهم ليس الايمان الذي به أمر الله ، وعملهم ليس العمل الذي إليه دعا الله (ولذا) كانت الشيعة هم الذين آمنوا وعملوا الصالحات .

﴿ وَالَّذينَ جَاهَدوُا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإنَّ الله لَمَعَ الْمُحْسِنينَ ﴾ .

العنكبوت / ٦٩

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي (باسناده المذكور) عن ابان بن تغلب ، عن أبي جعفر (محمد بن علي الباقر) في قوله تعالى :

﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين ﴾ .

قال : نزلت فينا أهل البيت[1] .

(أقول) تكررت الاحاديث الشريفة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أن أهل البيت هم (علي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين) وقد ذكرنا بعضها في تفسير سورة الاحزاب . آية (٢٣) قوله تعالى : **﴿ إنمايريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾** ، وفي موارد أخرى في هذا الكتاب سبق بعضها ويأتي بعضها الآخر .

---

(١) شواهد التنزيل / ص ٤٤٢ .

- ٣٠ -

سورة الروم

« وفيها ثلاث آيات »

١ - فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات / ١٥ .

٢ - فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل / ٣٨ .

٣ - ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله / ٤٥ .

﴿ فَأَمَّا الَّذينَ آمَنوُا وَعَمِلوُا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾ .

الروم / ١٥

أخرج الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثني علي بن موسى بن إسحاق (بسنده المذكور) عن ابن عباس قال :

ما في القرآن آية : ﴿ **الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ إلا وعلي أميرها وشريفها[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٦٤ .

﴿ فَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ وَالْمِسْكينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذينَ يُريدُونَ وَجْهَ الله ، وَاولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحوُنَ ﴾ .

الروم / ٣٨

أَخرج علامة الأحناف الموفق الخوارزمي في مناقبه قال : أخبرني الشيخ الإمام شهاب الدين افضل الحفاظ ابو نجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني المعروف بالمروزي فيما كتب الى من همدان [بسنده المذكور] عن أبي الطفيل[1] قال في حديث المناشدة يوم الشورى قال علي بن أبي طالب : انشدكم الله ايها الخمسة . . . إلى أن قال :

---

(١) هو عامر بن واثلة بن عبد الله الكناني الليثي المكي ، اختلف فيه أصحاب النبي (ص) او كان من التابعين ، ذكر بعض من اتيت صحبته انه آخر من مات من الصحابة ، روى عن جمع من الصحابة ، وروى عنه التابعون وتابعوهم عد من أصحاب علي (عليه السلام) اخرج أحاديثه اصحاب الصحاح الستة كلهم وغيرهم ايضاً ، نقل فضائل من الاحاديث في شأن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام)وأهل البيت (عليهم السلام)، مات عام (١٠٠) للهجرة على الاصح .
ذكره وترجم له العديد من أصحاب الرجال وكتاب التاريخ ، ومؤلفي =

« أمنكم أحد تمم الله نوره من السماء حين قال:

= السير ، نذكر جمعاً منهم ـ من العامة ـ للمراجعة وهم : ـ
ابن حجر العسقلاني في (الاصابة) ج ٧ ص ١١٠ . وفي (تهذيب التهذيب) ج٥ ص ٨٢ . وفي (تقريب التهذيب) ص ١٨٧ . وفي (مقدمة فتح الباري) ص ٤١٠ .
وشمس الدين الذهبي في (تجريد اسماء الصحابة) ج٢ ص ١٩٢ . وفي (دول الإسلام) ج١ ص ٤٨ .
وعبد الله بن أسعد اليافعي في (مرآة الجنان) ج١ ص ٢٠٧ .
واسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي في (البداية والنهاية) ج٩ ص ١٩٠ .
ومحمد بن سعد ـ كاتب الواقدي ـ في (الطبقات الكبرى) ج ٥ ص ٣٣٨ .
ومحمد بن اسماعيل البخاري في (التاريخ الصغير) ص ١٢٠ وفي (التاريخ الكبير) ج٣ / ق ٢ / ص ٤٤٦ .
ومحمد بن أحمد الدولابي في (الكنى والاسماء) ج١ ص ٤٠ .
وابن قتيبة الدينوري في (المعارف) ص ١٤٩ .
وابو الفرج الاصبهاني في (الاغاني) ج١٣ / ص ١٥٩ .
والرازي ابن ابي حاتم في (الجرح والتعديل) ج٣ / ق ١ / ص ٣٢٨ .
وابن عبد البر في (الاستيعاب) ج٢ ص ١٥٣ .
وابن القيسراني في (الجمع بين رجال الصحيحين) ص ٣٧٨ .
وابن عساكر الدمشقي في (تاريخ دمشق) ج٧ ص ٢٠٠ .
وابن الجوزي ـ ابو الفرج ـ في (تلقيح فهوم اهل الأثر) ص ١٠٥ .
وابن الاثير الجزري في (الكامل في التاريخ) ج٥ ص ٢٢ . وفي (اسد الغابة) ج ٥ ص ٢٣٣ .
وابن العمار في (شذرات الذهب) ج١ ص ١١٨ .
وخير الدين الزركلي في (الاعلام) ج٤ ص ٢٦ .
وآخرون أيضاً . . .

﴿ فات ذا القربى حقه ﴾ غيري ؟

قالوا : اللهم لا[1] .

* * *

وروى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في تفسيره ، قال : حدثنا القاسم (باسناده المذكور) عن ابن عباس :

أن نجدة كتب إليه يسأله عن ذوي القربى ؟

فكتب (ابن عباس) إليه كتاباً :

« نزعم أن نحن هم ، فأبى ذلك علينا قومنا »[2] .

* * *

وروى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي (باسناده المذكور) عن أحمد بن عمار ، قال :

(سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم) : من قرابتك ؟

قال (صلى الله عليه وسلم) : علي ، وفاطمة وولدهما (علي وفاطمة وولدهما ، علي وفاطمة وولدهما) ثلاث مرات يقولها[3] .

* * *

وروى الحسكاني أيضاً ، قال : أخبرنا عقيل بن الحسين

---

(١) المناقب للخوارزمي / ٢٢٤ .
(٢) جامع البيان في تفسير القرآن / ج١ / ص ٥ .
(٣) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ١٣٢ .

(باسناده المذكور) عن ابن عباس ـ في الحديث ـ في تفسير هذه الآية قال :

﴿ **والمسكين** ﴾ : الطوَّاف الذي يسألك ، يقول : أطعمه .

﴿ **وابن السبيل** ﴾ وهو الضيف حث على ضيافته ثلاثة أيام .

(﴿ **ذلك خير للذين يريدون وجه الله** ﴾ يعني) : وانك يا محمد إذا فعلت هذا فافعله لوجه الله .

﴿ **وأولئك هم المفلحون** ﴾ يعني : أنت ، ومن فعل هذا من الناجين في الآخرة من النار ، الفائزين بالجنة[1] .

* * *

(أقول) قد تكرر عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أحاديث كثيرة كلها بلسان واحد تقول :

« المفلحون هم علي وشيعته » .

« الفائزون هم علي وشيعته » .

وقد سبق ، وسيأتي بعض ذلك في تضاعيف الكتاب .

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٤٤٣ .

﴿ لِيَجْزيَ الَّذينَ آمَنوُا وَعَمِلوُا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ . . . ﴾.

الروم / ٤٥

روى العلامة البحراني عن ابن شهر آشوب ـ من طريق المخالفين ـ باسناده المذكور عن الشعبي ـ في حديث ـ قال :

إن رجلاً أتى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) . . . إذ أقبل علي ، فقال الرجل : من هذا يا رسول الله ؟

قال (صلى الله عليه وسلم) : هذا من الذين أنزل الله فيهم . ﴿ الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾[1] .

---

(١) غاية المرام / ص ٣٢٦ .

- ٣١ -

سورة لقمان

« **وفيها آيتان** »

١ ـ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم / ٨ .

٢ ـ ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن / ٢٢ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ﴾ .

لقمان / ٨

روى العلامة البحراني عن ابراهيم الاصفهاني ـ فيما نزل في القرآن في علي ـ [باسناده المذكور] عن الحارث ، قال : قال علي :

نحن أهل البيت لا نقاس بالناس .

فقام رجل فأتى ابن عباس فأخبره بذلك فقال :

صدق علي ، النبي (صلى الله عليه وسلم) لا يقاس بالناس وقد نزل في علي ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾[1] .

---

(١) غاية المرام / ص ٣٢٧ .

﴿ وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إلى الله وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإلى الله عَاقِبَةُ الْأُمور ﴾.

لقمان / ٢٢

روى العلامة البحراني عن ابن شهر آشوب ـ من طريق العامة ـ عن سفيان بن عينية ، عن الزهري ، عن أنس بن مالك في قوله تعالى :

﴿ ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن ﴾ .

نزلت في علي :

كان أول من أخلص لله .

﴿ وهو محسن ﴾ أي : مؤمن مطيع .

﴿ فقد استمسك بالعروة الوثقى ﴾ قول لا إله إلا الله .

﴿ وإلى الله عاقبة الأمور ﴾ .

والله ما قتل علي بن أبي طالب إلا عليها[1] .

---

(١) غاية المرام / ص ٤٣٤ .

- ٣٢ -

سورة السجدة

« **وفيها ثلاث آيات** »

١ ـ افمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون .(إلى) بما كانوا يعملون / ١٨ ـ ١٩ .

٢ ـ وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا / ٢٤ .

﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لا يَسْتَوُونَ * أَمَّا الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلاً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

السجدة / ١٨ ـ ١٩

روى الواحدي في كتابه (أسباب النزول) باسناده عن ابن عباس قال :

قال الوليد بن عقبة بن أبي معيط لعلي بن أبي طالب : أنا أحد منك سناناً ، وأبسط منك لساناً ، وأملأ للكتيبة منك .

فقال له علي : أسكت فإنما أنت فاسق .

فنزل (قوله تعالى) :

﴿ أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون ﴾ .

قال (ابن عباس) :

يعني بالمؤمن علياً ، وبالفاسق الوليد بن عقبة[1] .

* * *

(١) أسباب النزول / ص ٢٦٣ .

وروى السيوطي الشافعي في تفسير (الدر المنثور) قال : وأخرج ابن إسحاق وابن جرير (باسنادهما) عن عطاء بن يسار قال :

نزلت بالمدينة في علي بن أبي طالب ، والوليد بن عقبة بن أبي معيط (قال) كان بين الوليد وبين علي كلام ، فقال الوليد بن عقبة : أنا أبسط منك لساناً وأحدّ منك سناناً وأردّ منك للكتيبة .

فقال علي (رضي الله عنه) : اسكت فانك فاسق ، فأنزل الله :

﴿ أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون . . . الآيات كلها ﴾[1] .

* * *

وروى الحافظ الحسكاني (الحنفي) (باسناده المذكور) عن عطاء بن يسار قال :

نزلت سورة السجدة بمكة إلا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة في علي والوليد بن عقبة ، وكان بينهما كلام (الى أن قال) : فأنزل الله فيهما :

﴿ أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً ﴾ الى آخر الآيات الثلاث[2] .

* * *

---

(١) الدر المنثور / ج٢ / ص ١٧٨ .

(٢) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٤٥٢ ـ ٤٥٠ .

وروى هو أيضاً ، قال : أخبرنا الجوهري (باسناده المذكور) عن ابن عباس قال :

(قوله تعالى) : ﴿ **فلهم جنات المأوى** ﴾ نزلت في علي .

﴿ **فمأواهم النار** ﴾ نزلت في الوليد بن عقبة[1] .

* * *

وروى (البلاذري) قال : حدثنا حريث (باسناده المذكور) عن ابن عباس : أن الوليد بن عقبة قال لعلي : أنا أسلط منك لساناً ، وأحد سناناً ، وأربط جناناً ، وأملأ حشواً للكتيبة فقال (علي) : اسكت يا فاسق ، فأنزل الله عز وجل :

﴿ **أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون** ﴾[2] .

* * *

وأخرج نحواً من ذلك بعبارات متفقة المعنى ومختلفة في بعض الألفاظ الكثير من المحدثين والأئمة والحفاظ وارباب التاريخ في كتب التفسير والتاريخ والحديث (منهم) ابن جرير الطبري في تفسيره الكبير[3] .

(ومنهم) الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد[4]:

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٤٥٢ ـ و ٤٥٠ .
(٢) أنساب الأشراف / ج٢ / ص ١٤٨ .
(٣) جامع البيان / ج٢١ / ص ٦٨ .
(٤) تاريخ بغداد / ج١٣ / ص ٣٢١ .

(ومنهم) الفقيه الحنفي الموفق بن أحمد الخوارزمي في مناقبه[1] .

(ومنهم) الحافظ (الشافعي) ابو الحسن بن المغازلي في مناقبه[2] .

(ومنهم) الخطيب البغدادي في تاريخه الكبير[3] .

(ومنهم) الحافظ (الشافعي) ابن كثير الدمشقي في تفسيره[4] .

وآخرون . . . وآخرون . . .

---

(١) المناقب للخوارزمي / ص ١٩٧ .

(٢) المناقب (لابن المغازلي / ص ٣٢٤ .

(٣) تاريخ بغداد / ج١٣ / ص ٣٢١ .

(٤) تفسير القرآن العظيم / ج٣ / ص ٤٦٢ .

﴿ وَجَعَلْنا مِنْهُمْ اَئِمَّةً يَهْدُونَ بِاَمْرِنَا لمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ .

السجدة / ٢٤

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عقيل (باسناده المذكور) عن ابن عباس في قول الله تعالى :

﴿ وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا ﴾ .

(قال) : جعل الله لبني إسرائيل بعد موت هارون وموسى من ولد هارون سبعة من الأئمة كذلك جعل من ولد علي ستة من الأئمة (فيكونون مع علي سبعة خلفاء لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم اختار بعد السبعة من ولد هارون خمسة فجعلهم تمام الاثني عشر نقيباً ، كما اختار بعد السبعة (من خلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسة فجعلهم تمام الاثني عشر[1] .

وأخرج السيوطي (الشافعي) في كتابه المخطوط (الاناقة في رتبة الخلافة) قال : وأخرج البخاري في التاريخ والنسائي

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٤٥٥ .

والطيالسي والبزار ، وابو يعلى عن أنس : إن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ . قال :

« الأئمة من قريش »[1] .

قال السيوطي : وأخرج الطبراني عن عبد الله بن خطب قال : خطبنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال :

« ألست اولى بكم من أنفسكم ؟

قالوا : بلى يا رسول الله .

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : فاني سائلكم عن اثنين : عن القرآن وعن عترتي ، ألا لا تقدموا [عليهم] فتضلوا ، ولا تخلفوا عنها فتهلكوا »[2] .

---

(١) و (٢) الاتافة للسيوطي / الورقة ٦٦ ـ أ ، و ٦٦ ـ ب .

- ٣٣ -

سورة الاحزاب

« وفيها خمس عشرة آية ».

١ ـ واولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض /٦ .

٢ ـ يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله / ٩ .

٣ ـ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه / ٢٣ .

٤ ـ وردَّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً / ٢٥ .

٥ ـ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجّس أهل البيت / ٣٣ .

٦ ـ يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيرا / ٤١ .

٧ ـ هو الذي يصلي عليكم وملائكته / ٤٣ .

٨ ـ يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات / ٤٩ .

٩ ـ وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله / ٥٣ .

١٠ ـ إن الله وملائكته يصلون على النبي / ٥٦ .

١١ ـ إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا / ٥٧ .

١٢ ـ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا / ٥٨ .

١٣ ـ يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى / ٦٩ .

١٤ ـ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا / ٧٠ .

١٥ ـ إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال / ٧٢ .

﴿ . . . وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ اَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ الله مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ . . . ﴾.

الاحزاب / ٦

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) عن الحافظ أبي بكر بن مردويه في كتاب (المناقب) في قوله تعالى :

﴿ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين ﴾ .

إنه قيل : ذلك علي ، لأنه كان مؤمناً ، مهاجراً ، ذا رحم[1] .

(أقول) معنى ذلك : إما أن نزول الآية كان في علي بن أبي طالب (عليهما السلام) ، وإما كونه أظهر مصاديقها ، لا انحصار حكم الآية فيه بحيث لا تشمل غيره ـ كما مر غير مرة ـ فيكون هذا من النزول ، أو التأويل . أو ما شابه ذلك .

(مضافاً) إلى ما ذكره العلامة المظفر (قده) قال :

« لا نسلم شمول الأوصاف المذكورة لغيره ، فان العباس ليس

---

(١) ينابيع المودة / ص ٣٢٥ .

من المهاجرين ، إذ لا هجرة بعد الفتح فلا يستحق من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ميراثاً لأنه تعالى قيد في الآية أولى الأرحام بكونهم من المؤمنين والمهاجرين »[1] .

فيكون الانطباق منحصراً في علي بن ابي طالب (عليه السلام) .

* * *

وذكر ذلك جمع من المؤرخين القدامى والمحدثين :

(منهم) ابو محمد احمد بن اعثم الكوفي في كتاب الفتوح[2] .

(ومنهم) شهاب الدين النويري في كتابه الكبير (نهاية الارب)[3] .

(ومنهم) ابو العباس القلقشندي في موسوعة (صبح الاعشى)[4] .

كل هؤلاء نقلوا ذلك ضمن رسالة مطولة جوابية من الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) الى معاوية بن أبي سفيان جاء فيها :

« وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله سبحانه وتعالى :

---

(١) دلائل الصدق / ج٢ / ص ١٩٠ .
(٢) كتاب الفتوح / ج٢ / ص ٩٦١ .
(٣) نهاية الارب / ج٧ / ص ٢٣٣ .
(٤) صبح الاعشى / ج١ / ص ٢٢٩ .

﴿ واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ﴾ .

وقوله تعالى :

﴿ إن أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهـذا النبي والذين آمنـوا والله ولي المؤمنين ﴾ .

فنحن مرة اولى بالقرابة ، وتارة اولى بالطاعة » .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ الله عَلَيْكُمْ إذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ ، فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ الله بِمَا تَعْمَلُونَ بَصيراً ﴾ .

الاحزاب / ٩

روى العلامة البحراني عن أبي نعيم الاصفهاني (فيما نزل من القرآن في علي) بالاسناد عن سفيان الثوري ، عن رجل ، عن مرة ، عن عبد الله قال : وقال جماعة من المفسرين في قوله تعالى :

﴿ أذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود ﴾ .

إنها نزلت في علي يوم الأحزاب[1]:

(أقول) الظاهر ان المقصود بنزول الآية في أمير المؤمنين(عليه السلام)، هو أن المراد بكلمة (نعمة الله عليكم) هو علي بن أبي طالب ، حيث قتل عمرو بن ود العامري . وبقتل علي إياه قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :

« لم يبق بيت من المشركين إلا ودخله وهن ، ولا بيت من المسلمين إلا ودخل عليهم عز ولما قتل عمرو خذل الأحزاب »[2] .

* * *

(١) غاية المرام / ص ٤٢٠ .

(٢) غاية المرام / ص ٤٢١ .

وقد روى العلامة البحراني أيضاً عن الحافظ منصور بن شهريار بن شيرويه باسناده إلى ابن عباس قال :

لما قتل علي عمراً ، ودخل على رسول الله ، وسيفه يقطر دماً ، فلما كبر وكبر المسلمون ، وقال النبي (صلى الله عليه وسلم) ألم أعط علياً فضيلة لم يعطها أحد قبله ، ولم يعطها أحد بعده ؟

قال (ابن عباس) : فهبط جبرائيل ومعه من الجنة (اترجة) فقال لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) : إن الله عز وجل يقرء عليك السلام ويقول لك : حيي بهذه علي بن أبي طالب (قال) فدفعها الى علي فانفلقت في يده فلقتين ، فإذا فيها حريرة خضراء فيها مكتوب سطران بخضرة :

« تحفة من الطالب الغالب » .

« إلى علي بن أبي طالب »[1] .

---

(١) غاية المرام / ص ٤٢٠ .

﴿ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا الله عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا ﴾ .

الأحزاب / ٢٣

روى ابن حجر (الفقيه الشافعي) في الصواعق المحرقة ، أنه سأل علي (كرم الله وجهه) وهو على منبر الكوفة عن قوله تعالى :

(**﴿ من المؤمنين) رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ، ومنهم من ينتظر (وما بدلوا تبديلا ﴾**) .

فقال (كرم الله وجهه) : اللهم اغفر ، هذه الآية نزلت فيّ ، وفي عمي حمزة ، وفي ابن عمي عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب ، فأما عبيدة فقضى نحبه شهيداً يوم بدر ، وأما حمزة فقضى نحبه شهيداً يوم أحد ، وأما أنا فأنتظر أشقاها يخضب هذه من هذا ـ وأشار إلى لحيته ورأسه ـ عهد عهده إلى حبيبي أبو القاسم (صلى الله عليه وسلم)[1] .

---

(١) الصواعق المحرقة / ص ٨٠ .

(أقول) قوله عليه السلام (اللهم أغفر) لعله حيث أراد بيان فضيلة نفسه وكانت تزكية المرء نفسه قبيحة ـ كما في حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ـ لذا قال ذلك لبيان أن ذكر الفضيلة إنما هذا بداعي مرضاة الله ، لا بداعي نفساني .

وأخرج هذا المعنى عالم الأحناف الحافظ القندوزي في ينابيع المودة[1] :

وأخرجه أيضاً السيد المؤمن الشبلنجي (الشافعي)[2] .

وكذلك أخرجه علامة المالكية (ابن الصباغ) في فصوله[3] .

وهكذا علامة الحنفية الموفق بن أحمد الخوارزمي في مناقبه[4] .

وعلامة الهند عبيد الله بسمل امر تسري في كتابه الكبير في المناقب[5] .

وآخرون ذكروه أيضاً .

---

(١) ينابيع المودة / ص ٩٦ .
(٢) نور الابصار / ص ٩٧ .
(٣) الفصول المهمة / ص ١٤٩ .
(٤) المناقب للخوارزمي / ص ١٩٧ و ص ١٣٠ .
(٥) ارجح المطالب / ص ٦٠ ـ ٦١ .

﴿وَرَدَّالله الَّـذينَ كَفَـرُوا بِغَيْـظِهِمْ لَمْ يَنَـالـُوا خَيْـراً ، وَكَفَى الله الْمُؤْمِنينَ القِتَالَ وَكَانَ الله قَوِيّاً عَزيزاً ﴾ .

الاحزاب / ٢٥

روى الحـافظ الحسكـاني (الحنفي) عن فـرات الكـوفي في التفسيـر العتيق (بـاسنـاده المـذكـور) عن ابن عبـاس في قـولـه (تعالى) :

﴿ وكفى الله المؤمنين القتال ﴾ .

قـال : كفاهم الله القتـال يـوم الخنـدق بعلي بن أبي طـالب حين قتل عمرو بن عبدودّ :

وشـرح هذه القصـة فيما أخبـرنا الحـاكم الوالـد (بـاسنـاده) عن حذيفة قـال : لما كـان يوم الخنـدق عبر عمـرو بن عبد ودّ حتى جـاء فـوقـع على عسكـر النبي (صلى الله عليـه وآلـه وسلم) فنـادى : البراز .

فقـال رسول الله (صلى الله عليـه وآلـه وسلم) ، أيكم يقـوم إلى عمرو ؟

فلم يقم أحد إلا علي بن أبي طالب .

فانه قام فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إجلس .

ثم قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : أيكم يقوم إلى عمرو ؟

فلم يقم أحد ، فقام إليه علي فقال : أنا له .

فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اجلس .

ثم قال النبي لأصحابه : أيكم يقوم إلى عمرو ؟

فلم يقم أحد ، فقام علي فقال : أنا له .

فدعاه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال : إنه عمرو بن عبد ودّ :

قال : وأنا علي بن أبي طالب .

فألبسه (صلى الله عليه وآله وسلم) درعه ذات الفضول ، وأعطاه سيفه ذا الفقار ، وعممه بعمامته السحاب على رأسه تسعة أكوار ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) له : تقدم .

فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لما ولّى : اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه ، فجاء حتى وقف على عمرو فقال : من أنت ؟ فقال عمرو : ما ظننت أني أقف موقفاً أُجهل فيه ، أنا عمرو بن عبد ودّ فمن أنت ؟

قال : أنا علي ابن أبي طالب .

فقال : الغلام الذي كنت أراك في حجر أبي طالب ؟

قال : نعم .

قال : إن أباك كان لي صديقاً وأنا أكره أن أقتلك .

فقال له علي : لكني لا أكره أن أقتلك ، بلغني أنك تعلقت بأستار الكعبة وعاهدت الله عز وجل أن لا يخيّرك رجل بين ثلاث خلال إلا اخترت فيها خلة ؟

قال صدقوا .

قال : إما أن ترجع من حيث جئت !

قال : لا . تحدث بها قريش .

قال : أو تدخل في ديننا فيكون لك مالنا وعليك ما علينا ؟

قال : ولا هذه !

فقال له علي : فأنت فارس وأنا راجل .

فنزل عن فرسه وقال : ما لقيت من أحد ما لقيت من هذا الغلام .

ثم ضرب وجه فرسه فأدبرت ، ثم أقبل إلى علي ـ وكان رجلاً طويلاً يداوي دبر البعير وهو قائم ـ وكان علي في تراب رق ولا يثبت قدماه عليه فجعل علي ينكص إلى ورائه يطلب جلداً من الأرض يثبت قدميه ويعلوه عمرو بالسيف فكان في درع عمرو قصر ، فلما تشاك بالضربة تلقاها علي بالترس ، فلحق ذباب السيف في رأس علي ، وتسيف علي رجليه بالسيف من أسفل فوقع على قفاه ، فثارت بينهما عجاجة فسمع علي يكبر ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قتله والذي نفسي بيده .

فكان أول من ابتدر العجاج علي يمسح سيفه بدرع عمرو فكبر عمر ابن الخطاب فقال : يا رسول الله قتله .

فجز علي رأسه ثم أقبل يخطر في مشيته .

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا علي إن هذه المشية يكرهها الله عز وجل إلا في هذا الموضع .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي : ما منعك من سلبه وكان ذو سلب ؟ فقال يا رسول الله إنه تلقاني بعورته .

فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : أبشر يا علي فلو وزن اليوم عملك بعمل أمة محمد لرجح عملك بعملهم ، وذلك إنه لم يبق بيت من بيوت المسلمين إلا وقد دخله عز بقتل عمرو[1] .

وأخرج الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب) نزول هذه الآية في شأن علي بن أبي طالب ، وقال : ذكر ذلك غير واحد من أصحاب التفاسير[2] .

* * *

وأخرج فقيه الشوافع جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي في تفسيره ، وقال : أخرجه ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، وابن عساكر عن ابن مسعود أنه كان يقرأ (وكفى الله المؤمنين القتال) بعلي بن أبي طالب[3] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ٥ - ٧ .
(٢) كفاية الطالب / ص ١١٠ .
(٣) الدر المنثور / ج٥ / ص ١٩٢ .

﴿ . . إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ :

الأحزاب / ٣٣

الروايات الواردة في نزول هذه الآية بحق (علي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين) هي من أعلى جدود التواتر بمراتب ، فانك لا تكاد تجد كتاباً في التفسير ، أو الحديث ، أو التاريخ إلا وفيه من هذه الروايات .

ويكفيك أن تعلم :

أن الحافظ الحسكاني في كتابه (شواهد التنزيل) جمع عند نقله لهذه الآية مائة وثمانية وثلاثين حديثاً .

(كما) ان العلامة البحراني في كتابه (غاية المرام) جمع عند نقله لهذه الآية واحداً وأربعين حديثاً كلها من طرق العامة ومسانيدهم وصحاحهم وكتبهم (بله) ما نقله عن طرق الشيعة وكتبهم .

(وعلى هذه فقس ما سواها) .

ونحن سوف نذكر في المقام عدة أحاديث للاهتمام بالموضوع .

روي في مسند الإمام أحمد بن حنبل (باسناده المذكور) إلى أم

سلمة[1] : أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان في بيتها فأتته

---

(١) هي رملة ، او هند بنت أبي أُمية سهل بن المغيرة المخزومية ، القرشية ام المؤمنين ، من خيرة ازواج النبي (ص) نبتت على طريقة رسول الله (ص) وأمره وطاعته في حياة النبي (ص) وبعد وفاته ، وصفها المؤرخون ، بالعقل البالغ ، والرأي الصائب ، حفظت وصايا النبي (ص) في ذريته وأهل بيته من بعده ، لها الكثير من الأحاديث ، روتها عن النبي (ص) وعن علي ، وآخرين من الصحابة ، روى عنها العديد من الصحابة والتابعين ، نقلت أحاديث عديدة في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب خاصة، وفضائل اهل البيت عامة ، ماتت عام(٦٢) للهجرة .
ذكرها وترجم لها المعظم من المؤرخين ، وأصحاب الرجال والسيرة ، نذكر جماعة منهم ـ من العامة ـ للمراجعة وهم : ـ
محمد بن سعد ـ كاتب الواقدي ـ في (الطبقات الكبرى) ج ٨ ص ٦٠
ومحمد بن اسماعيل البخاري في (التاريخ الصغير) ص ٥٣ وفي (الكنى) ص ٩٢ .
وعبد الله بن مسلم بن قتيبة في (المعارف) ص ٦٠ .
وابن العماد الحنبلي في (شذرات الذهب) ج١ ص ٦٩ .
وخير الدين الزركلي في (الاعلام) ج ٩ ص ١٠٤ .
ومحمد بن أحمد الدولابي في (الكنى والأسماء) ج ٢ ص ٧٦٣ :
ومحمد بن جرير الطبري في (الذيل المذيل) ص ٧١ .
وابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) ج ٤ / ق٢ ص ٤٦٤ .
والمطهر بن طاهر المقدسي في (البدء والتاريخ) ج٥ ص ١٣ .
وابن عبد البر في (الاستيعاب) ج٢ ص ٧٨٠ .
وابن الجوزي في (صفة الصفوة) ج١ ص ٥٦ . وفي(تلقيح فهوم أهل الاثر) ص ١٠ .
وآخرون ايضاً . . .

فاطمة ببرمة فيها خزيرة[1] .

فدخلت بها عليه ، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : أُدعي لي زوجك وابنيك ، فجاء علي وحسن وحسين فدخلوا وجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة ، وهو وهم على مقام له على دكان تحته ، معه كساء خيبري .

قالت (أم سلمة) : وأنا في الحجرة أصلي ، فأنزل الله تعالى هذه الآية :

﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ .

قالت : فأخذ فضل الكساء وكساهم به ، ثم أخرج يده فألوى بها الى السماء وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) :

« اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي ، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً » :

قالت : فأدخلت رأسي البيت وقلت : أنا معكم يا رسول الله ؟

قال (صلى الله عليه وسلم) : إنك إلى خير ، إنك إلى خير[2] .

* * *

وروى ابن الصباغ (المالكي) في(الفصول المهمة) أنه قال :

---

(١) البرمة ـ بضم الباء ـ القدر من الحجر ، والجزيرة (شبه عصيدة بلحم ، وبلا لحم عصيدة ، وقيل : مرقة من بلالة النخالة (أقرب الموارد) .

(٢) مسند أحمد بن حنبل / ج٦ / ص ٢٩٢ .

ذكر (الترمذي) في جامعه (يعني : في صحيح الترمذي) :

أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان من وقت نزول هذه الآية إلىقرب ستة أشهر إذا خرج إلىالصلاة يمر بباب فاطمة ثم يقول :

﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾[1] .

(أقول) إنما كان يفعل ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) للتأكيدعلى أن المقصود بكلمة (أهل البيت) في القرآن هم علي وأهل بيت علي ، لا زوجات الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) نفسه ـ وقد مر ذلك سابقاً منا ـ .

* * *

وفي (المستدرك على الصحيحين) باسناده عن عامر بن سعد عن سعد ابن أبي وقاص يقول : لا اسبه (يعني : علي بن أبي طالب) ما ذكرت حين نزل عليه (يعني : النبي) الوحي فأخذ علياً وابنيه وفاطمة فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : (رب إن هؤلاء أهل بيتي)[2] .

وأخرج أبو داود الحافظ سليمان بن داود الطيالسي في (مسنده) باسناده عن أنس عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إنه كان يمر على باب فاطمة شهراً قبل صلاة الصبح فيقول (صلى الله عليه

---

(١) غاية المرام / ص ٢٩١ ـ ٢٩٢ .

(٢) مستدرك الصحيحين/ ج/ ص.

وآلـه وسلم) : (الصلاة يـا أهل البيت إنمـا يـريـد الله ليـذهب عنكم الرجس أهل البيت)[1] .

وأخرج الطحـاوي (الحنفي) في (مشكل الاثـار) بسنده عن أم سلمـة قالت : نـزلت هذه الآيـة في رسول الله (صلى الله عليـه وآلـه وسلم) وعلي وفـاطمة وحسن وحسين ﴿ **إنمـا يريـد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً** ﴾[2] .

وروى (الفقيه الشافعي) جـلال الدين بن أبي بكـر السيوطي في (الدر المنثور) بـاسناده عن سعـد قال : نـزل على رسول الله (صلى الله عليـه وسلم) الوحي فـأدخل عليـاً وفاطمـة وابنيهما تحت ثـوبه ثم قال (صلى الله عليه وسلم) : (اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي) .

وروى الهيثمي في (مجمع الزوائد) عن وائلة بن الأسقع قـال : خرجت وأنا أريد علياً فقيل لي : هو عنـد رسول الله (صلى الله عليـه وآلـه وسلم) فأممت إليهم فـأجدهم في حـظيرة من قصب رسـول الله (صلى الله عليـه وآلـه وسلم) وعلي وفـاطمـة وحسن وحسين قـد جعلهـم تحت ثـوب وقـال (صـلى الله عـليـه وسلم) : (الـلهم إنـك جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم) .

وروى (البـلاذري) قال : حـدثني أبـو صـالـح الفـراء بـاسنـاده المـذكور عن أنس بن مـالك : أن النبي (صلى الله عليـه وسلم) كان يمـر ببيت فاطمـة ستة أشهـر وهـو منـطلق الى صلاة الصبـح فيقـول :

---

(١) مسند الطيالسي / ج٨ / ص ٢٧٤ .
(٢) مشكل الآثار / ج١ / ص ٣٣٣ .

الصلاة أهل البيت (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً)[1] .

وأخرج ذلك ـ بتعبيرات مختلفة وعبارات عديدة ـ كثيرون من أعلام المذاهب .

(مثل) العلامة محمد بن السائب الكلبي في تفسيره المسمى (بالتسهيل في علوم التنزيل) في المجلد الثالث منه الصفحة التاسعة والتسعين والمائتين :

(ومثل) محب الدين الطبري الشافعي في (ذخائر العقبى) في الصفحة الثالثة والعشرين)

(ومثل) علامة السودان عبد الله بن محمد بن عثمان بن صالح المعروف (بغودي) في تفسيره) (كفاية الضعفاء السودان) قال : ـ عند تفسير هذه الآية ـ :

(وهذا نص على أن نساءه أهل بيته ، وكذا فاطمة ابنته ، وعلي زوجها ، وابناهما الحسن والحسين لقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيهم وقد لف عليهم الكساء : (اللهم هؤلاء أهل بيتي)[2]:

(ومثل) العلامة أحمد مصطفى المراغي (أستاذ الشريعة الإسلامية واللغة العربية بكلية دار العلوم ـ بمصر) في تفسيره ، قال : « عن ابن عباس قال : شهدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة أشهر يأتي كل يوم باب علي بن أبي طالب عند وقت كل صلاة

---

(١) أنساب الأشراف / ج٢ / ص ١٠٤ .

(٢) كفاية الضعفاء السودان / ص ١٣١ .

فيقول : « السلام عليكم ورحمة الله ، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » الصلاة يرحمكم الله كل يوم خمس مرات)[1] .

وأخرج الفقيه الحنفي موفق بن أحمد المكي الخوارزمي في مقتله[2] باسناده عن سعد بن بشير عن علي بن ابي طالب قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

« أنا واردكم على الحوض ، وأنت يا علي الساقي ، والحسن الذائد ، والحسين الآمر ، وعلي بن الحسين الفارط ، ومحمد بن علي الناشر ، وجعفر بن محمد السابق ، وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين ، وعلي بن موسى زين المؤمنين ، ومحمد بن علي منزل أهل الجنة في درجاتهم ، وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور العين ، والحسن بن علي سراج أهل الجنة يستضيئون به ، والمهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يؤذن إلا لمن يشاء ويرضى .

* * *

وأخرج الخوارزمي هذا نفسه في مقتله أيضاً[3] باسناده عن سلمان الفارسي قال : دخلت على النبي (صلى الله عليه وسلم) وإذا الحسين على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه ، وهو يقول

---

(١) تفسير المراغي / ج٢٢ / ص ٧ .

(٢) مقتل الحسين للخوارزمي / ج١ / ص ٩٤ .

(٣) مقتل الحديث للخوارزمي / ج ١ ص ٩٤ .

(ص) : أنت سيد ابن سيد أخو سيد ، أبو سادة ، أنت إمام ابن إمام أخو إمام أبو الأئمة ، أنت حجة ابن حجة ، أخو حجة ، أبو حجج تسعة من صلبك ، تاسعهم قائمهم .

* * *

وأخرج المفسر (محمد عزة دروزة) في تفسيره الذي أسماه (التفسير الحديث) ورتب سوره على ترتيب نزولها لا على الترتيب المعروف قال : (منها حديث رواه مسلم والترمذي عن أم سلمة أم المؤمنين جاء فيه : (نزلت الآية ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً** ﴾ في بيتي ، فدعا النبي (صلى الله عليه وسلم) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً ، فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً (فقلت) وأنا معهم يا رسول الله ؟ قال (ص) : أنت على مكانك وأنت إلى خير)[1] .

وأخرج العلامة محمد الصبان (الحنفي) في إسعافه ، عند ذكر هذه الآية ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً** ﴾ . قال : وأخرج أحمد (ابن حنبل) والطبراني عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

---

(١) التفسير الحديث / ج٨ / ص ٢٦١ .

أنزلت هذه الآية في خمسة فيّ ، وفي عليّ ، وحسن ، وحسين ، وفاطمة[1] .

* * *

وأخرج (ابن الأثير) في كامله خطبة للحسن بن علي في أيام خلافته بعد مقتل أبيه أمير المؤمنين (عليهما السلام) وفيها :

(أيها الناس إنما نحن أمرائكم وحنيفانكم ونحن أهل بيت نبيكم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً)[2] .

* * *

وأخرج الشيخ الإمام الخطيب الشربيني (الشافعي) في تفسيره (السراج المنير) قال :

وعن أم سلمة (رضي الله تعالى عنها) قالت : في بيتي أنزل : ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت** ﴾ قالت : فارسل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين فقال (ص) : هؤلاء أهل بيتي[3] .

* * *

وأخرج الشيخ محمد بن محمد الحسني في تفسيره المخطوط عند ذكر آية التطهير ما يلي :

---

(١) اسعاف الراغبين / ص ١٠٧ (بهامش نور الأبصار) .
(٢) الكامل في التاريخ لابن الأثير / ج٣ / ص ٢٠٤ .
(٣) تفسير السراج المنير / /ج٣ / ص ٢٤٥ .

« عائشة ام المؤمنين قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجلس فأتت فاطمة فادخلها فيه ثم جاء علي فأدخله فيه ثم جاء حسن فأدخله فيه ، ثم جاء حسين فادخله فيه ثم قال : ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً** ﴾[1] :

* * *

وأخرج المفسر النيشابوري الشيخ ابو الحسن علي بن احمد بن محمد الواحدي في تفسيره (المخطوط) بسنده المذكور عن ابي سعيد الخدري قال : « نزلت في خمسة : في النبي (صلى الله عليه وسلم) وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين »[2] .

* * *

وأخرج نحوه النسائي احمد بن شعيب بن سنان في خصائصه[3] .

وذكر النيشابوري الحسن بن محمد بن الحسين في قصة المباهلة : روى عن عائشة انه (ص) لما خرج من المرط الأسود جاء الحسن فادخله ، ثم جاء الحسين فادخله ثم فاطمة ثم علي ثم

---

(١) تفسير (التبيان في معاني القرآن) / ج٢ / الصفحة الأولى من الورقة المرقمة (١٢٥) .

(٢) تفسير (الوسيط بين المقبوض والبسيط) المخطوط / عن تفسير سورة الاحزاب .

(٣) خصائص امير المؤمنين علي بن أبي طالب / ص ٤ .

قال : ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً** ﴾[1] .

* * *

وأخرج نحوه ابو بكر عتيق السور ابادي في تفسيره باللغة الفارسية ايضاً[2] .

* * *

وأخرج الكلبي الحافظ محمد بن أحمد بن جزي في تفسيره عند ذكر آية التطهير :

روى أن النبي (ص) قال : نزلت هذه الآية في خمسة فيَّ وفي علي وفاطمة والحسن والحسين[3] .

(أقول) حيث أن علياً وفاطمة ـ عليهما السلام ـ قد طهرهما الله من كل دنس أمر الله تعالى بفتح باب دارهم الى المسجد النبوي الشريف بعد أن أمر سبحانه رسوله بسد كل الأبواب .

وقد ورد في ذلك متواتر الروايات ، نذكر واحداً منها :

---

(١) غرائب القرآن ورغائب الفرقان مخطوط / ج٣ / ص ٢١٣ .
(٢) تفسير السورآبادي مخطوط / ص ٣٢٧ .
(٣) تفسير (التسهيل لعلوم التنزيل) مخطوط / ج٣ / ص ١٣٧ .

أخرج علامة الشافعية الكنجي القرشي في كفايته عن أبي الحسن علي بن أبي عبد الله البغدادي [بسنده المذكور] عن زيد بن ارقم قال :

كان لنفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أبواب شارعة في المسجد فقال رسول الله (ص) : سووا هذه الابواب الا باب علي .فتكلم في ذلك الناس فقام رسول الله (ص) فحمد الله واثنى عليه ثم قال :

« أما بعد فاني امرت بسد هذه الأبواب غير باب علي ، فقال فيه قائلكم ، والله ما سددته ولا فتحته ، ولكن امرت بشيء فاتبعته »[1] .

وقد نقل هذا الحديث بالفاظ مختلفة ومعنى واحد ، وباسانيد عديدة في مختلف الصحاح والمسانيد وكتب التفسير والتاريخ نذكر نماذج منها :

صحيح الترمذي / ج٢ / ص ٣٠١ .

خصائص النسائي / ص ٧٢ ـ ٧٦ .

مسند أحمد بن حنبل / ج ٤ / ص ٣٦٩ .

المستدرك على الصحيحين / ج٣ / ص ١٢٥ .

نظم الدرر السمطين / ص ١٨ .

ارشاد الساري شرح صحيح البخاري / ج٦ / ص ٨١ .

---

(١) كفاية الطالب / ص٢٠٠ ـ ٢٠٤ .

السيرة الحلبية / ج٣ / ص ٣٧٣ .

الرياض النضرة / ج٢ / ص ١٩٢

عمدة القارىء / ج٧ / ص ٥٩٢ .

فتح الباري / ج٧ / ص ١٢ .

القول المسدد / ص ١٧ .

تذكرة الخواص / صـ ٤١ .

وآخزون . . .

﴿ يَآءَيُّهَا الَّذينَ آمَنوُا اذْكُروُا الله ذِكْراً كَثِيراً ﴾

الأحزاب / ٤١

أخرج الشيخ المحمودي في تعليقاته على شواهد التنزيل للحافظ (الحنفي)الحاكم الحسكاني عن (القطيعي) بسنده المذكور في كتاب الفضائل عن عكرمة ، وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال سمعته يقول :

« ليس من آية في القرآن ﴿ **يا أيها الذين آمنوا** ﴾ الا وعلي رأسها وأميرها وشريفها ، ولقد عاتب الله أصحاب محمد (ص) في القرآن وما ذكر علياً الا بخير »[1] .

---

(١) التعليق على شواهد التنزيل / ج١ / ص ١٩ .

﴿ هُوَ الَّذي يُصلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ . . ﴾

الأحزاب / ٤٣

أخرج العالم الحنفي موفق بن أحمد الخوارزمي (أخطب الخطباء) في (مناقبه) عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

« صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين » .

قيل ولِم ذلك يا رسول الله ؟

قال : « لأنه لم ترفع شهادة أن لا إله إلا الله إلى السماء إلا مني ومن علي »[١] . وفي رواية ، عن ابن عباس عن النبي (ص) : أنه قال : لأنه لم يكن معي من الرجال غيره .

* * *

وأخرج ذلك عالم الشافعية محمد بن ابراهيم الحموييني في فرائده لكنه أسنده الى أبي أيوب الأنصاري ، عن رسول الله (ص)[٢] .

---

(١) مناقب الخوارزمي / ص ٣١ ـ ٣٢ .

(٢) فرائد السمطين / ج١ / ص ٤٧ .

وأخرجه أيضاً عن أبي أيوب الأنصاري الحافظ ابن الأثير (الشافعي) في أسد الغابة[1] .

والحافظ محب الدين الطبري (الشافعي) في (ذخائره)[2] .

وأخرج العلامة البحراني (قدس سره) في كتاب له صغير في نبذة من مناقب أمير المؤمنين عن كل من :

(ـ السيد محمود بن محمد بن محمود الدر كرلي المطلبي القرشي المتوفي سنة (٩١١) في كتابه (نزل السائرين في أحاديث سيد المرسلين) . رواه عن أبي أيوب الأنصاري عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) :

٢ ـ عمر بن محمد خضر الاردبيلي في كتابه (وسيلة المتعبدين) رواه عن أبي ذر الغفاري عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[3] :

(أقول) فالمقصود الأول ، والأولى بـ (عليكم) في الآية الكريمة هو النبي وعلي (عليهما الصلاة والسلام) .

---

(١) أسد الغابة / ج ٤ / ص ١٨ .
(٢) ذخائر العقبى / ص ٦٤ .
(٣) الكتاب المذكور / ص ١٥ .

﴿ يَآءَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَات ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ . . . ﴾

الأحزاب / ٤٩

أخرج حافظ المشرق محمد بن ادريس الحنظلي المعرف بـ (ابن أبي حاتم) في كتابه (الجرح والتعديل) بسنده عن عكرمة ابن عباس ، قال : (رضي الله عنهما) :

ما نزلت آية فيها : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا** ﴾ إلا وعلي أولها ورأسها وأميرها وشريفها .

ولقد عاتب الله عز وجل أصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم) في غير آي من القرآن وما ذكر علياً الا بخير[1] .

---

(١) الجرح والتعديل / ج٣ / القسم الأول / ص ٢٧٥ .

﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ الله ﴾

الأحزاب / ٥٣

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا ابو بكر التميمي (باسناده المذكور) عن جابر (بن عبد الله الأنصاري) قال : سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول لعلي (كرم الله وجهه) :

« من آذاك فقد آذاني »[١] .

ونقل الشيخ المحمودي ـ في حاشية شواهد التنزيل ـ عن (صحيح ابن حيان) في فضائل علي (عليه السلام) (بالاسناد المذكور فيه) عن عمرو بن شامي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

قد آذيتني .

قلت : يا رسول الله ما أحب أن أؤذيك .

قال : من آذى علياً فقد آذاني[٢] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ٩٨ .

(٢) حاشية شواهد التنزيل / ج٢ / ص ٩٧ .

(أقول) فتشمل هذه الآية كل من آذى علياً (عليه السلام) ايضاً .

﴿ إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصلُّونَ عَلىٰ النَّبيِّ يَآءَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾

الأحزاب / ٥٦

روى البخاري في (صحيحه) أنه لما نزلت هذه الآية قيل لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة عليك ؟ قال (صلى الله عليه وسلم) قولوا (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد)[1] .

(أقول) قد تواترت الروايات عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في النهي عن الصلاة البتراء ، وهي أن يصلى على النبي وحده ولا يذكر آله ، فانك لا تجد كتاباً في التفسير ، أو الحديث ، أو التاريخ خالياً عن بعض هذه الآحاديث ، (وقد) نقل لي بعض الثقات عن العلامة الكبير الحجة الشيخ عبد الحسين الأميني (قدس الله سره) أنه أخرج حديث نهي النبي (صلى الله عليه وسلم) عن الصلاة البتراء عن ستين طريقاً كلها من طرق العامة .

(والغريب) جداً مع هذا كله ، وغيره التزام معظم العامة بترك

---

(١) صحيح البخاري / ج٣ / كتاب تفسير القرآن / باب ان الله وملائكته يصلون على النبي (ص) .

ذكر الآل في الكتب والخطب فانهم يقولون كلما جاء ذكر النبي (ص) (صلى الله عليه وسلم) ولا يقولون (صلى الله عليه وآله وسلم) .

(فانه) لو لم يكن النبي (ص) يذكر الآل ، لكان المفضل ذكر الآل ، فكيف وقد تواتر عن النبي (ص) الأمر بذكر آله مع ذكره ، والنهي عن ترك ذكرهم .

ونحن ـ خلافاً لما اعتدناه ـ نذكر عدة أحاديث في الباب ـ من غير استقصاء ـ فان الأحاديث في الباب تبلغ المئات لمن أراد جمعها في كتاب مستقل ، وإنما أذكر بعضها .

روى العلامة البحراني عن (الثعلبي) في تفسيره ، في تفسير هذه الآية (باسناده المذكور) عن كعب بن عجرة قال : لما نزلت :

﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبي** ﴾ الآية .

قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك ، فكيف الصلاة عليك ؟

قال (صلى الله عليه وسلم) : قولوا (اللهم صلي على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد ، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد)[1] .

* * *

(١) غاية المرام / ص ٣١١ .

وأخرج (عبد الرؤوف المناوي) في كتابه (فيض القدير) قال : روى الطبراني في (الأوسط) عن علي موقوفاً قال :

كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد وآل محمد[1] .

* * *

وأخرج (البخاري) في (الأدب المفرد) بسنده عن رسول الله :

(من قال : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيمؑ ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل ابراهيم ، وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، شهدت له يوم القيامة بالشهادة ، وشفعت له)[2] .

* * *

ومن صحيح البخاري ، باسناده المذكور عن كعب بن عجرة ، قال : سألنا رسول الله فقلنا : يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت فان الله علمنا كيف نسلم ؟

قال (صلى الله عليه وسلم) : قولوا (اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل ابراهيم إنك

---

(١) فيض القدير في شرح الجامع الصغير / ج٥ / ص ١٩ .
(٢) الادب المفرد / ص ٩٣ .

حميد مجيد)[1] (ونقله) بنصه العلامة المراغي في تفسيره أيضاً[2] .

ومن صحيح (مسلم) باسناده المذكور قال : قلنا يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه ، فكيف الصلاة عليك ؟

فقال : (صلى الله عليه وسلم) : قولوا (اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم)[3] .

* * *

ومن كتاب (الفردوس) بالاسناد عن أمير المؤمنين : قال : ما من دعاء إلا بينه وبين السماء حجاب ، حتى يصلى على النبي وعلى آل محمد ، فإذا فعل ذلك انخرق ذلك الحجاب ، ودخل الدعاء ، فاذا لم يفعل ذلك ، رجع الدعاء[4] .

* * *

ومن كتاب (مناقب الصحابة) للسمعاني بالاسناد عن علي ، قال : كل دعاء عن السماء محجوب حتى يصلى على محمد وآل محمد[5] .

---

(١) باب الدعوات / باب الصلاة على النبي (ص) .
(٢) المراغي / ج٢٢ / ص ٣٤ .
(٣) باب الصلاة/ باب الصلاة على النبي (ص) .
(٤) غاية المرام / ص ٢١١ نقلاً عن (الفردوس) .
(٥) غاية المرام / ص ٢١١ / نقلا عن السمعاني .

وعن (سنن الدارقطني) لأبي الحسن علي بن عمر الحافظ باسناده عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال : من صلى صلاة لم يصل فيها علي ولا على أهل بيتي لم تقبل منه[1] .

* * *

وفي (الصواعق المحرقة) قال : الشافعي (رضي الله عنه) :

يا آل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له[2]

* * *

وعن مسند ابن حنبل ، باسناده عن النبي (ص) أنه قال : قولوا (اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد)[3] .

وفي صحيح النسائي مثله[4] .

وعن صحيح (ابن ماجه) باسناده عن ابن مسعود أنه قال : قولوا (اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد الخ)[5] .

---

(١) سنن الدارقطني / ص ١٣٦ .
(٢) الصواعق المحرقة / ص ٨٨ .
(٣) مسند ابن حنبل / ج٥ / ص ٣٥٣ .
(٤) صحيح النسائي / ج١ / ص ١٩٠ .
(٥) صحيح ابن ماجة / كتاب الصلاة / ص ٦٥ .

وعن سنن (البيهقي) : أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يقول في الصلاة : (اللهم صل على محمد وآل محمد) الخ[1] .

وعن مسند الإمام الشافعي ، عن أبي هريرة أنه قال : يا رسول الله كيف نصلي عليك ـ يعني : في الصلاة ـ فقال (صلى الله عليه وسلم) : تقولون (اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على آل ابراهيم)[2] .

وفي تاريخ بغداد ـ للخطيب البغدادي ـ بإسناده عن علي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : قولوا (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم)[3] .

وفي (كنز العمال) للمتقي الحنفي عن النبي (ص) : أن جبرئيل قال : هكذا أنزلت من عند رب العزة (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) الخ[4] .

* * *

---

(١) سنن البيهقي / ج٢ / ١٤٧ .
(٢) مسند الإمام الشافعي / ص ٢٣ .
(٣) تاريخ بغداد / ج١٤ / ص ٣٠٣ .
(٤) كنزل العمال / ج١ / ص ١٢٤ .

قال الإمام فخر الدين الرازي :

(جعل الله أهل بيت نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) مساوياً له في خمسة أشياء :

(في المحبة) قال الله تعالى : ﴿ **فاتبعوني يحببكم الله** ﴾ وقال لأهل بيته (قل لا أسئكلم عليه أجراً إلا المودة في القربى) .

(**والثاني**) في تحريم الصدقة ، قال (ص) (حرمت الصدقة علي وعلى أهل بيتي) .

(**والثالث**) **في الطهارة** ، قال الله تعالى : ﴿ **طه ، ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، إلا تذكرة** ﴾ وقال لأهل بيته ﴿ **ويطهركم تطهيراً** ﴾ .

(**والرابع**) في السلام ، قال : السلام عليك أيها النبي ، وقال في أهل بيته (سلام على آل ياسين) .

(والخامس) في الصلاة على الرسول وعلى الآل كما في آخر التشهد[1] :

* * *

وروى ابن حجر العسقلاني (الشافعي) في شرحه على صحيح البخاري (بسنده المذكور) عن أبي هريرة رفعه قال : من قال (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وبارك

---

(١) الصواعق المحرقة / ص ٨٩ نقلاً عن الفخر الرازي .

على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل إبراهيم ، وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على أبراهيم وعلى آل ابراهيم شهدت له يوم القيامة وشفعت له)[1]:

* * *

وأخرج الحاكم النيسابوري في مستدركه على الصحيحين بسنده عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال (إذا تشهد أحدكم في الصلاة فليقل : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد ، وارحم محمداً وآل محمد ، كما صليت وباركت ، وترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد)[2]:

* * *

وأخرجه بنصه (البيهقي) في سننه أيضاً[3]:

* * *

وأخرج المفسر المعاصر (محمد عزة دروزة) في تفسيره قال :

(ومنها حديث عن عبد الله بن مسعود قال . إذا صليتم على النبي فاحسنوا الصلاة عليه قالوا له : علمنا ، فقال : قولوا . . . اللهم صل عى محمد وآل

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري / ج١٣ / ص ٤١١ .
(٢) المستدرك على الصحيحين / ج١ / ص ٢٦٩ .
(٣) سنن البيهقي / ج٢ / ص ٢٧٩ .

محمد كما صليت على ابراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد)[1]:

* * *

وأخرج الواحدي النيشابوري في تفسيره المخطوط قال :

« أخبرنا الاستاذ ابو طاهر الزيادي ، أخبرنا ابو النصر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه ، حدثنا الفضل بن عبد الله بن مسعود ، حدثنا ملك بن سليمان ، أخبرنا ابن شعبة ، عن الحكم ، عن عبد الرحمان بن أبي ليلى ، عن كعب بن عجرة ، قال : قلنا يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك ؟ قال : قولوا : « اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم انك حميد مجيد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد » رواه البخاري عن آدم بن ابي اياس ، ورواه مسلم عن بندار ، عن غندر كلاهما عن شعبة ، ومعنى قوله : علمنا كيف نسلّم عليك : ما نقوله في التشهد (سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته)[2] .

* * *

وذكر إبن جزي الكلبي الحافظ في تفسيره .

---

(١) التفسير الحديث / ج٨ / ص ٢٨٦ .

تفسير (الوسيط بين المقبوض والبسيط) المخطوط ، عند تفسير سورة

(٢) الاحزاب ، ولا ارقام لصفحاته .

« وصفتها ـ اي الصلاة على النبي (ص) ـ ما ورد في الحديث الصحيح :

اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم .

وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم .

إنك حميد مجيد »[1] .

* * *

وقال المفسر الهندي عثمان بن حسن بن أحمد (الخوبوي) في تفسيره قال :

« وفي حديث ابي جعفر عن ابن مسعود عن النبي (عليه السلام) : من صلى صلاة لم يصل فيها علي وعلى أهل بيتي لم تقبل منه »[2] .

* * *

وقد ذكر الحفاظ والمحدثون والمفسرون والمؤرخون ذلك بتفصيل او اجمال على اختلافهم في التعبيرات واتفاقهم في اصل المعنى وذلك : في حديث المناشدة التي ناشد فيها علي(عليه السلام)يوم الشورى الخمسة الذين كانوا معه هناك ، وجاء في بعض فقراتها :

« . . . فانشدكم بالله : هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير

---

(١) تفسير (التسهيل لعلوم التنزيل) / ج٣ / ص ١٤٣ .

(٢) تفسير (درة الناصحين) ج١ / ص ١٠٩ .

حيث يقول :

﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ غيري ؟

قالوا : اللهم لا .

(وممن) ذكر هذه المناشدة ابن المغازلي في مناقب علي بن ابي طالب[١] .

وذكرها ايضاً : ابو حجر (الشافعي) في الصواعق المحرقة[٢] .

والحافظ الذهبي (الشافعي) في ميزان الاعتدال[٣] .

وابن عبد البر في الاستيعاب[٤] .

والحمويني في فرائد السمطين[٥] .

والحافظ الكنجي في كفاية الطالب[٦] .

واخطب خطباء خوارزم في مناقبه[٧] .

وغيرهم . . وغيرهم ايضاً .

---

(١) المناقب لابن المغازلي / ص ١١٨ .
(٢) الصواعق المحرقة / صفحتا ٧٥ و ٩٣ .
(٣) ميزان الاعتدال للذهبي / ج١ / ص ٢٠٥ .
(٤) الاستيعاب (بهامش الاصابة) ج٣ / ص ٣٥ .
(٥) فرائد السمطين / ص ٥٨ .
(٦) كفاية الطالب / ص ٢٤٢ .
(٧) مناقب علي بن ابي طالب / ص ٢٤٦ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً ﴾

الأحزاب / ٥٧

روى الحافظ القندوزي الحنفي ، عن الفقيه الشافعي ابن حجر الهيثمي ، قال : وأخرج أحمد (يعني : امام الحنابلة) عن عمرو الأسلمي ، وكان من أصحاب الحديبية خرج مع علي الى اليمن ، فرأى منه جفوة ، فلما قدم المدينة أذاع شكايته ، فقال له النبي (صلى الله عليه وسلم) :

« والله لقد آذيتني » .

فقال : أعوذ بالله أن أؤذيك يا رسول الله .

فقال (صلى الله عليه وسلم) :

« من آذى علياً فقد آذاني »[1] .

وأخرج بعينه لفظاً ، متناً وسنداً علامة خوارزم موفق بن أحمد المكي (الحنفي) في مناقبه[2] .

---

(١) ينابيع المودة / ص ٣٠٣ ، وممن اخرج هذا النص عن النبي (ص) عالم الحنفية محمد الصبان في اسعاف الراغبين / ص ١٥٧ ، وغيره .

(٢) المناقب للخوارزمي / ص ٩٣ .

وآخرون ايضاً .

(أقول) الاحاديث في هذا المعنى كثيرة جداً .

(ولا يخفى) أن قوله (فرأى منه جفوة) غير صحيح وانه لم تصدر جفوة منه ، وإلا لم ينهر النبي (ص) عمرو الأسلمي .

﴿ وَالَّذينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهتاناً وَإِثْما مُبِيناً ﴾

الأحزاب / ٥٨

أخرج الواحدي في اسباب النزول قال ـ في نزول هذه الآية الكريمة ـ :

قال مقاتل : نزلت في علي بن أبي طالب ، وذلك أن اناساً من المنافقين كانوا يؤذونه ويسمعونه[١] .

وأخرج نحواً منه الزمخشري في تفسيره[٢] ايضاً .

---

(١) أسباب النزول / ص ٢٧٣ .

(٢) الكشاف / سورة الاحزاب .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا . . . ﴾

الأحزاب / ٦٩

أخرج العلامة موفق بن أحمد (الحنفي) الخوارزمي في مناقبه عن ابن عباس قال :

ما ذكر في القرآن ﴿ **يا أيها الذين آمنوا** ﴾ إلا وعلي شريفها وأميرها[1] .

(أقول) ذكرنا وجه الجمع بين كون مثل هذه الآية فضيلة لعلي بن أبي طالب (وبين) عدم كون النهي متوجهاً حقيقة إلى مثله(عليه السلام) ذكرنا ذلك فيما سبق ويأتي مكرراً فراجع .

---

(١) المناقب للخوارزمي / ص ١٨٩ .

﴿ يٰا اَيُّهٰا الَّذينَ آمَنوُا اتَّقـوُا الله وَقُولُـوا قَوْلاً سَديداً ﴾

الأحزاب / ٧٠

روى العـلامـة (الشـافعي) محمـد بن يـوسف بن محمـد (الكنجي) في كتابه (كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

« ما في القرآن آية فيها ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ إلا وعلي رأسها وأميرها »[1] .

(١) كفاية الطالب / ص ٥٤ .

﴿ إنَّا عَرَضنا الأَمَانَةَ عَلى السَّماوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ اَنْ يَحْمِلنهَا وَاَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسانُ انهُ كَانَ ظَلوُماً جَهوُلاً ﴾

الأحزاب / ٧٢

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) عن الشيخ الكبير أبي بكر بن مؤمن الشيرازي في كتاب (نزول القرآن في علي) باسناده عن محمد بن الحنفية ، عن أمير المؤمنين (كرم الله وجهه) في قوله تعالى :

﴿ إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها ، وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً) :

إن المراد من الأمانة ولايته[1] .

---

(١) ينابيع المودة / ص ٢٣٩ .

- ٣٤ -

سورة سبأ

وفيها آيتان

١ - ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات / ٤ .

٢ - قل ما سألتكم من أجر فهو لكم / ٤٧ .

﴿ لِيَجْزِيَ الَّذين آمَنوُا وَعَمِلوُا الصَّالِحَاتِ أُولئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَريمٌ ﴾

سبأ / ٤

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثني علي بن موسى بن إسحاق (باسناده المذكور) عن عكرمة عن ابن عباس قال :

ما في القرآن آية ﴿ **الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ إلا وعلي أميرها وشريفها وما من أصحاب محمد رجل إلا وقد عاتبه الله وما ذكر علياً إلا بخير[1] .

(أقول) قد مر هذا الحديث ونحوه في أمثال هذه الآية مما فيها ﴿ **الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ لأن الحديث وما هو نظيره يدل على أن كل آية هكذا واردة في علي قبل غيره من المؤمنين ، وقد ذكرناه في آيات عديدة لأن العام يشمل أفراده كلها .

قوله (وما من أصحاب محمد رجل إلا وقد عاتبه الله) كلام غير مستغرق وانما هو تغليبي ، إذ لا شك في وجود أصحاب لرسول الله

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٦١ .

(صلى الله عليه وآله وسلم) ممن لم يعاتبهم الله ولم يكن فيهم محل عقاب كسلمان (منا أهل البيت) وأبي ذر (منا أهل البيت) والمقداد (إيمانه كزبر الحديد) وعمار (مليء إيماناً من قرنه الى مشاش رجله) ونحوهم . . وهذا الكلام ينظر العام التغليبي في قوله تعالى : ﴿ **أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم** ﴾ آل عمران / ١٤٤ حيث نسب الانقلاب الى جميع المسلمين ، باعتبار انقلاب أغلبهم ، أو غالبهم وهذا واضح معلوم لمن كانت له دراية بأساليب الكلام وأنواع البلاغة فيه .

﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ اَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ . . . ﴾

سبأ / ٤٧

روى الحافظ سليمان (القندوزي الحنفي) باسناده المذكور عن محمد بن علي الباقر (رضي الله عنه) في قوله تعالى :

﴿ قل ما سألتكم من أجر فهو لكم ﴾ .

قال : من توالى الأوصياء من آل محمد (صلى الله عليه وعليهم) واتبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من المؤمنين الأولين حتى تصل ولايتهم الى (آدم) عليه السلام (إلى أن قال) : وهو قول الله عز وجل : ﴿ قل ما سألتكم من أجر فهو لكم ﴾ (يعني) يقول :

أجر المودة التي لم أسألكم غيرها فهو لكم ، تهتدون بها ، وتسعدون بها ، وتنجون من عذاب يوم القيامة[1] .

---

(١) ينابيع المودة / ص ٩٨.

- ٣٥ -

سورة فاطر

« **وفيها عشر آيات** »

١ - والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير / ٧ .

٢ - وما يستوي الأعمى والبصير (إلى) ولا الأموات / ١٩ - ٢٢ .

٣ - إنما يخشى الله من عباده العلماء / ٢٨ .

٤ - ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا (إلى) ولا يمسنا فيها لغوب / ٣٢ - ٣٥ .

﴿ . . . وَالَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبيرٌ ﴾

فاطر / ٧

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : حدثني علي بن موسى بن إسحاق (بإسناده المذكور) عن عكرمة عن ابن عباس قال :

ما في القرآن آية ﴿ **الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ إلا وعلي أميرها وشريفها ، وما من أصحاب محمد رجل إلا وقد عاتبه الله وما ذكر علياً إلا بخير[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٢١ .

﴿ وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ * وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ * وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ * وَمَا يَسْتَوِي الأَحْيَاءُ وَلَا الامْوَاتُ ﴾

فاطر / ١٩ - ٢٢ .

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عقيل بن الحسين (باسناده المذكور) عن ابن عباس (قال) في قول الله تعالى :

﴿ **وما يستوي الأعمى** ﴾ قال (يعني) : أبو جهل بن هشام .

﴿ **والبصير** ﴾ قال : علي بن ابي طالب .

﴿ **ولا الظلمات** ﴾ يعني : أبو جهل المظلم قلبه بالشرك .

﴿ **ولا النور** ﴾ يعني : قلب علي المملوء من النور (نور الإيمان والمعرفة وغيرهما) .

ثم قال (الله تعالى) :

﴿ **ولا الظل** ﴾ يعني بذلك : مستقر علي من الجنة .

﴿ **ولا الحرور** ﴾ يعني : مستقر أبي جهل من جهنم .

ثم جمعهم فقال (تعالى) :

﴿ وما يستوي الأحياء ولا الأموات ﴾ كفار مكة[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ١٠١ - ١٠٢ .

﴿ إنما يَخْشىٰ الله مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَاءُ . . . ﴾ .

فاطر / ٢٨

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي (باسناده المذكور) عن مقاتل بن سليمان ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، في قوله تعالى :

﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ .

قال : يعني : عَلياً كان يخشى الله ويراقبه[1] .

(أقول) المراد به ـ كما مر مراراً ـ هو المصداق الأتم ، والفرد الأظهر الذي ينطبق عليه هذا الكلام ، لا الانحصار ، أو أن علياً عليه السلام هو من نزل في حقه هذه الآية الشاملة ـ بادلة شمول القرآن وعموم آياته ـ لغيره ممن يخشون الله من العلماء على سبيل التشكيك المنطقي ، يعني اختلاف مراتب الصدق على اختلاف الأفراد .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ١٠٠ .

﴿ ثُمَّ اَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِاذْنِ الله ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ * جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِن أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهمْ فيها حَرِيرٌ * وَقالوا الْحَمْدُ لله الَّذي اَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ اِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ * الَّذي اَحَلَّنَا دَارَ الْمُقامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لا يَمَسُّنا فِيهَا نَصَبٌ وَلاَ يَمَسُّنا فِيهَا نَصَبٌ وَلاَ يَمَسُّنَا فيها لُغُوبٌ ﴾.

فاطر / ٣٢ ـ ٣٥

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عقيل (باسناده المذكور) عن السدي[1] ، عن عبد خير ، عن علي قال : سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن تفسير هذه الآية فقال :

---

(١) هو ابو محمد اسماعيل بن عبد الرحمان بن ابي كريمة القرشي المعروف بـ (السدي) و (السدي الكبير) صاحب التفسير المعروف بـ (تفسير السدي) ، كان من كبار التابعين ، روى عن العديد من الصحابة ، وروى عنه الكثير من التابعين وتابعيهم ، نقل أحاديثه المعظم من أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد خلا البخاري فانه لم ينقل حديثه ، أخرج أحاديث في فضائل=

= علي أمير المؤمنين وأهل البيت (عليهم السلام)، عد في أصحاب علي بن الحسين السجاد (عليه السلام)، مات عام (١٢٨) للهجرة على ما هو المعروف .
ذكره وترجم له الكثير من مؤلفي الرجال والسير والتاريخ ، نذكر جملة منهم - من العامة - للمراجعة وهم : -
محمد بن سعد كاتب الواقدي في (الطبقات الكبرى) ج ٦ / ص ٢٢٥ وخير الدّين الزّركلي في (الاعلام) ج١ / ص ٣١٣ .
والحاكم النيسابوري في (معرفة علوم الحديث) ص ٢٤٣ ومحمد بن اسماعيل البخاري صاحب الصحيح - في (التاريخ الكبير) ج١ / ق١ / ص ٣٦١ وفي (التاريخ الصغير) ص ١٤١ .
ومسلم بن الحجاج النيسابوري في (المنفردات) ص ٢١ .
وعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري في (المعارف) ص ٢٥٨ .
وابن أبي حاتم الرازي في (الجرح والتعديل) ج١ / ق١ / ص ١٨٤ .
وعبد الحي بن العماد الحنبلي في (شذرات الذهب) ج١ / ص ١٧٤ .
واحمد بن عبد الله الخزرجي في (خلاصة تذهيب التهذيب) ص ٣٥ .
وابو المحاسن يوسف ابن تغزى بردى في (النجوم الزاهرة) ج١ / ص ٣٠٨ .
وأحمد بن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب) ج١ / ص ٣١٣ وفي (تقريب التهذيب) ص ٣٦ .
وعبد الله بن أسعد اليافعي في (مرآة الجنان) ج١ / ص ٢٦٩ .
وشمس الدين الذهبي في (ميزان الاعتدال) ج١ / ص ٩٣ وفي (تذكرة الحفاظ) ج١ / ص ١٥٠ وفي (دول الإسلام) ج١ / ص ٦٢ .
وأبو نعيم الاصبهاني في (ذكر أخبار إصبهان) ج١ / ص ٢٠٤ .
ومحمد بن طاهر القيسراني في (الجمع بين رجال الصحيحين) ص ٢٨ .
وآخرون أيضاً . . .

« هم ذريتك وولدك[1] إذا كان يوم القيامة خرجوا من قبورهم على ثلاثة أصناف :

ظالم لنفسه ، يعني الميت بغير ثوبه :
ومنهم مقتصد استوت حسناته وسيئاته من ذريتك :
ومنهم سابق بالخيرات ، من زادت حسناته على سيئاته من ذريتك[2] :

* * *

وروى السيوطي في تفسيره (الدر المنثور) عن الطيالسي وغيره (باسناده المذكور) عن عقبة بن صهبان ، قال قلت لعائشة : أرأيت قول الله « ثم أورثنا الكتاب » الآية :

قالت : « أما السابق (إلى أن قالت) وأما الظالم لنفسه فمثلي ومثلك ومن اتبعنا »[3] :

(أقول) هذه عائشة تعترف بذلك ، والحاكم هو الله العدل .

* * *

---

(١) المقصود من (الذرية) و (الولد) ليس اولاده الأئمة الطاهرون (صلوات الله عليهم أجمعين) لما ثبت بالادلة القطعية ، والمتواترة من الكتاب والسنة ، وادلة عقلية اخرى عصمتهم عن كل انواع الظلم ، قليلة وكثيرة ، صغيرة وكبيرة ، وإنما المراد بـ (الذرية) و (الولد) السلالة المنحدرة عن علي عليه السلام إلى يوم القيامة ، وإنما المعروفين بـ (السادات) فإن فيهم الأصناف الثلاثة ، وأما الأئمة الطاهرون فلاسيئة لهم ، حتى تكون اقل من الحسنات او مساوية لها او اكثر منها .

(٢) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ١٠٤ - ١٠٥ .

(٣) الدر المنثور / ج٥ / ص ٢٥١ .

وروى السيوطي أيضاً (باسناده المذكور) عن أبي سعيد الخدري : أن النبي (صلى الله عليه وسلم) تلا قول الله (جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً) فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : إن عليهم التيجان أدنى لؤلؤ منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب[1]:

* * *

وروي أيضاً عن ابن عباس أنه قال : « الحزن » حزن النار[2] .

وروى هو أيضاً (باسناده المذكور) عن قتادة (رضي الله عنه) في قوله : ﴿ **إن ربنا لغفور شكور** ﴾ يقول : غفور لذنوبهم ، شكور لحسناتهم ﴿ **الذي أحلنا دار المقامة من فضله** ﴾ قال (قتادة) : أقاموا فلا يتحولون ولا يحولون ﴿ **لا يمسنا فيها نصب** ﴾ أي وجع ﴿ **لغوب** ﴾ يعني اعياء[3] .

---

(١) و (٢) ـ الدر المنثور / ج٥ / ص ٢٥٣ .

(٣) الدر المنثور / ج٥ / ص ٢٥٣ ـ ٢٥٤ .

- ٣٦ -

سورة يس

« وفيها ثلاث آيات »

١ ـ وكل شيء احصيناه في امام مبين / ١٢ .

٢ ـ واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون / ١٣ .

٣ ـ وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى / ٢٠ .

﴿ . . . وَكُلَّ شَيْءٍ اَحْصَيْنَاهُ فِي إمامٍ مُبينٍ ﴾

يس / ١٢

روى الحافظ سليمان (القندوزي) الحنفي (باسناده المذكور) عن الحسين بن علي قال ، لما نزلت هذه الآية :

﴿ وكل شيء أحصيناه في إمام مبين ﴾ .

قالوا : يا رسول الله هو التوراة ، أو الانجيل أو القرآن ؟

قال (صلى الله عليه وسلم) : لا .

فأقبل إليه أبي فقال (صلى الله عليه وسلم) :

(هذا هو الإمام الذي أحصى الله فيه علم كل شيء)[١] .

* * *

وأخرج الحافظ القندوزي ـ نفسه أيضاً ـ عن عمار بن ياسر[٢] ،

---

(١) ينابيع المودة / ص ٧٧ .

(٢) هو ابو اليقظان عمار بن ياسر العنسي المخزومي ، من السابقين الأولين من أصحاب رسول الله (ص) والمعذبين في سبيل الله ، قال : شهد بدراً والمشاهد بعدها ، ثبت على وصايا النبي (ص) في حياته وبعد وفاته ، في أهل بيته وفي غير ذلك ، كان جبلاً في الصمود في غربة الإسلام ، وفي عز=

= الإسلام ، وفي غربة أهل البيت ، صدرت أحاديث في الاطراء عليه ومدحه عن النبي وعن أمير المؤمنين ، وعن ائمة أهل البيت ـ عليه وعليهم الصلاة والسلام ـ نقل الكثير من فضائل علي أمير المؤمنين ، وفضائل أهل البيت ، روى عنه جمع من الصحابة والتابعين، أخرج أحاديثه أصحاب الصحاح الستة وغيرهم ـ قتل بصفين عام (٣٧) للهجرة ذكره وترجم له الكثير من المؤرخين والمؤلفين في السيرة والرجال ، نذكر جماعة منهم ـ من العامة ـ للمراجعة وهم : ـ

محمد بن حبيب في كتاب (المحبر) ص ٢٨٩ .

ومحمد بن اسماعيل البخاري في (التاريخ الصغير) ص ١٥ وفي (التاريخ الكبير) ج٤ / ق١ / ص ٢٥ .

ابن سعد في (الطبقات الكبرى) ج٢ / ق١ / ص ١٧٦ .

وابن قتيبة الدينوري في (المعارف) ص ١١١ .

ومحمد بن أحمد الدولابي في (الكنى والاسماء) ج١ / ص ٦٢ .

ومحمد بن جرير الطبري في (تاريخ الامم والملوك) ج٩ ص ٢١ . وفي (الذيل المذيل) ص ١١ .

وابن ابي حاتم حافظ المشرق ـ في (الجرح والتعديل) ج ٣ / ق ١ / ص ٣٨٩ .

وخير الدين الزركلي في (الاعلام) ج٥ ص ١٩١ .

وابن حجر العسقلاني في (الاصابة) ج٤ / ص ٢٧٣ وفي (تهذيب التهذيب) ج٧ ص ٤٠٨ . وفي (تقريب التهذيب) ص ٢٧٦ .

وابن العماد الحنبلي في (شذرات الذهب) ج١ ص ٤٥ .

واحمد بن عبد الله الخزرجي في (خلاصة تذهيب التهذيب) ص ٢٧٩ .

والمطهر بن طاهر المقدسي في (البدء والتاريخ) ج٥ ص ١٠٠ .

وعبد الغني بن سعيد الازدي في (مشتبه النسبة) ص ٥٤ . =

قال : كنت مع أمير المؤمنين سائراً فمررنا بواد مملوءة نملاً ، فقلت : يا أمير المؤمنين ترى أحداً من خلق الله يعلم عدد هذا النمل ؟ (قال) : نعم يا عمار أنا أعرف رجلاً يعلم عدده ، وكم فيه ذكر وكم فيه أنثى (فقلت) : من ذلك الرجل ؟ (فقال) : يا عمار أقرأت في سورة (يس) .

﴿ وكل شيء أحصيناه في إمام مبين ﴾ .

(فقلت) : بلى يا مولاي (فقال) : أنا ذلك الإمام المبين[1] .

= ومحمود بن أحمد بن العيني في (عمدة القاريء) ج١ ص ٢٢٩ .
والعلامة الذهبي في (تجريد اسماء الصحابة) ج١ ص ٤٢٥ . وفي (المشتبه في أسماء الرجال) ص ٣٤٠ وفي (دول الإسلام) ج ١ ص ١٥ .
وعبد الله بن أسعد اليافعي في (مرآة الجنان) ج١ ص ١٠٠ واسماعيل بن عمر بن كثير في (البداية والنهاية) ج٧ ص ٣١١ .
ومحمد بن طاهر القيسراني في (الجمع بين رجال الصحيحين) ص ٣٩٩ .
وابو الفرج بن الجوزي في (تلقيح فهوم أهل الأثر) ص ٦١ . وفي (صفة الصفوة) ج١ ص ١٧٥ .
وابن الاثير الجزري علي بن محمد في (اسد الغابة) ج٤ ص ٣٤ . وفي (الكامل في التاريخ) ج ٣ ص ١٣٣ .
وآخرون ايضاً . . .

(١) ينابيع المودة / ص ٧٧ .

﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾

يس / ١٣

روى (السيوطي) الفقيه الشافعي ، في تفسيره (الدر المنثور) عند تفسير هذه الآية مستفيض الروايات في إيمان علي بن أبي طالب (عليه السلام) وانه ما أشرك بالله قط ، ونحن ـ كعادتنا في الاشارة لا التفصيل ـ نذكر حديثاً واحداً منها :

قال : وأخرج ابن عدي وابن عساكر (عن رسول الله « ص ») :

« ثلاثة ما كفروا بالله قط مؤمن آل ياسين ، وعلي بن أبي طالب ، وآسية إمرأة فرعون »[١] .

(أقول) مؤمن آل ياسين هو الذي قال : (اتبعوا المرسلين ، اتبعوا من لا يسألكم أجراً) (يس ـ ٢٠ ـ ٢١) فخنقه قومه[٢] .

---

(١) و (٢) ـ الدر المنثور / ج٥ / ٢٦٢ .

﴿ وَجَاءَ مِنْ اَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴾ .

يس / ٢٠

روى العلامة الزمخشري (الفقيه المالكي) في تفسيره (الكشاف) عند تفسير هذه الآية ، قال :

روي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) انه قال :

سباق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين (حزقيل) مؤمن آل فرعون ، و (حبيب النجار) مؤمن آل ياسين ، و (علي بن ابي طالب) وهو أفضلهم[1] .

---

(١) تفسير الكشاف / عند تفسير سورة يس .

- ٣٧ -

سورة الصافات

« وفيها ثلاث آيات »

١ - فاهدوهم الى صراط الجحيم / ٢٣ .

٢ - وقفوهم إنهم مسؤولون / ٢٤ .

٣ - سلام على آل ياسين / ١٣٠ .

﴿ فَاهْدُوهُمْ اِلىٰ صرَاطِ الْجَحيمِ ﴾ .

الصافات / ٢٣

روى ابو الحسن بن شاذان ـ عن طريق العامة ـ عن ابي سعيد الخدري ، قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول :

اذا كان يوم القيامة أمر الله ملكين يقعدان على الصراط ، فلا يجوز أحد الا ببراءة من أمير المؤمنين ، ومن لم يكن عنده براءة من أمير المؤمنين ، اكبّه الله على منخره في النار .

ثم قال : قلت : فداك أبي وامي يا رسول الله ، ما معنى براءة امير المؤمنين ؟

قال (صلى الله عليه وسلم) :

مكتوب : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، واامير المؤمنين علي بن أبي طالب وصي رسول الله[1] .

اقول : بمقتضىٰ هذا الحديث ونحوه من عشرات الاحاديث الشريفة ، أصحاب هذه الآية (فاهدوهم الى صراط الجحيم) هم من لم يعترفوا في الدنيا بأن علي بن أبي طالب وصي رسول الله (ص) .

---

(١) المناقب المائة / المنقبة السادسة عشرة / ص ١١ .

﴿ وَقِفُوهُمْ اِنَّهُمْ مَسْؤُلونَ ﴾

الصافات / ٢٤

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثني ابو الحسن الفارسي (باسناده المذكور) عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

« اذا كان يوم القيامة ، أقف انا وعلي علىٰ الصراط ، فما يمر بنا أحد الا سألناه عن ولاية علي ، فمن كانت معه ، والا القيناه في النار ، وذلك قوله (تعالى) :

﴿ وقفوهم انهم مسؤولون ﴾[1] .

(أقول) : لا منافاة بين هذه الرواية ، وبين سابقها عند قوله تعالىٰ : ﴿ فاهدوهم الى صراط الجحيم ، ﴾ من جلوس ملكين على الصراط لاحتمال امور :

(احدها) : كون النبي وعلي (صلى الله عليهما وعلى آلهما) على الصراط برفقة ملكين اثنين ، فبأمرهما ينفذ الملكان ،

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ١٠٧ .

فيصح في مثله نسبة الفعل الى الملكين لمباشرتهما ، والى النبي وعلي (ص) لأمرهما .

* * *

وأخرج العلامة الهندي (الفقير العيني) في مناقبه عن ابن مردويه عن ابن عباس (رضي الله عنه) وعن الديلمي عن ابي سعيد الخدري) رضي الله عنه) :

﴿ **وقفوهم انهم مسؤولون** ﴾ عن ولاية علي ـ رضي الله عنه ـ[1] .

(**ثانيها**) : كون الملكين في مكان من الصراط ، وكونهما في مكان آخر ، والفرق بين المكانين ، اما للتشريف ، او غيره ، وطول الصراط يقتضي ذلك ، والعقبات الواردة في السنة للصراط تُؤيد ذلك .

(**ثالثها**) : كون الملكين يحكمان على قسم من الناس ، والنبي وعلي (ص) يحكمان على قسم آخر ، لاختلاف القسمين في الشرف والكرامة عند الله ، أو لاختلافهما في نسبة الموالاة والمعاداة ، أو نحوهما ، ويحتمل غير ذلك ، فلا منافاة بين التفسيرين والروايتين .

وأخرج العالم (الشافعي) إبراهيم بن محمد الحموييني (باسناده المذكور) عن أبي سعيد الخدري ، انه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في قوله تعالى :

---

(١) مناقب سيدنا علي للفقير العيني .

﴿ وقفوهم انهم مسؤولون ﴾ .

يسألون عن الاقرار بولاية علي بن أبي طالب[1] .

* * *

وأخرج حديث أبي سعيد الخدري هذا من الأعلام كثيرون (منهم) أبو الحسن المفسر الواحدي في (اسباب النزول)[2] .

(ومنهم) السيد ابو بكر بن شهاب الدين الحسيني (الشافعي) في كتابه[3] .

(ومنهم) الحافظ ابن حجر الهيثمي المكي (الشافعي) في الصواعق[4] .

(ومنهم) عالم المالكية نور الدين علي بن محمد ابن الصباغ في الفصول المهمة[5] .

(ومنهم) اخطب خطباء خوارزم الموفق بن أحمد في كتابه في مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)[6] .

وآخرون غيرهم كثيرون .

---

(١) فرائد السمطين / ج١ / الباب الرابع عشر .
(٢) اسباب النزول ـ بهامش تفسير الجلالين .
(٣) رشفة الصادي / ص ٢٤ .
(٤) الصواعق المحرقة لابن حجر / ص ٩١ .
(٥) الفصول المهمة / الفصل الأول .
(٦) المناقب للخوارزمي / ص ١٩٥ .

﴿ سَلَامٌ عَلىٰ آل يَاسِين ﴾

الصافات / ١٣٠

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : وحدثنا ابو جعفر املاءاً (باسناده المذكور) عن علي ، في قوله تعالى :

﴿ سلام على آل ياسين ﴾ .

قال : ياسين محمد (صلى الله عليه وسلم) ونحن آل ياسين[١] .

* * *

وروى هو أيضاً قال : اخبرنا عقيل بن الحسين (باسناده المذكور) عن عبد الله بن عباس في قوله (تعالى) :

﴿ سلام على آل ياسين ﴾ .

(**قال**) : يعني : على آل محمد ، وياسين بالسريانية : يا انسان يا محمد[٢] .

(أقول) : القراءة المشهورة المعروفة هي : (إل ياسين)

---

(١) و (٢) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ١١٠ ـ ١١٢ .

- بكسر الهمزة وسكون اللام - ولا تنافي هذه القراءة تفسيرها (بآل محمد) «صلى الله عليه وعليهم اجمعين» لأن (إلياسين) ايضاً هو بمعنى (آل ياسين) كما في عديد من الاحاديث الشريفة.

* * *

وممن روى ذلك ايضاً، فقيه الشوافع جلال الدين السيوطي في تفسيره[1].

وأخرج (الفقيه المالكي) جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي في تفسيره بالاسناد، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

«من مات على حب آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة، ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان من الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة.

ألا ومن مات على بغض آل محمد، جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه:

آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات

(١) الدر المنثور / ج٥ / ص ٢٨٦.

كافراً ، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة[1] .

(أقول) : آل محمد ، هم : علي وفاطمة والحسن والحسين .

فقد صرّح بذلك فقيه الشافعية محمد بن طلحة الشافعي في (مطالب السؤول)[2] .

وفقيه الاحناف موفق بن أحمد الخوارزمي في مناقبه[3] .

ومحب الدين الطبري الشافعي في ذخائره[4] .

وابن حجر الهيثمي الشافعي في صواعقه[5] .

والسيد الشافعي في الرشفة[6] .

وغيرهم كثيرون .

* * *

وروى مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري في (صحيحه) عن عائشة حديث : جمع الرسول (ص) علياً وفاطمة والحسن والحسين ثم قال : ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت**

---

(١) تفسير الكشاف / ج٢ / ص ٣٣٩ .
(٢) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول / ص ٣ ـ ٤ .
(٣) مناقب الخوارزمي / ص ٣٥ .
(٤) ذخائر العقبى / ٢٦ .
(٥) الصواعق المحرقة لابن حجر / ص ٨٧ .
(٦) رشفة الصادي / ص ١٦ .

ويطهركم تطهيراً ﴾[1] بياناً لأن أهل البيت هم هؤلاء فحسب ، وليست زوجاته داخلين في هذا العنوان .

وروى ذلك جمع غفير .

(منهم) الحاكم النيسابوري في (المستدرك على الصحيحين)[2] .

(ومنهم) ابو عيسى محمد بن عيسى بن سدرة الترمذي في (صحيحه)[3] .

(ومنهم) امام الحنابلة أحمد بن حنبل في (مسنده)[4] .

وغيرهم ايضاً .

وأخرج علامة (الحنفية) الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل عديد من الاحاديث في ان (آل محمد) هم علي وفاطمة والحسن والحسين .

---

(١) صحيح مسلم / ج٢ / ص ٢٣١ .
(٢) المستدرك على الصحيحين / ج٣ / ص ١٤٦ .
(٣) صحيح الترمذي / ج٢ / ص ٣٩٣ و ص ٤٦٧ .
(٤) مسند ابن حنبل / ج٦ / ص ٣١٣ .

- ٣٨ -

سورة ص

« وفيها أربع آيات »

١ ـ وان كثيراً من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض/ ٢٤ :
٢ ـ ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات / ٢٨ .
٣ ـ قل هو نبأ عظيم . أنتم عنه معرضون / ٦٧ ـ ٦٨ .

﴿ . . . وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ الْخُلَطَآءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ إِلاَّ الَّذِينَ ءَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ . . . ﴾ .

ص / ٢٤

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثني علي بن موسى بن اسحاق (باسناده المذكور) عن ابن عباس قال : ما في القرآن آية :

﴿ الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ .

الا وعلي أميرها وشريفها ، وما من أصحاب محمد رجل الا وقد عاتبه الله وما ذكر علياً الا بخير[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٢١ .

﴿ اَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفسدِينَ فِي الاَرْضِ ، امْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴾ .

ص / ٢٨

روى الحافظ الحسكاني الحنفي قال : حدثنا ابو علي الحسن بن محمد بن عثمان النسوي (باسناده المذكور) عن عبد الله بن عباس في قول الله (تعالى) :

« ام نجعل ﴿ الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض ، أم نجعل المتقين كالفجار » ﴾ .

قال : نزلت هذه الآية في ثلاثة من المسلمين وهم ﴿ المتقون ﴾ علي ، وحمزة ، وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب ، وفي ثلاثة من المشركين ، وهم ﴿ المفسدون الفجار ﴾ عتبة ، وشيبة ، والوليد بن عتبة ، وهم الذين بارزوا يوم بدر ، فقتل عليٌ الوليد ، وقتل حمزةُ عتبة ، وقتل عبيدة شيبة[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ١١٥ .

﴿ قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ * أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴾

ص / ٦٧ - ٦٨

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن فرات بن ابراهيم الكوفي (باسناده المذكور) عن ابي حمزة الثمالي ، عن ابي جعفر - في حديث - قال :

كان علي (بن ابي طالب) يقول لأصحابه :

« انا والله النبأ العظيم ، والله ما لله نبأ أعظم مني ، ولا لله آية أعظم مني »[1] .

* * *

وقال عمرو بن العاص في قصيدته المعروفة : (الجلجلية) التي يمتدح بها علي بن ابي طالب ، ويخاطب فيها معاوية :

(نصرناك من جهلنا يا ابن هند على النبأ الأعظم الأفضل)

الى ان يقول :

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ٣١٧ .

(فاين الحصى من نجوم السما ء واين معـاوية من علي)

وقال غيره (في علي ايضاً) (وقيل) : هو لابن العاص ايضاً :

(هو النبأ العظيم وفلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب)[1]

(١) حاشية شواهد التنزيل / ج٢ / ص ٣١٨ .

- ٣٩ -

سورة الزمر

« وفيها عشر آيات »

١ ـ ان تكفروا فان الله غني عنكم / ٧ .

٢ ـ امن هو قانت آناء الليل ساجداً / ٩ .
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون / ٩ .

٣ ـ انما يُوفىٰ الصابرون أجرهم بغير حساب / ١٠ .

٤ ـ أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه / ٢٢ .

٥ ـ ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون / ٢٩ .

٦ ـ ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون / ٣١ .

٧ ـ فمن أظلم ممن كذب على الله / ٣٢ .

٨ و ٩ ـ والذي جاء بالصدق وصدق به (الى) جزاء المحسنين / ٣٣ ـ ٣٤ .

١٠ ـ أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرّطت / ٥٦ .

﴿ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنْكُمْ . . . ﴾ .

الزمر / ٧

تكفروا بولاية علي :

نقل العلامة القبيسي عن شيخ أهل السنة في التفسير والتاريخ محمد بن جرير (الطبري) انه اورد في كتاب له ، خطبة النبي (ص) يوم الغدير ، واورد فيه ، انه (ص) قال :

معاشر الناس : قولوا ما قلت لكم ، وسلموا على علي بإمرة المؤمنين ، قولوا ما يرضي الله عنكم (فـ) .

﴿ ان تكفروا فان الله غني عنكم ﴾[1] .

(أقول) : استشهاد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بهذه الآية الشريفة هنا دليل على ان قصة الغدير مورد للآية ، اما تنزيلاً ، أو تأويلاً ، أو تطبيقاً .

فانكار ولاية علي يوم الغدير ، هو الكفر في القرآن الحكيم .

---

(١) كتاب (ماذا في التاريخ) ج٣ / ص ١٥٦ .

﴿اَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آناءَ الْلَّيْلِ سَاجِداً وَقَآئِماً يَحْـذَرُ الآخرة وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ . . . ﴾.

الزمر / ٩

روى العلامة البحراني (قده) عن ابن شهر آشوب، عن النيسابوري ـ في روضة الواعظين ـ انه قال عروة بن الزبير: سمع بعض التابعين، أنس ابن مالك يقول:

نزلت في علي (قول الله تعالى):

﴿ أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً ﴾ الآية.

قال الرجل: فأتيت علياً وقت المغرب، فوجدته يصلي، ويقرأ (القرآن) الى أن طلع الفجر، ثم جدد وضوءه وخرج الى المسجد وصلى بالناس صلاة الفجر ثم قعد في التعقيب الى أن طلعت الشمس، ثم قصده الناس فجعل يقضي بينهم الى ان قام صلاة الظهر، فجدد الوضوء ثم صلى بأصحابه الظهر، ثم قعد في التعقيب الى ان صلى بهم العصر، ثم كان يحكم بين الناس ويفتيهم[1].

(١) غاية المرام / ص ٤١٥.

(أقول) لعل المراد بقول الراوي (يصلي ويقرأ إلى أن طلع الفجر)هو غالب الليل لا كل الليل ، لأن علياً (عليه السلام) كان ينام قليلاً من الليل ، خصوصاً في أيام خلافته الظاهرية التي لم يكن يستطيع ـ غالباً ـ من النوم في النهار ، لانشغاله بأمور الناس . وقد روي عنه (عليه السلام) أنه قيل له في قلة نومه فأجاب (ع) : (ان نمت الليل ضيعت نفسي ، وإن نمت النهار ضيعت رعيتي) .

او كانت تلك الليلة من الليالي التي كان يحييها امير المؤمنين (عليه السلام) بالعبارة ـ وما اكثرها في تاريخ علي (عليه السلام) فقد ورد في حقه وحق ابنه الحسين وحفيديه السجاد والرضا ـ (عليهم السلام) ـ انهم كانوا يصلون في اليوم والليلة ألف ركعة ، نقلت ذلك عدة من الاحاديث الشريفة .

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوي الَّذينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الالبابِ ﴾

الزمر / ٩

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن العتيق ، باسناده المذكور عن الضحاك عن ابن عباس في قوله (تعالى) :

﴿ قل هل يستوي الذين يعلمون ﴾ الآية .

قال : يعني بـ ﴿ الذين يعلمون ﴾ علياً ، وأهل بيته من بني هاشم .

﴿ والذين لا يعلمون ﴾ بني أمية .

﴿ وأولوا الألباب ﴾ شيعتهم (يعني : شيعة أهل البيت)[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ١١٧ .

﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ اَجْرَهُمْ بِغيرِ حِسَابٍ ﴾

الزمر / ١٠

روى العلامة المكي موفق بن أحمد الخوارزمي (الحنفي) (باسناده المذكور) عن أنس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

إذا كان يوم القيامة ينادون علي بن أبي طالب بسبعة أسماء (يا صديق) (يا دال) ، (يا عابد) (يا هادي) (يا مهدي) (يا فتى) (يا علي) مرّ أنت وشيعتك إلى الجنة بغير حساب[1] .

(أقول) يظهر من هذا الحديث أن الذين يعطون الأجر والجنة بغير حساب هم علي وشيعته ، فتكون هذه الآية لهم ، وقد كنى عنهم القرآن الحكيم فقال (الصابرون) .

---

(١) المناقب للخوارزمي / ص ٢٢٨ .

﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلام فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِنْ رَبِّهِ ، فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِاللهِ أُولئِكَ في ضَلالٍ مُبينٍ ﴾

الزمر / ٢٢

روى الواحدي في (أسباب النزول) في قوله تعالى :

﴿ أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه ﴾الآية .

(قال) : نزلت في علي وحمزة .

﴿ فويل للقاسية قلوبهم ﴾ .

(قال : نزلت) في أبي لهب واولاده[1] .

* * *

وأخرجه ايضاً ابراهيم الوصالي في اسنى المطالب[2] .

---

(١) أسباب النزول / ص ٢٦٣ .

(٢) اسنى المطالب للوصابي / الفصل الثالث عشر / او اخره .

﴿ ضَرَبَ الله مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُركاءُ مُتَشَاكِسُونَ ، وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيان مَثَلاً ، ٱلحَمْدُ لله بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاٰ يَعْلَمُونَ ﴾

الزمر / ٢٩

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (قال) أخبرنا عقيل بن الحسين (باسناده المذكور) عن عبد الله بن عباس في قول الله تعالى :

﴿ ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء ﴾ .

(قال) : فالرجل هو أبو جهل ، والشركاء آلهتهم التي يعبدونها ، كلهم يدعيها ، يزعم أنه أولى بها .

﴿ ورجلاً ﴾ يعني : علياً .

﴿ سلماً ﴾ يعني : سلما دينه لله يعبده وحده لا يعبد غيره .

(﴿ لرجل ﴾ يعني : لرسول الله « ص ») .

﴿ هل يستويان مثلاً ﴾ في الطاعة والثواب[1] .

* * *

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ١١٨ - ١١٩ .

وروى هو أيضاً ، قال : أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي (باسناده المذكور) عن محمد بن الحنفية ، عن علي في قوله تعالى :

﴿ ورجلاً سلماً لرجل ﴾ .

قال : أنا ذلك الرجل السلم لرسول الله (صلى الله عليه وسلم)[1] .

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ١١٨ - ١١٩ .

﴿ ثُمَّ انَّكُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾

الزمر / ٣١

روى الثعلبي في تفسيره عند قوله تعالى :

﴿ ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ﴾ .

قال : روى خلف بن خليفة عن أبي هاشم ، عن أبي سعيد الخدري قال :

كنا نقول ربنا واحد ، ونبينا واحد ، وديننا واحد فما هذه الخصومة ، فلما كان يوم صفين ، وشد بعضنا على بعض بالسيوف قلنا نعم هو هذا[1] .

(أقول) (يوم صفين) هو الحرب الواقعة بين علي ومعاوية ، ومن المعلوم أن صاحب الحق كان علي (عليه السلام)، والظالم معاوية . لقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في أحاديث متواترة : (يا علي حربك حربي وسلمك سلمي) .

(الحق مع علي وعلي مع الحق) .

---

(١) تفسير الثعلبي المخطوط / ج٢ / الورقة ١٩٢ / الصفحة الأولى .

(علي مع القرآن والقرآن مع علي) .

(علي يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت أنا على تنزيله) .

إلى غير ذلك من مئات الروايات . . ومئات الأحاديث الشريفة .

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْكَافِرِينَ ﴾

الزمر / ٣٢

روى العلامة السيد هاشم البحراني (قدس سره) في كتاب صغير له قال عنه (هذه نبذة في مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) نقلتها من كتب أهل السنة) قال :

في مناقب أحمد بن موسى بن مردويه ، في قوله تعالى :

﴿ فمن أظلم ممن كذب على الله ، وكذب بالصدق إذ جاءه ﴾ . عن أمير المؤمنين ، قال :

الصدق ولايتنا أهل البيت .

ثم قال العلامة البحراني : (أقول : قد فسر بعضهم (يعني : بعض العامة) المكذب بالصدق بمن رد قول الرسول في شأن علي)[1] .

---

(١) الكتاب المذكور / ص ١٠٩ .

﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ * لَهُم مَا يَشَاؤُنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴾

الزمر / ٣٣ - ٣٤

روى جلال الدين السيوطي (الفقيه الشافعي) قال :

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رض (في قول الله تعالى) : ﴿ والذي جاء بالصدق ﴾ .

قال (أبو هريرة) : هو رسول الله (صلى الله عليه وسلم) . ﴿ وصدق به ﴾ .

قال : هو علي بن أبي طالب[1] .

* * *

وأخرجه العديد من الحفاظ والأثبات (منهم) عالم الشافعية الكنجي القرشي في كفاية الطالب[2] .

---

(١) الدر المنثور / ج٥ / ص ٣٢٨ .

(٢) كفاية الطالب / ص ١٠٩ .

(ومنهم) الحافظ الشافعي ابو الحسن بن المغازلي في مناقبه [1] رواه عن لبث عن مجاهد

(ومنهم) المفسر محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي في تفسيره[2] .

(ومنهم) العلامة الاندلسي ابو حيان في تفسيره البحر المحيط[3] .

(ومنهم) علامة الهند عبيد الله بسمل امر تسري في ارجح المطالب [باسانيده] عن ابي هريرة ومجاهد[4] .

---

(١) المناقب لابن المغازلي / ص ٢٦٩ ـ ٢٧٠ .
(٢) تفسير القرطبي / ج ١٥ / ص ٢٥٦ .
(٣) البحر المحيط / ج٧ / ص ٤٢٨ .
(٤)ارجح المطالب / ص ٦٠ .

﴿ اَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتي عَلىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ﴾

الزمر / ٥٦

مبغض علي يقول يا حسرتي . . .

روى العلامة البحراني عن صاحب (المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة) قال :

يروى عن أبي بكر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (لعلي بن أبي طالب) :

خلقت أنا وأنت يا علي من جنب الله تعالى .

فقال : يا رسول الله ما جنب الله تعالى ؟

قال (ص) : سر مكنون ، وعلم مخزون ، لم يخلق الله منه سوانا ، فمن أحبنا وفى بعهد الله ، ومن أبغضنا فانه يقول في آخر نفس :

﴿ يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله ﴾[1] .

---

(١) غاية المرام / ص ٣٤١ .

(أقول) الله تعالى ليس بجسم ، فليس له جنب ، كما ليس له عين ، ولا يد ، ولا رجل ، ولا غيرها ، وهذه الألفاظ الواردة في القرآن الحكيم والسنة الشريفة يراد بها غاياتها لا أنفسها ـ كما حقق في الفلسفة الإسلامية ـ فلعل المراد (بجنب الله) شدة القرب المعنوي إلى الله تعالى .

* * *

وأخرج الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) قال : في المناقب عن أبي بصير عن جعفر الصادق (رضي الله عنه) قال : قال امير المؤمنين علي (سلام الله عليه) في خطبتهٰ ـ وسرد بعض الخطبة إلى أن قال ـ :

قال علي :

(وانا جنب الله الذي يقول الله تعالى فيه) .

﴿ أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله ﴾[1] .

---

(١) ينابيع المردة / ص ٤٩٥ .

- ٤٠ -

سورة المؤمن (غافر)

« وفيها اربع آيات »

١ - الذين يحملون العرش ومن حوله (إلى) إنك أنت العزيز الحكيم ٧ / ٨ .

٢ - ومن عمل صالحاً من ذكر أو انثى وهو مؤمن / ٤٠ .

٣ - وما يستوي الأعمى والبصير / ٥٨ .

﴿ الَّذين يَحْملُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ ، وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحيمِ * رَبَّنَا وَأَدْخِلهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

غافر / ٧ ـ ٨

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا محمد بن عبد الله ابن أحمد الصوفي (باسناده المذكور) عن ابي الأسود الدؤلي عن أبيه قال : قال علي :

لقد مكثت الملائكة سنين وأشهراً لا يستغفرون إلا لرسول الله ولي ، وفينا نزلت هاتان الآيتان :

﴿ الذين يحملون العرش ومن حوله ـ الى قوله ـ العزيز الحكيم ﴾ .

فقال قوم من المنافقين : من كان من آباء علي وذريته الذين أنزلت فيهم هذه الآيات ؟

فقال علي : سبحان الله ! أما من آبائنا ابراهيم ، واسماعيل ، واسحاق ، ويعقوب ، اليس هؤلاء من آبائنا؟ [1].

(أقول) وأما (أزواجهم) فمثل خديجة وفاطمة (عليهما السلام) (وأما ذرياتهم) فالأئمة المعصومون من ذرية محمد وعلي (صلوات الله عليهما وعليهم أجمعين) وبقية الذرية الطاهرة الذين صلحوا منهم .

وقد نقل الشيخ المحمودي في حاشية الحديث المذكور قال :

وهذا المعنى رواه جماعة كثيرة ، ورواه ابن عساكر في الحديث (١١٣) وتواليه من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق (ج ٣٧ / ٢٩) بطرق ثلاثة عن أبي أيوب الأنصاري ، وأنس بن مالك ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ١٢٤ .

﴿ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾

غافر / ٤٠

روى (الفقيه الشافعي) ابن المغازلي في مناقبه (باسناده المذكور) عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

« يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفاً لا حساب عليهم » .

ثم التفت إلى علي فقال :

« هم من شيعتك وأنت إمامهم »[1] .

(أقول) فهذه الآية ـ تطبيقاً ـ تكون بحق شيعة علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، بحكم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في هذا الحديث الشريف .

---

(١) مناقب علي بن أبي طالب / ص ٢٩٣ .

﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ، وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾

غافر / ٥٨

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثني علي بن موسى بن إسحاق (باسناده المذكور) عن عكرمة عن ابن عباس قال :

ما في القرآن آية ﴿ **الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ إلا وعلي أميرها وشريفها ، وما من أصحاب محمد رجل إلا وقد عاتبه الله ، وما ذكر علياً إلا بخير[1] .

(أقول) تكرر منا ذكر هذا الحديث ، تبعاً لتكرر آية ﴿ **الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ في القرآن الحكيم ، ونزولها في علي (عليه السلام) يعني : تكرر نزول الآية في علي (عليه السلام) .

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٢١ .

- ٤١ -

سورة فصلت

« وفيها اربع آيات »

١ - إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون / ٨ .

٢ - ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون / ١٩ .

٣ - وقال الذين كفروا ربنا أرنا اللذين أضلانا / ٢٩ .

٤ - أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمناً / ٤٠ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾

فصلت / ٨

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثني علي بن موسى بن إسحاق (باسناده المذكور) عن عكرمة عن ابن عباس قال :

ما في القرآن آية ﴿ **الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ إلا وعلي أميرها وشريفها ، وما من أصحاب محمد رجل إلا وقد عاتبه الله ، وما ذكر علياً إلا بخير[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٢١ .

﴿ وَيَومَ يُحْشَرُ أَعْداءُ الله اِلى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾

فصلت / ١٩

منهم اعداء علي (ع) :

روى الحافظ الحسكاني قال (أخبرنا) أبو يحيى الحيكاني (باسناده المذكور) عن جابر بن عبد الله (الانصاري) قال : خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فسمعته يقول :

« من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً » .

قال (جابر)[1] : قلت يا رسول الله وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم ؟

فقال (ص) : « نعم وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم ، إنما احتجز بذلك من سفك دمه ، وأن يؤدّي الجزية عن يد وهو صاغر »[2] .

وروى الخطيب البغدادي في تاريخه (باسناده المذكور) عن عبد الله ابن مسعود قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

---

(١) من هنا نقل في حاشية شواهد التنزيل .

(٢) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٣٧٩ .

« من احبني فليحب علياً ، ومن أبغض علياً فقد أبغضني ، ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل ، ومن أبغض الله أدخله النار »[1] .

(أقول) بالبرهان المنطقي السليم يكون نتيجة لذلك : ان ممن تنطبق عليهم هذه الآية ويدخلون النار هم أعداء علي بن أبي طالب ، لأنهم أعداء الله .

(١) تاريخ بغداد / ج١٣ / ص ٣٢ .

﴿ وَقَالَ الَّذينَ كَفَرُوا رَبَّنا اَرِنَا الَّذين اَضَلاَّنَا مِنَ الجِنِّ وَالْاِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ اَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الاسفَلينَ ﴾

فصلت / ٢٩

روى العلامة البحراني عن عكرمة (قال) : وهو من الخوارج عن ابن عباس قال : قال علي :

أول من يدخل النار في مظلمتي فلان وفلان وقرأ (علي) الآية :

(﴿ **وقال الذين كفروا ربنا أرنا الذين أضلانا** ﴾ الآية) .

قال : انها لما نزلت دعاهما النبي (صلى الله عليه وسلم) وقال :

فيكما نزلت[1] .

(أقول) (فلان وفلان) كناية عن رجلين من المنافقين نزلت فيهما هذه الآية ، ممن كانوا حول النبي (صلى الله عليه وآله

---

(١) غاية المرام / ص ٤٤٤ .

وسلم) وانزل الله تعالى في القرآن سورة كاملة في ذمهم وهي سورة المنافقين ، بالاضافة إلى الآيات المتفرقة في سور متعددة من القرآن وردت ضدهم .

والمقصود بـ ﴿ **الذين كفروا** ﴾ ليس النصارى واليهود والمشركين ، وإنما المسلمون الذين كذبوا بأوامر الله تعالى في علي بن أبي طالب ، نظيرقوله تعالى : ﴿ **من كفر** ﴾ في آية الحج ، ونحوه .

والمراد بـ ﴿ **من الجن والانس** ﴾ الاثنين من مجموع الجن والانس الذين سببا ضلالة الصنفين ولا يشترط كون أحدهما من الانس والآخر من الجن ، بل يصح مثل هذا التعبير مع كونهما كليهما من الانس كما لا يخفى .

وفي بعض الاحاديث أن أحدهما من الجن وهو الشيطان لقوله تعالى : ﴿ **إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه** ﴾[1] وثانيهما من الإنس وهو أحد المنافقين من أصحاب رسول الله (ص) ومن أعداء علي (عليه السلام) .

---

(١) سورة الكهف / ٥٠ .

﴿ أَفَمَنْ يُلْقى في النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتي آمِناً يَوْمَ القِيٰمَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَهُ بِمَا تَعْمَلُون بَصيرٌ ﴾

فصلت / ٤٠

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا عقيل بن الحسين (باسناده المذكور) عن ابن عباس في قول الله عز وجل :

﴿ **أفمن يلقى في النار خير** ﴾ يعني : الوليد بن المغيرة .

﴿ **أم من يأتي آمناً يوم القيامة** ﴾ من عذاب الله ، ومن غضب الله ، وهو علي بن أبي طالب .

﴿ **إعملوا ما شئتم** ﴾ وعيد لهم[1] (للمشركين) .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ١٢٩ .

- ٤٢ -

سورة الشورى

« **وفيها أربع آيات** »

١ ـ والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات / ٢٢ .

٢ ـ ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات / ٢٣ .

٣ ـ ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا / ٢٣ .

٤ ـ ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات / ٢٦ .

٥ ـ وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا / ٢٨ .

﴿ وَالَّذينَ آمَنوُا وَعَمِلوُا الصَّالِحَاتِ في رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبيرُ ﴾

الشورى / ٢٢

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : حدثني علي بن موسى بن اسحاق (باسناده المذكور) عن عكرمة (وهو من الخوارج وكان يبغض علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن ابن عباس قال :

ما في القرآن آية : ﴿ **الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ إلا وعلي أميرها وشريفها ، وما من أصحاب محمد رجل إلا وقد عاتبه الله ، وما ذكر علياً إلا بخير[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٢١ .

﴿ذلِكَ الَّذي يُبَشِّرُ الله عِبَادَه الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلوُا الصَّالِحَاتِ ، قُلْ لاَ اَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرَاً إلاَّ اْلمَوَدَّةَ في اْلقُرْبَى ﴾

الشورى / ٢٣

الاحاديث الشريفة في ذلك ملىء الكتب ، نذكر عدداً منها :

روى ابراهيم بن معقل النسفي (الحنفي) المتوفي سنة (٢٩٥) في تفسيره عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : لما نزل قول الله تعالى : ﴿ قل لا اسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى ﴾ .

قالوا : يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم ؟

قال (صلى الله عليه وسلم) : علي وفاطمة وابناهما [1] .

وروى ابن كثير (اسماعيل القرشي الدمشقي) الفقيه الشافعي ، في (تفسيره) عن ابي اسحاق السبيعي قال : سألت عمرو بن شعيب عن قوله تعالى :

﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ .

---

(١) تفسير النسفي بهامش تفسير الخازن / ج ٤ / ص ٩٤ .

فقال : قربى النبي (صلى الله عليه وسلم)[1] .

* * *

ونقل (سيد قطب) المعاصر ، في تفسيره (في ظلال القرآن) عند تفسير هذه الآية ـ إلى ان قال ـ :

قال عبد الملك بن ميسرة ، سمعت طاووساً يحدث عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنه سئل عن قوله تعالى :

﴿ **إلا المودة في القربى** ﴾ .

فقال سعيد بن جبير (رض) : قربى آل محمد[2] .

* * *

وقال في تفسير الجلالين عند تفسير هذه الآية :

« الاستثناء منقطع ، أي : لكن أسألكم أن تودوا قرابتي »[3] .

* * *

وذكر ذلك أيضاً عالم المالكية ابن الصباغ[4] وعالم الشوافع محمد ابن إبراهيم الحمويني[5] وغيرهما .

---

(١) تفسير القرآن العظيم / الجزء الثالث / سورة الشورى .
(٢) في ظلال القرآن / (الجزء ٢٥) / سورة الشورى .
(٣) تفسير الجلالين / (الجزء ٢٥) / سورة الشورى .
(٤) الفصول المهمة / المقدمة .
(٥) فرائد السمطين / ج١ / الباب الثاني .

(أقول) الروايات في المقام تعد بالعشرات وطالبها يطلبها من مظانها ، وفي كتابي (غاية المرام) و (شواهد التنزيل) وحاشيته فقط ذكر عند هذه الآية قرابة خمسين حديثاً من طرق العامة .

وأخرج عالم الحنفية موفق بن أحمد الخوارزمي (أخطب الخطباء) في كتابيه (المناقب)[1] و (المقتل)[2] وروى العلامة البحراني (قده) في كتاب صغير له أسماه بـ (نبذة في مناقب أمير المؤمنين من كتب السنة) عن كتاب (فردوس الاخيار) لابن شيرويه أبي شجاع الديلمي ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

« جاءني جبرئيل بورقة من آس خضراء مكتوب فيها ببياض إني افترضت محبة علي بن أبي طالب على خلقي فبلغهم ذلك عني »[3] .

(أقول) هذه الرواية وأمثالها مما يدل على وجوب وافتراض محبة أمير المؤمنين (عليه السلام) تكون مؤيدة لتفسير هذه الآية الكريمة ، وهي رواية متواترة بالمعنى ، ولعلها تكون متواترة باللفظ أيضاً يقف عليها المتتبع ، لذلك نقلناها واحدة تنبيء عن غيرها أيضاً .

وأخرج الحافظ القندوزي (الحنفي)باسناده عن النبي (ص)

---

(١) مناقب الخوارزمي / ص ٣٩ .
(٢) المقتل للخوارزمي / ج١ / ص ٢٧ .
(٣) الكتاب المذكور / ص ٢٨ .

أنه قالوا له : من هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال (ص) : علي وفاطمة وولداهما[1] .

وقال الإمام الحافظ ابو القاسم (الكلبي) القرناطي في تفسيره عند هذه الآية .

(والمعنى : إلا أن تودوا أقاربي ، وتحفظوني فيهم ، والمقصد على هذا وصية بأهل البيت)[2] .

* * *

وأخرج (فقيه المالكية) الزمخشري في (كشافه) عند تفسير هذه الآية قال :

روى أنها نزلت قيل : يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟

قال (ص) : علي وفاطمة وابناهما[3] .

* * *

وأخرجه بهذا النص أيضاً عن النبي (ص) عالم الشوافع السيد المؤمن الشبلنجي في (نور الأبصار)[4] .

وأخرجه عالم الأحناف محمد الصبان بطرق عديدة عن إبن

---

(١) ينابيع المودة / ص ٣٦٨ .
(٢) تفسير الكلبي / ج٤ / ص ٣٥ .
(٣) تفسير الكشاف / في تفسير سورة الشورى .
(٤) نور الابصار / ص ١١٢ .

عباس عن رسول الله (ص) في اسعافه[1].

* * *

وفي كتاب النقول للسيوطي ـ بهامش تنوير المقياس ـ أخرج عن الطبراني عن ابن عباس قال: قالت الأنصار: لو جمعنا لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، مالاً، فانزل الله:

﴿ قل لا اسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾.

فقال بعضهم: انه قال هذا ليقاتل عن اهل بيته وينصرهم[2].

* * *

وقال المفسر المعاصر (حافظ عيسى عمار) وكيل محكمة استئناف القاهرة ـ في تفسيره المسمى بـ (التفسير الحديث للقرآن الكريم)

﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً ﴾.

اي: لا اسألكم أجراً قط ولكني اسألكم ان تودوا قرابتي[3].

* * *

وقال المفسر المعاصر الآخر (محمد محمود حجازي) من علماء الأزهر بالقاهرة في تفسيره المسمى بـ (التفسير الواضح) ـ وهو

---

(١) اسعاف الراغبين / ص ١٠٥ (بهامش نور الابصار).

(٢) لباب النقول في أسباب النزول ـ بهامش تنوير المقياس ـ ص ٢٤٣.

(٣) التفسير الحديث / ج٢ / ص ١٢٧.

تفسير كبير في ثلاثين جزءاً ـ عند هذه الآية الكريمة : ﴿ بمعنى أني لا اسألكم أجراً الا ان تودوا قرابتي وأهل بيتي (قيل) ومن هم ؟

قيل : هم علي وفاطمة وابنائهم[1] .

* * *

وأخرج علامة الشافعية ، اللغوي المعروف مجد الدين الفيروز آبادي صاحب (القاموس) في كتابه في التفسير المسمى بـ تنوير المقياس من تفسير ابن عباس قال :

﴿ **الا المودة في القربى** ﴾ إلا أن تودوا قرابتي[2] .

* * *

وأخرج نحو هذه الاحاديث متفقة في المعنى ومختلفة في بعض التعبيرات عدد آخر من المحدثين :

(منهم) علامة الشوافع ابو الحسن ابن المغازلي في مناقبه[3] .

(ومنهم) الحافظ ابن حجر العسقلاني (الشافعي) في تخريج أحاديث الكشاف[4] من طريق الطبراني ، وابن ابي حاتم .

(ومنهم) الحافظ محب الدين الطبري في ذخائره[5] .

---

(١) التفسير الواضح / ج٢٥ / ص ١٩ .
(٢) تنوير المقياس // ص ٣١٠ .
(٣) المناقب لابن المغازلي / ص ٣٠٧ ـ ٣٠٩ .
(٤) تخريج أحاديث الكشاف / ص ١٤٥ .
(٥) نظائر العقبى / ص ٢٤ .

(ومنهم) العلامة الكنجي (الشافعي) في كفاية الطالب[1] .

(ومنهم) العلامة الهيثمي (الشافعي) في مجمع الزوائد[2] .

(ومنهم) ابو عبد الله الزرقاني (المالكي) في شرح المواهب اللدنية[3] .

(ومنهم) ابن قتيبة الدينوري في تفسيره لغريب القرآن[4] .

(ومنهم) عبد الشكور الفاروقي التقشبندي المجددي في كتابه بالفارسية المسمى بـ (باقيات صالحات)[5] .

---

(١) كفاية الطالب / ص ٩١ .
(٢) مجمع الزوائد ج٩ / ص ١٦٨ .
(٣) شرح المواهب الدنية / ج٧ / ص ٢١ .
(٤) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٣٩٣ .
(٥) باقيات صالحات / ص ٣٦٧ .

﴿ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسناً إنَّ الله غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾

الشورى / ٢٣

روى الحافظ الكبير عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الحاكم (الحسكاني) الحذاء الحنفي ، قال : أخبرنا محمد بن علي بن محمد بن الحسن الجرجاني (باسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله (تعالى) :

﴿ ومن يقترف حسنة ﴾ .

قال : المودة لأهل بيت النبي (صلى الله عليه وسلم)[1] .

* * *

وروى هو أيضاً قال : قال ابن غالب ، عن ابن عباس قال : في محبتنا أهل البيت نزلت :

﴿ ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً ﴾[2] .

* * *

---

(١) و (٢) ـ شواهد التنزيل / ج٢ / ص ١٤٩ ـ ١٥٠ .

وقال الزمخشري في تفسير (الكشاف) : وعن السدي : أنها (أي الحسنة المقترفة) المودة في آل رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[1] .

* * *

وأخرج أبو الفرج الاصبهاني (الأموي) في مقاتله خطبة للحسن بن علي وفيها :

« وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، والذين افترض الله مودتهم في كتابه إذ يقول :

﴿ ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً ﴾ .

فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت[2] .

* * *

وأخرج نحواً من ذلك بتعبيرات مختلفة واسانيد عديدة الكثير من المحدثين :

(منهم) الخطيب الشافعي ، والحافظ الجلابي ابو الحسن بن المغازلي في مناقبه[3] .

(ومنهم) علامة الشافعية ابن حجر الهيثمي في صواعقه[4] .

---

(١) تفسير الكشاف / سورة الشورى .
(٢) مقاتل الطالبيين / ص ٥٢ .
(٣) المناقب لابن المغازلي / ص ٣١٦ .
(٤) الصواعق المحرقة / ص ١٧٥ .

(ومنهم) مفسر الشوافع جلال الدين بن ابي بكر السيوطي في تفسيره الكبير[1] .

وآخرون عديدون . . .

---

(١) الدر المنثور / ج٦ / ص ٧ .

﴿ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ، وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ﴾

الشورى / ٢٦

يعني وهو الذي يستجيب للذين آمنوا وعملوا الصالحات .

روى الحافظ الحسكاني (قال) حدثني علي بن موسى بن اسحاق (باسناده المذكور) عن عكرمة ، عن ابن عباس قال :

ما في القرآن آية : ﴿ **الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ إلا وعلي أميرها وشريفها ، وما من أصحاب محمد رجل إلا وقد عاتبه الله ، وما ذكر علياً إلا بخير[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٢١ .

﴿ وَهُوَ الَّذي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا ، وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ ، وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَميد ﴾

الشورى / ٢٨

روى العلامة البحراني ، عن ابراهيم بن محمد الحموينى (الشافعي) (باسناده المذكور) عن علي بن الحسين (بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال ـ في حديث ـ :

« نحن أئمة المسلمين ، وحجج الله على العالمين ، وسادة المؤمنين ، وقادة الغر المحجلين ، وموالي المؤمنين » .

إلى أن قال (ع) :

« وبنا ينزل (الله) الغيث ، وينشر الرحمة ، وتخرج بركات الأرض الخ »[1] .

(أقول) يعني : لأجلنا ينزل الله الغيث ، فلولانا ما أنزل الله المطر ، ولأجلنا ينشر الله رحمته على العصاة من عباده ، ولولانا لم يعمم برحمته ، ولأجلنا تخرج الأرض بركاتها من الزراعة ولولانا لم يأذن الله تعالى للأرض بالانبات . . .

---

(١) غاية المرام / ص ٢٨ .

وهذا المعنى موجود في عشرات الاحاديث الشريفة (ومنها) حديث الكساء الذي ورد بالطرق العديدة والصحيحة ، عند الشيعة والسنة ، ومن جملة عباراته : (قالت الملائكة يا رب ومن تحت الكساء ؟ قال الله عز وجل : هم فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها (إلى أن يقول) قال الله عز وجل : يا ملائكتي وسكان سماواتي أني ما خلقت سماءاً مبنية ، ولا أرضاً مدحية ، ولا قمراً منيراً ولا شمساً مضيئة ، ولا فلكاً يدور ، ولا بحراً يجري ، ولا فلكاً تسري إلا لأجل هؤ لاء الخمسة الذين هم تحت الكساء الى آخره) .

- ٤٣ -

سورة الزخرف

« وفيها احدى عشرة آية »

١ ـ وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون / ٢٨ .

٢ ـ افأنت تسمع الصم أو تهدي العمي / ٤٠ .

٣ ـ فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون . (الى) وسوف تسألون ٤١ / ٤٤ .

٤ ـ واسْأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا / ٤٥ .

٥ ـ فلما آسفونا انتقمنا منهم / ٥٥ .

٦ ـ ولما ضرب ابن مريم مثلا (إلى) لبني اسرائيل / ٥٧ ـ ٥٩ .

﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾

الزخرف ـ ٢٨

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) باسناده عن علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) أنه قال :

فينا نزل قول الله عز وجل :

﴿ وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون ﴾ .

أي : جعل الإمامة في عقب الحسين الى يوم القيامة[1] .

(أقول) ظاهر الآية رجوع ضمير (عقبه) إلى نبي الله ابراهيم الخليل (عليه السلام) ولكن لا مانع من أن يكون في تأويل الآية رجوع الضمير الى الحسين (عليه السلام) فما دام للقرآن ظهر وبطن ، ولبطنه بطن ، وهكذا . وما دام ثبت بمتواتر الاحاديث أن الظاهر والباطن كلاهما مرادان لله تعالى ، وما دام علي بن أبي طالب هو أعلم الناس بالقرآن تنزيلاً وتأويلاً ، لقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيما رواه عنه أنس (علي يعلم الناس بعدي من تأويل

---

(١) ينابيع المودة / ص ١١٧ .

القرآن ما لا يعلمون)[1] .

بعد كل هذا فتكون النتيجة أن هذه الآية نزلت في أولاد علي من صلب ابنه الحسين ، جعل الله فيهم الإمامة إلى يوم القيامة .

---

(١) شواهد التنزيل/ ج١ / ص ٢٩ .

﴿ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ ، أَوْ تَهْدي الْعُمْىَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبينٍ ﴾

الزخرف / ٤٠

هو تارك ولاية علي (ع)

روى العلامة البحراني (قده) عن أبي صالح عن ابن عباس ـ في حديث ـ قال :

« من ترك ولاية علي أعماه الله وأصمه عن الهدى »[1] .

(أقول) الاحاديث بهذا المعنى كثيرة ومتواترة .

فتارك ولاية علي (أصم) لا يسمع هداية النبي (ص) وتارك ولاية علي (عليه السلام) (أعمى) لا يبصر هداية النبي (ص) .

---

(١) غاية المرام / ص ٤٠٤ .

﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ * أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ * فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذي أُوْحِيَ اِلَيْكَ انَّكَ عَلىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * وَانَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُون ﴾

الزخرف / ٤١ ـ ٤٤

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عبد الرحمن بن علي بن محمد البزاز (باسناده المذكور) عن جابر بن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه) قال : إني لأدناهم من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في حجة الوداع بمنى حين قال (ص) :

« لا ألفتكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، وأيم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم » .

ثم التفت (ص) الى خلفه فقال :

« أو علي ، أو عليّ » ثلاثاً .

فرأينا أن جبرئيل غمزه (ص) ، وأنزل الله على أثر ذلك :

« فاما نذهبن بك فانا منهم (أي من الظالمين) منتقمون ، بعلي بن أبي طالب .

﴿ فاستمسك بالذي أوحى اليك ﴾ من أمر علي .

﴿ إنك على صراط مستقيم ﴾ .

وإن علياً لعلم للساعة ﴿ وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون ﴾ (يعني) عن محبة علي بن أبي طالب[1] .

(أقول) هذه القطع المذكورة أثناء الآيات تفسير لها ، وليست من القرآن ، فالقرآن لم يحرف ، فلم ينقص منه حرف ، ولم يزد فيه حرف أبداً كما عليه المحققون من العلماء .

قوله (فرأينا أن جبرئيل غمزه) يعني : أننا فسرنا التفات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى خلفه ، ثم تغيير أسلوب كلامه فوراً حتى قال (أو علي ، أو علي ، أو علي) إلى أن جبرئيل هو الذي غمز النبي . فالتفت النبي اليه ، وقال للنبي (ص) أو علي ، فقاله النبي لأصحابه .

* * *

وأخرج عالم (الحنفية) الحافظ سليمان القندوزي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : نزل قوله تعالى :

﴿ فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون ﴾ .

في علي بن أبي طالب ، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ١٥٢ .

إنه ينتقم من الناكثين والقاسطين بعدي[1].

* * *

وأخرج نحواً من ذلك العديد من الحفاظ والإثبات :

(منهم) الحافظ الشافعي ابـو الحسن بن المغازلي في مناقبه[2] .

(ومنهم) المفسر الشافعي جلال الدين بن ابي بكر السيوطي في تفسيره[3] .

(ومنهم) الحاكم النيشابوري قال في مستدركه :

« انه (ص) قال في حجة الوداع في خطبته : « لاقاتلن العمالقة في كتيبة » .

فقال له جبرئيل : أو علي .

فقال (ص) : « أو علي بن أبي طالب »[4] .

ولم ينقل ربط القضية بالآية الكريمة ، لكن وحدة القضية تعطي ذلك لرواية غيره كامل القصة .

---

(١) ينابيع المودة / ص ٩٨ .
(٢) المناقب لابن المغازلي / ص ٢٧٤ ـ ٢٧٥ .
(٣) الدر المنثور / ج٦ / ص ١٨ .
(٤) المستدرك على الصحيحين / ج٣ / ص ١٢٦ .

﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَـا﴾.

الزخرف / ٤٥

روى العلامة (الحنفي) موفق بن أحمد الخوارزمي في كتابه عن فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام) ضمن روايات المعراج عن شهردار اجازة بسنده المذكور عن عبد الله بن مسعودي في تفسير قوله تعالى :

﴿ واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا ﴾ .

قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

يا عبد الله أتاني ملك فقال يا محمد : سل من ارسلنا من قبلك من رسلنا على ، ما بعثوا ؟

قال : قلت على ما بعثوا ؟

قال : على ولايتك وولاية علي بن أبي طالب[1].

* * *

وأخرج ابو الحسن الفقيه بن شاذان في مناقبه المائة من طرق العامة نحواً منه بسنده عن ابن عباس ايضاً[2] .

---

(١) المناقب للخوارزمي / ص ٢٢١ .

(٢) المناقب المائة / المنقبة الثانية والثمانون / ص ٤٩ .

﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ . . . ﴾

الزخرف / ٥٥

أخرج الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) بسنده المذكور عن أبي جعفر الباقر (رضي الله عنه) عند ذكر هذه الآية قال :

فالله جل شأنه وعظم سلطانه ، ودام كبريائه أعز وأرفع وأقدس من أن يعرض له آسف ، لكن أدخل ذاته الأقدس فينا أهل البيت فجعل أسفنا أسفه فقال :

﴿ **فلما آسفونا انتقمنا منهم** ﴾[1] .

(أقول) هذه الآية وإن كانت واردة في آل فرعون ، لكن تأويلها هو في ظالمي أهل البيت ، وأهل البيت أدرى بما نزل في بيتهم ، وهم أعلم بتأويل القرآن .

---

(١) ينابيع المودة / ص ٣٥٨ .

﴿ وَلَمَّاضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا اذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يصِدُّونَ * وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ اِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ * إنْ هُوَ إلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَني اسْرَائيلَ ﴾

الزخرف / ٥٧ ـ ٥٩

روى العلامة البحراني عن الحافظ أبي نعيم في كتابه الموسوم (بنزول القرآن في علي) قال :

قوله تعالى : **﴿ ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون ﴾** .

عن ربيعة بن تاجر قال : سمعت علياً يقول : فيّ نزلت هذه الآيه[1] .

* * *

وروى هو أيضاً عن محمد بن العباس (باسناده المذكور) عن ابن عباس قال :

---

(١) غاية المرام / ص ٤٢٤ .

بينما النبي في نفر من أصحابه إذ قال (ص) :

« الآن يدخل عليكم نظير عيسى بن مريم في أمتي »:

فدخل أبو بكر الصديق فقالوا : هو هذا ؟ فقال (ص) : لا .

فدخل عمر ، فقالوا : هو هذا ؟ فقال (ص) : لا .

فدخل علي فقالوا : هو هذا ؟ فقال (ص) : نعم .

فقال قوم : لعبادة اللات والعزى أهون من هذا .

فأنزل الله عز وجل :

﴿ ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون ، وقالوا آالهتنا خير . . . ﴾ الآيات[1] .

(أقول) قوله (عليه السلام) (فيّ نزلت هذه الآية) يعني : أن شأن نزولها كان علي بن أبي طالب لا أن المقصود بعيسى بن مريم فيها هو علي ابن أبي طالب ـ كما لا يخفى ـ وكان في نزول هذه الآية في هذا المورد طعناً على القوم بأنهم نظير اليهود ، من قبيل المثل المعروف (ما أشبه الليلة بالبارحة) .

وأخرج السيد هاشم البحراني (قده) في كتابه الصغير عن مناقب أحمد بن موسى بن مردويه عن أمير المؤمنين قال : قال لي رسول الله (ص) إن فيك مثلاً من عيسى أحبه قوم (أي : حباً مفرطاً حتى جعلوه إلهاً) فهلكوا فيه ، وأبغضه قوم فهلكوا فيه ،

---

(١) غاية المرام ص ٤٢٤ .

فقال المنافقون : ما رضي له مثلاً إلا عيسى فنزل (قوله تعالى) :

﴿ **ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون** ﴾ .

أي : من ذلك المثل يعرضون[١] .

* * *

وأخرج نحواً منه عديد من علماء المذاهب .

(منهم) عالم الأحناف الحافظ سليمان القندوزي[٢] .

(ومنهم) عالم الشافعية الحافظ محب الدين الطبري[٣].

(ومنهم) اخطب خطباء خوارزم الموفق الحنفي في كتابه عن فضائل علي بن أبي طالب [٤] .

وآخرون .

---

(١) الكتاب المذكور / ص ١١٠ .

(٢) ينابيع المودة / ص ١٠٩ .

(٣) ذخائر العقبى / ص ٩٢ .

(٤) المناقب للخوارزمي / ص ٢٣٣ .

- ٤٤ -

سورة الدخان

« **وفيها ثمان آيات** »

١ ـ كذلك وأورثناها قوماً آخرين / ٢٨ .

٢ ـ إن المتقين في مقام أمين . (إلى) ذلك الفوز العظيم / ٥١ ـ ٥٧ .

﴿ كَذلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْماً آخَرينَ ﴾

الدخان / ٢٨

روى أبو الحسن الفقيه ابن شاذان ـ في المناقب المائة من طريق العامة بحذف الاسناد ـ عن قنبر مولى أمير المؤمنين قال :

لما كان أمير المؤمنين على شاطىء الفرات فنزع قميصه ودخل (الماء) فجاءت موجة فأخذت القميص ، فخرج أمير المؤمنين فلم يجد القميص ، فاغتم لذلك غماً شديداً ، فاذا بهاتف يهتف :

يا ابا الحسن أنظر عن يمينك وخذ ما ترى .

فاذا بمنديل عن يمينه وفيه قميص مطوي ، فأخذه ليلبسه فسقطت من جيبه رقعة فيها مكتوب :

« بسم الله الرحمن الرحيم هدية من الله العزيز الحكيم إلى علي بن أبي طالب ، هذا قميص هارون بن عمران كذلك وأورثناها قوماً آخرين »[1] :

---

(١) المناقب المائة / المنقبة الأربعون / ص ٢٧ ـ ٢٨ .

(أقول) : قوله : (فاغتم لذلك غماً شديداً) هذا اجتهاد من قنبر استفاده من كيفية وجه أمير المؤمنين ، ولعله لا يطابق الواقع ، إن فقد القميص لا يوجب الغم الشديد لمثل أمير المؤمنين(عليه السلام)، والمعروف بين علماء الفقه والحديث أن رواية الراوي حجة ، لا درايته ، أو يحمل على كون ذلك القميص له أهمية خاصة ، ولو بمناسبة الموضع والمكان ونحوهما .

قوله ﴿ **كذلك وأورثناها قوماً آخرين** ﴾ وإن كانت نازلة في وراثة بني اسرائيل لأموال القبطيين ، لكن يظهر من هذا الحديث كون تأويل الآية في أمير المؤمنين(عليه السلام) أو منطبقة عليه .

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ * فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَاسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ * كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ * يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ * لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * فَضْلًا مِن رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾

الدخان / ٥١ ـ ٥٧

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عقيل (باسناده المذكور) عن ابن عباس قال (في آية أخرى في وصف المتقين) :

هو علي بن أبي طالب ، هو والله سيد من اتقى الله وخافه ، اتقاه عن ارتكاب الفواحش ، وخافه عن اقتراف الكبائر[1] .

* * *

وروى هو أيضاً ، قال : أخبرنا منصور بن الحسين (باسناده

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ٣٢٠ .

المذكور) عن أبي هارون ، عن أنس بن مالك عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال :

« آل محمد كل تقى »[1] .

(أقول) يحتمل قراءة (كل تقي) بنحو المبتدأ والخبر بتنوين (كل) والمعنى : كل واحد منهم تقي ، ويحتمل قراءته بنحو الاضافة ، برفع (كل) بلا تنوين ، والمعنى حينئذٍ أن كل من يتقي الله هو آل محمد ، وهذا لا يكون إلا مجازاً ، بمعنى الفرد الأتم ، إذ لا شك أن كل تقي مطلقاً ليس من آل محمد ، إلا على سبيل (سلمان منا أهل البيت) (يا أبا ذر أنت منا أهل البيت) وغيرهما .

(وذكرنا) الآيات السبع كلها لأنها بمنزلة مبتدأ وخبر ، وموصوف وصفة ، لا ينفكان .

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٢١٠ ـ ٢١٧ .

- ٤٥ -

سورة الجاثية

«وفيها آيتان »

١ ـ أم حسب الذين اجترحوا السيئات / ٢١ .

٢ ـ فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم / ٣٠ .

﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذينَ اجْتَرَحوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾

الجاثية / ٢١

أخرج الفخر الرازي في تفسيره الكبير عند ذكر هذه الآية الكريمة قال : قال الكلبي :

« نزلت هذه الآية في علي وحمزة وعبيدة ، وفي ثلاثة من المشركين عتبة وشيبة والوليد بن عتبة ، قالوا للمؤمنين : والله ما انتم على شيء ولو كان ما تقولون حقاً لكان حالنا أفضل من حالكم في الآخرة كما أنا افضل حالاً في الدنيا :

فانكر الله عليهم هذا الكلام وبين أنه لا يمكن أن يكون حال المؤمن المطيع مساوياً لحال الكافر العاصي في درجات الثواب ومنازل السعادات[1] .

* * *

(١) مفاتيح الغيب / تفسير سورة الجاثية .

وأخرجه قريباً من هذا المضمون كل من الخطيب أبو بكر أحمد بن علي البغدادي في المناقب وعالم الشافعية مَفتي العراقين محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي في الكفاية[1]، وأخطب خطباء خوارزم الموفق بن أحمد الحنفي في كتابه في مناقب علي بن ابي طالب (عليه السلام)[2] وعلامة الهند عبيد الله الامرتسري في ارجح المطالب[3] وغيرهم أيضاً.

---

(١) مناقب الخطيب البغدادي / ص ١٨٦ ـ كفاية الطالب / ص ١٢٠ .

(٢) المناقب للخوارزمي / ص ١٩٥ .

(٣) ارجح المطالب / ص ٦٢ .

﴿ فَأَمَّاالَّذينَ آمَنوُا وَعَمِلوُا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ ٱلفَوْزُ ٱلمُبينُ ﴾

الجاثية / ٣٠

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : حدثني علي بن موسى ابن اسحاق (باسناده المذكور) عن عكرمة عن ابن عباس قال :

ما في القرآن آية ﴿ **الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ إلا وعلي أميرها وشريفها ، وما من أصحاب محمد رجل إلا وقد عاتبه الله ، وما ذكر علياً إلا بخير[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٢١ .

- ٤٦ -

سورة الاحقاف

« وفيها آيتان »

١ ـ ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة / ١٢ .

٢ ـ وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن / ٢٩ .

﴿ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسى إِمَامًا وَرَحْمَةً ﴾

الأحقاف / ١٢

روى العلامة البحراني قال :

اسند ابن مردويه ـ وهو من ثقات العامة ـ إلى أبان بن تغلب عن مسلم قال : سمعت أبا ذر والمقداد وسلمان يقولون :

كنا قعوداً عند النبي (صلى الله عليه وسلم) إذ أقبل ثلاثة من المهاجرين فقال (صلى الله عليه وسلم) تفترق امتي بعدي ثلاث فرق :

أهل حق لا يشوبونه بباطل ، مثلهم كالذهب كلما فتنته النار زاد جودة وإمامهم هذا ـ وأشار (ص) إلى أحد الثلاثة ـ وهو الذي أمر الله في كتابه (اتباعه حيث قال) : « إماماً ورحمة » .

وفرقة أهل باطل لا يشوبونه بحق مثلهم كمثل الحديد كلما فتنته النار زاد خبثاً وإمامهم هذا .

(وفرقة أهل باطل وحق خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ، وإمامهم هذا)[1]

(قال مسلم) : فسألتهم (يعني أبا ذر والمقداد وسلمان) عن أهل الحق وإمامهم فقالوا علي بن أبي طالب ، **وأمسكوا عن** الآخرين ، فجهدت في الآخرين أن يسموهما فلم يفعلوا .

ثم قال (والظاهر أن القائل ابن مردويه) هذه رواية المذهب[2] .

(أقول) ولعل مسلماً هو الذي أخفى اسم الآخرين لكونه ممن يودونهما ، لا سلمان وأبو ذر والمقداد ، فهم أجل شأناً وأرفع إيماناً من أن يكتموا الحق ولا يظهرونه وقد أمر الله تعالى باظهار الحق ونهى عن كتمانه .

ولا يخفى على ذوي البصائر ، خصوصاً أهل التحقيق في السير والأخبار اسم الشخصين الآخرين ، ولا أقل من تعينهما في جماعة محصورة .

(كما) أن هذا من التأويل، إذ ظاهر الآية كونه في القرآن وحيث أن علياً هو القرآن الناطق ، ولولاه لم يعد القرآن مطبقاً

---

(١) ما بين القوسين زيادة منا تستفاد من سابق الكلام بهذا المضمون والمعنى لا اللفظ بخصوصه ، ولعله اسقط عمداً من قبل بعض الرواة الذين كانوا يبدلون ويغيرون كما يشتهون وورد لعن النبي (ص) عليهم .

(٢) غاية المراد / ص ٥٧٨ .

ومفسراً ومعلوماً ـ كما في عديد الروايـات ـ قال عنـه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) :

« وهو الذي أمر الله في كتابه ﴿ إماماً ورحمة ﴾ :

﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا اِلَيْكَ نَفَراً مِنْ الْجِنّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَروهُ قَالوُا أَنْصِتُوا ، فَلَمَّا قُضِيَ وَلّوا إلى قَوْمِهِمْ مُنْذِرينَ ﴾

الاحقاف / ٢٩

روى (الفقيه الشافعي) ابن حجر في (الإصابة) في ترجمة (عرفطة ابن شمراخ) الجني من بني نجاح : ذكر عن الخرائطي في (الهواتف) حديثاً مسنداً عن سلمان الفارسي قال :

كنا مع النبي (صلى الله عليه وسلم) في مسجده في يوم مطير ، فسمعنا صوت (السلام عليك يا رسول الله) فرد عليه ، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من أنت ؟

قال : أنا عرفطة أتيتك مسلماً ، وانتسب له كما ذكرنا .

فقال (صلى الله عليه وسلم) : مرحباً بك إظهر لنا في صورتك .

قال سلمان : فظهر لنا شيخ أرث أشعر ، وإذا بوجهه شعر غليظ متكاثف ، وإذا عيناه مشقوقتان طويلاً ، وله فم في صدره أنياب بادية طوال ، وإذا في أصابعه أظفار مخاليب كأنياب السباع ، فاقشعرت منه جلودنا .

فقال الشيخ : يا نبي الله ، أرسل معي من يدعو جماعة من قومي إلى الإسلام ، وأنا أرده اليك سالماً .

فذكر (يعني الخرائطي) قصة طويلة في بعثه (ص) معه علي بن أبي طالب ، فأركبه على بعير ، وأردف سلمان وأنهم نزلوا في واد لا زرع فيه ولا شجر ، وأن علياً أكثر من ذكر الله ، ثم صلى سلمان بالشيخ الصبح .

ثم قام علي فيهم خطيباً فتذمروا عليه ، فدعا بدعاء طويل ، فنزلت صواعق أحرقت كثيراً .

ثم أذعن من بقى وأقروا بالإسلام ، ورجع بعلي وسلمان .

فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) ـ لما قص قصتهم ـ : أما إنهم لا يزالون لك هائبين إلى يوم القيامة[1] .

(أقول) عرفطة واحد من منذري الجن ، وعلي بن أبي طالب (عليهما السلام) صاحب فضيلة دخول الجن في الإسلام ، وهو الوسيط بين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبين الجن .

ولا مانع من ذلك بعد تصريح القرآن بأن للجن أقساماً كأقسام الانس مؤمن وكافر ،وأن بعضهم امنوا ، وبعضهم كفروا .

---

(١) الاصابة في معرفة الصحابة / حرف العين .

- ٤٧ -

سورة محمد

« وفيها خمس وعشرون آية »

١ ـ والـذين آمنـوا وعملوا الصـالحـات وآمنـوا بمـا نـزّل على محمد / ٢ .

٢ ـ ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل / ٣ .

٣ ـ والـذين قتلوا في سبيـل الله فلن يضـل أعمـالهم . (إلى) عرفها لهم / ٤ ـ ٦ .

٤ ـ يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم / ٧ .

٥ ـ ذلـك بـأن الله مـولى الـذين آمنـوا وان الكـافـرين لا مـولى لهم / ١١ .

٦ ـ إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات / ١٢ .

٧ ـ أفمن كان على بينة من ربه / ١٤ .

٨ ـ مثل الجنة التي وعد المتقون فيها / ١٥ .

٩ ـ ومنهم من يستمع اليك (إلى) وآتاهم تقواهم / ١٦ ـ ١٧ .

١٠ ـ فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله (إلى) واعمى أبصارهم / ٢١ ـ ٢٣ .

١١ ـ إن الذين ارتدوا على أدبارهم (إلى) فاحبط اعمالهم / ٢٥ ـ ٢٨ .

١٢ ـ أم حسب الذين في قلوبهم مرض (إلى) في لحن القول / ٢٩ ـ ٣٠ .

١٣ ـ ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم / ٣١ .

١٤ ـ إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله / ٣٢ .

١٥ ـ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله / ٣٣ .

١٦ ـ فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم / ٣٥ .

ورد في عديد الروايات أن آيات سورة (محمد) على نوعين:

نوع في علي بن أبي طالب وأهل البيت (عليهم السلام) وهي آيات المتقين والصالحين وآيات الجنة والثواب ونحو ذلك .

ونوع في بني أمية وهي آيات الفاسقين والكافرين وآيات النار والعذاب والعقاب ونحو ذلك .

* * *

ونحن دوماً للترتيب بين الآيات ـ كعادتنا ـ نذكر الآيات النازلة في أهل البيت وفي طليعتهم علي بن أبي طالب (عليهم جميعاً أفضل الصلاة والسلام) عند محلها من السورة حسب ترقيم الآيات في الطبعات المعروفة من القرآن والمنتشرة بين المسلمين .

﴿ وَالَّذينَ آمَنوُا وَعَمِلوُا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ اَلْحَقُ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾

محمد (ص) / ٢

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : حدثونا عن أبي العباس بن عقدة (باسناده المذكور) عن عبد الله بن حزن قال :

سمعت الحسين بن علي بمكة ذكر (قول الله تعالى) :

﴿ الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل اعمالهم ، والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم ﴾ .

ثم قال : نزلت فينا وفي بني أمية[1] .

(أقول) يعني الآية الأولى عن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله هي النازلة في بني أمية ، والآية الثانية عن الذين آمنوا وعملوا

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ١٧١ - ١٧٢ .

الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد هي النازلة في أهل البيت (عليهم السلام) .

(ويحتمل) قوياً كون المراد من قراءة الآيتين أن السورة بكاملها هي النازلة في بني أمية وأهل البيت ،لأنسياقها سياق آيات عديدة . منها بهذا المعنى (ولما) تعارف في عديد الاحاديث من التعبير عن سورة بذكر الآية الأولى منها ، أو قطعة منها .

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَبِّهِم كَذَلِكَ يَضْرِبُ الله لِلنَّاسِ امْثَالَهُمْ ﴾

محمد (ص) / ٣

روى الحافظ (الفقيه الشافعي) جلال الدين السيوطي قال :

وأخرج ابن مردويه عن علي قال :

« سورة محمد آية فينا وآية في بني أمية »[١] .

(أقول) فبنو أمية هم﴿ **الذين كفروا واتبعوا الباطل** ﴾ .

وعلي بن أبي طالب وأهل البيت هم﴿ **وان الذين آمنوا واتبعوا الحق من ربهم** ﴾ .

---

(١) تفسير الدر المنثور / ج٦ / ص ٤٦ .

﴿ وَالَّذينَ قُتِلوُا في سَبيلِ الله فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ * سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ * وَيُدخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَها لَهُمْ ﴾

محمد (ص) / ٤ ـ ٦ .

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عقيل بن الحسين (باسناده المذكور) عن عطاء ، عن عبد الله بن عباس قال في قول الله عز وجل :

﴿ **والذين قتلوا في سبيل الله** ﴾ هم والله حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء ، وجعفر الطيار (وعلي بن أبي طالب) .

﴿ **فلن يضل أعمالهم** ﴾ يقول : لن يبطل حسناتهم في الجهاد وثوابهم الجنة .

﴿ **سيهديهم** ﴾ يقول : يوفقهم للأعمال الصالحة .

﴿ **ويصلح بالهم** ﴾ حالهم ونياتهم وعملهم .

﴿ **ويدخلهم الجنة عرفها لهم** ﴾ وهداهم لمنازلهم[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ١٧٣ .

(أقول) في مخطوط (شواهد التنزيل) لا توجد كلمة (علي بن أبي طالب) ، ولكنها مرادة قطعاً ، لما مر ويأتي من مستفيض الأحاديث عن علي ، وعن أهل البيت ـ عليهم الصلاة والسلام ـ بأن السورة آية فيهم وآية في بني أمية ، وعلي(عليه السلام)سيد أهل البيت وكبيرهم ، ولعله سقط عن قلم المؤلف أو النساخ .

﴿ يَآءَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إنْ تنصُروا الله يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾

محمد (ص) / ٧

أخرج عالم الشافعية ابراهيم بن محمد الحمويني (الجويني) في حليته عن محمد بن عمر بن غالب بسنده المذكور عن ابن عباس :

قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

ما أنزل الله آية فيها : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا** ﴾ إلا وعلي رأسها وأميرها[1] .

---

(١) حلية الأولياء / ج١ / ص ٦٤ .

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴾

محمد (ص) / ١١ .

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال حدثنا عقيل بن الحسين (باسناده المذكور) عن سعيد بن جبير[1] عن ابن عباس (في قول الله تعالى) :

﴿ ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا ﴾ يعني : ولي علي ، وحمزة ، وجعفر ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، وولي محمد (صلى الله عليه وسلم) ينصرهم بالغلبة على عدوهم .

﴿ وأن الكافرين ﴾ يعني : أبا سفيان بن حرب وأصحابه .

---

(١) هو ابو عبد الله سعيد بن جبير الوالبي الأسدي الكوفي الفقيه ، من كبار العلماء في التفسير ، والفقه ، والحديث وانواع العلوم ، ومن أجلاء التابعين ، مروي عن عدد من الصحابة ، وروى عنه الكثير من التابعين وتابعيهم ، أخرج أحاديثه كل أصحاب الصحاح الستة ، وغيرهم من أصحاب الصحاح ، والمسانيد ، كان من أصحاب السجاد زين العابدين علي بن الحسين ـ عليهما السلام ـ قتله الحجاج عام (٩٥) للهجرة ذكره وترجم له الكثير من المؤلفين في الرجال والسيرة والتاريخ ، نذكر جماعة منهم ـ من العامة ـ للمراجعة : ـ
محمد بن سعد كاتب الواقدي في (العليقات الكبرى) ج ٦ / ص ١٧٨ =

﴿ لا مولى لهم ﴾ يقول : لا ولي لهم يمنعهم من العـذاب[1].

= وعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري في (المعارف) ص ١٩٧ .
وابو بشر الدولابي في (الكنى والأسماء) ج٢ / ص ٥٦ .
ومحمد بن جرير الطبري في (تاريخ الأمم والملوك) ج ٨ / ص ٩٣ .
وابو عبد الله الإمام (البخاري) في (التاريخ الكبير) ج٢ / ق١ / ص ٤٢٢ . وفي (التاريخ الصغير) ص ١٠٢ .
وخير الدين الزركلي في (الاعلام) ج٣ / ص ١٤٥ .
والمطهر بن طاهر المقدسي في (البدء والتاريخ) ج٦ / ص ٣٩ .
وابو نعيم الاصبهاني في (حلية الأولياء) ج٤ / ص ٢٧٢ . وفي (ذكر أخبار إصبهان) ج١ / ص ٣٢٤ .
والحاكم النيسابوري في (معرفة علوم الحديث) ص ٢٠٣ .
وعبد الرحمان أبو محمّد الرّازي في (الجرح والتعديل) ج٢ / ق١ / ص ٩ .
وعبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي في (تلخيص الطبقات) ص ١١ .
وعبد الحي بن العماد الحنبلي في (شذرات الذهب) ج١ / ص ١٠٨ .
وأحمد بن عبد الله الخزرجي في (خلاصة تذهيب التهذيب) ص ١٣٦ .
ومحمد بن محمد الجزري في (غاية النهاية) ج١ / ص ٣٠٥ .
وابن حجر العسقلاني في (تقريب التهذيب) ص ١٤٣ . وفي (تهذيب التهذيب) ج٤ / ص ١١ .
ومحمود بن أحمد العيني في (عمدة القاريء) ج١ / ص ٨٣ .
ومحمد بن طاهر القيسراني في (الجمع بين رجال الصحيحين) ص ١٤٤ .
وعلي بن محمد بن الأثير الجزري في (الكامل في التاريخ) ج٤ / ص ٢٣٧ .
وعبد الرحمان بن علي بن الجوزي في (تلقيح فهوم أهل الأثر) ص ٢٣٢ .
ويحيى بن شرف النواوي في (تهذيب الاسماء) ص ٢٨٧ .
وآخرون . . .

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ١٧٤ .

﴿ انَّ اللهَ يُدْخِلُ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلوُا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْري مِنْ تَحْتِها الأَنْهَارُ وَالَّذينَ كَفَروُا يَتَمَتَّعوُنَ وَيَاْكُلُونَ كَمَا تَاَكُلُ الْاَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوىً لَهُمْ ﴾

محمد (ص) / ١٢

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن السبيعي قال :

وورد عن أبي جعفر الباقر في هذه السورة ـ سورة محمد ـ : (أنه قال) :

آية فينا وآية في بني أمية[١] .

(أقول) فعلي بن أبي طالب وأهل البيت هم مصداق لقوله تعالى : ﴿ **إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار** ﴾ .

وبنو امية هم مصاديق لقوله تعالى : ﴿ **والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم** ﴾ .

* * *

ونقل العلامة السيد هاشم البحراني في كتاب صغير له قال في

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ١٧٢ .

أوله (هذه نبذة من مناقب أمير المؤمنين نقلتها من كتب أهل السنة) قال فيه :

وروى ابن مردويه عن مجاهد أنه قال : نزل في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب حين بارزوا عتبة وشيبة والوليد (قوله تعالى) :

﴿ إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات ﴾ الآية[1] .

(أقول) هذه القطعة من الآية مكررة في القرآن بنصها ثلاث مرات ، وحيث أن المذكور في حديث مجاهد هي هذه القطعة فقط ، أمكن انطباق الحديث على الآيات الثلاث ، ولذا ذكرناه هنا أيضاً .

---

(١) الكتاب المذكور / ص ١٠١ .

﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾

محمد (ص) / ١٤

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : حدثنا أبو عمرو بن السماك (باسناده المذكور) عن عبد الله بن عباس (في قوله تعالى) :

﴿ **أفمن كان على بينة من ربه** ﴾ يقول : على دين من ربه ، نزلت في رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعلي ، كانا على شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له .

﴿ **كمن زين له سوء عمله** ﴾ أبو جهل بن هشام ، وأبو سفيان بن حرب إذا هويا شيئاً عباده . فذلك قوله (تعالى) :

﴿ **واتبعوا أَهْوَاءَهُمْ** ﴾[1] .

(أقول) قوله (كانا على شهادة) الخ يعني : كانا من الأزل موحدين مؤمنين (وهذا) معنى الكلام المعروف حيث سئل (متى آمن علي ؟) فأجيب (متى لم يكن مؤمناً ؟) .

---

(١): شواهد التنزيل / ج٢ / ص ١٧٥ .

﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمتَّقُون فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ ، وَأَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ، وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مَصَفًّى ، وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كَلِّ الثَّمَرَاتِ ، وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ ، كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ في النّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾

محمد (ص) / ١٥

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أبو سعد المعادي (باسناده المذكور) عن جعفر بن الحسين الهاشمي قال ـ في هذه السورة ـ يعني سورة محمد (ص) :

﴿ آية فينا وآية في بني أمية ﴾[1] :

(أقول) فالمتقون الذين وعدوا الجنة هم علي وأولاده الطاهرون أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

والخالدون في النار وسقوا ماءاً حميماً فقطع أمعاءهم هم بنو أمية .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ١٧٢ .

﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفاً ، أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ * وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدىً وَآتيهُمْ تَقْوٰيهُمْ ﴾

محمد (ص) / ١٦ ـ ١٧ .

روى الآلوسي في تفسيره قال :

أخرج ابن مردويه عن علي (كرم الله وجهه) أنه قال :

« نزلت سورة محمد (ص) آية فينا وآية في بني أمية »[1] .

(أقول) يعني : آيات هذه السورة واحدة منها في أهل البيت ، وواحدة في بني أمية ، فما فيها من آيات الخير ، والصلاح ، والجنة والثواب فهي في أهل البيت ، وما فيها من آيات النار ، والعقاب ، والعذاب ففي بني أمية :

فـ ﴿ الذين اهتدوا ﴾ هم علي وباقي أهل البيت .

و ﴿ الذين طبع الله على قلوبهم ﴾ هم بنو أمية .

---

(١) روح المعاني عند تفسير سورة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم .

﴿ فَاذَا عَزَمَ الأَمرُ فَلَوْ صَدَقوُا الله لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ * فَهَلْ عَسَيْتُمْ إنْ تَوَلّيْتُمْ اَنْ تُفْسِدوُا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعوُا أَرْحَامَكُمْ * اُولَئِكَ الَّذينَ لَعَنَهُمُ الله فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى اَبْصَارَهُمْ ﴾

محمد (ص) / ٢١ ـ ٢٣

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثنا المنتصر بن نصر بن تميم الواسطي (باسناده المذكور) عن ابن عباس (في قوله تعالى) :

﴿ **فاذا عزم الأمر** ﴾ يقول : جد الأمر وأمروا بالقتال .

﴿ **فلو صدقوا الله** ﴾ نزلت في بني أمية ليصدقوا الله فيِ إيمانهم وجهادهم وسمحوا بالطاعة والاجابة لكان خيراً لهم من المعصية والكراهية .

﴿ **فهل عسيتم إن توليتم** ﴾ فلعلكم إن وليتم أمر هذه الأمة أن تعصوا الله .

﴿ **وتقطعوا أرحامكم** ﴾ قال ابن عباس : فولاهم الله (يعني مكنهم الله للاختبار والامتحان لهم وللناس) أمر هذه الأمة فعملوا

بالتجبر والمعاصي ، وتقطعوا أرحام نبيهم محمد وأهل بيته[1] .

(أقول) قوله : (فولاهم الله أمر هذه الأمة) نظير قوله تعالى : ﴿ وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها ﴾ الاسراء ـ ١٦ .

* * *

وروى الثعلبي في تفسيره عند قوله تعالى :

﴿ فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض ﴾ .

إن الآية نزلت في بني أمية .

﴿ أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم ﴾[2] .

وروى السيوطي (الشافعي) في تفسيره قال : وأخرج عبد بن حميد عن بكر بن عبد الله المزني في قوله : ﴿ فهل عسيتم إن توليتم ﴾ الآية قال : ما أراها نزلت إلا في الحرورية[3] .

(أقول) الحرورية هم طائفة من الخارجين على علي بن أبي طالب (عليهما السلام) نسبوا إلى (حروراء) موضع قرب الكوفة كان أول اجتماعهم فيه[4] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ١٧٦ ـ ١٧٧ .
(٢) تفسيرالثعلبي المخطوط / ج٢ / الورقة ٣٤٩ / الصفحة الأولى .
(٣) الدر المنثور / ج٦ / ص ٦٤ .
(٤) سفينة البحار / ج١ / ص ٢٤٢ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ * فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾

محمد (ص) / ٢٥ ـ ٢٨

هؤلاء هم مبغضوا علي (ع) :

روى (الفقيه الشافعي) السيوطي في تفسيره قال : وأخرج ابن جرير عن ابن عباس (رضي الله عنهما) :

﴿ **إن الذين ارتدوا على أدبارهم** ﴾ إلى ﴿ **إسرارهم** ﴾ .

هم أهل النفاق .

قال : وأخرج ابن المنذر عن مجاهد (رضي الله عنه) في قوله : ﴿ **يضربون وجوههم وأدبارهم** ﴾ قال : يضربون وجوههم وأستاهم ولكن الله كريم يكنّى .

ثم أكد (السيوطي) على أن المقصود بهذه الآيات من

المنافقين هم مبغضوا علي بن أبي طالب (عليهما السلام) فقال ـ بعدهاتين الروايتين ـ :

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود (رضي الله عنه) قال :

ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلا ببغضهم علي بن أبي طالب[1] .

(أقول) هذه الآيات نزلت في المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله .

ولا يعرف المنافقون على عهد رسول الله إلا ببغضهم علي بن أبي طالب .

(النتيجة) فهذه الآيات المقصود بها ـ او أهم مصداق لها ـ هم مبغضوا علي بن أبي طالب(عليه السلام) .

ويكون المقصود بكلمات (الهدى) و (للذين كرهوا) و (رضوانه) هو علي بن أبي طالب ـ عليهما الصلاة والسلام ـ .

---

(١) تفسير الدر المنثور / ج٦ / ص ٦٦ ـ ٦٧ .

﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذينَ في قُلوبِهِمْ مَرَضٌ اَنْ لَنْ يُخْرِجَ الله اَضْغانَهُمْ * وَلَوْ نَشَاءُ لَاَرَيْناكَهُمْ ، فَلَعَرَفْتَهُمْ بسيمٰهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾
محمد (ص) / ٢٩ ـ ٣٠

روى الفقيه الشافعي (السيوطي) في تفسيره قال : وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) في قوله :

﴿ ولتعرفنهم في لحن القول ﴾ .

قال : ببغضهم علي بن أبي طالب [1] .

* * *

(أقول) إنما ذكرنا الآية السابقة ﴿ أم حسب الذين في قلوبهم مرض ﴾ الآية لأن ضمير ﴿ لتعرفنهم ﴾ راجع إليهم ، وهما كالمبتدأ والخبر ، كل منهما متمم للآخر .

* * *

---

(١) الدر المنثور / ج٦ / ص ٦٦ .

وممن أخرج ذلك أيضاً فقيه العراقين ، مفتي الشافعية ، محمد بن يوسف ابن محمد القرشي الكنجي في كفايته ، ونقله عن تاريخ ابن عساكر أيضاً[١] .

(وأخرجه) ايضاً علامة الشوافع جلال الدين ابن أبي بكر السيوطي في تفسيره[٢] .

(وأخرجه) ايضاً الحافظ الشافعي ابو الحسن بن المغازلي في مناقبه[٣] .

(وأخرج الترمذي في جامعه الصميم حديث ابي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال : « ان كان لنعرف المنافقين ـ نحن معاشر الأنصار ـ ببغضهم علي بن ابي طالب »[٤] .

وآخرون أيضاً .

---

(١) كفاية الطالب / ص ١١١ .
(٢) الدر المنثور / ج٦ / ص ٦٦ .
(٣) المناقب لابن المغازلي / ص ٣١٥ .
(٤) صحيح الترمذي / ج٥ / ص ٢٩٨ ، الحديث المرقم ٣٨٠٠ .

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوا اَخْبَارَكُمْ ﴾

محمد (ص) / ٣١

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : حدثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ (باسناده المذكور) عن الحرث بن حصيرة ، عن أبي صادق ، عن ربيعة بن ناجز ، عن علي قال :

« سورة محمد آية فينا وآية في بني أمية »[1] .

(أقول) فالمجاهدون والصابرون في هذه الآية هم علي وأولاده الأئمة المعصومون (عليهم السلام) باعتبارهم أفضل وأكمل المصاديق لذلك .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ١٧١ .

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَنْ يَضُرُّوا اللهَ شَيْئاً وَسَيُحْبِطُ اَعْمَالَهُمْ﴾

محمد (ص) / ٣٢

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) عن الحافظ أبي بكر بن مردويه في كتاب (المناقب) في قوله تعالى :

﴿ **وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى** ﴾ .

روي عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) انه قال :

تبين لهم الهدى في أمر علي[١] .

وأخرج نحواً منه علامة الاحناف الكشفي الترمذي في مناقبه عن علي (ع)[٢] .

---

(١) ينابيع المودة / ص ٣١٩ .

(٢) المناقب للكشفي / اواخر الباب الأول .

﴿ يَآءَيُّهَا الَّذينَ آمَنوُا اطِيعُوا الله وَأَطِيعُوا الرّسوُلَ ﴾

محمد (ص) / ٣٣

أخرج العالم الحنفي محمد الصبان المصري في اسعاف الراغبين بسنده المذكور عن ابن عباس ، قال : ما أنزل الله ﴿ **يا أيها الذين آمنوا** ﴾ إلا وعلي أميرها وشريفها ، ولقد عاتب الله أصحاب محمد في غير مكان وما ذكر علياً إلا بخير[1] .

---

(١) اسعاف الراغبين / ص ١٦١ .

﴿ فَلاَ تَهِنُوا وَتَدْعوُا إلى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَالله مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾

محمد (ص) / ٣٥

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال :

وقال الحسن بن الحسن :

إذا أردت أن تعرفنا وبني أمية فاقرأ (سورة) ﴿ **الذين كفروا** ﴾ آية فينا وآية فيهم إلى آخر السورة[1] .

(أقول) فالأعلون هم أهل البيت علي وأولاده الطاهرون .

والله مع علي وأولاده الطاهرين .

ولن يتر الله أعمال اهل البيت على أولاده الطاهرين .

---

(١) شواهد التنزيل/ ج٢ / ص ١٧٢ .

- ٤٨ -

سورة الفتح

« وفيها اربع آيات »

١ ـ إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله / ١٠ .

٢ ـ لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة / ١٨ .

٣ ـ فأنزل الله سكينته على رسوله / ٢٦ .

٤ ـ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار / ٢٩ .

٥ ـ وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات / ٢٩ .

﴿بسم الله الرحمن الرحيم * انا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾
الفتح / ١

اخرج العلامة الطبرسي في (مجمع البيان) عن مجاهد والعوفي أنهما قالا : ان المراد بالفتح هنا فتح خيبر[١] .

وروى (سيد قطب) في تفسيره (في ظلال القرآن) قال : وروى الإمام أحمد ـ باسناده ـ عن مجمع بن حارثة الانصاري ـ رضي الله عنه ـ وكان احد القراء الذين قرأوا القرآن قال : شهدنا الحديبية فلما انصرفنا عنها اذا الناس ينفرون الا باعر ، فقال الناس بعضهم لبعض : ما للناس ؟ قالوا : اوحى الى رسول الله (ص) فخرجنا مع الناس نوجف فاذا رسول الله (ص) على راحلته عند (كراع الغميم) فاجتمع الناس عليه ، فقرأ عليهم : ﴿ **إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً** ﴾ قال : فقال رجل من أصحاب رسول الله (ص) اي رسول الله او فتح هو ؟ قال (صلى الله عليه وسلم) : « اي والذي نفس محمد بيده انه لفتح»[٢] « ففتحت خيبر على أهل الحديبية لم يدخل فيها أحد الا من شهدها »[٣] . .

* * * *

(١) مجمع البيان / ج٩ / ص ١١٠ .
(٢) في ظلال القرآن / ج٢٦ / ص ٨٩ .
(٣) مجمع البيان / ج٩ / ص ١١٠ .

أخرج أحمد بن عبد الله ، ابو نعيم الاصبهاني في موسوعته الكبيرة « حلية الأولياء » قال : حدثنا ابو بكر ابن خلاد (بسنده المذكور) عن سلمة بن الاكوع قال :

« بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (ابا بكر الصديق برايته الى حصون خيبر يقاتل ، فرجع ولم يكن فتح وقد جهد » .

ثم بعث عمر الغد فقاتل فرجع ولم يكن فتح وقد جهد .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

« لاعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار » .

قال سلمة : فدعا ليلى وهو أرمد فتفل في عينيه فقال (ص) :

« هذه الراية امضي بها حتى يفتح الله على يديك » .

قال سلمة : فخرج بها ـ والله ـ يهرول هرولة وأنا خلفه نتبع اثره . . . فما رجع حتى فتح الله على يديه[1] .

---

(١) حلية الأولياء / ج١ / ص ٦٣ .

﴿ إنَّ الَّذينَ يُبَايِعونَكَ إنَّمَا يُبَايعونَ الله ، يدُ الله فَوْقَ أَيْديهِمْ ، فَمَنْ نَكَثَ فَانَّما يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ اَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ الله فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظيماً ﴾

الفتح / ١٠

نقل العلامة القبيسي ، عن الإمام محمد بن جرير (الطبري) في خطبة النبي (ص) يوم الغدير ، وأنه قال فيما قال(ص) :

« معاشر الناس : سلموا على علي بأمرة المؤمنين » ثم تلا قوله تعالى :

﴿ فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً ﴾[1] .

---

(١) كتاب (ماذا في التاريخ) / ج٣ / ص ١٥٦ .

﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً ﴾

الفتح / ١٨

روى الفقيه الشافعي (السيوطي) في تفسيره قال :

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة (في قوله تعالى) :

﴿ وأثابهم فتحاً قريباً ﴾ .

قال : خيبر حيث رجعوا من صلح الحديبية[1] .

* * *

وروى موفق بن أحمد الخوارزمي (الحنفي) قال : قال (جابر بن عبد الله الأنصاري) : كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة ، فقال النبي (ص) :

« أنتم اليوم خيار أهل الأرض » .

---

(١) الدر المنثور / ج٦ / ص ٧٥ .

فبايعنا تحت الشجرة على الموت ، فما نكث أصلاً احد إلا ابن قيس ، ـ وكان منافقاً ـ .

وأولى الناس بهذه الآية علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) لأنه (تعالى) قال : « وأثابهم فتحاً قريباً » .

يعني : خيبر ، وكان ذلك على يد علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)[1] .

(أقول) إذن فهذه الآية فضيلة لعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، لأن الفتح القريب الذي جعله الله ثواباً وجزاءاً للمسلمين جعله الله بيد علي بن أبي طالب

وذكر حديث جابر هذا جمع من أعلام المذاهب عديدون .

(منهم) الخطيب أبو بكر أحمد بن علي البغدادي في كتاب (المناقب)[2] .

(ومنهم) عالم الشافعية محمد بن يوسف بن محمد الكنجي في (الكفاية)[3] :

وقال (سيد قطب) في تفسيره (في ظلال القرآن) عن هذه الآية الكريمة ضمن حديث :

---

(١) المناقب للخوارزمي / ص ١٩٥ .
(٢) مناقب الخطيب البغدادي / ص ١٨٦ .
(٣) كفاية الطالب / ص ١٢٠ .

« وهو ـ اي فتح خيبر ـ الفتح الذي يذكره أغلب المفسرين على انه هو هذا الفتح القريب الذي جعله الله للمسلمين »[1] .

وذكر ابو محمد عبد الملك بن هشام الحميري البصري صاحب السيرة النبوية في سيرته عن جابر في قوله تعالى : ﴿ **وأثابهم فتحاً قريباً** ﴾ انه فتخ خيبر ، وكان ذلك على يد علي بن أبي طالب[2]:

---

(١) في ظلال القرآن / ج٢٦ / ص ١٠٩ .

(٢) السيرة النبوية لابن هشام / ج٣ / ص ٤٣٩ .

﴿ فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ﴾

الفتح / ٢٦

أخرج العلامة الخوارزمي ، موفق بن أحمد (الحنفي) قال ـ ـ في حديث ـ عن علي بن أبي طالب : « والله ولي الإحسان اليهم والمثال على اهل بيتي بما أسلفوا من الصالحات ، وقد انزل الله تعالى في كتابه فضلهم يوم حنين فقال :

﴿ فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ﴾ :
وانما عنانا بذلك دون غيرنا »[1] .

وأخرج العلامة (الشافعي) محمد بن طلحة القرشي ـ المتوفي سنة (٦٥٢) هجرية ـ في كتاب (مطالب السؤول في مناقب آل الرسول) بسنده المذكور عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لأبي برزة وأنا أسمع :

---

(١) المناقب للخوارزمي / ص ١٧٧ .

« يا أبا برزة : إن الله عهد إلي في علي ابن أبي طالب إنه راية الهدى . . وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين »[1] وأخرجه ايضاً علامة الهند (بسمل) عن ابن مردويه[2] .

(أقول) فالمقصود من (كلمة التقوى) هنا هو علي بن أبي طالب (عليهما السلام).

---

(١) مطالب مسؤول / ص ٤٦ ـ ٤٧ .
(٢) أرجح المطالب / ص ٢٩ .

﴿ . . . فَجَعَلَ مِنْ دُوْنِ ذَلِكَ فَتْحَاً قَرِيْباً ﴾

الـفـتـح / ٢٧

أخرج العلامة الشيخ الطبرسي في تفسيره (مجمع البيان) عن (عطا) (ومقاتل) ان الفتح في هذه الآية يعني : فتح خيبر[١] .

* * *

وقال (سيد قطب) في تفسيره (في ظلال القرآن) :

« وهكذا صدقت رؤيا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وتحقق وعد الله ، ثم كان الفتح ـ اي فتح خيبر ـ في العام الذي يليه »[٢] .

* * *

وأخرج علامة الشافعية ابن حجر (العسقلاني) في كتابه (تهذيب التهذيب) بسنده عن عمرَان بن حصيني قال : بعث رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عمر الى أهل خيبر فرجع فقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « لاعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ليس بفرار ، ولا يرجع حتى يفتح الله على يديه » .

(١) مجمع البيان / ج٩ / ص ١٢٦ .
(٢) في ظلال القرآن / ج٢٦ / ص ١١٦ .

قال : فدعا علياً ـ كرم الله وجهه ـ فاعطاه الراية فسار بها ففتح الله عليه[1] .

وأخرج نحواً من ذلك بتعبيرات شتى ومعنى واحد العديد من الحفاظ والاثبات :

(منهم) ابن سعد في طبقاته[2] .

(ومنهم) الحافظ مسلم القشيري في صحيحه[3] .

(ومنهم) الحاكم النيسابوري في مستدركه[4] .

(ومنهم) الحافظ البيهقي في سننه[5] .

(ومنهم) الحافظ ابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية[6] .

(ومنهم) العلامة شهاب الدين النويري في نهاية الأرب[7] .

وآخرون كثيرون . . .

(أقول)حيث أن هذه الآية الكريمة نزلت في قصة فتح خيبر ، وأن فتح خيبر تم على يد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) كانت الآية خاصة بعلي بن أبي طالب (عليه اسلام) .

---

(١) تهذيب التهذيب / ج٧ / ص ٤٨٠ .
(٢) الطبقات الكبرى / ج٢ / ص ١١١ .
(٣) صحيح مسلم / ج٥ / ص ١٨٩ طبع صبيح .
(٤) المستدرك عن الصحيحين / ج٣ / ص ٣٨ .
(٥) سنن البيهقي / ج٩ / ص ١٣١ .
(٦) البداية والنهاية لابن كثير / ج٧ / ص ٣٣٨ .
(٧) نهاية الارب في فنون الادب / ج١٧ / ص ٢٥٢ .

﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله، وَالَّذينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ، تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ الله وَرِضْواناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ اَثَرِ السُّجودِ ، ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَيةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوىٰ عَلىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ﴾

الفتح / ٢٩

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : حدثني علي بن أحمد الأهوازي (باسناده المذكور) عن ابن عباس في قول الله تعالى :

﴿ محمد رسول الله والذين معه ﴾ ـ في حديث ـ :

﴿ تراهم ركعاً سجداً ﴾ علي (بن أبي طالب) .

﴿ يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار ﴾ (يعني) : بعلي[1] .

* * *

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ١٨٠ ـ ١٨٤ .

وروى هو أيضاً قال : أخبرنا أبو محمد بن نامويه الاصبهاني (باسناده المذكور) عن أسلم بن الجنيد ، عن الحسن في قوله تعالى :

﴿ **فاستغلظ فاستوى على سوقه** ﴾ علي بن أبي طالب.

﴿ **يعجب الزراع** ﴾ المؤمنين[1] .

* * *

وروى علامة الهند عبيد الله بسمل في كتابه الكبير في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عن النظيري في (الخصائص العلوية) بسنده عن الحسن بن علي (رضي الله عنهما) في قوله تعالى : ﴿ **فاستوى على سوقه** ﴾ قال :

استوى الإسلام بسيف علي بن أبي طالب[2] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ١٨٠ - ١٨٤ .

(٢) ارجح المطالب / ص ٨٨ .

﴿ وَعَدَالله الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وأَجْراً عَظيماً ﴾

الفتح / ٢٩

أخرج الحافظ (الشافعي) ابو الحسن بن المغازلي في مناقبه عن الحسن بن أحمد بن موسى (بسنده المذكور) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : سأل قوم النبي (صلى الله عليه وسلم) فيمن نزلت هذه الآية ؟

قال (ص) : « إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض ونادى مناد : ليقم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا بعد بعث محمد (ص) . فيقوم علي بن أبي طالب فيعطي اللواء من النور الأبيض بيده ، وتحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار لا يخالطهم غيرهم ، حتى يجلس على منبر من نور رب العزة ، ويعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً ، فيعطيه أجره ونوره ، فاذا أتى على آخرهم قيل لهم قد عرفتم صفتكم ومنازلكم في الجنة ، إن ربكم يقول : إن لكم عندي مغفرة وأجراً عظيماً يعني : الجنة .

فيقوم علي والقوم تحت لوائه معه يدخل بهم الجنة .

ثم يرجع الى منبره فلا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين ،

فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة ، وينزل أقواماً على النار[1] .

(أقول) ظاهر هذه الآية ، وصريح هذا الحديث أن المؤمنين برسول الله (ص) لا يدخل الجنة جميعهم ، وإنما ينقسمون قسمين فريق في الجنة وهم المؤمنون بعلي بن أبي طالب وصياً وخليفة لرسول الله ، وفريق في السعير وهم المنكرون لذلك في علي (عليه السلام) .

---

(١) المناقب لابن المغازلي / ص ٣٢٢ ـ ٣٢٣ .

- ٤٩ -

سورة الحجرات

« وفيها ست آيات »

١ - يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله / ١

٢ - يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي/ ٢

٣ - إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله / ٣ .

٤ - يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ / ٦ .

٥ - وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما / ٩ .

٦ - إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله / ١٥ .

﴿يَآءَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لاَ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَي الله وَرَسوُلِهِ وَاتَّقُوا الله إنَّ الله سَميعٌ عَلِيمٌ﴾ .

الحجرات / ١

أخرج العالم (الحنفي) الشيخ محمد الصبان المصري في كتابه (إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وأهل البيت الطاهرين) بسنده عن ابن عباس قال :

« ما أنزل الله ﴿ **يا ايها الذين آمنوا** ﴾ الا وعلي أميرها وشريفها ، ولقد عاتب الله أصحاب محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ في غير مكان وما ذكر علياً الا بخير »[1] .

(أقول) لا تنافي بين كون هذه الآية نهياً وبين كونها فضيلة للإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) لما مر غير مرة من أن علياً هو المنتهي عن نواهي الله قبل أن يرد النهي عنها ، ولذا كان نص الحديث « فان لعلي سابقة ذلك وفضيلته » يعني : السبق إلى العمل بالامر الوارد ، أو السبق إلى الانتهاء عن المنهى الوارد ، وفضيلة ذلك السبق لعلي بن أبي طالب (عليهما السلام).

---

(١) إسعاف الراغبين / ص ١٦١

﴿يَآءَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَبِيِّ ، وَلَا تَجْهَروا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ ﴾ .

الحجرات / ٢

أخرج العالم الحنفي محمد بن يوسف الزرندي في نظم درر السمطين عن ابن عباس قال : ما نزل ﴿ **يا أيها الذين آمنوا** ﴾ إلا وعلي رأسها وأميرها ، ولقد عاتب الله أصحاب محمد في غير آي من القرآن وما ذكر علياً إلا بخير[1] .

(أقول) لم يكن علي (عليه السلام) ليرفع صوته فوق صوت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من قبل نزول هذه الآية ، فهو منتهي عن ذلك قبل النهي عنه ، ولذا كان في هذا الحديث وغيره (وما ذكر علياً إلا بخير) .

وقد ذكرنا في الآية السابقة ما ينفع المقام فراجع .

---

(١) نظم درر السمطين / ص ٨٩ .

﴿ إِنَّ الَّذينَ يَغُضُّون أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ الله أُولَئِكَ الَّذينَ امْتَحَنَ الله قُلوبَهُمْ لِلتَّقْوىٰ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظيمٌ ﴾

الحجرات / ٣

روى العلامة البحراني عن (الجمع بين الصحاح الستة) لرزين العبدري من الجزء الثالث من آخره في ذكر غزاة الحديبية عن سنن أبي داود ، وصحيح الترمذي قال : عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال :

لما كان يوم الحديبية خرج إلينا أناس من المشركين من رؤسائهم فقالوا (لرسول الله « ص ») قد خرج اليكم من أبنائنا وأرقائنا وإنما خرجوا فراراً من قدمتنا ، فاردهم إلينا .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

« يا معشر قريش لتنتهن عن مخالفة أمر الله ، أو ليبعثن اليكم من يضرب رقابكم بالسيف ﴿ **الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى** ﴾ » .

قال بعض أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ومن أولئك يا رسول الله ؟

قال (ص) : منهم خاصف النعل ، وكان قد أعطى علياً نعله يخصفها[1] .

(١) غاية المرام / ص ٦٥١ .

﴿ يَآءَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾

الحجرات / ٦

أخرج مفسر الشوافع جلال الدين بن ابي بكر السيوطي في تفسيره (باسناده المذكور) عن مجاهد عن ابن عباس (قال) :

ما أنزل الله آية فيها : ﴿ **يا ايها الذين آمنوا** ﴾ إلا وعلي رأسها وأميرها[1] .

(أقول) هذا حكم من أحكام الإسلام وهو وجوب التبين عند خبر الفاسق ، ولا بأس في أن يتعلم على أحكام الإسلام من الله ، ومن رسول الله فهو تلميذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

والقطعة الثانية من الآية : ﴿ **أن تصيبوا قوماً بجهالة** ﴾ الخ فهو مما انتفى عن علي(**عليه السلام**) انتفاء المحمول بانتفاء موضوعه كما لا يخفى على ذوي البصائر .

---

(١) الدر المنثور / ج١ / ص ١٠٤ .

﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرىَ فَقَاتِلُوا الَّتي تَبْغِي حَتَى تَفيءَ إلى أَمْرِ الله ﴾

الحجرات / ٩

علي واصحابه اولى بالحق :

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) عن الحاكم في المستدرك على الصحيحين ، بسنده عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال في الخوارج ـ في حديث ـ :

أما أنه ستمرق مارقة يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ثم لا يعودون إليه حتى يرجع السهم على قوسه ، يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يحسنون القول ويسيئون الفعل ، فمن لقيهم فليقاتلهم ، فمن قتلهم فله أفضل الأجر ، ومن قتلوه فله أفضل الشهادة ، هم شر البرية ، بريء الله منهم ، يقتلهم أولى الطائفتين بالحق » .

وفي صحيح البخاري باسناده عن أبي سعيد الخدري (انه قال :

فأشهد أني سمعت هذا الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه[1] .

* * *

وفي كتاب (الخلافة والملك) لأبي الاعلى المردودي جاء :

« وانه لأمر واقع ايضاً : ان كل الفقهاء والمحدثين والمفسرين يتفقون على صواب سيدنا علي في قتاله اصحاب الجمل وصفين والخوارج وذلك في حديثهم عن الآية ﴿ **فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا! التي تبغي حتى تفيء الى امر الله** ﴾لأنهم يرون انه كان إمام أهل العدل ، وكان الخروج عليه غير جائز .

وعلى حد علمي ومعرفتي : ليس ثمة فقيه او محدث او مفسر قال برأي يخالف هذا »[2] .

---

(١) البداية والنهاية ج٦ / ص ٢١٦ .

(٢) الخلافة والملك / ص ٢٣١ .

﴿ . . وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ، اِنَّ اَكْرَمَكُمْ عَنْدَ اللهِ اَتْقيٰكُمْ ﴾ .

الحجرات / ١٣

أخرج الحافظ ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي (الشافعي) في كفايته بسنده المذكور عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

« قسم الله الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسماً . . . » .

الى ان قال (ص) :

ثم جعل البيوت قبائل فجعلني في خيرها قبيلة ، فذلك قوله تعالى :

﴿ شعوباً وقبائل ﴾ .

فأنا أتقى ولد آدم وأنا اكرمهم على الله عز وجل ولا فخر . .[1]

---

(١) كفاية الطالب / ص ٣٧٧ .

(أقول) وقبيلة النبي (ص) أهل بيته ، أو أن اهل البيت في طليعة القبيلة ، وعلي (عليه السلام) هو سيد أهل بيته ـ كما مر غير مرة ـ فالآية نازلة في حق علي أمير المؤمنين (عليه السلام) مع شمولها لأهل البيت الأطهار (عليه السلام).

﴿ إِنَّما الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾

الحجرات / ١٥

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عقيل بن الحسين ، (باسناده المذكور) عن ابن عباس (في قوله تعالى) :

﴿ **إنما المؤمنون الذين آمنوا** ﴾ (يعني) : صدقوا بالله ورسوله ثم لم يشكوا في إيمانهم . نزلت في علي بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب وجعفر الطيار .

ثم قال (تعالى) : ﴿ **وجاهدوا** ﴾ الأعداء .

﴿ **بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله** ﴾ في طاعته .

﴿ **أولئك هم الصادقون** ﴾ يعني : في إيمانهم فشهد الله لهم بالصدق والوفاء[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ١٨٦ ـ ١٨٧ .

- ٥٠ -

سورة ق

« **وفيها ثلاث آيات** »

١ ـ وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد / ٢١ .

٢ ـ ألقيا في جهنم كل كفار عنيد / ٢٤ .

٣ ـ إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب / ٣٧ .

﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾

ق / ٢١

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (قال) حدثونا عن أبي بكر السبيعي (باسناده المذكور) عن جعفر بن حكيم ، عن أم سلمة (زوجة رسول الله « ص ») قول الله عز وجل :

﴿ وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ﴾ .

أن رسول الله السائق ، وعلي الشهيد[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ١٨٨ .

﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ .

ق / ٢٤

أخرج أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي في كتاب (المسند) المعروف بـ (ابن أخي تبوك ـ المتوفي عام ٣٩٦ هجرية) (باسناده المذكور) عن شريك بن عبد الله ، قال : كنت عند الأعمش وهو عليل ،فدخل عليه أبو حنيفة وابن شبرمة ، وابن أبي ليلى ، فقالوا له : يا أبا محمد إنك في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة ، وقد كنت تحدث في (فضائل) علي بن أبي طالب بأحاديث فتب الى الله منها .

فقال (الأعمش) : أسندوني ، أسندوني ، فأسند ، فقال :

حدثنا أبو المتوكل الناجي ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى لي ولعلي : ألقيا في النار من أبغضكما وأدخلا في الجنة من أحبكما فذلك قوله تعالى :

﴿ ألقيا في جهنم كل كفار عنيد ﴾ .

قال : فقال أبو حنيفة للقوم : قوموا لا يجيء بشيء أشدّ من هذا[1] .

وأخرج نحواً منه بسند آخر محمد بن علي بن شاذان في المناقب المائة من طرق العامة[2] .

---

(١) اثنان وثلاثون حديثاً من كتاب (المسند) المطبوع في آخر كتاب (المناقب)لابن المغازلي ص ٤٢٧ .

(٢) المناقب المائة / المنقبة الثالثة والعشرون / ص ١٦ .

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ ، أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾

ق / ٣٧

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : حدثنا أبو الحسن بن ماهان الخورني بخور (باسناده المذكور) عن عطاء ، عن ابن عباس قال : أهدي إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ناقتان عظيمتان ، فنظر الى أصحابه وقال : هل فيكم أحد يصلي ركعتين لا يهتم فيهما من أمر الدنيا بشيء ولا يحدث قلبه بفكر الدنيا ؟ أعطيت إحدى الناقتين له .

فقام علي ودخل في الصلاة ، فلما سلّم هبط جبرئيل فقال : أعطه إحداهما (فقال) رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : إنه جلس في التشهد فتفكر أيهما يأخذ (فقال) جبرئيل : تفكر يأخذ أسمنهما فينحرها ويتصدق بها لوجه الله ، فكان تفكره لله ، لا لنفسه ، ولا للدنيا .

فأعطاه (النبي) كلتيهما وأنزل الله (هذه الآية) .

﴿ إن في ذلك ﴾ أي في صلاة علي ﴿ لذكرى ﴾ لعظة ﴿ لمن كان له قلب ﴾ عقل ﴿ أو ألقى السمع ﴾ يعني : استمع بأذنيه الى

ما تلاه بلسانه ﴿ **وهو شهيد** ﴾ يعني : حاضر القلب لله عز وجل .

(ثم) قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ما من عبد صلى لله ركعتين لا يتفكر فيهما من أمور الدنيا بشيء إلا رضي الله عنه وغفر له ذنوبه[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ١٩٣ .

- ٥١ -

سورة الذاريات

« وفيها آيتان »

١ ـ كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون / ١٧ ـ ١٨ .

﴿ كَانُوا قَلِيلاً مِن الَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالأسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ .

الذاريات / ١٧ ـ ١٨

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أبو بكر بن مؤمن (باسناده المذكور) عن سعيد بن جبير ، عن عبد الله بن عباس ، في قوله تعالى :

﴿ كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون (وبالاسحار هم يستغفرون ﴾) قال :

نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين وفاطمة ، وكان علي يصلي ثلثي الليل الأخير ، وينام الثلث الأول ، فاذا كان السحر جلس في الاستغفار والدعاء ، وكان ورده في كل ليلة سبعين ركعة ختم فيها القرآن[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ١٩٤ ـ ١٩٥ .

- ٥٢ -

سورة الطور

« وفيها اثنتا عشرة آية »

١ - إن المتقين في جنات (إلى) وزوجناهم بحور عين / ١٧ - ٢٠ .

٢ - والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم (إلى) أنه هو البر الرحيم / ٢١ - ٢٨ .

﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّـٰتٍ وَنَعِيمٍ * فَـٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَـٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيٓـًٔا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَـٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾

الطور / ١٧ ـ ٢٠

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : حدثنا المنتصر بن نصر بواسط (باسناده المذكور) عن عبد الله بن عباس (في قول الله تعالى) :

﴿ **إن المتقين** ﴾ .

قال : نزلت خاصة في علي وحمزة وجعفر وفاطمة .

يقول (الله) : ﴿ **إن المتقين** ﴾ في الدنيا من الشرك والفواحش والكبائر ، ﴿ **في جنات** ﴾ يعني : البساتين .

﴿ **ونعيم** ﴾ في أبواب في الجنان .

قال ابن عباس : لكل واحد منهم بستان في الجنة العليا ، في

وسط خيمة من لؤلؤة ، في كل خيمة سرير من الذهب واللؤلؤ . على كل سرير سبعون فراشاً[1] .

(أقول) إنما ذكرنا بقية الآيات أيضاً ، لكونها تتمات للآية الأولى ، فاذا كانت الآية الأولى نازلة في هؤلاء كانت تلك أيضاً فيهم .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ١٩٦ .

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُم ، وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيءٍ ، كُلُّ امْرِيءٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ * وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ * يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْساً لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ * وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ * وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ * قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ * فَمَنَّ اللهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ * إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾

الطور / ٢١ ـ ٢٨

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا محمد بن عبد الله (باسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله تعالى :

﴿ **والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم** ﴾ الآية .

قال : نزلت في النبي ، وعلي وفاطمة والحسن والحسين(عليهم السلام)[1] .

* * *

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ١٩٧ .

وروى هـو أيضاً عن أبي النصـر محمـد بن مسعـود بن محمـد العياشي (باسناده المذكور) عن ابن عمر (انه قال) : إنـا اذا عددنـا قلنا أبو بكر ، وعمر ، وعثمان .

فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن فعلي ؟

قال ابن عمر : ويحـك علي من اهل البيت لا يقـاس بهم ، علي مع رسول الله في درجته، إن الله يقول :

﴿ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم ﴾ .

ففاطمة مع رسول الله في درجته ، وعلي معهما[1] .

(أقـول) الأحـاديث وإن ذكـرت الآيـة الأولى في علي وفـاطمـة والحسنين ، ولكن بقيـة الآيـات التي ذكـرنـاهـا هي صفـات لهم ، وإخبـارات عنهم ، ونعم من الله إليهم ، فتكون الآيـات الثمـان كلهـا بحقهم ، لكن لا انحصاراً بل من بـاب أفضل المصـاديق ـ كما ذكـرنا مراراً ـ .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ١٩٧ ـ ١٩٨ .

- ٥٣ -

سورة النجم

« وفيها ثمان آيات »

١ - بسم الله الرحمن الرحيم . والنجم إذا هوى (إلى) وهو بالافق الأعلى / ١ - ٧ .

٢ - وانه هو أضحك وأبكى / ٤٣ .

﴿بِسمِ اللهِ الـرَّحْمَنِ الـرَّحْيمِ * وَالنَّجْمِ إِذَا هَـوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَـوَىَ ، وَمَا يَنْـطِقُ عَنِ الْهَوىَ * إِنْ هُـوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى * عَلَّمَـهُ شَديـدُ الْقُوىَ * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى * وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾ .

النجم / ١ ـ ٧

روى الفقيه الشافعي ابن المغـازلي (باسنـاده المذكـور) عن ابن عبـاس (رضي الله عنه) قـال : كنت جالسـاً مع فتيـة من بني هـاشم عنـد النبي (صلى الله عليه وسلم) إذا انقض كـوكب ، فقـال رسـول الله (صلى الله عليه وسلم) :

من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي .

فقـام فتية من بني هـاشم فنـظروا ، فـاذا الكـوكب قـد انقض في منزل علي بن أبي طالب .

قالوا : يا رسول الله غويت في حب علي ، فأنزل الله :

﴿ والنجم إذا هـوى ، ما ضـل صاحبكم ومـا غوى ـ إلى قـوله ـ وهو بالافق الأعلى ﴾[1] .

---

(١) مناقب ابن المغازلي / ص ٣١٠ ، وأخرج نحواً منه بسند آخر عن أنس بن مالك في ص ٢٦٦ .

وأخـــرج قـريبـــاً من ذلـك جمـــع من الأكـابـــر (منهم) العـــالم (الشافعي) الكنجي في كفاية الطالب . وقـال أخرجـه محدث الشـام (يعني ابن عساكر) في ترجمة علي[1] .

(ومنهم) العلامة الذهبي في ميزانه[2] .

(ومنهم) ابن حجر العسقلاني في ميزانه[3] .

وآخرون عديدون ايضاً .

---

(١) كفاية الطالب / ص ٢٦٠ .

(٢) ميزان الاعتدال للذهبي / ج٢ / ص ٤٥ .

(٣) ميزان الاعتدال للعسقلاني / ج٢ / ص ٤٤٩ .

﴿ وَأَنَّـهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْـكَـى ﴾ .

النجم / ٤٣

روى الحـافظ الحـاكم الحسكـاني (الحنفي) قـال : حـدثنـا محمد بن عبيد بن اسماعيل الصفـار (باسنـاده المذكـور) عن عطاء ، عن ابن عباس قال (في تفسير هذه الآية) :

أضحـك عليـاً ، وحمـزة ، وجعفـراً يـوم بـدر من الكفـار بقتلهم إياهم ، وأبكى كفار مكة في النار حين قتلوا[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ٢٠٧ .

- ٥٤ -

سورة القمر

« وفيها آيتان »

١ ـ إن المتقين في جنـات ونهـر * في مقعـد صـدق عنـد مليـك مقتدر / ٥٤ ـ ٥٥ .

﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّـٰتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ﴾ .

القمر / ٥٤ ـ ٥٥

أخرج الفقيه الحنفي موفق بن أحمد الخوارزمي في مناقبه (باسناده المذكور) عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعلي (رضي الله عنه) :

« إن من أحبك وتولاك أسكنه الله الجنة معنا » .

ثم تلا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

﴿ إن المتقين في جنات ونهر ، في مقعد صدق عند مليك مقتدر ﴾[1] .

ورواه بمعناه فقيه الشافعية الحافظ محب الدين أحمد بن الطبري في ذخائر العقبى[2] .

وأخرجه أيضاً بنصه أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي في مناقبه[3] .

وأخرجه آخرون أيضاً .

---

(١) المناقب للخوارزمي / ص ١٩٥ .
(٢) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى / ص ٦١ .
(٣) مناقب الخطيب البغدادي / ص ١٨٦ .

- ٥٥ -

سورة الرحمن

« وفيها أربع آيات »

١ - مرج البحرين يلتقيان . (الى) اللؤلؤ والمرجان / ١٩ - ٢٢ .

﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرينِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَ يَبْغيَانِ * فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالمَرجانُ﴾ .

الرحمن / ١٩ ـ ٢٢

روى (المحدث الشافعي) الشبلنجي في نور الأبصار ، عن أنس بن مالك في قوله تعالى : ﴿ **مرج البحرين يلتقيان** ﴾ قال : علي وفاطمة .

﴿ **يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان** ﴾ .

قال : الحسن والحسين[١] .

* * *

وأخرج هذا المعنى كثيرون من أعلام المذاهب الأربعة وغيرهم .

(منهم) فقيه الشافعية جلال الدين بن أبي بكر السيوطي في تفسيره[٢] .

---

(١) نور الابصار / ص ١١٥ .

(٢) الدر المنثور / ج٦ / ص ١٤٢ .

(ومنهم) عالم المالكية نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المكي في فصوله المهمة[1] .

(ومنهم) فقيه الحنفية الحافظ القندوزي في ينابيعه[2] .

(ومنهم) علامة الشافعية الحافظ ابو الحسن بن المغازلي في مناقبه[3] .

(ومنهم) الفقيه الحنفي الموفق بن أحمد الخوارزمي في مقتل الحسين (عليه السلام)[4] .

(ومنهم) سبط ابن الجوزي في تذكرته[5] .

(ومنهم) علامة الحنفية محمد صالح الترمذي في مناقبه[6] .

(ومنهم) الحافظ محمد بن يوسف البلخي (الشافعي) في مناقبه[7] .

---

(١) الفصول المهمة / المقدمة .
(٢) ينابيع المودة / ص ١١٨ .
(٣) المناقب لابن المغازلي / ص ٣٣٩ .
(٤) مقتل الحسين للخوارزمي / ص ١١٢ .
(٥) تذكرة خواص الاية / ص ٢٤٥ .
(٦) مناقب المرتضوي آخر الباب الأول .
(٧) المناقب للبلخي / ص ٩ .

- ٥٦ -

سورة الواقعة

« وفيها عشرون آية »

١ ـ فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة / ٨ .

٢ ـ والسابقون السابقون أولئك المقربون / ١٠ ـ ١١ .

٣ ـ وقليل من الآخرين / ١٤ .

٤ ـ وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين (الى) وفرش مرفوعة / ٢٧ ـ ٣٤ .

٥ ـ إنا انشأناهن انشاء (إلى) لأصحاب اليمين / ٣٥ ـ ٣٨ .

٦ ـ فاما إن كان من المقربين (الى) وجنت نعيم / ٨٨ ـ ٨٩ .

٧ ـ واما ان كان من أصحاب اليمين / ٩٠ ـ ٩١ .

﴿ فَأَصحَابُ اَلمَيْمَنَة مَا أَصْحَابُ اَلمَيْمَنَةِ ﴾ .

الواقعة / ٨

أخرج العلامة الكنجي (الشافعي) في كفايته قال : أخبرنا يوسف [بسنده المذكور] عن عباية بن الربعي عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

«قسم الله الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسماً فذلك قوله (تعالى) : ﴿ **أصحاب اليمين واصحاب الشمال** ﴾ فأنا من أصحاب اليمين ومن خير أصحاب اليمين ، ثم جعل القسمين بيوتاً فجعلني في خيرهما بيتاً ، فذلك قوله سبحانه : ﴿ **فاصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة ، وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة** . . . إلى أن قال (ص) : فانا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب »[1] .

ورواه المفسر الشافعي عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي في تفسيره ايضاً[2] .

وكذلك المفسر الكبير ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم

---

(١) كفاية الطالب / ص ٣٧٧.

(٢) الدر المنثور / ج٥ / ص ١٩٩ .

المعـروف بـ (الثعلبي) في تفسيره (الكشف والبيـان) روي ذلـك عن ابن عباس[1] .

(أقول) حيث ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جعل في ضمن القسم الذي عبر الله تعالى عنه بـ (أصحاب الميمنة) فان ذلك القسم هو أهل بيته الطاهرون ، أو ما يكون أهل البيت في طليعتهم ويدل على ذلك آخر الحديث ايضاً ، ولا شك أن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) هو سيد أهل البيت وكبيرهم .

وقد مر مراراً الروايات الدالة على أن (علياً) (عليه السلام)هو من أهل البيت ، وستأتي أيضاً ، ومما مر آنفاً من ذلك ، في تفسير سورة الطور الآية (٢١ ـ ٢٨) قول ابن عمر : « ويحك علي من أهل البيت لا يقاس بهم » .

---

(١) تفسيرالثعلبي المخطوط / ج٢ / الورقة ٣٩١ / الصفحة الثانية

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ .

الواقعة / ١٠ ـ ١٢

أخرج العلامة الكشفي المير محمد صالح الترمذي (الحنفي) في مناقبه عن ابن عباس انه قال : سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن هذه الآية من هم ؟

فقال (ص) : هم علي وشيعته فانهم السابقون المقربون الى الله ، وهم في جنات النعيم[1] .

* * *

وروى العلامة البحراني عن العالم الشافعي (الحموينى) باسناده المذكور إلى سليم ابن قيس الهلالي : أن علياً (رضي الله عنه) قال ـ بمحضر أكثر من مائتين من المهاجرين والأنصار ـ فيما قال :

فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت :

﴿ **والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار** ﴾ .

---

(١) المناقب للكشفي / الباب الأول .

﴿ والسابقون السابقون أولئك المقربون ﴾ .

سئل عنها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال :

أنزلها الله ـ تعالى ذكره ـ في الأنبياء وأوصيائهم ، وأنا أفضل انبياء الله ورسله ، وعلي بن أبي طالب وصيي أفضل الأوصياء ؟

قالوا : اللهم نعم[1] .

* * *

وروى (الطبري) ابن جرير في تاريخه ، باسناده عن محمد بن المنكدر ، وربيعة بن أبي عبد الرحمان ، وأبي حازم المدني ، والكلبي قالوا :

« علي أول من أسلم »[2] .

* * *

وفي (مسند الإمام أبي حنفية) باسناده المذكور عنْ حبة ، قال : سمعت علياً (رضي الله عنه) يقول :

« أنا أول من أسلم وصلى مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) »[3] .

* * *

---

(١) غاية المرام / ص ٣٨٦ .

(٢) تاريخ الطبري / ج٣ / ص ٣١٢ .

(٣) مسند الإمام أبي حنيفة / ج ١ / ص ١١٠ .

وأخرج الخطيب البغدادي في مناقبه عن ابن عباس قال : سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن قوله تعالى :

﴿ والسابقون السابقون ﴾ الآية .

فقال (ص) قال لي جبرئيل : ذلك علي وشيعته السابقون إلى الجنة ، المقربون من الله بكرامته لهم[1] .

* * *

وقال اخطب خطباء خوارزم الموفق (الحنفي) : قوله تعالى : ﴿ والسابقون السابقون اولئك المقربون ﴾ قيل : هم الذين صلوا الى القبلتين (وقيل) السابقون الى الطاعة (وقيل) الى الهجرة (وقيل) إلى الإسلام واجابة الرسول (ص) وكل ذلك موجود في امير المؤمنين علي بن أبي طالب »[2] .

وأخرج نحواً من ذلك باسانيد مختلفة وعبارات شتى مجتمعة في بيان معنى واحد . . الكثيرون المحدثين والحفاظ والمفسرين والمؤرخين .

(منهم) العلامة ابن كثير (الشافعي) الدمشقي في بدايته[3] .

وهو ايضاً في تفسيره المطبوع بهامش (فتح البيان)[4] .

---

(١) مناقب الخطيب البغدادي / ص ١٨٧ .

(٢) المناقب للخوارزمي / ص ١٩٥ / و ص ٣٢ ايضاً .

(٣) البداية والنهاية / ج١ / ص ٢٣١ .

(٤) تفسير القرآن العظيم / ج٨ / ص ٢١٩ ، و ج٩ / ص ٣٦٧ ، و ج٤ / ص ٢٨٣ ، من طريقي الطبراني ، وابن أبي حاتم .

(ومنهم) العلامة الذهبي (الشافعي) في ميزان الاعتدال[1] .

(ومنهم) العلامة الهيثمي (الشافعي) في مجمع الزوائد[2].

وآخرون عديدون . . .

وأخرج علامة الهند عبيد الله بسمل عن ابن مردويه بسنده عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال : سألت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن قوله تعالى : ﴿ **والسابقون السابقون** ﴾ ؟

فقال (ص) : قال لي جبرائيل : ذلك علي[3] .

واخرج العلامة الذهبي في تاريخ الإسلام عن ابن عباس قال :

« وثبت عن ابن عباس أنه قال : اول من اسلم علي »[4] .

وأخرج نحواً منه ايضاً ابو داود الطيالسي في مسنده [5] .

والترمذي في سننه[6] .

والإمام الطبري في تاريخه[7] .

وأخرج أيضاً نحواً منه بتعبير آخر ومعنى واحد عن حبة العرفى ، عن علي بن أبي طالب كل من :

---

(١) ميزان الاعتدال / ج١ / ص ٥٣٦ .
(٢) مجمع الزوائد / ج٩ / ص ١٠٢ .
(٣) ارجح المطالب / ص ٨١ .
(٤) تاريخ الاسلام للذهبي / ج٢ / ص ١٩٣ .
(٥) مسند الطيالسي / ص ٣٦٠ .
(٦) سنن الترمذي / ج١٣ / ص ١٧٦ .
(٧) تاريخ الامم والملوك للطبري / ج٢ / ص ٢١١ .

ابي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري المعروف بـ (ابن قتيبة) في كتاب (المعارف)[1] .

وابي الحجاج المزي (الشافعي) في تهذيب[2] الكمال وآخرون . . وآخرون . . . .

---

(١) المعارف لابن قتيبة / ص ١٦٩ .

(٢) تهذيب الكمال / ج٧ / ص ٣٣٦ .

﴿ وَقَلِيلٌ مِنَ الآخِرِينَ ﴾

الواقعة / ١٤

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أبو يحيى زكريا بن أحمد بقراءتي عليه في داري (باسناده المذكور) باسناده المذكور عن محمد بن فرات قال : سمعت جعفر بن محمد وسأله رجل عن هذه الآية :

﴿ ثلة من الأولين ، وقليل من الآخرين ﴾ .

قال : الثلة من الأولين ابن آدم المقتول ، ومؤمن آل فرعون وصاحب ياسين .

﴿ وقليل من الآخرين ﴾ علي بن أبي طالب[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ٢١٨ .

﴿وَأَصحَابُ الْيَمينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ * فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ * وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ * وَظِلٍ مَمْدُودٍ * وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ * وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ * وَفُرُشٍ مَرفُوعَةٍ﴾ .

الواقعة / ٢٧ . ٣٤

روى الحافظ عبيد الله بن عبد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني الحذاء ، (الحنفي) النيسابوري ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي ، (بسناده المذكور) عن أبي جعفر محمد بن علي قال : قال علي بن ابي طالب :

أنزلت النبوة على النبي (صلى الله عليه وسلم) يوم الاثنين ، وأسلمت غداة يوم الثلاثاء ، فكان النبي (صلى الله عليه وسلم) يصلي ، وأنا أصلي عن يمينه ، وما معه أحد من الرجال غيري ، فأنزل الله[1] :

﴿ وأصحاب اليمين ﴾ إلى آخر الآية .

(أقول) المذكور في الكتاب (إلى آخر الآية) والظاهر كونه إلى آخر الآيات) لأن (إلى آخر الآية) تذكر للاختزال والاختصار ،

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ٢٢٠ .

وهذا ليس اختصاراً فهو مساو لبقية الآية وهي (ما أصحاب اليمين) كل واحد منهما ثلاث كلمات ، والمناسب أيضاً أن يكون (إلى آخر الآيات) لأن ما تعقبها من الآيات هي خبر للآية الأولى التي هي مبتدأ ، ومحمول للموضوع ، فلا تكون الأولى نازلة في شأن إلا والبقية التالية لها نازلة في نفس ذلك الشأن كما لا يخفى .

﴿ إِنَّـا أَنْشَأْنَـاهُنَّ إِنشَاءً * فَجَعَلْنَـاهُنَّ أَبْكَاراً * عُـرُباً أَتْرَاباً * لأَصْحَابِ اليَمِينِ ﴾ .

الواقعة / ٣٥ ـ ٣٨

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : حدثني القاضي أبو بكر الحبري (باسناده المذكور) عن أبي جعفر (محمد بن علي الباقر) في قوله (تعالى) :

﴿ أصحاب اليمين ﴾ .

قال : هم شيعتنا أهل البيت[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ٢٩٤ .

﴿فَأَمَّاإِنْ كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾ .

الواقعة / ٨٨ ـ ٨٩

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : حدثنا الحاكم الوالد (باسناده المذكور) عن جابر بن عبد الله (الانصاري) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ـ في حديث قال ـ :

« آل محمد هم المقربون »[1] .

(أقول) لعل هذا من باب أكمل المصاديق ـ كما له نضائر أيضاً فيما سبق ويأتي ـ

---

(١) شواهد التنزيل/ ج٢ / ص ٣٢٦ .

﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ .

الواقعة / ٩٠ ـ ٩١

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن الحافظ (باسناده المذكور) عن عنبسة بن تجار العابدي ، عن جابر ، عن أبي جعفر (محمد بن علي الباقر) في قول الله تعالى :

﴿ أصحاب اليمين ﴾ .

قال : نحن وشيعتنا أصحاب اليمين[1] .

(أقول) هذا الحديث غير الحديث الذي سبق قبل ورقتين ، لاختلاف النص فيهما ، واختلاف الراوي فيهما أيضاً (ولا منافاة) بينهما كما لا يخفى .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ٢٩٣ .

- ٥٧ -

سورة الحديد

« وفيها اربع آيات »

١ - والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون / ١٨ .

٢ - سابقوا إلى مغفرة من ربكم / ٢٠ .

٣ - وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد / ٢٤ .

٤ - يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله / ٢٧ .

﴿وَالذينَ آمَنُوا بِالله وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذينَ كَفَرُوا وَكذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الجَحِيمِ﴾ .

الحديد / ١٩

أخرج علامة الهند عبيد الله امر تسري في مناقبه عن أحمد في مسنده والثعلبي في تفسيره وغيرهما عن ابن عباس في هذه الآية قال : « انها نزلت في علي »[١] :

وروى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عبد الرحمان ابن علي بن محمد بن البزاز (باسناده المذكور) عن ابن عباس عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ـ في حديث ـ أنه قال :

قوله(تعالى): ﴿ **والذين كفروا وكذبوا بآياتنا** ﴾ .

يعني : بالولاية بحق علي ، وحق علي الواجب على العالمين .

---

(١) ارجح المطالب / ص ٦٠ .

﴿ أولئك أصحاب الجحيم ﴾ .

هم الذين قاسم علي عليهم النار ، فاستحقوا الجحيم[1] .

* * *

وأخرج البلاذري في ترجمة امير المؤمنين(عليه السلام)من كتابه (أنساب الاشراف) عن معاذة العدوية قالت سمعت علياً ـ وهو على منبر البصرة ـ يقول :

« أنا الصديق الأكبر ، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر ، وأسلمت قبل أن يسلم »[2] .

واخرج ابن شاذان في المناقب المائة من طرق العامة عن انس بن مالك عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : « وأما علي فهو الصديق الأكبر لا يخشى يوم القيامة من أحبه »[3] .

وأخرج ايضاً عن أبي ذر قال : نظر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى علي فقال : هذا سيد الصديقين وسيد الوصيين . . . اذا كان يوم القيامة فينادي مناد من بطنان العرش هذا الصديق الأكبر . . . »[4] .

وأخرج العلامة الهندي الفقير العيني في مناقبه المسمى بـ (مناقب سيدنا علي) احاديث في ذلك أيضاً وهي كما يلي :

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ١٨١ ـ ١٨٢ .
(٢) أنساب الأشراف / ج٢ / ص ١٤٦ .
(٣) و (٤) المناقب المائة / المنقبتان ٨٩ و ٥٥ / ص ٥٢ و ٣٦ .

١ ـ عن الطبراني ، عن سلمان وابي ذر ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال في عليٍ :

« ان هذا الصديق الأكبر وفاروق هذه الأمة »[١] .

٢ ـ وعن أبي نعيم والنسائي وابن ماجة والحاكم وابن قتيبة عن سيدنا علي ـ كرم الله وجهه ـ قال :

« انا عبد الله ، وأخو رسول الله (ص) وأنا الصديق الأكبر »[٢] .

٣ ـ وعن أحمد بن حنبل ، وابن أبي شيبة ، والنسائي عن علي ـ كرم الله وجهه ـ قال :

« انا عبد الله ، وأخو رسول الله (ص) وأنا الصديق الأكبر ، لا يقولها بعدي الا كاذب »[٣] .

٤ ـ وعن الطيالسي ، والحاكم ، والإمام أبي حنيفة عن علي قال :

« أنا الفاروق الأعظم لا يقولها بعدي الا كاذب »[٤] .

٥ ـ وعن الحاكم عن ابي ذر ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال لعلي بن أبي طالب :

« أنت الصديق الأكبر ، وأنت الفاروق الذي تفرق بين الحق والباطل »[٥] .

---

(١) الى (٥) المناقب للعيني / صفحات ٢٠ ـ ٢٧ ـ ٢٨ / ارقام ٦٨ ـ ١٣٤ ـ ١٣٥ ـ ١٣٧ ـ ١٤٣ .

وعن الديلمي والطبراني عن سلمان ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال لعلي :

« انت الصديق الأكبر »[1] .

٧ ـ وعن البزاز عن علي ـ رضي الله عنه ـ وعن العقيلي عن ابن عباس (رض) ـ والحاكم عن أبي ذر الغفاري ، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ انه قال لعلي ـ كرم الله وجهه ـ :

« أنت أوّل من آمن بي ، وانت أول من يصافحني يوم القيامة ، وأنت الصديق الأكبر ، وأنت الفاروق »[2] .

٨ ـ وعن شاذان ، عن علي ـ كرم الله وجهه ـ انه قال فيه النبي (ص) : « هذا الصديق الأكبر »[3] .

٩ ـ وعن الحاكم عن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ وعن الطبراني والديلمي عن سلمان ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال في علي ـ كرم الله وجهه ـ :

« هذا الصديق الأكبر ، وهذا الفاروق لامته ، وهذا يعسوب المؤمنين »[4] .

وأخرج هذه الاحاديث وغيرها أحد عشر حديثاً ايضاً علامة الهند عبيد الله بسمل أمرتسري في كتابه الكبير في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام[5] كل ذلك باسانيد عديدة عن سلمان وابي ذر ومعاذة العدوية وعباد بن عبد الله وابن عباس وغيرهم .

---

(١) (٢) (٣) (٤) ـ المناقب للعيني / صفحات ٢٨ ـ ٥٧ ـ ٥٨

(٥) ارجح المطالب / ص ٢١ ـ ٢٣ .

﴿ سَابِقُواالى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ . . ﴾

الحديد / ٢١

روىٰ العلامة البحراني ، عن أبي نعيم الحافظ ـ عن رجاله ـ مرفوعاً إلى ابن عباس (رضي الله عنه) أنه قال :

« سابق هذه الأمة علي بن أبي طالب »[1] .

---

(١) غاية المرام / ص ٣٨٦ .

﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ، وَلِيَعْلَمَ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ، وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾

الحديد/ ٢٥

روى السدي في تفسيره ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله تعالى :

﴿ وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ، ومنافع للناس ، وليعلم الله من ينصره ، ورسله بالغيب ، إن الله قوي عزيز ﴾ .

قال : أنزل الله آدم ، ومعه من الجنة سيف ذي الفقار ، خلق من ورق آس الجنة .

ثم قال (تعالى) : **﴿ فيه بأس شديد ﴾** .

فكان يحارب به آدم (عليه السلام) أعدائه ، من الجن ، والشياطين ، وكان عليه مكتوب :

« لا يزال أنبيائي يحاربون به ، نبي بعد نبي ، وصديق بعد صديق ، حتى يرثه أمير المؤمنين ، فيحارب به مع النبي الأمي » .

﴿ ومنافع للناس ﴾ (أي) : محمد وعلي .

﴿ إن الله قوي عزيز ﴾ .

(أي) : منيع بالنقمة من الكفار لعلي بن أبي طالب[1] .

(١) حواشي (إحقاق الحق) / المجلد الثالث ص ٤٣٩ .

﴿ يَآءَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقوُا الله وَآمِنُوا بِرَسوُلِهِ يُؤْتِكُمْ كِفَلَينِ مِنْ رَحْمَتِهِ ، وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشوُنَ بِهِ ، وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَالله غَفُورٌ رَحيمٌ ﴾

الحديد / ٢٨

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن فرات بن ابراهيم الكوفي (باسناده المذكور) عن ابن عباس ـ في قول الله تعالى ـ :

﴿ **يؤتكم كفلين من رحمته** ﴾ .

قال : الحسن والحسين .

﴿ **ويجعل لكم نوراً تمشون به** ﴾ .

قال : علي بن أبي طالب[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ٢٢٧ .

- ٥٨ -

سورة المجادلة

« وفيها ست آيات »

١ ـ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة / ٧

٢ ـ يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان / ٩ .

٣ ـ يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسّحوا في المجالس / ١١ .

٤ ـ يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي (الى) خبير بما تعملون / ١٢ ـ ١٣ .

٥ ـ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله / ٢٢ .

٦ ـ أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون / ٢٢ .

﴿ . . مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلٰثَةٍ إلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ، وَلاَ خَمْسَةٍ إلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ، وَلاَ أدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلاَ اَكْثَرَ إلاَّ هُوَ مَعَهُمْ اَيْنَ ما كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إنَّ الله بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾:

المجادلة / ٧

روى العلامة البحراني قال: أسند أبو جعفر الطبري إلى ابن عباس:

أن سادات قريش كتبت صحيفة تعاهدوا فيها على قتل علي، ودفعوها إلى أبي عبيدة بن الجراح أمين قريش، فنزلت:

﴿ **ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم** ﴾ الآية.

فطلبها النبي منه فدفعها إليه[1].

(أقول) فالمقصود بـ (نجوى) نجواهم لقتل علي (عليه السلام)

والمقصود (بما عملوا) كتابتهم الصحيفة وتعاهدهم على قتل علي (عليه السلام).

---

(١) غاية المرام / ص ٤٣٩.

﴿ يَآءَيُّهَا الَّذينَ آمَنوُا إذا تَناجَيْتُمْ فَلا تَتَناجَوْا بِالإِثْمِ وَالْعُدْوانِ ، وَمَعْصِيتِ الرَّسُولِ ، وَتَناجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى ، وَاتَّقُوا الله الَّذي إلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾

المجادلة / ٩

أخرج الحافظ أبو نعيم الاصبهاني في حليته بسنده عن ابن عباس قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ما أنزل الله آية فيها ﴿ **يا أيها الذين آمنوا** ﴾ إلا وعلي رأسها وأميرها[1] .

(أقول) معنى ذلك أن علياً(عليه السلام)هو السباق الى العمل بأوامر الله ونواهيه للمؤمنين ، وعلي بن أبي طالب خالص المؤمنين ، في الإيمان والعمل الصالح ، وتوجه النهي الى المؤمنين وفي رأسهم وليهم علي بن أبي طالب ، ليس مما ينكر ، فقد توجه النهي في القرآن إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في قوله تعالى : ﴿ **يا أيها النبي اتق الله ، ولا تطع الكافرين والمنافقين** ﴾ الاحزاب / ١ .

---

(١) حلية الأولياء / ج١ / ص ٦٤ .

﴿ يَآءَيُّهَا الَّذينَ آمَنوُا إذا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا في الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسحِ الله لَكُمْ . . ﴾

المجادلة / ١١

أخرج الحافظ (الحنفي) القندوزي بسنده عن الأعمش عن أصحاب ابن عباس قال :

ما أنزل الله في القرآن آية ﴿ **يا أيها الذين آمنوا** ﴾ إلا كان علي أميرها ، وشريفها ، ولقد عاتب الله أصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم) وما ذكر علياً إلا بخير[1] .

(أقول) قوله (أميرها وشريفها) إما يعني : أمير المؤمنين ، وشريف المؤمنين ، وارجاع الضمير المؤنث المفردة إليهم باعتبارهم جماعة مثل (قالت الاعراب آمنا) (وإما) يعني : أمير تلك الآية وشريف تلك الآية ، باعتبارها آية نازلة في المؤمنين .

---

(١) ينابيع المودة / ص ١٢٦ .

﴿ يَآءَيُّهَا الَّذينَ آمَنوا إذا نَاجَيْتُمُ الرَّسولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً ، ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإنْ لَمْ تَجِدُوا فَإنَّ الله غَفُورٌ رَحِيمٌ * ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوٰيكُمْ صَدَقَاتٍ فَإذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ الله عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَوةَ وَآتُوا الزَّكوٰةَ ، وَأَطِيعوُا الله وَرَسُولَهُ وَالله خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾

المجادلة / ١٢ - ١٣

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : الحبري (باسناده المذكور) عن مجاهد ، قال : قال علي (رضي الله عنه) :

آية في القرآن لم يعمل بها أحد قبلي ، ولم يعمل بها أحد بعدي ، أنزلت آية النجوى ، فكان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم ، فكنت إذا أردت أن أناجي النبي (صلى الله عليه وسلم) تصدقت بدرهم ، حتى فنيت ، ثم نسخته الآية التي بعدها[1] .

* * *

وروى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، في تفسيره روايات عديدة في ذلك ، (ومنها) عن مجاهد في قوله تعالى :

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ٢٣٢ .

﴿ فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ﴾ .

قال : نهوا عن مناجاة النبي (صلى الله عليه وسلم) حتى يتصدقوا ، فلم يناجه إلا علي بن أبي طالب، قدم ديناراً فتصدق به[1] .

وروى العلامة البحراني ، عن العالم الشافعي (محمد بن ابراهيم الحموينى) (باسناده المذكور) عن الإمام حسام الدين محمد بن عثمان بن محمد ، قال :

روي عن علي (رضي الله عنه) عشر مرات بعشر كلمات ، قدمها عشر صدقات ـ وهي الكلمات التي ناجى بها رسول الله (ص) ـ :

١ ـ فسأل (في الأولى) ما الوفاء ؟

قال (ص) : التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله .

٢ ـ ثم قال : وما الفساد ؟

قال (ص) : الكفر والشرك بالله عز وجل .

٣ ـ قال : وما الحق ؟

قال (ص) : الإسلام ، والقرآن ، والولاية إذ انتهت إليك .

٤ ـ قال : وما الحيلة ؟

قال (ص) : ترك الحيلة .

---

(١) جامع البيان في تفسير القرآن / ج٢٨ / ص ١٤ .

٥ ـ قال : وما عليٌّ ؟

قال (ص) : طاعة الله ، وطاعة رسوله[١] .

٦ ـ قال : وكيف أدعو الله تعالى ؟

قال (ص) : بالصدق واليقين .

٧ ـ قال : وماذا أسأل الله تعالى ؟

قال (ص) : العافية .

٨ ـ قال : وماذا أصنع لنجاة نفسي ؟

قال (ص) : كل حلالاً ، وقل صدقاً .

٩ ـ قال : وما السرور ؟

قال (ص) : الجنة .

١٠ ـ قال : وما الراحة ؟

قال (ص) : لقاء الله تعالى .

فلما فرغ نسخ حكم الآية[٢] .

* * *

---

(١) هذا يدل على أن علياً هو (ولي الأمر) لأن الله يقول في القرآن : ﴿ **أطيعوا الله ، وأطيعوا الرسول ، وأولي الأمر منكم** ﴾ فأوجب الله على المسلمين ثلاث طاعات ، وحيث ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال لعلي عليه السلام : (طاعة الله ، وطاعة رسوله ، ولم يرد فيهما بطاعة أولي الأمر ، ظهر منه أنه هو الثالث كما لا يخفى) .

(٢) غاية المرام / ص ٣٤٩ .

وروى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أبو بكر السكري (باسناده المذكور) عن علي قال :

لما نزلت : ﴿ **فقدموا بين يدي نجواكم صدقة** ﴾ .

دعاني رسول الله فقال :

ما تقول ؟ دينار ؟

قلت : لا يطيقونه .

قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : فكم :

قلت أدي شعيرة .

قال (ص) : إنك لزهيد .

فنزلت : ﴿ **أشفقتم** ﴾ الآية .

قال (علي) : فبي خفف الله عن هذه الأمة[1] .

* * *

وأخرج هذه الاحاديث وأشباهها معظم علماء التفسير والحديث والتاريخ ، (كالفقيه الشافعي) جلال الدين السيوطي في تفسيره ، وفي كتابه لباب النقول[2] .

وكالفقيه الحنفي اخطب خطباء خوارزم الموفق بن أحمد في مناقب علي بن أبي طالب[3] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ٢٣٤ - ٢٣٥ .

(٢) تفسير الدر المنثور / ج٦ / ص ١٨٥ وكتاب لباب النقول / ج٢ / ص ٨١ .

(٣) المناقب للخوارزمي / ص ١٩٥ - ١٩٦ .

والفقيه الشافعي ابو الحسن بن المغازلي في مناقبه[١] .

(والحافظ) النسائي في خصائص امير المؤمنين[٢] .

(والحافظ) الترمذي في جامعه الصحيح[٣] .

(والحافظ) الذهبي في ميزان الاعتدال[٤] .

(والحافظ) الكنجي في كفاية الطالب[٥] .

(والحافظ) الدمشقي ابن كثير الشافعي في تفسيره[٦] .

(والجصاص) في أحكام القرآن[٧] .

(والحاكم) في مستدركه[٨] .

وآخرون كثيرون . . . .

---

(١) المناقب لابن المغازلي / ص ٣٢٥ - ٣٢٦ .

(٢) خصائص امير المؤمنين / ص٣٩.

(٣) صحيح الترمذي / ج٥ / ص ٨٠ رقم الحديث (٣٣٥٥) .

(٤) ميزان الاعتدال / ج٣ / ص ١٤٦ .

(٥) كفاية الطالب / ص ١٣٥ .

(٦) تفسير القرآن العظيم / ج٤ / ص ٣٢٤ .

(٧) أحكام القرآن / ج٣ / ص ٥٢٦ .

(٨) المستدرك على الصحيحين / ج٢ / ص ٤٨١ .

﴿ لاَتَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِالله وَاليَوْمِ الآخرِ يُوادّونَ مَنْ حَاد الله وَرَسُولَهُ وَلوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ ، أَوْ أَبْنَاءَهُمْ ، أَوْ إِخْوَانَهُمْ ، أَوْ عَشيرَتَهُمْ ، أُولَئِكَ كَتَبَ في قُلُوبِهِمُ الإِيمَانُ ، وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ ، وَيُدْخِلُهُمْ جَنّاتٍ تَجْري مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدينَ فِيهَا ، رَضِيَ الله عَنْهُمْ وَرَضوُا عَنْهُ . . ﴾

المجادلة / ٢٢

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : حدثونا عن أبي العباس بن عقدة (باسناده المذكور) عن حسين بن زيد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، في قوله تعالى :

﴿ **لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر** ﴾ الى آخر القصة .

قال : نزلت في علي بن أبي طالب[1] .

(أقول) يعني : علي بن أبي طالب هو الذي يؤمن بالله واليوم الآخر ، وهو الذي لا يواد من حاد الله ورسوله ولو كانوا من أقربائه ، وهو الذي كتب الله في قلبه الايمان ، وهو الذي أيده الله بروح منه

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ٢٤٥ .

وهو الذي يدخله الله جنات تجري من تحتها الأنهار ، وهو الذي رضي الله عنه ، ورضي هو عن الله .

فهو المصداق الأتم ، والفرد الأكمل لهذه الآية .

﴿ أُولَئِكَ حِزْبُ الله ، أَلا إنَّ حِزْبَ الله هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

المجادلة / ٢٢

أخرج الحافظ (الحنفي) سليمان القندوزي في ينابيعه (بسنده المذكور) عن جابر بن عبد الله الأنصاري (إلى أن قالوا) قال : جندل بن جنادة بن خيبر اليهودي بعدما أسلم على يد النبي (ص) :

أخبرني يا رسول الله عن أوصيائك من بعدك لأتمسك بهم ؟

قال (ص) :

أوصيائي الإثنا عشر .

قال جندل : هكذا وجدناهم في التوراة ، وقال : يا رسول الله سمهم لي !

فقال (ص) :

أولهم سيد الأوصياء أبو الأئمة علي ، ثم ابناه الحسن والحسين فاستمسك بهم ، ولا يغرنك جهل الجاهلين ، فاذا ولد علي بن الحسين زين العابدين يقضي الله عليك ، ويكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن تشربه .

فقال جندل : وجدنا في التوراة وفي كتب الأنبياء (عليهم

السلام) (ايليا) (وشبراً) و (شبيراً) فهذه أسماء علي والحسن والحسين ، فمن بعد الحسين ، وما أساميهم ؟

قال (ص) :

إذا انقضت مدة الحسين فالإمام ابنه علي ويلقب بزين العابدين ، فبعده ابنه محمد يلقب بالباقر ، فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق ، فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم ، فبعده ابنه علي يدعى بالرضا ، فبعده ابنه محمد يدعى بالتقي والزكي ، فبعده ابنه علي يدعى بالنقي والهادي ، فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري ، فبعده ابنه محمد يدعى بالمهدي والقائم والحجة ، فيغيب ثم يخرج ، فاذا خرج يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، طوبى للصابرين في غيبته ، طوبى للمقيمين على محبتهم ، أولئك الذين وصفهم الله في كتابه وقال :

﴿ هدى للمتقين * الذين يؤمنون بالغيب ﴾ .

ثم قال تعالى :

﴿ أولئك حزب الله ، ألا إن حزب الله هم المفلحون ﴾ .

فقال جندل : الحمد لله الذي وفقني بمعرفتهم[1] .

(أقول) معنى هذا الحديث هو أن تنزيل هذه الآية الكريمة في اتباع علي وأهل بيته ، وأنهم هم حزب الله ، وأنهم هم المفلحون .

---

(١) ينابيع المودة / ص ٤٤٢ - ٤٤٣ .

وأخرج (المسعودي) في مروجه خطبة للإمام الحسن بن علي في أيام خلافته وفيها أنه قال :

(نحن حزب الله المفلحون ، وعترة رسول الله الأقربون)[1] .

وأخرج امام الحنابلة أحمد بن حنبل عن علي (عليه السلام) انه قال :

« نحن النجباء ، وإفراطنا إفراط الانبياء ، وحزبنا حزب الله »[2] .

* * *

وأخرجه ايضاً ابن عساكر في ترجمة امير المؤمنين (عليه السلام) في تاريخه الكبير[3] .

وهكذا اخرجه الفقير العيني في (مناقب سيدنا علي) عنه (عليه السلام)[4] .

وأخرجه غيره أيضاً .

---

(١) مروج الذهب / ج٣ / ص ٩ .
(٢) مسند ابن حنبل / كتاب الفضائل / الحديث ٢٨٢ .
(٣) تاريخ دمشق / ترجمة أمير امؤمنين عليه السلام / الحديث (١١٩٠) .
(٤) مناقب سيدنا علي (ع) ص ٦٤ .

- ٥٩ -

سورة الحشر

« **وفيها خمس آيات** »

١ ـ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فللّه وللرسول ولذي القربى / ٧ .

٢ ـ والذين تبؤوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم / ٩ .

٣ ـ والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا / ١٠ .

٤ ـ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد / ١٨ .

٥ ـ لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة / ٢٠ .

﴿ مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرىٰ فللّه وَلِلرسول وَلِذي القُرْبىٰ ، وَالْيَتَامَى ، وَالْمَسَاكِينِ ، وابْنِ السَّبِيلِ ، كَي لاَ يَكُونَ دُوْلَةً بَيْنَ الأغْنِيَاءِ مِنْكُمْ . . ﴾

الحشر / ٧

روى الثعلبي في تفسيره (الكشف والبيان في تفسير القرآن) في تفسير هذه الآية :

﴿ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فللّه وللرسول ولذي القربى ﴾ الآية .

قال : قال ابن عباس (رضي الله عنه) :

هي (يعني : ما أفاءه الله) : (قريضة) و (النظير) وهي بالمدينة على ثلاثة أميال ، (وفدك) وهي من المدينة ، وخيبر ، وقرى عرسه ، وينبع ، جعلها الله تعالى لرسوله يحكم فيها ما أراد ، واختلفوا (أي المسلمين أصحاب النبي « ص ») فيها ، فقال ناس : هلا قسمها ؟ فأنزل الله سبحانه وتعالى هذه الآية :

﴿ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فللّه وللرسول ولذي

القربى ﴾ قرابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[1] .

* * *

وقال أبو جعفر ابن جرير الطبري ، في تفسيره ، عند تفسير هذه الآية قال : قوله ﴿ **ولذي القربى** ﴾ يقول : ولذي قرابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[2] وقال المفسر المعاصر (عبد الكريم الخطيب) في تفسيره : (أي : أن هذا الذي أفاءه الله على رسوله من أهل القرى هو لله والرسول ولذي القربى للرسول)[3] .

* * *

وقال الشيخ محمد علي السالس المعاصر ، مدرس كلية الشريعة الإسلامية بالقاهرة في تفسيره المرسوم بـ (تفسير آيات الأحكام) عند هذه الآية الكريمة :

« وأما سهم ذي القربى فهو لذي قرباه ـ (صلى الله عليه وسلم) ـ »[4]

---

(١) تفسير الثعلبي / ج٢ / الورقة ٣٣٥ / الصفحة الاولى .

(٢) جامع البيان في تفسير القرآن / عند تفسير سورة الحشر .

(٣) التفسير القرآني للقرآن / ج١٤ / ص ٨٥٩ .

(٤) تفسير آيات الأحكام / ج٣ / ص ١٣٨ .

﴿ وَالَّذينَ تَبَوَّؤُ الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ، يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمّا أُوتُوا وَيُؤْثِرونَ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ، وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولِئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحوُنَ ﴾

الحشر / ٩

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي (باسناده المذكور) عن أبي هريرة (قال) :

إن رجلاً جاء إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فشكا إليه الجوع فبعث إلى بيوت أزواجه فقلن ما عندنا إلا الماء ، فقال (صلى الله عليه وسلم) : من لهذه الليلة ؟

فقال علي : أنا يا رسول الله (ص) .

فأتى فاطمة فأعلمها ، فقالت : ما عندنا إلا قوت الصبية ولكنا نؤثر به ضيفنا .

فقال علي : نومي الصبية ، وأنا أطفيء للضيف السراج .

ففعلت ، وعشى الضيف ، فلما أصبح أنزل الله عليهم هذه

الآية : ﴿ **ويؤثرون على أنفسهم** ﴾ الآية[1].

(أقول) قوله : أنزل الله عليهم هذه الآية : ﴿ **يؤثرون على أنفسهم** ﴾ يعني : كامل هذه الآية من أولها : ﴿ **والذين تَبَوَّؤ الدار والايمان من قبلهم** ﴾ الى آخرها ﴿ **ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون** ﴾ بدليل قوله « الآية » ، ولأن محل الشاهد كان قطعة من الآية ذكرت تلك القطعة بالذات باعتبارها السبب في نزول مجموع الآية .

(ولا ينافي) ذلك كون تفسير صدر الآية في الانصار ، إذ شأن النزول ، والتأويل قد لا يكون نفس التفسير كما لا يخفى على من لاحظ التفاسير .

وروى هو أيضاً قال : أخبرنا عقيل (باسناده المذكور) عن ابن عباس في قول الله :

﴿ **ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة** ﴾ .

قال : نزلت في علي وفاطمة ، والحسن ، والحسين[2] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ٢٤٦ .

(٢) شواهد التنزيل / ج٢ / ٢٤٧ .

﴿وَالَّذينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ ، وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُفٌ رَحيمٌ﴾

الحشر / ١٠

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أبو مسعد محمد بن علي الحبري (باسناده المذكور) عن سلمة بن الأكوع قال :

بينما النبي (صلى الله عليه وسلم) ببقيع الفرقد ، وعلي معه ، فحضرت الصلاة ، فمر به جعفر ، فقال النبي (ص) : يا جعفر صل جناح أخيك ، فصلى النبي (صلى الله عليه وسلم)بعلي وجعفر .

فلما انفتل من صلاته قال : يا جعفر هذا جبرئيل يخبرني من رب العالمين ، أنه صير لك جناحين أخضرين ، مفضضين بالزبرجد والياقوت تغدو وتروح حيث تشاء .

قال علي : فقلت : يا رسول الله (ص) هذا لجعفر فما لي ؟

قال النبي (صلى الله عليه وسلم) : يا علي أوما علمت أن الله عز وجل ، خلق خلقاً من أمتي يستغفرون لك إلى يوم القيامة .

قال علي : ومن هم يا رسول الله ؟

قال (ص) : قول الله عز وجل في كتابه المنزل علي :

﴿ والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لناولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤف رحيم ﴾ فهل سبقك إلى الإيمان أحد يا علي[1] ؟

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ٢٤٨ - ٢٤٩ .

﴿يَآءَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقوُا الله وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَاقَدَّمَتْ لِغَدٍ . . .﴾ .

الحشر / ١٨

أخرج مفتي العراقين ، عالم الشافعية محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي في كفايته ، بسنده عن حذيفة بن اليمان[١] ، قال :

---

(١) هو ابو عبد الله حذيفة بن اليمان بن جابر العبسي الكوفي ، من اجلاء الصحابة والسابقين الاولين ، قالوا : أخبره رسول الله (ص) بالفتن والحوادث الآتية بعد وفاته (ص) ، نقل عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين ، وأخرج له أصحاب الصحاح الستة كلهم ، وغيرهم ايضاً المئات من الاحاديث الشريفة ، ونقل فيما نقل العديد من أحاديث فضل اهل البيت وخاصة سيدالعترة علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (ع) ، مات عام (٣٦) للهجرة .

ذكره وترجم له الكثير من أصحاب الرجال ، والتاريخ في العديد من الكتب نذكر جماعة منهم من العامة للمراجعة :

محمد بن سعد كاتب الواقدى في (الطبقات الكبرى) ج٦ / ص ٨ .

ومحمد بن حبيب البغدادي في (كتاب المحبر) ص ٤١٧ .

وخير الدين الزركلي في (الاعلام) ج٢ /ص١٨٠ .

وعبد الحي بن العماد الحمبلي في (شذرات الذهب) ج١ ص ٤٤ .

ومحمد بن اسماعيل البخاري في (التاريخ الكبير) ج٢ ق١ / ص ٨٩ .

وفي (التاريخ الصغير) ص ٤٣ . =

ما ذكر الله في القرآن: ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ إلا كان علي لبها ولبابها[1] .

= وابن قتيبة الدينوري في (المعارف) ص ١١٤ .
وعبد الرؤوف المناوي في (الكواكب الدرّية) ج١ ص ٥٠ .
واحمد بن عبد الله الخزرجي في (خلاصة تذهيب التهذيب) ص ٧٤ .
ومحمود بن أحمد العيني في (عمدة القاريء) ج٨ / ص ٣٣ .
وابن حجر العسقلاني في (الإصابة) ج١ ص ٣٣٢ . وفي (تهذيب التهذيب) ج٢ / ص ٢١٩ . وفي (تقريب التهذيب) ص ٨٢ .
وشمس الدين الذهبي في (تجريد أسماء الصحابة) ج١ / ص ١٣٤ . وفي (تاريخ الإسلام) ج٢ / ص ١٥٣ وفي (دول الإسلام) ج١ / ص ١٦ .
وعبد الله بن أسعد اليافعي في (مرآة الجنان) ج١ / ص ١٠٠ .
والإمام الطبري في (الذيل المذيل) ص ١١٧ .
وابن أبي حاتم الرازي في (الجرح والتعديل) ج١ / ق٢ / ص ٢٥٦ .
وابو محمد الأزدي في (مشتبه النسبه) ص ٥٤ .
وابو نعيم الإصبهاني في (حلية الأولياء) ج١ / ص ٢٧٠ .
وابن عبد البر القرطبي في (الاستيعاب) ج ١ ص ١٠٤ .
ومحمد بن طاهر القيسراني في (الجمع بين رجال الصحيحين) ص ١٠٧ .
وابن عساكر الدمشقي في (تاريخ دمشق) ج٤ / ص ٩٣ .
وابو الفرج ابن الجوزي في (تلقيح فهوم أهل الأثر) ص ١٩٨ . وفي (صفة الصفوة) ج١ /ص٣٤٩:
وعلي بن محمد ابن الأثير الجزري في (اسد الغابة) ج١ / ص ٣٩٠ . وفي (الكامل في التاريخ) ج٣ / ص ١٣٣ .
وابو المؤيّد الخوارزمي في (جامع المسانيد) ج٢ /ص٤٢٢
وأبو زكريا النواوي في (تهذيب الاسماء) ص ١٩٩ وآخرون .
أيضاً . . .

(١) كفاية الطالب / ص ٥٤ .

﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾

الحشر / ٢٠

روى العالم (الحنفي) موفق بن أحمد من أعيان العلماء عن سيد للحفاظ شهر دار بن شيرويه بن شهردار الديلمي (باسناده المذكور) عن ابي الزبير عن جابر قال : كنا عند النبي (صلى الله عليه وسلم) فأقبل علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : قد اتاكم أخي ثم التفت الى الكعبة فقبض منها بيده ثم قال :

« والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة »[1] .

(أقول) القرآن يقول ﴿ **أصحاب الجنة هم الفائزون** ﴾ .

ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : (الفائزون هم فقط وفقط علي وشيعته) .

النتيجة : فمن ذكرهم القرآن هم علي وشيعته .

---

(١) المناقب للخوارزمي / ص ٦٢ .

- ٦٠ -

سورة الممتحنة

«وفيها آيتان »

١ ـ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء / ١ .

٢ ـ يـا أيهـا الـذين آمنـوا إذا جـاءكم المؤمنـات مهـاجـرات فامتحنوهن / ١٠ .

﴿ يَآءَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تَتَخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِالله رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِي سَبيلي وَابْتِغَاءَ مَرْضاتي ، تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالمَوَدَّةِ ، وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ ، وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبيلِ ﴾

الممتحنة / ١

علي ينقذ من المشكلة المتوقعة

روى (السيوطي) الفقيه الشافعي في تفسيره (الدر المنثور) قال :

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس (رضي الله عنهما) ، في قوله (تعالى) :

﴿ **يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم** ﴾ الآية .

قال : نزلت في رجل كان مع النبي (صلى الله عليه وسلم) بالمدينة من قريش كتب إلى أهله وعشيرته بمكة يخبرهم وينذرهم أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سائر إليهم، فأخبر (جبرئيل) رسول

الله (صلى الله عليه وسلم) بصحيفته ، فبعث علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) فأتاه بها[1] .

(أقول) كانت هذه قصة حاطب بن أبي بلتعة ، وكان قد بعث بالكتاب مع امرأة قد شدته في عقيصة رأسها ، ووافاها علي بن أبي طالب (بروضة خاخ) فأنكرت أن يكون معها كتاب حتى هددها علي (عليه السلام) بالتفتيش عنها ، أوبالقتل ، فأخرجت الكتاب ، وأخذه علي الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

وكان ذلك في مسير النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى فتح مكة ، (فكم يا ترى) كانت المشكلة عظيمة وخيمة لو كان الكتاب يصل إلى مكة ؟ وكم كان حق علي بن أبي طالب (عليه السلام) على الإسلام والمسلمين عظيماً في ذلك .

(وهذه) الآية وإن لم تنزل في علي ـ وحاشا علياً من مثل ذلك ـ إلا أن فضل درء المشكلة عن النبي والإسلام والمسلمين فيما ذكرته هذه الآية يرجع إلى علي (عليه السلام).

---

(١) الدر المنثور / ج٦ / ص ٢٠٣ .

﴿ يَآءَيُّهَا الَّـذينَ آمنـوا إذَا جَـاءَكُمْ الْمُؤْمِنَـاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامتحِنُوهُنَّ . . . ﴾ .

الممتحنة / ١٠

أخرج العلامـة البحراني ، في كتـاب صغير لـه أسماه (نبـذة من منـاقب أمير المؤمنين) أخـرج جميعها من كتب العـامة ، قـال فيـه : وفي منـاقب ابن مـردويـه ، عن ابن عبـاس قـال : قـال رسـول الله (صلى الله عليه وسلم) : ما في القـرآن آية فيهـا : ﴿ **يا أيهـا الذين آمنوا** ﴾ إلا علي رأسها وقائدها[1] .

---

(١) الكتاب المذكور / ص ٧٩ .

- ٦١ -

سورة الصف

« **وفيها اربع آيات** »

١ ـ إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله / ٤ .

٢ ـ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم / ٨ .

٣ ـ يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة / ١٠ .

٤ ـ يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات / ١٢ .

﴿ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾

الصف / ٤

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا الشريف أبو عثمان سعيد بن العباس القرشي (باسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله تعالى :

﴿ إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص ﴾ (أنه قيل له) من هؤلاء ؟ .

قال : حمزة أسد الله وأسد رسوله ، وعلي بن أبي طالب ، وعبيدة بن الحرث ، والمقداد بن الأسود[1] .

* * *

وروى هو أيضاً قال : أخبرنا محمد بن عبد الله (باسناده المذكور) عن ابن عباس قال : كان علي إذا صف في القتال كأنه بنيان مرصوص ، فأنزل الله تعالى هذه الآية[2] .

---

(١) و (٢) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ٢٥١ - ٢٥٢ .

﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾

الصف / ٨

روى الحافظ القندوزي (سليمان الحنفي) باسناده عن علي بن الحسين في تفسير قوله تعالى :

﴿ **يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره** ﴾ .

إنه قال : إن الله متم الإمامة وهي النور .

وذلك قوله تعالى :

﴿ **فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا** ﴾ الآية .

ثم قال : النور هو الإمام[1] .

(أقول) لدينا في ذلك تفسير النور بالقرآن أيضاً في بعض الآيات ، وفي هنا أيضاً ، لكون القرآن نوراً ، كما أن الإمام نور ، والقرآن جمال ذو وجوه ، وله بواطن عديدة ـ كما في مستفيض الروايات ـ .

---

(١) ينابيع المودة / ص ١١٧ .

﴿ يَآءَيُّهَا الَّـذينَ آمَنُـوا هَـلْ أَدُلُّكُم عَلىٰ تِجَـارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَليمٍ ﴾

الصف / ١٠

أخرج عالم الشوافع السيد الشبلنجي في نور الأبصار ، عن ابن عباس قال ، قال (رضي الله عنهما) :

ليس آية من كتاب الله تعالى (فيها) : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا** ﴾ إلا وعلي أولها ، أميرها وشريفها[1] .

(أقول) هذه الآية فضيلة لعلي عليه السلام ، لكونه أمير المؤمنين والآية موجهة إلى المؤمنين ، ولكن في نفس الوقت ليس علي عليه السلام محتملاً لذيل الآية ، حتى يتنبه بذلك ، فقد عصمه الله تعالى من ذلك .

---

(١) نور الابصار / ص ٧٨ .

﴿يَغفِر لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ، وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ، وَمساكِنَ طيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾

الصف / ١٢

روى العلامة البحراني عن (مسند أحمد بن حنبل) قال : روى عبد الله ابن أحمد بن حنبل (باسناده المذكور) عن الفضل بن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

من احب أن يستمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله عز وجل في جنة عدن بيمينه فليتمسك بحب علي بن أبي طالب[1] .

(أقول) المستفاد من هذا الحديث النبوي الشريف ، ومن غيره من متواتر الاحاديث هو أن أصحاب جنة عدن هم فقط وفقط المتمسكون بعلي ابن أبي طالب عليه السلام ، فالآية لهم ، وبحقهم .

وقوله « ص » (يستمسك بالقضيب الأحمر) كناية عن دخول جنة عدن ، حتى يتمكن من الاستمساك بذاك القضيب ، لأنه في جنة عدن .

---

(١) غاية المرام / ص ٥٧٨ .

- ٦٢ -

سورة الجمعة

« وفيها ثلاث آيات »

١ ـ هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلوا عليهم / ٢ .

٢ ـ يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة / ٩ .

٣ ـ وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا اليها / ١١ .

﴿ هُـوَ الَّـذي بَعَثَ في الْأُمِّيِّنَ رَسُـولاً مِنْهُمْ يَتْـلوُ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُـزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَـةَ ، وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفي ضَلالٍ مِبينٍ ﴾

الجمعة / ٢

روى الحـافظ الحسكـاني (الحنفي) عن فـرات بن ابـراهيـم الكوفي (باسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله تعالى :

﴿ هـو الـذي بعث في الأميين رسـولاً منهم يتلو عليهم آيـاتـه ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ﴾ الآية .

قـال : الكتـاب : القـرآن ، والحكمـة ولايـة عـلي بن أبـي طالب[1] .

(أقول) ويدل على ذلك مستفيض الروايـات القائلة : بـأن (علياً باب دار الحكمة) لأن آتي الدار يدخلها من الباب ، وقـاصد الحكمـة لا بد أن يأتي من قبل بابها ـ علي بن أبي طالب ـ .

فتعليم رسـول الله (صلى الله عليـه وآلـه وسلم) للمسلمـين الحكمة إنما يكون من طريق علي ، ولا يتم ذلك إلا بمعرفة علي .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ٢٥٣ .

﴿ يَآءَيُّهَا الَّـذينَ آمَنُـوا إذَا نُـودِي لِلصَّلوٰةِ مِنْ يَـوْمِ الجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إلى ذِكْرِ الله وَذَرُوا الْبَيْعَ . . . ﴾

الجمعة / ٩ .

أخـرج موفق بن أحمـد الخوارزمي (الحنفي) في منـاقبه عن ابن عباس قال :

مـا ذكـر في القــرآن ﴿ يـا أيهــا الـذين آمنــوا ﴾ إلا وعـلي شــريفهـا وأميرها[1] .

---

(١) المناقب للخوارزمي / ص ١٨٩ .

﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً ، قُلْ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾

الجمعة / ١١

علي وأهل بيته لم ينفضوا :

روى العلامة البحراني عن تفسير مجاهد وأبي يوسف يعقوب بن سفيان قال ابن عباس في قوله تعالى :

﴿ وإذا رأوا تجارة أو لهواً إنفضوا إليها وتركوك قائماً ﴾ .

إن دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة فنزل عند أحجار الزيت ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه فنفر الناس إليه إلا علي والحسن والحسين وفاطمة وسلمان وأبو ذر والمقداد وصهيب ، وتركوا النبي (صلى الله عليه وسلم) قائماً يخطب على المنبر فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) :

لقد نظر الله إلى مسجدي يوم الجمعة فلولا هؤلاء الثمانية الذين جلسوا في مسجدي لأضرمت المدينة على أهلها ناراً ،

وحصبوا بالحجارة كقوم لوط ، ونزل فيهم : ﴿ **رجال لا تلهيهم تجارة** ﴾[1] .

(أقول) الآية مفهومها في علي وأهل بيته ، لا منطوقها ـ كما هو واضح ـ .

(ومن ذلك) يظهر أن في هذه المناسبة نزلت آيتان (احديهما) هذه الآية : **(والثانية)، ما في** سورة النور ﴿ **رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله** ﴾ وقد مضى ذكرنا لها عند تفسير سورة النور ص (٦٥) من هذا الجزء الثاني فلاحظ .

---

(١) غاية المرام / ص ٤١٢ .

- ٦٣ -

سورة التغابن

« وفيها آيتان »

١ ـ فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا / ٨ .

٢ ـ يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم / ١٤ .

﴿ فَآمِنُوا بِـاللهِ وَرَسُولِـهِ وَالنّورِ الَّـذي أَنْزَلْنَـا وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبيرٌ ﴾

التغابن / ٨

روى العلامة البحراني قال :

أسند أبو جعفر الطبري إلى ابن عباس :

إن النور في الآية ولاية علي بن أبي طالب[١] .

* * *

ونقل العلامة القبيسي ، عن الحافظ ابن جـرير الـطبري ـ أيضـاً ـ عن النبي (ص) أنه قال في خطبة الغدير ـ فيما قّال ـ :

« معاشر الناس : آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا » .

ثم قال (ص) :

النـور من الله في ، ثم في علي ، ثم في النسـل منـه إلى القـائم المهدي[٢] .

---

(١) غاية المرام / ٤٣٧ .

(٢) كتاب (ماذا في التاريخ) / ج٣ / ص ١٤٧ .

﴿ يَآءَيُّهَا الَّـذينَ آمَنُـوا إنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوّاً لَكُمْ . . . ﴾

التغابن / ١٤

أخرج الفقير العيني في مناقبه بعدة أسنَاد قال :

قال ابن عباس (رضي الله عنهما) : ما انزل الله :

﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ .

إلا وعلي أميرها وأشرفها[١] .

---

(١) المناقب للعيني / ص ٤٨ .

- ٦٤ -

سورة الطلاق

« آية واحدة »

١ ـ ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور / ١١ .

﴿ لِيُخْـرِجَ الَّـذينَ آمَنُـوا وَعَمِلُوا الصَّـالِحَـاتِ مِنَ الـظُّلُمَـاتِ إلى النُّـورِ ، وَمَنْ يُؤْمِنُ بِـالله وَيَعْمَـلْ صَـالِحـاً يُـدْخِلْهُ جَنَّـاتٍ تَجْـري مِنْ تَحْتِهـا الأنْهَـارُ خَالِدينَ فِيهَا أَبَدَاً قَدْ أَحْسَنَ الله لَهُ رِزْقاً ﴾

الطلاق / ١١

أخـرج الحـاكم الحسكـاني (الحنفي) قـال : حـدثني علي بن مـوسى بن اسحـاق [بسنـده المـذكـور] عن عكـرمـة عن ابن عبـاس قال :

« مـا في القرآن آيـة ـ الدين آمنـوا وعملوا الصالحـات ـ الا وعلي أميرها وشريفها . . . الخ »[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٢١ .

- ٦٥ -

سورة التحريم

« وفيها ثلاث آيات »

١ ـ وإن تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين / ٤ .

٢ ـ يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا / ٦ .

٣ ـ يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه / ٨ .

﴿ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ ، وَجِبْرِيلُ ، وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾

التحريم / ٤

روى جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (الشافعي) في تفسيره قال : وأخرج ابن مردويه عن أسماء بنت عميس : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول (في قوله تعالى) :

﴿ وصالح المؤمنين ﴾ .

قال (ص) : علي بن أبي طالب[١] .

* * *

وروى هو أيضاً عن ابن عساكر ، عن ابن عباس في قوله (تعالى) :

﴿ وصالح المؤمنين ﴾ .

قال : هو علي بن أبي طالب[٢] .

---

(١) و (٢) الدر المنثور / ج٦ / ص ٢٤٤ .

وأخرج الثعلبي النيشابوري في تفسيره (الكشف والبيان) المخطوط بسنده المذكور عن اسماء بنت عميس قالت :

سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول : ﴿ **وصالح المؤمنين** ﴾ علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)[1] .

(أقول) قوله تعالى : ﴿ **وإن تظاهرا عليه** ﴾ أي تتظاهران بالعداوة ضد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، والمقصود من ضمير المثنى إثنتان من زوجات الرسول (ص) تعاقدتا للقيام ضد رسول الله في قصة (المغافر) المذكورة في التفاسير ، وهما عائشة وحفصة .

* * *

وأخرج مفتي العراقين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي (الشافعي) في كفاية الطالب عن ابن عباس قال في قوله تعالى :

﴿ **وصالح المؤمنين** ﴾ .

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول :

صالح المؤمنين علي بن أبي طالب[2] .

* * *

وأخرج هذا المعنى بتعبيرات مختلفة في بعض ألفاظها الكثير

---

(١) الكشف والبيان في تفسير القرآن مخطوط / الصفحة الاولى / الورقة ٢٦٩ .
(٢) كفاية الطالب / ص ٥٣ .

من ائمة الحديث ، والحفاظ ، والمؤرخين والمفسرين في كتبهم .

(منهم) المتقي الهندي الحنفي في كنز العمال[١] .

(ومنهم) ابن حجر الشافعي في صواعقه [٢] وكذلك الهيثمي في مجمع الزوائد[٣] .

(ومنهم) ابن حجر الشافعي العسقلاني في شرحه على صحيح البخاري[٤] .

(ومنهم) الحافظ ابو الحسن بن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب[٥] .

(ومنهم) الحافظ ابن كثير الدمشقي في تفسيره وكلاهما روى ذلك بسندهما عن ليث عن مجاهد[٦] .

(ومنهم) العلامة الاندلسي ابو حيان في تفسيره (البحر المحيط)[٧] .

وآخرون كثيرون . . .

---

(١) كنز العمال / ج١ / ص ٢٣٧ .
(٢) الصواعق المحرقة / ص ١٤٤ .
(٣) مجمع الزوائد / ج٩ / ص ١٩٤ .
(٤) فتح الباري / ج١٣ / ص ٢٧ .
(٥) المناقب لابن المغازلي / ص ٢٦٩ .
(٦) تفسير القرآن العظيم / ج٤ / ص ٣٨٩ .
(٧) تفسير البحر المحيط / ج٨ / ص ٢٩١ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ . . . ﴾

التحريم / ٦ .

أخرج المفسر (الشافعي) جلال الدين بن أبي بكر السيوطي في تفسيره باسناده المذكور عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

« ما انزل الله آية فيها ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ إلا وعلي رأسها وأميرها »[1] .

(أقول) لتوضيح أن ما ورد في القرآن مكرراً بالألفاظ فليس مكرراً بالمعنى نورد الحقيقة التالية الجديرة بالتأمل والتدقيق كشاهد لذكر الآيات المتكررة في فضل علي عليه الصلاة والسلام :

يقول المؤلفون عن (علوم القرآن) :

التكرار اللفظي موجود في القرآن .

أما التكرار الحقيقي ـ والمعنوي فلا يوجد في القرآن .

(وذلك) لأن المقصود من كل كلمة (تكرر لفظها) في القرآن غير نفس تلك الكلمة في مكان آخر .

---

(١) الدر المنثور / ج١ / ص ١٠٤ .

فـاذا كـررت لفـظة في القـرآن مـرتـين ، فـاللفظ واحـد ، لكن المعنى والمقصود اثنان .

وإن كررت لفظة أو آية في القرآن خمس مرات ، فاللفظ واحد ، لكن المعاني والمقاصد خمسة .

وهكذا دواليك .

ويسمون ذلك بعلم الاحكام والتفصيل [1] .

ولا بـأس لبيـان ذلـك من نقـل كلمـات عن كتب كتبت بهـذا الصـدد لبيان هذا الموضوع المهم :

نصوص العلماء :

قال الاستاذ العفيفي المعـاصر في كتابة (القرآن القـول الفصل) ـ بصدد بيان هذا المعنى وهو عدم التكرار المعنوي في القرآن ، وإنما التكرار لفظي فقط ـ :

« فإذا تعددت المواضع في القرآن كله بآية ، أو جملة أصغر من آية ، أو كلمة ، أو حرف[2] كان كل من ذلك ثابتاً في نصه بلا

---

(١) انظر تقديم (الشيخ عطية صقر) الامين بمجمع البحوث الاسلامية بالأزهر الشريف ، على كتاب (القرآن القول الفصل) تأليف الاستاذ المعاصر الصحفي المحقق (محمد العفيفي) ص ٧ .

(٢) (بآية) مثل ﴿ **فبأي آلاء ربكما تكذبان** ﴾ المكررة في سورة (الرحمان) عدة مرات (أو جملة أصغر من آية) مثل تكرار جملة ﴿ **فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون** ﴾ في سورة (النحل) آية (٤٣) وسورة (الأنبياء) آية (٧) . (أو كلمة) مثل تكرار كلمة (عليهم) في سورة الفاتحة ﴿ **صراط** =

تبديل ، وإنما لكل مفردة منه عمل جديد ، بكل موضع جديد ، حتى إذا احتاج أي إنسان منا بأي زمان أو مكان إلى النظر فيما تصلنا به كل مفردة من هذه المفردات في سياقها من أي موضع ، وجدنا لها حساباً ، فيه تعميم إلهي معجز ، من حيث تقدير جملة مواضع كل مفردة ، ومن حيث جملة ما تربطنا به من المقاصد .

كما ان في هذا الحساب تخصيصاً معجزاً من حيث ربط كل مفردة في سياقها من كل موضع نحتاج إليها به ، بالمقصد المتفرد الذي يعمل معه الفارق بينه وبين أي مقصد آخر نحتاج اليه في القرآن كله ، فننظر بكل موضع لكل مفردة ، تتفق مع نوع حاجتنا إلى القرآن كأن ننظر بمواضع كلمة (الغيب) لنعرف المقاصد القرآنية المرتبطة بالغيب !

وهكذا يكون الأمر مع كل حرف ، أو كلمة ، أو جملة نحتاج إليها في القرآن كله ، فنحصل على مقاصدها القرآنية ، التي لا مثيل لها في كلام البشر .

وهذا من أعظم الحدود الفاصلة بين كلام الخالق وكلام المخلوقين إذ البشر عاجزون عن (التعميم) حتى يستطيعوا تثبيت القدر المطلوب من الكلام . بلا زيادة ولا نقصان .

(كما) أنهم عاجزون عن تخصيص عدد مواضع أي مفردة من

= الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ﴾ (أو حرف) مثل واو العطف المتكررة في سورة الفاتحة في آيتي ﴿ اياك نعبد واياك نستعين ﴾ و ﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ وهكذا أشباههما .

مفردات كلامهم كله أوبعضه ، على نحو ثابت لا زيادة فيه ولا نقصان فضلاً عن عجزهم عن تقدير جملة المقاصد التي يحتاجون اليها في كلامهم أو علمهم بذلك[1] .

وقال الخطيب الاسكافي في كتابه (درة التنزيل وغرة التأويل) في بيان مثل لاختصاص كل مفردة قرآنية بجديد من العلم وجديد من المعنى :

« إن قوله تعالى في سورة النبأ ﴿ **كلا سيعلمون ، ثم كلا سيعلمون** ﴾ ٤ ـ ٥ ـ النبأ ـ يدل على اختصاص الآية الرابعة من سورة النبأ بالعلم في الدنيا ، ثم اختصاص الآية الخامسة من هذه السورة بالعلم في الآخرة فهو إذن ليس بتكرار ، ولم يرد بالثاني ما أراد بالأول . . . »[2] .

وقال تاج القراء الكرماني في كتابه (أسرار التكرار في القرآن) في مقام اعطاء مثل آخر لعدم التكرار المعنوي في القرآن ، ما مؤدّاه :

« إن قوله تعالى في سورة الفاتحة (عليهم) في موضعين بهذه الآية ﴿ **صراط الذين انعمت (عليهم) غير المغضوب (عليهم) ولا الضالين** ﴾ لا تكرار فيه ، لأن المراد بالأول الارتباط بمعنى الانعام ، أما المراد بالثاني فهو الارتباط بمعنى الغضب[3] .

---

(١) القرآن القول الفصل / ص ١٦ .
(٢) درة التنزيل وغرة التأويل / ٥١٦ .
(٣) اسرار التكرار في القرآن / ص ٢١ .

وقال العلامة الزركشي في كتابه (البيان في علوم القرآن) بصدد توضيح للاصطلاح المعروف (أحكام القرآن وتفصيله) ومعناه :

« إن (احكام القرآن وتفصيله) هو العلم الذي يضمن لنا أننا كلما احتجنا إلى أي مفردة قرآنية ، وجدناها بأي موضع من مواضعها كالحرف الواحد في الكلمة التي تجمع حروفها جميعاً في جملتها ، فاذا كل حرف بموضعه الخاص ، به تفصيلاً واذن الحروف جميعاً تامة الارتباط بها كلها إجمالاً ، وليس كذلك كلام البشر : الذي نرى كيف أننا لا نعلم له جملة ، كما نقل مثل ذلك عن القاضي أبي بكر ابن العربي حيث يقول :

(إن ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة علم عظيم فتح الله لنا فيه ، فلما لم نجد له جملة ووجدنا الخلق بأوصاف المبطلة ختمنا عليه وجعلناه بيننا وبين الله ، ورددناه إليه)[1] .

وقال الإمام أبو حامد الغزالي في كتابه المعروف (إحياء علوم الدين) لبيان تعميم لهذا المصطلح :

« يقول بعض العارفين[2] : إن القرآن يحوي سبعمائة وسبعين ألف علم ومائتي علم ، إذ كل كلمة علم »[3] .

---

(١) البيان في علوم القرآن / ج١ / ص ٣٦ .

(٢) العارف : يقال للذين ادعوا معرفة أكثر بالله وبكونه ـ صدقاً أو كذباً ـ .

(٣) إحياء علوم الدين / ج١ / ص ٥٢٣ .

وقال ابن القيم أبو عبد الله محمد بن أبي بكر في كتابه (إعلام الموقعين عن رب العالمين) نقلاً عن بعض الصحابة .

« حيث سئل عن (الكلالة) فتوقف عن إبداء رأيه في ذلك ، حتى رجع الى كلمة (كلالة) وكلمة (الكلالة) ليجدهما في موضعين ، قرآنيين »[1] .

(**أولهما**) : بقوله تعالى :

﴿ وإن كان رجل يورث (كلالة) او امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس ، فان كانوا أكثر منذلك فهم شركاء في الثلث ﴾ النساء ـ ١٢ .

(**وثانيهما**) : قوله تعالى :

﴿ يستفتونك قل الله يفتيكم في (الكلالة) إن امرؤ هلك ليس له ولد ، وله أخت فلها نصف ما ترك ، وهو يرثها إن لم يكن لها ولد ﴾ النساء / ١٧٦[2] .

ثم قال العفيفي تعقيباً على ذلك :

فها نحن نرى أن النظر في كل موضع من الموضعين المخصصين لكلمة (الكلالة) وكلمة (كلالة) قد وصلنا بمقصد جديد ، من مقاصد القرآن ، وهذا هو الشأن دائماً في ارتباط أي

---

(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين / ج١ / ص ٨٢ .

(٢) إعلام الموقعين عن رب العالمين / ج١ / ص ٨٢ .

قاريء للقرآن بأي قول قرآني ينظر اليه بسياقه من موضعه الذي يجده به[1] .

وقال القاضي أبو بكر (الباقلاني) في كتابه (اعجاز القرآن) بعد تفصيل من نقل أقوال الأشاعرة والمعتزلة في المسائل المرتبطة بهذا الموضوع من قريب وبعيد . ومسألة خلق القرآن بالذات ، إلى أن قال رأيه الأخير بذلك ـ :

« لقد علمنا أن الله تحدى المعارضين بالسور كلها ولم يخص ، فعلم أن جميع ذلك معجز »[2] .

وذلك : لأن الكلمات المكررة لفظاً ، هي ذات معاني جديدة بعدد تكرارها .

وقال السيد رشيد رضا في كتابه (الوحي المحمدي) :

« لو ان عقائد الإسلام المنزلة في القرآن من الايمان بالله ، وصفاته ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر وما فيه من الحساب ، والجزاء ، ودار الثواب ، ودار العقاب ، جمعت مرتبة في ثلاث سور ، أو أربع أو خمس ـ مثلاً ـ لكتب العقائد المدونة :

ولو ان عبادته من الطهارة ، والصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج ، والدعاء والأذكار ، وضع كل منها في بضع سور أيضاً مبوبة ذات فصول لكتب (الفقه) المصنفة .

ـ الى أن قال ـ :

---

(١) القرآن القول الفصل / ص ٢١٤ .

(٢) إعجاز القرآن ـ بهامش الاتقان للسيوطي ـ ج٢ / ص ١٥٢ .

ولو أن قواعده التشريعية وأحكامه الشخصية، والسياسية، والحربية، والمالية، والمدنية، وحدوده وعقوباته التأديبية رتبت في عدة سور خاصة بها كاسفار (القوانين الوضعية).

ثم لو أن قصص النبيين والمرسلين وما فيها من العبر والمواعظ والسنن الإلهية سردت في سورها مرتبة (كدواوين التاريخ).

لو أن كل مقاصد القرآن التي أراد الله بها إصلاح شؤون البشر جمع كل نوع منها وحده كترتيب أسفار (التوراة) التاريخ الذي لا يعلم أحد مرتبها، أو كتب العلم والفقه، والقوانين البشرية (لفقد) القرآن لذلك أعظم مزايا هدايته المقصودة من التشريع وحكمة التنزيل، وهو التعبد به واستفادة كل حافظ للكثير أو للقليل من سوره، حتى القصيرة منها، كثيراً من مسائل الإيمان، والفضائل والأحكام والحكم المنبثة في جميع السور، لأن السورة الواحدة لا تحوي في هذا الترتيب المفروض إلا مقصداً واحداً من تلك المقاصد، وقد يكون (أحكام الطلاق) أو (الحيض) فمن لم يحفظ إلا سورة طويلة في موضع واحد، يتعبد بها وحدها فلا شك أنه يملها.

وأما السورة المنزلة بهذا الاسلوب الغريب والنظم العجيب فقد يكون في الآية الواحدة الطويلة، والسورة الواحدة القصيرة عدة ألوان من الهداية وإن كانت في موضع واحد[1].

وقال العلامة مصطفى صادق الرافعي في كتابه (اعجاز القرآن

---

(١) الوحي المحمدي / ص ١٤٢.

والبلاغة النبوية) ـ بعد بحث طويل يذكر فيه نصوص المفردات القرآنية التي تحمل الاعجاز في مجموعها كمجموع فيقول ـ : « إنها هي الحروف ، والكلمات ، والجمل »[1] . ويقول أيضاً في أوائل كتابه :

« نزل القرآن الكريم بهذه اللغة على نمط يعجز قليله وكثيره معاً ، فكان أشبه شيء بالنور في جملة نسقه ، اذ النور جملة واحدة ، وإنما يتجزأ باعتبار لا يخرجه من طبيعته »[2] .

وقال الشيخ محمد عبد الله دراز في كتابه (دستور الأخلاق في القرآن) ـ ملخصاًبعض جوانب الاعجاز القرآني ـ بعد تفصيلها ـ في إيجاز فيقول ـ :

« استطاعت الشريعة القرآنية أن تبلغ كمالاً مزدوجاً لا يمكن لغيرها أن يحقق التوافق بين شقيه ، لطف في حزم ، وتقدم في ثبات ، وتنوع في وحدة »[3] .

وللتوسع الأكثر في هذا الموضوع يمكن الاستفادة من كتابين مهمين من العلماء السابقين ، وكتابين حديثين للمتأخرين وهي الكتب التالية :

١ ـ أحكام القرآن ، تأليف أبي بكر أحمد بن علي الرازي (الجصاص) الذي كان إماماً للمذهب الحنفي في زمانه[4] .

---

(١) و (٢) اعجاز القرآن والبلاغة النبوية / ص ٢١١ / و ص ٤٧ .
(٣) دستور الأخلاق في القرآن / ص ١١ .
(٤) المجلد الثاني / ص ٢٨٠ وما بعدها .

٢ ـ الاتقان في علوم القرآن ، تأليف عبد الرحمن بن أبي بكر (السيوطي) الذي كان إماماً للمذهب الشافعي في عصره[1] .

٣ ـ إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، للاستاذ مصطفى صادق الرافعي .

٤ ـ القرآن القول الفصل ، للاستاذ محمد العفيفي .

(أقول) إنما ذكرنا هذا ـ الموجز ـ من هذا البحث العميق الطويل ، لكي يتضح أن كل واحدة مما ورد في القرآن من جملة ﴿ **يا أيها الذين آمنوا** ﴾ هي غير الثانية ، وغير الثالثة ، وغير الرابعة . . وهكذا دواليك . . .

فجملة ﴿ **يا أيها الذين آمنوا** ﴾ لم تتكرر في القرآن في الواقع والمغزى ، وإنما المتكرر فقط وفقط ألفاظ هذه الجملة ، وحروفها . .

وما دام في القرآن عشرات من ﴿ **يا أيها الذين آمنوا** ﴾ .

وما دام تكررت الاحاديث الشريفة (بأن كل ما في القرآن يا أيها الذين آمنوا فان علياً أميرها وشريفها ، ورأسها) .

وما دام أن التكرار ليس في القرآن في المعنى . . .

(إذن) فبعدد ورود ﴿ **يا أيها الذين آمنوا** ﴾ في القرآن ، يكون بنفس العدد آيات في فضل علي بن أبي طالب ـ عليه الصلاة والسلام ـ .

---

(١) المجلد الثاني / ص ٢ وما بعدها .

فلا يُعتبر كل ما في القرآن من ﴿ **يا أيها الذين آمنوا** ﴾ آية واحدة في فضل علي أمير المؤمنين ، بل عشرات الآيات في فضله .

(وهكذا) الأمر بالنسبة إلى ما ورد في القرآن من جملة ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ .

فبعدد تكرارها ، يكون عدد الآيات في فضل علي (عليه السلام) .

فلا يؤخذ علينا إنّا لماذا كررنا ذكر ﴿ **يا أيها الذين آمنوا** ﴾ و ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ .

لأن كل واحدة منهما في محليهما ، غيرهما في محل آخر ، وثالث ، ورابع ، وهكذا . . . .

(مثلاً) ورد ﴿ **يا أيها الذين آمنوا** ﴾ مرة في مقام بيان عبادة الله[1] وثانية في مقام الاستعانة بالصبر والصلاة[2] وثالثة عند الرد على علماء الزور[3] ورابعة لبيان أحكام الصوم[4] وخامسة للدخول في السلم[5] وهكذا دواليك .

ومعنى الحديث المتكرر نقله من (أن علياً سيدها وشريفها ورأسها) هو أن علياً ـ عليه الصلاة والسلام ـ سيد المؤمنين بالله

---

(١) البقرة / ٢١ .
(٢) البقرة / ١٥٣ .
(٣) التوبة / ٣٤ .
(٤) البقرة / ١٨٣ .
(٥) البقرة / ٢٠٨ .

العابدين بتوحيد الله . . وفي مقدمتهم .

وعلي سيد المؤمنين بالاستعانة بالصبر والصلاة . . . وفي طليعة الصابرين والمصلين .

وعلي شريف المؤمنين برد علماء الزور . . . وأول معارضيهم .

وعلي رأس المؤمنين بأحكام الصوم . . . . والصوام عملاً .

وعلي أمير المؤمنين بالسلم . . وهو أول مطبق له .

. . . . . وهلم جراً . . . . . .

(ومثل ذلك) في قوله تعالى : ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ .

فتارة ذكرت هذه الجملة لبيان ﴿ **لهم مغفرة وأجر كبير** ﴾ [١] .

وثانية لبيان ﴿ **انهم في جنات النعيم** ﴾ [٢] .

وثالثة لبيان ﴿ **يهديهم ربهم بايمانهم** ﴾[٣] .

ورابعة لبيان : ﴿ **سيجعل لهم الرحمان وداً** ﴾[٤] .

وخامسة لبيان ﴿ **وقليل ما هم** ﴾[٥] .

---

(١) فاطر / ٧ .

(٢) الحج / ٥٦ .

(٣) يونس (ع) / ٩ .

(٤) مريم / ٩٦ .

(٥) ص / ٢٤ .

ففي كل ذلك علي بن أبي طالب سيد الذين آمنوا وعملوا الصالحات . . وفي قمتها ففي بعض ﴿ **الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ واحدة من هذه النتائج ، وفي بعضهم اثنتان منها ، وفي بعضهم ثلاث . . وهكذا .

أما علي بن أبي طالب فكل النتائج فيه وله ، وبارقامها الأولى :

فلعلي المغفرة والأجر الكبير ، وأرقاهما .

وعلي في جنات النعيم ، وأفضل درجاتها .

وعلي يهديه ربه بايمانه ، وبأكمل الهداية .

وعلي يجعل الرحمن له وداً ، وبأوفر الود .

وعلي من (القليل) ، وهو أفضل القليل ـ بعد رسول الله (ص) ـ وهكذا في بقية الموارد . . .

وبهذا البيان هنا نكتفي عن تكرار هذا الموضوع ، عند تكرار الفاظ جملتي : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا** ﴾ و ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ .

﴿ يَوْمَ لاَ يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيمَانِهِمْ ، يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

التحريم / ٨

روى العلامة البحراني ، عن ابن شهر آشوب ، عن تفسير مقاتل ، أنه روى عن عطا عن ابن عباس أنه قال :

﴿ **يوم لا يخزي الله النبي** ﴾ لا يعذب الله محمداً .

﴿ **والذين آمنوا معه** ﴾ لا يعذب علي بن أبي طالب ، وفاطمة ، والحسن والحسين ، وحمزة وجعفراً .

﴿ **نورهم يسعى** ﴾ يضيء على الصراط بعلي وفاطمة مثل الدنيا سبعين مرة ، فيسعى نورهم .

﴿ **بين أيديهم** ﴾ ويسعى .

﴿ **عن إيمانهم** ﴾ وهم يتبعونه ، فيمضي أهل بيت محمد أول الزمرة على الصراط مثل البرق الخاطف ، ثم يمضي قوم مثل عدو الفرس ، ثم قوم مثل شد الرجل ، ثم قوم مثل الحبو ، ثم قوم مثل الزحف ، ويجعله الله على المؤمنين عريضاً ، وعلى المذنبين دقيقاً ، قال الله تعالى :

﴿ يقولون ربنا أتمم لنا نورنا ﴾ حتى نجتاز به على الصراط .

قال : فيجوز أمير المؤمنين في هودج من الزمرد الأخضر ، ومعه فاطمة على نجيب من الياقوت الأحمر حولها سبعون ألف حوراء كالبرق اللامع[1] .

* * *

وأخرج علامة الحنفية المير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقبه عن المحدث الحنبلي وابن عباس نزول هذه الآية في علي وشيعته[2] .

---

(١) غاية المرام / ص ٤٣٦ .

(٢) المناقب للكشفي / الباب الأول .

- ٦٦ -

سورة الملك

« وفيها آيتان »

١ ـ أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى / ٢٢ .

٢ ـ فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا / ٢٧ .

﴿ أَفَمَنْ يَمشي مُكِبّاً عَلىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشي سَوياً عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقيمٍ ﴾

الملك / ٢٢

روى العلامة البحراني (مرسلاً) عن عبد الله بن عمر أنه قال :

إني أتبع هذا الأصلع (علي بن أبي طالب) فانه أول الناس إسلاماً والحق معه ، فاني سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول ـ في قوله تعالى : ﴿ **أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أمن يمشي سوياً على صراط مستقيم** ﴾ ـ :

فالناس مكبون على الوجه غيره[1] .

(أقول) بهذا الحديث عن ابن عمر ظهر أن الآية قسمت الناس على الصراط قسمين (القسم الأول) (يمشي مكباً على وجهه) **وهم غير علي وأتباعه (القسم الثاني) (يمشي سوياً على صراط مستقيم) وهو علي وشيعته .**

---

(١) غاية المرام / ص ٤٣٥ .

﴿ فَلَمَّا رَاوهُ زُلْفَةً سيئَتْ وُجُوهُ الَّذينَ كَفَروُا وَقِيلَ هَذَا الَّذي كُنْتُم بِهِ تَدَّعوُنَ ﴾

الملك / ٢٧

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا ابن فنجويه (باسناده المذكور) عن الأعمش في قوله تعالى :

﴿ فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا ﴾ .

قال : لما رأوا ما لعلي بن أبي طالب عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا[1] .

* * *

وروى هو أيضاً (باسناده المذكور) عن سهل بن عامر ، عن الاعمش أنه قال هذه الآية :

نزلت في علي بن أبي طالب[2] .

* * *

وروى هو أيضاً عن التفسير العتيق (باسناده المذكور) عن

---

(١) و (٢) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ٢٦٤ .

عمرو بن أبي بكار التميمي ، عن أبي جعفر محمد بن علي في قوله تعالى :

﴿ فلما رأوه زلفة ﴾ .

قال : فلما رأوا مكان علي من النبي (ص) .

﴿ سيئت وجوه الذين كفروا ﴾ يعني : الذين كذبوا بفضله[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ٢٦٥ .

- ٦٧ -

سورة القلم

« وفيها ست آيات »

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم . ن . (الى) مـا أنت بنعمة ربـك بمجنون / ١ ـ ٢ .

٢ ـ وان لك لأجراً غير ممنون / ٣ .

٣ ـ فستبصر ويبصرون * بأيكم المفتون / ٥ ـ ٦ .

٤ ـ إن ربك هو أعلم بمن ضل / ٧ .

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ . نٓ . وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾

القلم / ١ ـ ٢ .

روى العلامة البحراني ، عن الطبرسي ، باسناده عن بعض علماءالحنفية عن الضحاك بن مزاحم[1] . قال : ـ

---

(١) هو ابو القاسم الضحاك بن مزاحم الهلالي البلخي الخراساني المفسر المعروف ، من كبار التابعين ، روى عن عدد من الصحابة وروى حديثه الكثير من التابعين وتابعيهم ، أخرج أحاديثه الكثيرون من أصحاب الصحاح والمسانيد خلا (البخاري ومسلم) فانهما لم يخرجا أحاديثه ، نقل بعض الفضائل لعلي أمير المؤمنين وأهل البيت ـ عليه وعليهم السلام ـ عدّ في اصحاب علي بن الحسين السجاد عليه السلام ، مات عام (١٠٥) للهجرة .
ذكره وترجم له العديد من المؤلفين في الرجال ، والتاريخ ، والسيرة ، نذكر عدداً منهم ـ من العامة ـ للمراجعة : ـ
شمس الدين الذهبي في (ميزان الاعتدال) ج١ / ص ٤٢٢ . وفي (دول الإسلام) ج١ / ص ٤٩ . وفي (تذكرة الحفاظ) ج١ / ص ٩٨ .
وأحمد بن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب) ج ٤ / ص ٤٥٣ وفي (تقريب التهذيب) ص ١٧٩ .
ومحمد بن سعد في (الطبقات الكبرى) ج٦ / ص ٢١٠ .
ومحمد بن حبيب البغدادي في كتاب (المحبر) ص ٤٧٥ . =

لمـا رأت قـريش تقـديم النبي (صلى الله عليـه وسلم) عليـاً وإعـظامه لـه نالـوا من علي وقالـوا قـد افتتن بـه محمـد ، فـأنـزل الله تعالى :

﴿ ن ، والقلم وما يسطرون ﴾ قسم أقسم الله به .

﴿ ما أنت بنعمة ربك بمجنون ﴾[1] .

= وابن قتيبة الدّينوري في (المعارف) ص ٢٠١ .
واحمد بن عمر بن رسته في (الاعلاق النفسية) ص ٢١٦ .
والإمام الرّازي في (الجرح والتعديل) ج٢ / ق١ / ص ٤٨ .
وابو عبد الله الحاكم النيسابوري في (معرفة علوم الحديث) ص ٢٠٤ .
ومحمد بن جرير الطبري في (الذيل المذيل) ص ١٢٠ .
ومحمد بن أحمد الدولابي في (الكنى والاسماء) ج٢ / ص ٨٤ .
والإمام البخاري في (التاريخ الكبير) ج٢ / ق٢ / ص ٣٣٣ وفي (التاريخ الصغير) ص ١١٦ .
والخطيب البغدادي في (موضحّ اوهام الجمع والتفريق) ج١ / ص ٢٢٧ .
وابو الفرج ابن الجوزي في (تلقيح فهوم اهل الأثر) ص ٢٣٣ .
وإبن الأثير في (الكامل في التاريخ) ج٥ / ص ٥١ .
وأحمد بن عبد الله الخزرجي في (خلاصة تذهيب التهذيب) ص ١٧٧ .
والزركلي في (الاعلام) ج٣ / ص ٣١٠ .
وابن العماد الحنبلي في (شذرات الذهب) ج١ / ص ١٢٤ .
وحسين بن محمد الديار بكري في كتابه (الخميس في أحوال أنفس نفيس) ج٢ / ص ٣١٨ .
وآخرون . . . . .

(١) غاية المرام / ص ٤٤١ .

(أقول) بما أن الافتتان نوع من الجنون ، وكانت قريش نسبت الافتتان إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حب علي (عليه السلام) نفى الله الجنون عن نبيه .

وأخرج نجم الدين عبد الله بن محمد الأسدي المعروف بـ (داية) في تفسيره المخطوط قال قال علي بن أبي طالب :

« إن لكل كتاب صفوة ، وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي »[1] .

---

(١)الاشارات في تفسير الآيات / أول سورة آل عمران

﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾

القلم / ٣

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أبو النصر في تفسيره (باسناده المذكور) عن جعفر بن محمد الخزاعي عن أبيه ، قال : سمعت أبا عبد الله يقول :

نزل : ﴿ **وإن لك لأجراً غير ممنون** ﴾ في تبليغك في علي ما بلغت[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ٢٦٨ .

﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ ﴾

القلم / ٥ ـ ٦

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : قرأت في التفسير العتيق (بالاسناد المذكور) عن كعب بن عجرة[١] وعبد الله بن مسعود قالا :

---

(١) هو ابو محمد كعب بن عجرة السالمي المدني من أصحاب الرسول (ص) روى عن النبي (ص) وجماعة من أصحابه ، وروى عنه جمع من أصحاب النبي (ص)ومن التابعين، رواياته قليلة، نقل بعض فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأهل البيت (عليه وعليهم السلام)، لم ينقل البخاري ولا مسلم أحاديث عنه ، ونقلها غيرهما من أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد ، مات عام (٥١) للهجرة . ويعد في أصحاب علي (عليه السلام) ايضاً . ذكره وترجم له العديد من أصحاب التاريخ والسيرة والرجال ، نذكر جمعاً منهم ـ من العامة ـ للمراجعة ـ :

محمد بن إسماعيل البخاري في (التاريخ الكبير) ج٤ / ق١ / ص ٢٢٠ وفي (التاريخ الصغير) ص ٥٩ .

وابن أبي حاتم الرّازي في (الجرح والتعديل) ج٣ / ق ٢ / ص ١٦٠ .

وابن عبد البر يوسف بن عبد الله القرطبي في (الاستيعاب) ج١ / ص ٢١٧ .

ومحمد بن طاهر القيسراني في (الجمع بين رجال الصحيحين) ص ٤٢٩ وفي =

قال النبي (صلى الله عليه وسلم) ـ وسئل عن علي ـ فقال :

« علي أقدمكم إسلاماً ، وأوفركم إيماناً ، وأكثركم علماً ، وأرجحكم حلماً وأشدكم في الله غضباً ، علمته علمي ، واستودعته سري ، ووكلته بشأني ، فهو خليفتي في أهلي، وأميني في أمتي » .

فقال بعض قريش : لقد فتن على رسول الله حتى ما يرى به شيئاً فأنزل الله تعالى :

﴿ فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون ﴾[1] .

= (الأنساب المتفقة في الخط) ص ٧١ .
وابو الفرج بن الجوزي في (تلقيح فهوم اهل الأثر) ص ٢٠٤ .
وابن الأثير الجزري في (الكامل في التاريخ) ج٣ / ص ٢١١ . وفي (اسد الغابة) ج٤ / ص ٢٣٣ .
وابو زكريا النواوي في (تهذيب الاسماء) ص ٥٢٢ .
وشمس الدين الذهبي في (تجريد أسماء الصحابة) ج٢ / ص ٣٤ . وفي (تذكرة الحفاظ) ج١ / ص ٤٤ .
وخير الدين الزركلي في (الأعلام) ج٦ / ص ٨٣ .
وابن العماد في (شذرات الذهب) ج١ / ص ٥٨ .
وعبدالله بن أسعد اليافعي في (مرآة الجنان) ج١ / ص ١٢٥ .
وابن كثير الدّمشقي في (البداية والنهاية) ج٨ / ص ٦٠ .
واحمد بن عبد الله الخزرجي في (خلاصة تذهيب التهذيب) ص ٣٢١ .
وابن حجر العسقلاني في (الاصابة) ج٥ / ص ٣٠٤ . وفي (تقريب التهذيب) ص ٣٠٩ . وفي (تهذيب التهذيب) ج ٨ / ص ٤٣٥ .
وآخرون . . . . .

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ٢٦٧ .

﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهتَدِينَ ﴾

القلم / ٧

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي (باسناده المذكور) عن الضحاك بن مزاحم قال :

لما رأت قريش تقديم النبي (صلى الله عليه وسلم) علياً وإعظامه له نالوا من علي ، فأنزل الله تعالى :

﴿ إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله ﴾ وهو النفر الذين قالوا ما قالوا :

﴿ وهو أعلم بالمهتدي ﴾ علي بن أبي طالب[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ٢٦٩ .

- ٦٨ -

سورة الحاقة

« وفيها سبع آيات »

١ ـ وتعيها أذن واعية / ١٢ .

٢ ـ فأما من أوتي كتابه بيمينه (إلى) في الأيام الخالية / ١٩ ـ ٢٤ .

﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾

الحاقة / ١٢

روى المؤرخ الشهير (البلاذري) قال : حدثني مظفر بن مرجا (باسناده المذكور) عن علي بن حوشب قال : سمعت مكحولاً يقول : قرأ رسول الله (صلى الله عايه وسلم) :

﴿ وتعيها أذن واعية ﴾ .

فقال : يا علي سألت الله أن يجعلها أذنك .

قال علي : فما نسيت حديثاً أو شيئاً سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[١] .

* * *

وأخرج نحواً منه الكثير من ائمة الحديث والتفسير والتاريخ بتعبيرات مختلفة في بعض الالفاظ ولكنها كلها متفقة في المعنى .

(منهم) ابن جرير الطبري في تفسيره الكبير باسانيد عديدة[٢] .

---

(١) أنساب الأشراف / ج٢ / ص ١٢١ .

(٢) جامع البيان / / ج٢٩ / ص ٣٥ ـ ٣٦ .

ومنهم) ابـو القاسم محمـد بن عمر الخـوارزمي الزمخشـري في تفسيره (الكشاف)[1]ـ

(ومنهم) الهيثمي في مجمعه[2] .

(ومنهم) ابو نعيم في الحلية[3] .

(ومنهم) السيوطي في تفسيره[4] .

(ومنهم) المتقي في كنزه[5] .

(ومنهم) ابن عساكر في تاريخه[6] .

(ومنهم) الخـطيب الخـوارزمي مـوفق بن أحمـد في كتـابـه في فضائل علي بن أبي طالب[7] .

(ومنهم) الواحدي في أسبابه[8] .

---

(١) الكشاف / سورة الحاقة .
(٢) مجمع الزوائد / ج١ / ص ١٣١ .
(٣) حلية الأولياء ج١ / ص ٦٧.
(٤) الدر المنثور / ج٦ / ص ٢٦٠ .
(٥) كنز العمال / ج٦ / ص ٤٠٨ .
(٦) تاريخ دمشق ـ قسم الإمام امير المؤمنين عليه السلام الحديث رقم (٩٢٣ ـ ٩٢٤ ـ ١١٣١) .
(٧) المناقب للخوارزمي / ص ١٩٩ :
(٨) أسباب النزول/ ص ٣٣٩ :

(ومنهم) الحافظ الكنجي الشافعي في كفايته[1]

(ومنهم) الحافظ ابن كثير الدمشقي في تفسيره[2]

(وكذلك) السيوطي في لبابه ايضاً[3] .

وآخرون كثيرون . . .

---

(١) كفاية الطالب / ص ١١٠ :

(٢) تفسير القرآن العظيم / ج ٤ / ص ٤١٣ :

(٣) لباب النقول / ص ٢٢٥

﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَهْ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأيامِ الْخَالِيَةِ ﴾

الحاقة / ١٩ ـ ٢٤

روى العلامة البحراني (مرسلاً) عن ابن مردويه ، عن رجاله عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال ـ في قوله عز وجل ـ :

﴿ فأما من أوتي كتابه بيمينه ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ في الأيام الخالية ﴾

(قال) : هو علي بن أبي طالب[1] .

ونقل قريباً منه المير محمد صالح الترمذي (الحنفي) في مناقبه[2] .

---

(١) غاية المرام / ص ٤١١ .

(٢) المناقب للمير محمد صالح الترمذي / اواخر الباب الأول .

- ٦٩ -

سورة المعارج

« وفيها ثلاث آيات »

١ - بسم الله الرحمن الرحيم . سأل سائل (إلى) ذي المعارج / ١ - ٣ .

﴿ بِسْمِ الله الرَّحْمٰنِ الرَّحيم * سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلكَافِرينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِنَ الله ذِي ٱلْمَعَارِجِ ﴾

المعارج / ١ ـ ٣

روى الفقيه (الحنفي) مفتي بغداد (محمود الألوسي) في تفسيره عند تفسير قوله تعالى :

﴿ سأل سائل بعذاب واقع ، للكافرين ليس له دافع ، من الله ذي المعارج ﴾ .

قال : وقيل هو الحرث بن النعمان الفهري ، وذلك أنه لما بلغه قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في علي (رضي الله عنه) :

« من كنت مولاه فعلي مولاه » .

قال : اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء .

فما لبث حتى رماه الله بحجر فوقع على دماغه ، فهلك من ساعته[1] .

---

(١) روح المعاني / عند تفسير سورة (المعارج) .

وأخرجه بتفصيل واف العلامة (الشافعي) السيد المؤمن الشبلنجي في نور الأبصار ، عن سفيان بن عينية[1] .

وأخرج الشيخ الإمام محمد بن علي النسوي في تفسيره للقرآن الكريم المسمى بـ (البيان في نزول القرآن) قال :

« روى روحي بن حماد عن سفيان بن عينية عن قول الله تعالى : ﴿ **سأل سائل** ﴾ فيمن نزل ؟ قال :

لقد سألتني عن مسألة ماسئلن احد قبلك ، حدثني أبي قال :

لما كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بغدير خم فاذا الناس قد اجتمعوا فقال : يا ايها الناس الم ابلغكم الرسالة ؟

قالوا : اللهم بلى .

فقال (ص) : ألم أنصح لكم ؟

قالوا : اللهم بلى .

قال : فأخذ بيد علي فرفعها حتى رؤ ي بياض أباطهما فقال :

« من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه » .

فشاع ذلك الخبر في البلاد ، فبلغ الحارث بن نعمان الفهري فاتى على ناقة له حتى أتى الأبطح فنزل عن ناقته فاناخها وأخذ

---

(١) نور الابصار / ص ٧٨ .

عقالها ثم أتى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ . . . الخ[1] .

وذكر ما نقلناه آنفاً باختلاف في الألفاظ واتفاق في المعنى .

وأخرج العلامة ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم النيشابوري الثعلبي في تفسيره المخطوط المسمى بالكشف والبيان ، بسنده المذكور عن جعفر بن محمد عن آبائه قال :

لما كان رسول الله ـ عليه السلام ـ بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فاخذ بيد علي ـ رضي الله عنه ـ .

وذكر بتفصيل اكثر نحواً مما نقلناه آنفاً .

الى أن قال فسقط حجر على رأس الحارث بن نعمان الفهري ، فخرج من دبره ، فقتله ، وانزل الله سبحانه :

﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾[2] .

* * *

وذكر نحواً منه (ابو السعود) قاضي القضاة محمد بن محمد العمادي في تفسيره المسمى بـ (ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم) قال :

« هو الحرث بن النعمان الفهري ، وذلك انه لما بلغه قول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في علي ـ رضي الله عنه ـ (من كنت مولاه فعلي مولاه) . . . الخ[3] .

---

(١) البيان في نزول القرآن مخطوط / الصفحة الثانية / من الورقة المرقمة (١٢٤) .
(٢) الكشف والبيان في تفسير القرآن مخطوط / الصفحة الأولى من الورقة ٢٠٣ .
(٣) المجلد الرابع / ص ١٩٢ .

وقال ابو القباء الرازي في تفسيره التبيان : هو النضر بن الحرث قال :

« اللهم ان كان هذا هو الحق الآية »[1] .

يعني تمام الآية وهو : ﴿ **فامطر علينا حجارة من السماء او آتنا بعذاب أليم** ﴾ سورة الانفال / آية ٣٢

وقال ابو حيان الاندلسي في تفسيره الكبير :

« قال الجمهور : نزلت في النضر بن الحرث حين قال : اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية[2] .

ونقل ابو حيان نفس هذا النص في تفسيره الآخر المختص المسمى بـ (النهر الماد من البحر)[3] .

وقال العلامة المهايمي (الحنفي) في تفسيره (تبصير الرحمان وتيسير المنان) .

« هو النضر بن الحرث قال . . . الخ »[4] .

وقال علامة مصر (المعاصي) محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (صاحب الذقان) في تفسيره (اوضح التفاسير) في تفسير هذه الآيات :

---

(١) التبيان في اعراب القرآن لابي البقاء / عند تفسير سورة المعارج .
(٢) تفسير البحر المحيط / ج ٨ / ص ٣٣٢ .
(٣) تفسير النهر الماد من البحر ـ هامش البحر المحيط ـ / ص ٣٣١ .
(٤) تفسير تبصير الرحمان / ج٢ / ص ٣٦٢ .

- ٧٠ -

سورة الجن

« وفيها آية واحدة »

١ - ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذاباً صعداً / ١٧ .

« هو النضر بن الحارث حيث قال استهزاءاً : اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم »[1] .

ونحو ذلك ايضاً جاء في تفسير (خير تبارك) للشيخ عبد القادر المغربي [2] .

---

(١) اوضح التفاسير / ص ٤٨٤ .

(٢) تفسير جزء تبارك للمغربي / ص ٩٩ .

﴿ وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً ﴾

الجن / ١٥

هم أعداء علي (ع) :

أخرج رضى الدين ابو الخير أحمد بن اسماعيل بن يوسف الطالقاني القزويني في كتاب (الأربعين المنتقى من مناقب المرتضى عليه رضوان الله العلي الاعلى) بسنده المذكور عن عبد الله بن مسعود قال :

خرج رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فأتى منزل أم سلمة فجاء علي فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

« يا ام سلمة هذا قاتل القاسطين ، والناكثين ، والمارقين من بعدي » .

ثم قال في ذيل حديث آخر :

فأما القاسطون فأهل الشام ، وأما الناكثون فذكرهم ، وأما المارقون فأهل النهروان ، يعني الحرورية[1] .

---

(١) كتاب الاربعين المنتقى (المخطوط) الحديث (٤٧ ـ ٤٨) .

﴿ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَداً ﴾
الجن / ١٧

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن فرات بن ابراهيم الكوفي ، (باسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله تعالى :

﴿ ومن يعرض عن ذكر ربه ﴾ .

قال : ذكر ربه ولاية علي بن أبي طالب[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ٢٩٠ .

- ٧١ -

سورة المزمل

« وفيها آيتان »

١ ـ إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلاً / ١٩ .

٢ ـ إن ربك يعلم انك تقوم أدنى من ثلثي الليل / ٢٠ .

﴿ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً ﴾

المزمل / ١٩

أخرج العالم (الشافعي) الحافظ محب الدين الطبري في كتاب (ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى) قال : وعن عبد العزيز بسنده الى النبي (صلى الله عليه وسلم) قال :

« أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا ، فمن تمسك بنا اتخذ الى ربه سبيلاً » .

ثم قال : أخرجه أبو سعد في شرف النبوة[1] .

---

(١) ذخائر العقبى / ص ٦١ .

﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنى مِنْ ثُلُثَيِ الَّيْلِ وَنِصْفَهُ ، وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذينَ مَعَكَ ﴾

المزمل / ٢٠

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عقيل بن الحسين ، (باسناده المذكور) عن ابن عباس قوله تعالى :

﴿ إن ربك يعلم أنك ـ يا محمد ـ تقوم ـ تصلي ـ أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك ﴾ .

(قال) : فأول من قام الليل معه علي بن أبي طالب ، وأول من بايع معه علي بن أبي طالب ، وأوّل من هاجر معه علي بن أبي طالب[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ٢٩١ ـ ٢٩٢ .

- ٧٢ -

سورة المدثر

« وفيها ثلاث آيـات »

١ ـ كل نفس بما كسبت (إلى) في جنات يتساءلون / ٣٨ ـ ٤٠ .

﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ * فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾

المدثر / ٣٨ ـ ٤٠

روى الحاكم الحسكاني (قال) حدثني أبو بكر الحبري (باسناده المذكور) عن عنبسة العابد ، عن جابر ، عن أبي جعفر في قوله (تعالى) :

﴿ **كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين** ﴾ .

قال : هم شيعتنا أهل البيت[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ٢٩٣ ـ ٢٩٤ .

- ٧٣ -

سورة القيامة

« وفيها ثلاث آيات »

١ ـ فلا صدق ولا صلى (إلى) إلى أهله يتمطى / ٣١ ـ ٣٣ .

﴿ فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى * وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَولَّى * ثُمَّ ذَهَبَ إلى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴾

القيامة / ٣١ ـ ٣٣

نزلت في منكر ولاية علي :

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) ، عن فرات (باسناده المذكور) عن حذيفة بن اليمان قال : كنت والله جالساً بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد نزل بنا غدير خم ، وقد غص المجلس بالمهاجرين والأنصار فقام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على قدميه فقال :

يا أيها الناس إن الله أمرني بأمر فقال :

﴿ **يا أيها الرسول . بلغ ما أنزل إليك من ربك** ﴾ .

ثم نادى (ص) علي بن أبي طالب فأقامه عن يمينه ، ثم قال :

يا أيها الناس ألم تعلموا أني أولى منكم بأنفسكم ؟

قالوا : اللهم بلى .

قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله .

فقال حذيفة : فوالله لقد رأيت معاوية قام وتمطى وخرج مغضباً ، واضعاً يمينه على عبد الله بن قيس الأشعري ، ويساره على المغيرة بن شعبة ، ثم قام يمشي متمطياً ، وهو يقول : لا نصدق محمداً على مقالته ولا نقر لعلي بولايته ، فأنزل الله :

﴿ فلا صدق ولا صلى ، ولكن كذب وتولى ، ثم ذهب إلى أهله يتمطى ﴾[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ٢٩٦ - ٢٩٧ .

- ٧٤ -

سورة الدهر

« وفيها اثنتان وثلاثون آية»

١ - بسم الله الرحمن الرحيم . هل أتى على الانسان (إلى) عذاباً أليماً / ١ - ٣٢ .

﴿ بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * هَلْ أَتَى عَلىٰ الإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً * إنّا خَلَقنَا الإِنسَانَ مِن نُـطفَةٍ أَمَشَـاجٍ نَبتَلِيهِ فَجَعَلنَـاهُ سَمِيعاً بَصِيراً . إنّا هَدَيْنَاهُ السّبِيلَ إمّا شَاكِراً وإمّا كَفُوراً * إنّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاسِلَ وَأَغْلالاً وَسَعِيراً * إنّ الأَبْرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً * عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ الله يُفَجّرونها تَفْجِيراً * يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرّهُ مُسْتَطِيراً * وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلى حُبّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً * إنّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ الله لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً * إنّا نَخَافُ مِنْ رَبّنَا يوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً *فَوَقَاهُمُ الله شَرّ ذَلِكَ اليَوْمِ وَلَقّيهُمْ نَضْرةً وَسُرُوراً * وَجَزٰيهُمْ بِما صَبَروا جَنّةً وَحَرِيراً*مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلىٰ الأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسَاً وَلَا زَمْهَرِيراً * وَدَانِيةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلّلَتْ قطوفها تَذْلِيلاً * وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيراً * قَوَارِير مِنْ فِضّةٍ قَدّرُوها تَقْدِيراً * وَيُسْقَونَ فِيهَا كَأْساً كان مِزَاجُهَا زَنْجبِيلاً * عَيْناً فيهَا تُسَمّى سَلْسَبِيلاً * وَيَطُوفُ عَلَيهم وِلْدَانٌ مُخَلّدُونَ إذَا رَأَيْتَهُمْ حَسبتهم لُؤلُؤاً مَنْثُوراً * وَإذَا رَأَيْتَ ثَمَّ

رَأَيْتَ نَعيماً وَمُلْكاً كَبيراً * عَالِيهُم ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَاسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَساوِرَ مِنْ فِضّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبّهُمْ شَراباً طَهُوراً * إنّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيكم مَشْكُوراً * إنّا نَحْنُ نَزّلْنَا عَلَيْكَ القُرْآنَ تَنزيلاً * فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً * وَاذكُرِ اسْمَ رَبّكَ بُكْرَةً وَأصيلاً * وَمِنَ الَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبّحْهُ لَيْلاً طَويلاً * إنّ هَؤلاءِ يُحِبّونَ العَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْماً ثقيلاً * نَحْنُ خَلَقْناهُمْ وَشَدَدْنا أسرَهَمْ وإذا شِئنا بَدَّلْنا امثَالَهُمْ تَبديلاً * إنّ هذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتّخَذَ اِلى رَبّهِ سَبيلاً * وَمَا تَشَاؤُنَ إلّا أَنْ يَشَاءَ الله إنّ الله كانَ عَليماً حَكيماً * يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ في رَحْمَتِهِ وَالظّالِمينَ أَعَدّ لَهُمْ عَذَاباً أليماً ﴾

سورة الدهر/ ١ ـ ٣١

(أقول) إنما رقمنا الآيات اثنتين وثلاثين ، لأن البسملة آية مستقلة كما في الاحاديث الشريفة ، والاحاديث الشريفة في نزول هذه السورة بشأن أهل البيت (عليهم السلام) كثيرة جداً نذكر عدداً منها من تفاسير عديدة .

روى العلامة محمود (الآلوسي) الشافعي ـ في تفسيره (روح المعاني) ـ بعد ذكر رواية مفصلة عن عطا عن ابن عباس في ذلك قال ـ :

فهبط جبرئيل (عليه السلام) فقال : خذها يا محمد هنأك الله تعالى في أهل بيتك .

قال (صلى الله عليه وسلم) : وما آخذ يا جبرئيل ؟

فأقرأه :

﴿ هل أتى على الإنسان ﴾ (إلى آخر) السورة[1] .

* * *

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا أحمد بن الوليد بن أحمد (باسناده المذكور) عن علي بن أبي طالب قال :

لما مرض الحسن والحسين عادهما رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال لي : يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك لله نذراً أرجو أن ينفعهما الله به (فقلت) عليَّ لله نذر لئن بريء حبيباي من مرضهما لأصومن ثلاثة أيام (فقالت فاطمة) : وعلي لله نذر لئن بريء ولداي من مرضهما لأصومن ثلاثة أيام (وقالت) جاريتهم فضة : وعلي لله نذر لئن بريء سيداي من مرضهما لأصومن ثلاثة أيام ، فألبس الله الغلامين العافية ، (قال الراوي) فأصبحوا وليس عند آل محمد قليل ولا كثير ، فصاموا يومهم وخرج علي إلى السوق (فأتى شمعون بن حانا اليهودي فاستقرض منه ثلاثة آصوع من

---

(١) روح المعاني في تفسير القرآن / عند تفسير سورة (هل أتى) .

الشعير فجاء به فقامت)[1] فاطمة إلى صاع من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص ، وصلى علي مع رسول الله المغرب ودخل منزله ليفطر فقدمت إليه فاطمة خبز شعير وملحاً جريشاً وماءاً ، فلما دنوا ليأكلوا وقف مسكين على الباب فقال : السلام عليكم أهل بيت محمد مسكين من أولاد المسلمين أطعمونا أطعمكم الله على موائد الجنة (فدفعوا) إليه أقراصهم وباتوا ليلتهم لم يذوقوا إلا الماء القراح .

فلما أصبحوا عمدت فاطمة الى الصاع الآخر فطحنته وعجنته وخبزته خمسة أقراص ، وصلى علي مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المغرب ، ودخل منزله ليفطر ، فقدمت إليه فاطمة خبز شعير وملحاً جريشاً وماءاً قراحاً فلما دنوا ليأكلوا وقف يتيم بالباب فقال : السلام عليكم أهل بيت محمد ، يتيم من أولاد المسلمين استشهد والدي مع رسول الله (ص) يوم أحد ، أطعمونا أطعمكم الله على موائد الجنة ، فدفعوا إليه أقراصهم وباتوا يومين وليلتين لم يذوقوا إلا الماء القراح .

فلما أن كان في اليوم الثالث عمدت فاطمة إلى الصاع الثالث فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص وصاموا يومهم وصلى علي مع النبي (ص) المغرب ثم دخل منزله ليفطر ، فقدمت فاطمة إليه خبز شعير وملحاً جريشاً وماءاً قراحاً ، فلما دنوا ليأكلوا وقف أسير بالباب فقال : السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ، أطعمونا

---

(١) كتب في الهامش أن في الأصل هنا بياضاً قدر ثلاثة أسطر .

أطعمكم الله ، فأطعموه أقراصهم وباتوا ثلاثة أيام ولياليهم لم يذوقوا إلا الماء القراح .

فلما كان اليوم الرابع عمد علي ـ والحسن والحسين يرعشان كما يرعش الفرخ ـ وفاطمة وفضة معهم فلم يقدروا على المشي من الضعف ، فأتوا رسول الله فقال النبي (ص) :

(إلهي هؤلاء أهل بيتي يموتون جوعاً فارحمهم يا رب واغفر لهم إلهي هؤلاء أهل بيتي فاحفظهم ولا تنسهم) .

فهبط جبرئيل وقال : يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام ويقول :

﴿ قد استجبت دعاءك فيهم وشكـرت ورضيت عنهم﴾ ، واقرأ :

﴿إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافـوراً ـ إلى قوله : ان هذا كان لكم جزاءاً وكان سعيكم مشكوراً ﴾ .

(ثم قال الحافظ الحسكاني) : والحديث اختصرته في مواضع[1] .

* * *

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ٢٩٩ ـ ٣٠٢ .
وقد نقل غير هذا الحديث ـ الذي ذكرناه ـ ثمانية وعشرين حديثاً بمسانيد عديدة في نزول هذه السورة بشأن (علي وفاطمة والحسن والحسين) عليهم السلام .

وأخرج هذا الحديث ـ بما يقرب من هذا النص ـ العلامة (الحنفي) سبط ابن الجوزي في (تذكرته)[1] .

* * *

وذكر (القرطبي) في تفسيره (الجامع لأحكام القرآن) ما يشبه هذا الحديث بل أكثر تفصيلاً عن النقاش ، والثعلبي ، والعسيري وغير واحد من المفسرين ، باسنادهم عن ليث[2] عن

---

(١) تذكرة خواص الأمة / ص ٣٢٢ .

(٢) هو ابو بكر ليث بن أبي سليم القرشي الكوفي ، من تابعي التابعين ، وهو من العلماء النساك ـ كما ذكروا ـ لم يرو عنه البخاري الا تعليقاً ، ولا مسلم إلا مقروناً ، وروى عنه غيرهما من أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد ، نقل بعض فضائل علي أمير المؤمنين وأهل البيت ـ (عليه وعليهم السلام) ـ عد في اصحاب محمد بن علي الباقر (عليه السلام) روى عنه جمع من تابعي التابعين ومن بعدهم مات عام (١٤٣) للهجرة ذكره وترجم له العديد من أصحاب الرجال ، والتاريخ والسير ، نذكر جمعاً منهم ـ من العامة ـ للمراجعة ـ : ابن سعد من (الطبقات الكبرى) ج٦ / ص٢٤٣ .

ومحمد بن إسماعيل البخاري في (التاريخ الكبير) ج٤ / ص ٢٤٦ وفي (التاريخ الصغير) ص١٦٢ .

وابن قتيبة الدينوري في (المعارف) ص ٢١٠ .

والإمام الطبري (محمد بن جرير في (الذيل المذيل) ص ١٢١ .

والإمام الرازي ـ ابن أبي حاتم ـ في (الجرح والتعديل) ج ٣ / ق٢ / ص ١٧٧ .

وفي (تقدمة المعرفة) ص ٧٣ .

ومحمد بن طاهر القيسراني في (الجمع بين رجال الصحيحين) ص ٤٣٣ . =

مجاهد عن ابن عباس(١) .

* * *

وقال نظام الدين النيسابوري في تفسيره (غرائب القرآن ورغائب الفرقان) : أن سورة الدهر نزلت في أهل بيت النبي (صلى الله عليه وسلم) ـ ثم سرد الرواية في ذلك إلى أن قال ـ : فأقرأه السورة ، ويروى أن السائل في الليالي جبرائيل أراد بذلك ابتلائهم باذن الله سبحانه(٢) .

* * *

= وابو المؤيد الخوارزمي في (جامع المسانيد) ج٢ / ص ٥٤٩ .
وابو محمد المنذري في (الترغيب والترهيب) ص ٧٠٤ .
وابو زكريا النواوي في (تهذيب الاسماء) ص ٥٣٠ .
وعبد الله بن أسعد اليافعي في (مرآة الجنان) ج١ ص ٢٩١ .
والعلامة الذهبي في (ميزان الاعتدال) ج٢ ص ٣٢٤ . وفي (دول الإسلام) ج١ / ص ٦٨ .
وابن كثير الدمشقي في (البداية والنهاية) ج١٠ ص ٨٠ .
ومحمد بن محمد الجزري في (غاية النهاية) ج٢ ص ٣٤ .
وابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب) ج٨ ص ٤٦٥ . وفي (تقريب التهذيب) ص ٣١١ . وفي (مقدمة فتح الباري) ص ٤٥٩ . وفي (القول المسدد) ص ٤٤ .
وأحمد بن عبد الله الخزرجي في (خلاصة تذهيب التهذيب) ص ٣٢٣ .
وعبد الحي بن العماد الحنبلي في (شذرات الذهبي) ج١ ص ٢٠٧ .
وآخرون . . . .

(١) تفسير القرطبي / عند تفسير هذه السورة .
(٢) تفسير النيسابوري ـ بهامش تفسير الطبري ـ / ج٢٩ / ص ١٢١ .

وقال (الخازن) في تفسيره (لباب التأويل في معاني التنزيل) ـ عند تفسير هذه الآيات من سورة هل أتى ـ : (روى عن ابن عباس أنها نزلت في علي بن أبي طالب ـ رضي الله تعالى عنه ـ وذلك أنه عمل ليهودي بشيء من شعير فقبض ذلك الشعير فطحن منه ثلثه وأصلحوا منه شيئاً يأكلونه فلما فرغ أتى مسكين فسأل فأعطوه ذلك ، ثم عمل الثلث الثاني فلما فرغ أتى يتيم فسأل فاعطوه ذلك ، ثم عمل الثلث الباقي فلما تم نضجه أتى أسير من المشركين فسأل فأعطوه ذلك ، وطووا يومهم وليلتهم فنزلت هذه الآية)[1] .

* * *

وقال أبو محمد الحسين الفراء (البغوي الشافعي) في تفسيره (معالم التنزيل) روى عن مجاهد وعطا عن ابن عباس أنها نزلت في علي بن أبي طالب ؛ وذكر الرواية بنصها[2] .

وأخرج نحوه تقريباً وبتفصيل أكثر عالم الشوافع السيد المؤمن الشبلنجي في (نور الأبصار)[3] .

* * *

وقال الإمام الحافظ محمد بن أحمد بن جزي (الكلبي) الغرناطي في تفسيره المعروف (بالتسهيل لعلوم التنزيل) عند قوله تعالى :

---

(١) تفسيرالخازن / عند تفسير هذه السورة .

(٢) تفسير البغوي / ج٧ / ص ١٥٩ .

(٣) نور الأبصار / ص ١١٢ .

﴿ ويطعمون الطعام ﴾ .

قال : (نزلت هذه الآية وما بعدها في علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين ـ رضي الله عنهم ـ)[1] .

* * *

وروى الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي في (مناقبه) :

إن هذه السورة ـ سورة هل أتى ـ نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين[2] .

وقال الشيخ الإمام النسوي ، الشيخ محمد بن علي في تفسيره المخطوط :

﴿ ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ، ويتيماً ، وأسيراً ﴾ .

هذه الآية نزلت في شأن أهل البيت(عليهم السلام)، وذلك أن الحسن والحسين مرضا مرضاً شديداً ، فعادهما النبي ـ صلى الله عليه وأصحابه ـ . . . . » الحديث بطوله[3] .

وذكر معنى ما ذكرناه آنفاً مكرراً بالفاظ مختلفة .

* * *

وأخرج نحواً منه ايضاً الشيخ الإمام أحمد بن عبد الله الناصح

---

(١) تفسير الكلبي / ج٤ / ص ١٦٧ .

(٢) مناقب الخطيب البغدادي / في ص ١٨٠ وفي ص ١٨٣ بلفظين .

(٣) البيان في نزول القرآن مخطوط / الصفحة الأولى من الورقة المرقمة (١٢٧) .

القادري في تفسيره المخطوط باللغة الكردية فلا حاجة الى نقل نصه [1] .

* * *

وأخرج محمد بن محمد الحسيني ـ من علماء العامة ـ في تفسيره المخطوط من سورة الدهر ما يلي :

« انها نزلت في صنيع علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ في إطعامه عشائه وعشاء أهله وولده لمسكين ليلة ثم ليتيم ليلة ثم لأسيرة ليلة ثالثة متواليات »[2] .

وقال القاضي البيضاوي في تفسيره المـزجي :

« جنة » بستاناً يأكلون منه « وحريراً » يلبسون ، وعن ابن عباس ان الحسن والحسين ـ رضي الله عنهـم ـ مرضا فـعادهما رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ . . . وذكر القصة الآنفة الى أن قال : فنزل جبرئيل بهذه السورة وقال : خذها يا محمد هناك الله في اهل بيتك »[3] .

* * *

وذكر جلال الدين السيوطي في حاشية له على تفسير البيضاوي قال بعد « واسيراً » ـ :

---

(١) انوار المواهب اللدنية مخطوط / الصفحة الثانية من الورقة المرقمة (٣٦٨) .
(٢) التبيان في معاني القرآن مخطوط / الصفحة الأولى من الورقة المرقمة (٢٥٥) .
(٣) انوار التنزيل واسرار التأويل ، مخطوط ، ص ١١١٢ .

قوله (وعن ابن عباس ان الحسن والحسين مرضا الخ) .

قال : رواه الثعلبي[1] .

* * *

وأخرج ذلك بشيء من التفصيل بعبارات مختلفة في الاداء ، ومتفقة في المعنى الاعلام التالية أسمائهم :

(مثل)العالم الحنفي الشيخ علي المهايمي في تفسيره الموسوم بـ (تبصير الرحمان وتيسير المنان) عند تفسير سورة ﴿ **هل أتى** ﴾[2] .

* * *

(ومثل) قاضي القضاة محمد بن محمد العمادي المكنى بـ (ابي السعود) في تفسيره الموسوم بـ (ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم) المعروف بـ (تفسير ابي السعود)[3] .

* * *

(ومثل) السيد محمد عثمان المحجوب المكي ، في تفسيره المسمى بـ (تاج التفاسير) عند تفسيره لهذه السورة المباركة[4] .

* * *

---

(١) حاشية انوار التنزيل ، مخطوط ، لا رقم لصفحاته .

(٢) تبصير الرحمان / ج٢ / ص ٣٧٩ .

(٣) تفسير ابي السعود / ج٤ / ص ٢١٧ .

(٤) تاج التفاسير / ج٢ / ص ٢٢٠ .

(ومثل) الصوفي المعروف (محيي الدين بن عربي) في تفسيره المزجي الموسوم بـ (تفسير القرآن الكريم) قال :

﴿ **ويطعمون الطعام** ﴾ في حالة احتياجهم اليه لسد خلة الجوع ، من يستحقه ، ويؤثرون به غيرهم على انفسهم ، كما هو المشهور عن قصة علي وأهل بيته عليهم الصلاة والسلام في شأن نزول الآية من الايثار بالفطور على المستحقين الثلاثة ، والصبر على الجوع ، والصوم ثلاثة أيام »[1] .

* * *

(ومثل) الفقيه المتصوف الشافعي الإمام القشيري (ابو القاسم) في تفسيره الكبير المسمى بـ (لطائف الاشارات) ذكر نحو ما ذكره معظم المفسرين[2] .

* * *

(ومثل) علامة الاحناف الشيخ نعمة الله النخجواني في تفسيره الموسوم بـ (الفواتح الالهية والمفاتح الغيبية) ذكر مثل بقية التفاسير[3]اه .

وغيرهم . . .

وغيرهم . . . كثيرون .

---

(١) تفسير ابن عربي / ج٢ / ص ٧٤١ .
(٢) لطائف الاشارات / ج٦ / ص ٢٣١ .
(٣) الفواتح الالهية / ج٢ / ص ٤٦٩ .

من أئمة الحديث ، والمفسرين ، وكتاب التاريخ يعدون بالمئات . . والمئات ذكروا نزول هذه السورة باكملها ، او نزول هذه الآيات منها في شأن (علي وفاطمة والحسن والحسين)(عليهم السلام) .

(ومثل) محدث الشافعية جلال الدين بن ابي بكر السيوطي في تفسيره[١] .

(ومثل) العلامة الواحدي ابي الحسن المفسر في اسبابه[٢] .

(ومثل) علامة المفسرين ابي حيان الاندلسي في بحره[٣] .

(ومثل) عز الدين بن الاثير في أسد الغابة في معرفة الصحابة[٤] ذكر ذلك في ترجمة (فضة النوبية) جارية فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها) .

(ومثل) علامة الشوافع ابن حجر العسقلاني في الاصابة[٥] .

(ومثل) علامة الاحناف أخطب خطباء خوارزم الموفق بن أحمد في مناقبه[٦] .

---

(١) الدر المنثور / ج٦ / ص ٢٩٩ .
(٢) اسباب النزول / ص ٣٣١ .
(٣) البحر المحيط / ج٨ / ص ٣٩٥ .
(٤) أسد الغابة / ج٥ / ص ٥٣٠ .
(٥) الاصابة / ج٤ / ص ٣٧٦ .
(٦) المناقب للخوارزمي / ص ١٧٩ .

(ومثل) مفتي العراقين الكنجي (الشافعي) في كفايته[1] .

(ومثل) الحكيم الترمذي محمد بن علي بن الحسن في نوادره[2] .

(ومثل) ابن عبد ربه في العقد الفريد[3] .

وقال ابو حيان الاندلسي الغرناطي في تفسيره الكبير المسمى بـ (البحر المحيط) عند سورة الدهر :

﴿ ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً ﴾ .

﴿ انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءاً ولا شكوراً ﴾ .

قال : اي : ثناءاً بالاقوال .

وهذه الآية نزلت في علي بن ابي طالب ـ كرم الله وجهه ـ وذكر النقاش في ذلك حكاية طويلة جداً . . . . »[4] .

* * *

ونقل قريباً من ذلك بتفصيل اكثر علامة الحنفية الشيخ المهايمي في تفسيره ، وأن الآيات نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين[5] .

---

(١) كفاية الطالب / ص ٢٠١ .

(٢) نوادر الاصول / ص ٦٤ .

(٣) العقد الفريد / ج٣ / ص ٤٢ .

(٤) تفسير البحر المحيط / ج٨ / ص ٣٩٥ .

(٥) تفسير تبصير الرحمان / ج٢ / ص ٣٧٩ .

- ٧٥ -

سورة المرسلات

« وفيها أربع آيات »

١ - إن المتقين في ظلال وعيون . (إلى) نجزي المحسنين / ٤١ - ٤٤ .

﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي ظِلالٍ وَعُيُونٍ * وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُون * إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾

المرسلات / ٤١ ـ ٤٤

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عقيل بن الحسين (باسناده المذكور) عن ابن عباس (في قوله تعالى) :

﴿ **إن المتقين** ﴾ (وهم) الذين اتقوا الشرك والذنوب الكبائر ، علي والحسن والحسين .

﴿ **في ظلال** ﴾ يعني ظلال الشجر والخيام من اللؤلؤ .

﴿ **وعيون** ﴾ يعني : ماءاً طاهراً يجري .

﴿ **وفواكه** ﴾ يعني : ألوان الفواكه .

﴿ **مما يشتهون** ﴾ يقول : مما يتمنون .

﴿ **كلوا واشربوا هنيئاً** ﴾ لا موت عليكم في الجنة ولا حساب . .

﴿ **بما كنتم تعملون** ﴾ يعني : تطيعون الله في الدنيا .

﴿ **إنا كذلك نجزي المحسنين** ﴾ أهل بيت محمد في الجنة[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ٣١٦ .

﴿ . . . وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾

المرسلات / ١٥

أخرج العلامة الكبير ابو نعيم الاصبهاني أحمد بن عبد الله في موسوعته الكبيرة (حلية الاولياء) عن يعقوب بن موسى الهاشمي (بسنده المذكور) عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

« من سره أن يحيى حياتي ، ويموت مماتي ، ويسكن جنة عدن غرسها ربي ، فليوال علياً من بعدي ، وليوال وليه » .

وليقتد بـ**الأئمة** من بعدي فانهم عترتي خلقوا من طينتي ، رزقوا فهماً وعلماً .

وويل للمكذبين بفضلهم من امتي .

للقاطعين فيهم صلتي .

لا أنالهم الله شفاعتي »[1] .

(أقول) هذا الحديث الشريف ، وكلام النبي (ص) الذي « وما ينطق عن الهوى إن هو الا وحي يوحى » يدل على أن من

---

(١) حلية الأولياء / ج١ / ص ٨٦ .

أصحاب الويل يوم القيامة ، ومن مصاديق ﴿ **ويل يومئذ للمكذبين** ﴾ هم المنحرفين عن علي وعن الأئمة من عترة النبي (ص) .

(ولا يخفى) أنه بتكرار هذه الآية عدة مرات في هذه السورة يكون عدد نزولها في المنحرفين عن أهل البيت (عليهم السلام)، ولما سبق من عدم التكرار المعنوي في القرآن بل هو تكرار لفظي (فتأمل) .

أخرج الكنجي (الشافعي) في كفايته عن اسناده التغلبي [بسنده المذكور] عن عمار بن ياسر ، قال : سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول لعلي :

« يا علي طوبى لمن أحبك وصدق فيك » .

« وويل لمن أبغضك وكذب فيك » .

ثم قال : هذا حديث عال حسن رويناه عن الجم الغفير .

قال : وقيل الويل واد في جهنم تتعوذ النار في كل يوم من شرره وحره سبعين مرة لبعد قعره وكثرة سلاله, وأغلاله وما اعد الله تعالى فيه من العقوبة والنكال لمن جازاه به[1] .

وفسره بذلك أيضاً جمال الدين بن منظور محمد في لسان العرب[2] وكذلك يحيي بن سعدون بن تمام القرطبي في تفسيره[3] .

---

(١) كفاية الطالب / ص ٦٦ ـ ٦٧ .

(٢) لسان العرب / ج١١ / ص ٧٣٧ .

(٣) تفسير القرطبي / ج١٩ / ص ٢٤٨ .

- ٧٦ -

سورة النبأ

« وفيها اثنتا عشرة آية »

١ - بسم الله الرحمن الرحيم . عم يتساءلون عن النبأ العظيم . (الى) ثم كلا سيعلمون / ١ - ٥ .

٢ - إن للمتقين مفازا (إلى) عطاء حساباً / ٣١ - ٣٦ .

٣ - يوم يقوم الروح والملائكة صفاً / ٣٨ .

﴿ بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ * الَّذي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ * كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ ﴾

النبأ / ١ ـ ٤

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عقيل بن الحسين (باسناده المذكور) عن عبد خير ، عن علي بن أبي طالب قال :

أقبل صخر بن حرب حتى جلس إلى رسول الله فقال : الأمر بعدك لمن ؟

قال (صلى الله عليه وسلم) : لمن هو مني بمنزلة هارون من موسى .

فأنزل الله :

﴿ **عم يتساءلون** ﴾ يعني : يسألك أهل مكة عن خلافة علي .

﴿ **عن النبأ العظيم ، الذي هم فيه مختلفون** ﴾ فمنهم المصدق ومنهم المكذب بولايته .

﴿ **كلا سيعلمون ، ثم كلا سيعلمون** ﴾ وهو ردّ عليهم سيعرفون خلافته أنها حق إذ يسألون عنها في قبورهم ، فلا يبقى ميت في

شرق ولا غرب ولا بر ولا بحر إلا ومنكر ونكير يسألانه ، يقولان للميت :

من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيّك ؟ ومن إمامك ؟[1] .

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ٣١٨ .

﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً * حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً * وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً * وَكَاساً دِهَاقاً * لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلا كِذَّاباً * جزاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِساباً ﴾

النبأ / ٣١ ـ ٣٦

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عقيل (باسناده المذكور) عن ابن عباس (في قوله تعالى) :

﴿ **إن للمتقين مفازاً** ﴾ .

قال : هو علي بن أبي طالب ، هو والله سيد من اتقى الله وخافه ، اتقاه عن ارتكاب الفواحش ، وخافه عن اقتراف الكبائر .

﴿ **مفازاً** ﴾ يعني : نجاة من النار والعذاب ، وقرباً من الله في منازل الجنة[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ٣١٩ ـ ٣٢٠ .

﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَئِكَةُ صَفّاً لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَانُ وَقَالَ صَواباً ﴾

النبأ / ٣٨

روى الحاكم الحسكاني (قال) حدثني علي بن محمد بن عمر الزهري (باسناده المذكور) عن أبي الجارود قال : قال أبو جعفر (في قوله تعالى) :

﴿ يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن ﴾ .

قال : إذا كان يوم القيامة خطف قول (لا اله إلا الله) عن قلوب العباد في الموقف إلا من أقر بولاية علي ، وهو قوله (تعالى) :

﴿ إلا من أذن له الرحمان ﴾ .

من أهل ولاية علي فهم الذين يؤذن لهم بقول (لا إله إلا الله)[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ٣٢٣ .

- ٧٧ -

سورة النازعات

« وفيها آيتان »

١ - وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس / ٤٠ - ٤١ .

﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الهَوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾

النازعات / ٤٠ ـ ٤١

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عقيل (باسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله تعالى :

﴿ وأما من خاف مقام ربه ﴾ .

يقول : علي بن أبي طالب خاف مقام بين يدي ربه ، وحسابه ، وقضائه بين العباد ، فانتهى عن المعصية ، ونهى نفسه عن الهوى (يعني) عن المحارم التي تشتهيها النفس ، فإن الجنة هي مأواه خاصة ، ومن كان هكذا عاماً[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ٣٢٣ .

- ٧٨ -

سورة عبس

« وفيها آيتان »

١ - وجوه يومئذ مسفرة * ضاحكة مستبشرة / ٣٨ - ٣٩

﴿ وُجُوهٌ يَومَئِذٍ مُسْفِرَةٌ * ضاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ﴾

عبس / ٣٨ - ٣٩

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عقيل بن الحسين (باسناده المذكور) عن أنس بن مالك ،قال : سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن قوله (تعالى) :

﴿ وجوه يومئذ مسفرة ﴾ .

قال (ص) : يا أنس هي وجوهنا بني عبد المطلب ، أنا وعلي وحمزة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة نخرج من قبورنا ونور وجوهنا كالشمس الضاحية يوم القيامة .

قال الله تعالى :

﴿ وجوه يومئذ مسفرة ﴾ يعني : مشرقة بالنور في أرض القيامة .

﴿ ضاحكة مستبشرة ﴾ بثواب الله الذي وعدنا[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ٣٢٤ .

- ٧٩ -

سورة المطففين

« وفيها تسع عشرة آية »

١ - كلا إن كتاب الابرار لفي عليين . (إلى) فليتنافس المتنافسون / ١٨ - ٢٦ .

٢ - ومزاجه من تسنيم * عينا يشرب بها المقربون / ٢٧ - ٢٨ .

٣ - إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون . (إلى) ما كانوا يفعلون / ٢٩ - ٣٦ .

﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ * وَمَا أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ * إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * عَلَى الأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * تَعرِفُ فِي وُجوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ * يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَافِسونَ ﴾

المطففين / ١٨ ـ ٢٦

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : حدثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ (باسناده المذكور) عن أبي الزبير ، عن جابر (بن عبد الله الأنصاري)[1] : أن النبي (صلى الله عليه وسلم) في

---

(١) هو ابو عبد الله جابر بن عبد الله بن عمرو السلمي الخزرجي الأنصاري ، من كبار أصحاب رسول الله (ص) بايع معه بيعة الرضوان ، وكان مع النبي (ص) في الكثير من مواقفه ، وقد ذكر في حقه انه شهد المشاهد كلها ، يعد في المكثرين من الاحاديث ، مدحه كل من ذكره ، وأخرج أحاديثه اصحاب الصحاح الستة وغيرهم من أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد ، أخذ عنه الكثير من الصحابة والتابعين ، ادرك بعد النبي (ص) من أهل بيته علياً ، والحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي الباقر ـ عليهم السلام ـ ، له الكثير من الاحاديث التي رواها عن النبي (ص) في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفضائل أهل البيت ـ عليه وعليهم السلام ـ مات

= عام (٧٨) للهجرة .

ذكره وترجم له الكثير من اصحاب الرجال والتاريخ والسيرة ، نذكر جماعة منهم - من العامة - للمراجعة : -

إبن قتيبة الدينوري في (المعارف) ص ١٣٣ .

والإمام البخاري في(التاريخ الكبير) ج١ / ق٢ / ص ٢٠٧ . وفي (التاريخ الصغير) ص ٩٢ .

وابن أبي حاتم الرازي في (الجرح والتعديل) ج١ / ق١ / ص ٤٩٢ .

والإمام الطبري في (الذيل المذيل) ص ٢٢ .

ومحمد بن أحمد الدولابي في (الكنى والاسماء) ج١ / ص ٧٧ .

والمطهر بن طاهر المقدسي في (البدء والتاريخ) ج٥ / ص ١١٦ .

وابن عبد البر القرطبي في (الإستيعاب) ج١ / ص ٨٥ .

وابو الفضل إبن القيسراني في (الجمع بين رجال الصحيحين) - (ص ٧٢) .

وأبو القاسم بن عساكر الدمشقي في(تاريخ دمشق) ج٣ / ص ٣٨٦ .

وابن الأثير الجزري في (الكامل في التاريخ) ج٤ / ص ١٨٦ .

وفي (اسد الغابة) ج١ / ص ٢٥٦ .

وأبو زكريا النواوي في (تهذيب الأسماء) ص ١٨٤ .

والعلامة الذهبي في (تجريد أسماء الصحابة) ج١ / ص ٧٧ . وفي (تذكرة الحفاظ) ج١ ص ٤٠ . وفي (دول الإسلام) ج١ / ص ٣٧ .

ومحمد بن محمود الخوارزمي في (جامع المسانيد) ج٢ / ص ٣٤٦ .

واحمد بن حجر العسقلاني في (الاصابة) ج١ / ص ٢٢٢ . وفي (تهذيب التهذيب) ج٢ / ص ٤٢ . وفي (تقريب التهذيب) ص ٦٣ .

وعبد الله بن أسعد اليافعي في (مرآة الجنان) ج١ / ص ١٥٨ .

ومحمود بن أحمد العيني في (عمدة القاريء) ج١ / ص ٧٧ . =

غزورة الطائف دعا علياً فانتجاه ، ثم قال :

أيها الناس إنكم تقولون : إني انتجيت علياً ، ما أنا انتجيته إن الله انتجاه .

(ثم قال « ص ») :

﴿ وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ﴾[1] .

(أقول) ذكرنا الآيات السابقة على هذه الآية التي تلاها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وذلك لأن كلمة (ذلك) إشارة الى تلك الآيات ، فهي في كونها آيات وحدة واحدة ، ومعنى غير متفرق .

= واحمد بن عبد الله الخزرجي في (خلاصة تذهيب التهذيب) ص ٥٩ .
وخير الدين الزركلي في (الاعلام) ج٢ / ص ٩٢ .
وأبو الفلاح بن العماد في (شذرات الذهب) ج١ / ص ٨٤ .
وآخرون . . . .

(١) شواهد التنزيل / ح٢ / ص ٣٢٥ .

﴿ وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ * عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴾

المطففين / ٢٧ ـ ٢٨

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : حدثنا الحاكم الوالد (باسناده المذكور) عن جابر بن عبد الله ، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) في قوله تعالى :

﴿ ومزاجه من تسنيم ﴾ .

قال : هو أشرف شراب الجنة ، يشربه آل محمد ، وهم المقربون السابقون ، رسول الله ، وعلي بن أبي طالب ، وخديجة وذريتهم الذين اتبعوهم بايمان[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ٣٢٦ .

﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجرَمُوا كَانُـوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُـوا يَضحَكُونَ* وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُون * وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ * وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤلاءِ لَضَالُّونَ * وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ * فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلىٰ الأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * هَلْ ثُوِّبَ الكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾

المطففين / ٢٩ ـ ٣٦

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : في تفسير (مقاتل) رواية إسحاق عنه .

﴿ إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ﴾ .

وذلك : أن علي بن أبي طالب انطلق في نفر إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فسخر منهم المنافقون وضحكوا ، وقالوا : ﴿ إن هؤلاء لضالون ﴾ يعني : يأتون محمداً يرون أنهم على شيء .

فنزلت هذه الآية قبل أن يصل علي ومن معه الى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال (تعالى) :

﴿ إن الذين أجرموا ﴾ يعني : المنافقين .

﴿ **كانوا من الذين آمنوا** ﴾ يعني : علياً وأصحابه .

﴿ **يضحكون** ﴾ إلى آخرها (يعني إلى آخر الآيات ، وإلى آخر السورة ، وكلاهما واحد)[1] .

* * *

وروى هو أيضاً ، قال : (روى) سعيد بن أبي سعيد البلخي (باسناده المذكور) عن الضحاك ، عن ابن عباس في قوله (تعالى) :

﴿ **إن الذين أجرموا** ﴾ .

قال : هم بنو عبد شمس مر بهم علي بن أبي طالب ، ومعه نفر فتغامزوا به ، وقالوا هؤلاء الضلال ، فأخبر (الله تعالى) ما للفريقين عنده جميعاً يوم القيامة ، قال :

﴿ **فاليوم الذين آمنوا** ﴾ علي وأصحابه .

﴿ **من الكفار يضحكون ، على الأرائك ينظرون ، هل ثوّب الكفار ما كانوا يفعلون** ﴾ بتغامزهم ، وضحكهم ، وتضليلهم علياً وأصحابه .

فبشر النبي (صلى الله عليه وسلم) علياً وأصحابه الذين كانوا معه ، أنكم ستنظرون إليهم وهم يعذبون في النار[2] .

* * *

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ٣٢٩ .
(٢) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ٣٢٨ - ٣٢٩

وأخرجه الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي في مناقبه قال :

إن علي بن أبي طالب جاء في نفر من المسلمين إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فسخر منهم المشركون وقالوا لأصحابهم رأينا الأصلع فضحكنا منه ، فأنزل الله الآية قبل أن يصل علي إلى النبي (صلى الله عليه وسلم)[1] .

* * *

وروى نحواً منه الفخر الرازي في تفسيره الكبير[2] .

والزمخشري في تفسيره[3] .

ونقله اخطب الخطباء الخوارزمي عن مقاتل والكلبي في مناقبه[4] .

وآخرون ايضاً .

---

(١) مناقب الخطيب البغدادي / ص ١٨٦ .
(٢) مفاتيح الغيب / سورة المطففين .
(٣) الكشاف / سورة المطففين .
(٤) المناقب للخوارزمي / ص ١٩٤ .

- ٨٠ -

سورة الانشقاق

« وفيها أربع آيات »

١ ـ فأما من أوتي كتابه بيمينه * فسوف يحاسب / ٧ ـ ٩ .

٢ ـ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات / ٢٥ .

﴿ فأَمّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسيراً * وَيَنقلب إلى أَهلِهِ مَسروراً ﴾ .

الانشقاق / ٧ ـ ٩ .

أخرج علامة الحنفية مير محمد صالح الترمذي في مناقبه قال : عن مناقب طراز المحدثين الحافظ احمد بن موسى بن مردويه في قوله تعالى : ﴿ فأما من اوتي كتابه بيمينه ﴾ .

قال : نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه[1] .

(أقول) حيث كانت الآيتان التاليتان لهذه الآية تتمة لها ولا تتم الا بهما ذكرناهما ايضاً .

---

(١) المناقب لمحمد صالح الترمذي / اواخر الباب الأول .

﴿ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾

الانشقاق / ٢٥

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : حدثني علي بن أوس بن اسحاق (باسناده المذكور) عن عكرمة عن ابن عباس قال :

ما في القرآن آية : ﴿ **الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ إلا وعلي أميرها وشريفها ، وما من أصحاب محمد رجل الا وقد عاتبه الله وما ذكر علياً إلا بخير .

ثم قال عكرمة : إني لأعلم أن لعلي منقبة لو حدثت بها لنفذت أقطار السماوات والأرض (أو) قال : الأرض[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٢١ .

- ٨١ -

سورة البروج

«وفيها ثلاث آيات»

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم . والسماء ذات البروج / ١ ـ ٢ .

٢ ـ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات / ١١ .

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾

البروج / ١ .

روى الحافظ سليمان بن ابراهيم القندوزي (الحنفي) قال : روي عن الاصبغ بن نباتة ، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) في قوله تعالى :

﴿ والسماء ذات البروج ﴾ .

قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

أنا السماء ، وأما البروج فالأئمة من أهل بيتي وعترتي ، أولهم علي ، وآخرهم المهدي ، وهم اثنا عشر[1] .

(أقول) إنما رقمنا ﴿ والسماء ذات البروج ﴾بـ(٢) ، لأن البسملة من كل سورة آية منها ، لما ورد في صحيح الحديث عن الصادقين ـ عليهم السلام ـ من أنها آية من كل سورة ـ إلا البراءة ـ وأنها أعظم الآيات إطلاقاً (كما) أن تكرارها في القرآن لا ينفي كونها آية ، فهناك آيات عديدة في القرآن كررت بنصها ، والتكرار الاقل أو الأكثر ، لا يفرق بينهما ، فالقلة والكثرة ليست ميزاناً لتعداد الآيات وعدمه .

---

(١) ينابيع المودة / ص ٣١٧ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴾
البروج / ١١

أخرج الحسكاني (الحنفي) بسنده المذكور عن ابن عباس أنه قال :

ما في القرآن آية ﴿ **الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ إلا وعلي أميرها وشريفها الخ[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٢١ .

- ٨٢ -

سورة الفجر

« وفيها خمس آيات »

١ ـ والشفع والوتر / ٣

٢ ـ يا أيتها النفس المطمئنة * ارجعي إلى ربك / ٢٧ ـ ٣٠

﴿ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴾.

الفجر / ٣

أخرج علامة الهند عبيد الله بسمل امر تسري في كتابه الكبير في فضائل أمير المؤمنين المسمى بـ (ارجح المطالب في عد مناقب أسد الله الغالب امير المؤمنين علي بن أبي طالب) عن النظيري في (الخصائص العلوية) بسنده عن الحسين بن علي ـ رضي الله عنهما ـ في قوله تعالى : ﴿ **والشفع والوتر** ﴾ قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

« الشفع : الحسن والحسين .

والوتر : علي بن أبي طالب »[1] .

---

(١) ارجح المطالب / ص ٨٨ .

﴿ يَآءَيتها النَّفْسُ ٱلمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعي إلى رَبِّكِ رَاضِيةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلي فِي عِبَادِي * وَادْخُلي جَنَّتي ﴾

الفجر / ٢٧ ـ ٣٠

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن فرات بن ابراهيم الكوفي (باسناده المذكور) عن عبد الرحمن بن سالم ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد في قوله تعالى :

﴿ يا أيتها النفس المطمئنة ﴾ إلى آخر السورة .

قال : نزلت في علي[١] .

* * *

وأخرج الفقير العيني في مناقبه باسانيد عديدة عن ابن عباس (رض) عن النبي (ص) انه قال لعلي :

« أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين »[٢] .

وباسانيد اخرى عن ابن عباس (رض) وعلي (ع) عن النبي (ص) انه قال لعلي :

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ٣٣٠ .

(٢) المناقب للعيني / ص ٣٢ ـ ٢٥ .

« إنك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين »[1]

(١) المناقب للعيني / ص ٣٢ ـ ٢٥ .

- ٨٣ -

سورة البلد

« وفيهـا آيتـان »

١ ـ ووالد وما ولد / ٢ .

٢ ـ فلا إقتحم العقبة / ١١ .

﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾

البلد / ٣

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن أبي النصر (باسناده المذكور) عن أبي جعفر في قول الله عز وجل :

﴿ ووالد وما ولد ﴾ .

قال : الوالد أمير المؤمنين ، وما ولد الحسن والحسين[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج١ / ص ٣٣١ .

﴿ فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾

البلد / ١١

روى العلامة البحراني ، عن محمد بن الصباح الزعفراني (باسناده المذكور) عن أنس (بن مالك) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في قوله تعالى :

﴿ فلا إقتحم العقبة ﴾ .

« إن فوق الصراط عقبة كؤوداً ، طولها ثلاثة آلاف عام ، ألف عام هبوط ، وألف عام شوك ، وحسك ، وعقارب وحيات ، وألف عام صعود ، أنا أول من يقطع تلك العقبة ، وثاني من يقطع تلك العقبة علي بن أبي طالب » .

وقال (ص) ـ بعد كلام ـ :

« لا يقطعها في غير مشقة إلا محمد وأهل بيته » الخبر[1] .

---

(١) غاية المرام / ص ٣٢٦ .

- ٨٤ -

سورة الشمس

« وفيها ست آيات »

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم * والشمس وضحاها * والقمر إذا تلاها * (إلى) يغشاها / ١ ـ ٥ .

٢ ـ إذ انبعث أشقاها / ١٣ .

﴿ بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَالشَّمْسِ وَضُحٰيهَا * وَالْقَمَرِ إِذَا تَلٰيهَا * وَالنَّهَارِ إِذَا جَلّٰيهَا * وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشٰيهَا ﴾

الشمس / ١ ـ ٤

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن فرات بن ابراهيم (باسناده المذكور) عن ابن عباس في قول الله تعالى :

﴿ والشمس وضحاها ﴾ .

قال : رسول الله .

﴿ والقمر إذا تلاها ﴾ .

قال : علي بن أبي طالب .

﴿ والنهار إذا جلاها ﴾ .

قال : الحسن والحسين .

﴿ والليل إذا يغشاها ﴾ .

قال : بنو أمية[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ٣٣٣ .

(أقول) رقمنا الآيـات خمساً ، لأن البسملة آيـة كما في صحـاح الأحاديث الشريفة .

﴿ إذ انْبَعَثَ اَشْقَيهَا ﴾

الشمس / ١٢

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا علي بن أحمد (باسناده المذكور) عن حجية بن عدي ، عن علي ، قال : قال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

يا علي من أشقى الأولين ؟

قلت : عاقر الناقة .

قال (ص) : صدقت ، فمن أشقى الآخرين ؟

قلت : لا أدري .

قال (ص) : الذي يضربك على هذه (وأشار الى هامة علي) كعاقر ناقة الله ، أشقى بني فلان من ثمود[1] .

* * *

وروى هو أيضاً عن عبد الرحمان بن الحسن (باسناده المذكور) عن نباتة بن أسد ، عن علي قال :

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ٣٣٥ .

إن الصادق المصدق (يعني : رسول الله « ص ») قد عهد إلي لينبعثن أشقاها فليقتلك كما انبعث أشقى ثمود[1] .

* * *

وروى هو أيضاً قال : أخبرنا عقيل بن الحسين (باسناده المذكور) عن ابن عباس قال : قال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

« أشقى الخلق قدار بن قدير عاقر ناقة صالح ، وقاتل علي بن أبي طالب »[2] .

(أقول) الروايات في هذا الباب تعد بالعشرات ، لا بالآحاد ، ونحن نكتفي بهذا .

---

(١) و (٢) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ٣٤٣ .

- ٨٥ -

سورة الضحى

« وفيها آيتان »

١ - ولسوف يعطيك ربك فترضى / ٥ .

٢ - وأما بنعمة ربك فحدّث / ١١ .

﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرضَى ﴾

الضحى / ٥

أخرج العلامة الكشفي المير محمد صالح الترمذي (الحنفي) عن ابن عباس عن النبي (ص) انه قال : « وعدني ربي أن لا يعذب في القيامة من اقر بالتوحيد وبنبوتي ، وبولاية علي وفاطمة والحسن والحسين وأهل بيتي »[١] .

* * *

وروى (الفقيه الشافعي) جلال الدين السيوطي في تفسيره قال : وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

إنا أهل بيت إختار الله لنا الآخرة على الدنيا .

ثم تلا قوله (تعالى) :

﴿ **ولسوف يعطيك ربك فترضى** ﴾[٢] .

---

(١) المناقب للكشفي / الباب الأول .

(٢) الدر المنثور / ج٦ / ص ٣٦١ .

﴿ وأمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِثْ ﴾

الضحى / ١١

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن فرات بن ابراهيم الكوفي (باسناده المذكور) عن عيسى بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جده عمر (بن الخطاب) عن علي بن أبي طالب قال :

خلقت الأرض لسبعة بهم يرزقون ، وبهم ينصرون ، وبهم يمطرون ، عبد الله بن مسعود ، وأبو ذر ، وعمار ، وسلمان ، والمقداد ، وحذيفة ، وأنا إمامهم السابع ، قال الله :

﴿ وأما بنعمة ربك فحدّث ﴾[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ٣٤٧ ـ ٣٤٨ .

- ٨٦ -

سورة الانشراح

« وفيها آيتان »

١ ـ ورفعنا لك ذكرك / ٤ .

٢ ـ فاذا فرغت فانصب / ٧

﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾

الانشراح / ٤

قال الشيخ إسماعيل حقي (البروسوي) في تفسيره (روح البيان) في قوله تعالى :

﴿ ورفعنا لك ذكرك ﴾ .

قال : وذلك أنه تعالى أعطاه نسلاً يبقون على مر الزمان ، فانظر كم قتل من أهل البيت ثم العالم ممتلىء منهم[1] .

(أقول) أهل البيت بالاضافة إلى أن سيدهم ، وكبيرهم هو علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فان الذين امتلأ بهم العالم كلهم من نسل علي بن أبي طالب ، كما ورد في الأحاديث المتعددة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن ذرية كل نبي صلبه ، وذريتي من صلب علي بن أبي طالب .

---

(١) تفسير روح البيان / عند تفسير سورة الكوثر .

﴿ فَاذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ ﴾

الإنشراح / ٧

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : حدثني علي بن موسى بن إسحاق (باسناده المذكور) عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (في قوله تعالى) :

﴿ فإذا فرغت فانصب ﴾ .

قال : يعني علياً للولاية[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ٣٤٩ .

- ٨٧ -

سورة التين

« وفيها ثمان آيات »

١ - بسم الله الرحمن الرحيم * والتين والزيتون * (إلى) بأحكم الحاكمين / ١ - ٨ .

﴿ بِسْمِ الله الرَّحْمانِ الرَّحيمِ * وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأمينِ * لَقَدْ خَلَقْنَا الاِنْسَانَ فِي اَحْسَنِ تَقْويمٍ * ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلينَ * الاَّ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ اَجْرٌ غَيْرُ مَمْنونٍ * فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ * اَلَيْسَ الله بِاَحْكَمِ الْحَاكِمينَ ﴾

التين / ١ ـ ٨

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن فرات الكوفي (باسناده المذكور) عن محمد بن الفضيل الصيرفي ، قال : سألت موسى بن جعفر عن قول الله :

﴿ والتين والزيتون ﴾ .

قال : أما التين فالحسن ، وأما الزيتون فالحسين .

﴿ وطور سينين ﴾ أمير المؤمنين .

﴿ وهذا البلد الأمين ﴾ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، هو سبيل أمن الله به الخلق في سبلهم ، ومن النار إذا أطاعوه .

﴿ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ ذاك أمير المؤمنين علي وشيعته .

﴿ فلهم أجر غير ممنون ﴾[1] .

* * *

وروى الخطيب البغدادي في تاريخه (بسنده المذكور) عن أنس بن مالك قال : لما نزلت سورة ﴿ والتين ﴾ على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فرح لها فرحاً شديداً ، حتى بان لنا شدة فرحه ، فسألنا ابن عباس بعد ذلك عن تفسيرها فقال (إلى أن قال) :

﴿ فما يكذبك بعد بالدين ﴾ .

يعني : علي بن أبي طالب[2] .

(أقول) إنما رقمنا الآيات ثمان ، لأن البسملة آية برأسها في عديد الروايات الصحيحة .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ٣٥٢ ـ ٣٥٣ .

(٢) تاريخ بغداد / ج٢ / ص ٩٧ .

- ٨٨ -

سورة القدر

« وفيها آية واحدة »

١ ـ ليلة القدر خير من ألف شهر / ٣

﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾

القدر / ٣

روى الشيخ المحمودي في حاشية (شواهد التنزيل) عن ابن أبي الحديد ، قال : قال المدايني : دخل سفيان بن أبي ليلى الهندي عليه (أي : على الإمام الحسن) ، إلى أن قال :

فقال الحسن : اجلس يرحمك الله ، إن رسول الله (ص) رفع له ملك بني أمية ، فنظر إليهم يعلون منبره واحداً واحداً فشق ذلك عليه ، فأنزل الله تعالى في ذلك قرآناً (إلى أن قال) :

وسمعت أبي علياً رحمه الله يقول : سيلي أمر هذه الأمة رجل واسع البلعوم كبير البطن ، فسألته من هو ؟ فقال : معاوية .

وقال لي : إن القرآن نطق بملك بني أمية ومدتهم ، قال تعالى :

﴿ ليلة القدر خير من ألف شهر ﴾ .

قال أبي : هذه ملك بني أمية[1] .

---

(١) حاشية شواهد التنزيل / ج٢ / ص ٣٥٤ .

(أقول) إنما ذكرنا ذلك في فضائل علي من القرآن ، لأن قرينة المقابلة تدل على أن المراد بـ (ليلة القدر) هي الليلة التي كانت في حكم أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ، (ولا يخفى) أن ملك بني أمية في التاريخ بدءاً بمعاوية ابن أبي سفيان ، وختاماً بآخرهم كان ألف شهر ، نيفاً وثمانين عاماً .

- ٨٩ -

سورة البينة

« وفيها آيتان »

١ ـ إن الـذين آمنوا وعملوا الصـالحات أولئـك هم خير البـرية * جزاؤهم عند ربهم / ٧ ـ ٨ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ * جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴾

البينة / ٧ ـ ٨

روى أبو جعفر ابن جرير الطبري في تفسيره (باسناده المذكور) عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه لما نزلت هذه الآية :

﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ﴾ .

قال لعلي :

أنت يا علي وشيعتك[1] .

* * *

وروى (الفقيه الشافعي) جلال الدين السيوطي في تفسيره قال : وأخرج ابن عدي عن ابن عباس قال :

لما نزلت : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ﴾

---

(١) جامع البيان في تفسير القرآن / ج٣٠ / ص ١٧١ .

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعلي : هو أنت وشيعتك راضين مرضيين[1] :

وأخرج علي المتقي الهندي (الحنفي) في كنز العمال وهو تبويب (جمع الجوامع للسيوطي) باسناده إلى ابن عباس في قوله تعالى :

﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية** ﴾ .

أن رسول الله (ص) قال لعلي :

هم أنت وشيعتك راضين مرضيين[2] .

* * *

وروى هذا المضمون بنفسه عبد الرؤوف المناوي في كتابه (كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق) بهامش (الجامع الصغير) للسيوطي[3] .

* * *

وأخرجه أيضاً الكنجي (الشافعي في كفاية الطالب[4] .

---

(١) الدر المنثور / ج٦ / ص ٣٧٩ .
(٢) كنز العمال / ج٦ / ص ٤٠٣ .
(٣) كنوز الحقائق / ص ٤ .
(٤) كفاية الطالب / ص ١١٨ / ١١٩ .

والسيد الشبلنجي (الشافعي) في نور الأبصار[1] .

وابن حجر الهيثمي (الشافعي) في صواعقه[2] .

وعلامة الاحناف الموفق بن أحمد الخوارزمي في مناقبه[3] .

وآخرون كثيرون .

وهناك روايات عديدة في فضل علي(عليه السلام)ذكرها الحفاظ والمفسرون عند تفسير هذه الآية ننقل نماذج منها :

أخرج العلامة ابن الصباغ المكي (المالكي) في فصوله عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : « كان أصحاب محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ اذا أقبل علي ـ كرم الله وجهه ـ قالوا : قد جاء خير البرية »[4] .

وأخرج مؤرخ العراق الخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت (الشافعي) في تاريخه ، وكذلك مفتي (الشافعية) فقيه الحجاز أحمد بن محمد بن علي (بن حجر) الهيثمي (الشافعي) في تهذيب التهذيب وآخرون عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال :

« من لم يقل علي خير الناس فقد كفر »[5] .

---

(١) نور الابصار / ص ٧٨ .

(٢) الصواعق المحرقة / ص ٩٦ .

(٣) المناقب للخوارزمي / ص ٦٢ .

(٤) الفصول المهمة / ص ١٢٢ .

(٥) تاريخ بغداد / ج٣ / ص ١٩٢ وتهذيب التهذيب / ج٩ / ص ٤١٩ .

وأخرج الخطيب ايضاً عن عائشة قالت ـ في علي لما سألها عنه عطا ـ :

« ذاك خير البشر لا يشك فيه الا كافر »[1] .

وأخرج امام المفسرين محمد بن جرير بن نير (الطبري) في تفسيره عن جابر وقد سألوه عن علي ـ كرم الله وجهه ـ فقال :

« ذاك خير البرية لا يبغضه إلا كافر »[2] .

وأخرج جمع من المحدثين والحفاظ (منهم) الخطيب البغدادي في تاريخه وعبد الرؤوف المناوي في كنوزه ، والمحب الطبري في رياضة ، وذخائره . . . عن حذيفة بن اليمان ، قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

« علي خير البشر من أبى فقد كفر »[3] .

إلى غير ذلك من الاحاديث بمتواتر الاسانيد في شتى كتب التفسير والحديث والتاريخ . . . .

---

(١) تاريخ بغداد / ج٧ / ص ٤٢١ .
(٢) تفسير الطبري / ج٣٠ / ص ١٧١ .
(٣) تاريخ بغداد / ج٧ / ص ٤٢١ .
و ـ كنوز الحقائق / ص ٩٢ .
و ـ الرياض النضرة / ج٢ / ص ٢٢٠ .
و ـ ذخائر العقبى / ص ٩٦ .

- ٩٠ -

سورة العاديات

« وفيهاست آيات »

١ ـ بسم الله الـرحمن الرحيم (الى) فـوسـطن بـه جمعاً/ ١ ـ ٦ .

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحمانِ الرَّحيمِ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحَاً * فَالمُورياتِ قَدْحَاً * فَالْمُغيراتِ صُبْحَاً * فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعَاً * فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً ﴾

العاديات / ١ ـ ٥

في حواشي (إحقاق الحق) للسيد المرعشي ، عن العلامة الحلي أنه روى قال : والظاهر رواية العلامة عن أعلام الجمهور ، في تفسير قوله تعالى :

﴿ والعاديات ضبحاً ، فالموريات قدحاً ، فالمغيرات صبحاً ، فأثرن به نقعاً ، فوسطن به جمعاً ﴾ .

قال : إن جماعة من العرب اجتمعوا على وادي الرملة ليبيتوا النبي (ص) بالمدينة فقال النبي (ص) لأصحابه : من لهؤلاء ؟

فقام جماعة من اهل الصفة وقالوا نحن ، فول علينا من شئت ، فأقرع بينهم فخرجت القرعة على ثمانين رجلاً منهم ومن غيرهم .

فأمر أبا بكر بأخذ اللواء والمضي الى بني سليم ، وهم ببطن الوادي ، فهزموهم ، (أي : فهزم الكفار المسلمين) وقتلوا جمعاً من المسلمين ، فانهزم أبو بكر .

فعقد لعمر بن الخطاب وبعثه فهزموه ، فساء النبي (ص) .

فقال عمرو بن العاص : ابعثني يا رسول الله ، فانفذه فهزموه ، وقتلوا جماعة من أصحابه .

وبقي النبي (ص) أياماً يدعو عليهم (أي : يدعو لمنازلتهم) .

ثم طلب علياً وبعثه إليهم ، ودعا له ، وشيعه إلى مسجد الأحزاب ، وأنفذ معه جماعة منهم أبو بكر ، وعمر ، وعمرو بن العاص ، فساد الليل وكمن النهار ، حتى استقبل الوادي من فمه ، فلم يشك عمرو بن العاص أنه يأخذهم فقال لأبي بكر : هذه أرض سباع وذئاب ، وهي أشد علينا من بني سليم ، والمصلحة أن نعلوا الوادي ، ـ وأراد إفساد الحال ـ وقال : قل ذلك لأمير المؤمنين . فقال له أبو بكر ، فلم يلتفت إليه ، ثم قال لعمر فقال له فلم يجبه أمير المؤمنين ، وكبس على القوم الفجر فأخذهم . فأنزل الله تعالى :

﴿ والعاديات ضبحاً ، فالموريات قدحاً ، فالمغيرات صبحاً ، فأثرن به نقعاً ، فوسطن به جمعاً ﴾ .

واستقبله النبي (ص) فنزل أمير المؤمنين علي ، وقال له النبي (ص) : لولا أن أشفق أن يقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمر بملأ منهم إلا أخذوا التراب من تحت قدميك ، اركب فان الله ورسوله عنك راضيان[1] .

(أقول) ترقيمنا للآيات ستاً لأن الأحاديث الصريحة الصحيحة صرحت بأن البسملة آية مستقلة .

---

(١) إحقاق الحق / ج٣ / ص ٣٤٤ (الحاشية) .

- ٩١ -

سورة القارعة

« وفيها آيتان »

١ - فأمامن ثقلت موازينه * فهو في عيشة راضية / ٦- ٧ .

﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ .

القارعة / ٦ ـ ٧

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن ابن عبد مؤمن (باسناده المذكور) عن ابن عباس قال : أول من يرجح كفة حسناته في الميزان يوم القيامة علي بن أبي طالب، وذلك : أن ميزانه لا يكون فيه إلا الحسنات ، وتبقى كفة السيئات فارغة لا سيئة فيها ، لأنه لم يعص الله طرفة عين .

فذلك قوله (تعالى) :

﴿ **فأما من ثقلت موازينه ، فهو في عيشة راضية** ﴾ .

أي : في عيش في جنة قد رضي عيشه فيها[1] .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ٣٦٧ . .

- ٩٢ -

سورة التكاثر

« وفيها آية واحدة »

١ ـ ثم لتسألن يومئذ عن النعيم / ٨

﴿ ثُمَّ لَتسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعيمِ ﴾

التكاثر / ٨

أخرج عالم الأحناف الحافظ القندوزي ، عن الحاكم البيهقي (الشافعي) بسنده المذكور عن ابراهيم بن العباس الصولي الكاتب ،قال : كنا يوماً بين يدي علي بن موسى الرضا (رضي الله عنهما) قال له بعض الفقهاء : ان النعيم في هذه الآية هو الماء البارد .

فقال له ـ بارتفاع صوته ـ : كذا فسرتموه أنتم وجعلتموه على ضروب فقالت طائفة : هو الماءالبارد ، وقال آخرون : هو النوم ، وقال غيرهم : هو الطعام الطيب ، ولقد حدثني أبي عن أبيه جعفر بن محمد أن أقوالكم هذه ذكرت عنده فغضب وقال : إن الله لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم ، وهو مستقبح من المخلوقين ، كيف يضاف إلى الخالق جلت عظمته ما لا يرضى للمخلوقين ، ولكن النعيم حبنا أهل البيت وموالاتنا ، يسأل الله عنه بعد التوحيد لله ونبوة رسوله (صلى الله عليه وسلم) لأن العبد إذا وافى بذلك أداه إلى نعيم الجنة الذي لا يزول .

قال أبي موسى : لقد حدثني أبي جعفر ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه

علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم) قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

يا علي إن أول ما يسأل عنه العبد بعد موته : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وأنك ولي المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك ، فمن أقر بذلك وكان معتقده صار إلى النعيم الذي لا زوال له[1] .

* * *

(أقول) قوله (ص) : (وجعلته لك) هذا نظير قوله تعالى : ﴿ **ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله ، وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله** الى آخره[2]:

* * *

وأخرج هو أيضاً عن الحافظ أبي نعيم بسنده المذكور عن ابن عباس (رضي الله عنهما) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) في هذه الآية قال (صلى الله عليه وسلم) :

عن ولاية علي بن أبي طالب[3] .

---

(١) ينابيع المودة / ص ١١١ ـ ١١٢ .

(٢) سورة التوبة / ٥٩ .

(٣) ينابيع المودة / ص ١١١ ـ ١١٢ .

- ٩٣ -

سورة العصر

« وفيها أربع آيات »

١ - بسم الله الرحمن الرحيم (الى) وتواصوا بالصبر / ١ - ٤ .

﴿ بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ . وَالْعَصْرِ * إنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إلَّا الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ، وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ ، وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾

العصر / ١ ـ ٣

روى الفقيه الشافعي جلال الدين السيوطي في تفسيره عند ذكر هذه الآية قال :

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله :

﴿ **والعصر إن الإنسان لفي خسر** ﴾ .

يعني : أبا جهل بن هشام .

﴿ **إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ .

ذكر علياً وسلمان[1] .

* * *

وأخرج العلامة الكشفي المير محمد صالح الترمذي (الحنفي) في مناقبه قال : عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى :

---

(١) الدر المنثور / ج٦ / ص ٣٩٢ .

﴿ الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ .

أمير المؤمنين علي وسلمان .

﴿ وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ﴾ .

نزلت في شأن أمير المؤمنين علي ـ كرم الله وجهه ـ[1] .

ونقل العلامة (القبيسي) قال : روى الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير (الطبري) المتوفي (٣١٠) أخرج باسناده في طريق حديث الغدير عن زيد ابن أرقم قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ـ وساق حديثاً إلى أن قال : قال (ص) :

« في علي نزلت سورة ﴿والعصر إن الإنسان لفي خسر﴾ [2] .

* * *

وممن نقل ذلك في تفسير الآية الكريمة (عالم الشافعية) الشيخ عبد الرحمن الصفدري[3] . وغيره .

* * *

وأخرج ابن قتيبة في (الإمامة والسياسة) قال :

دخل محمد بن أبي بكر على أخته عائشة وقال لها : أما سمعت

---

(١) المناقب للكشفي / اواخر الباب الأول .

(٢) كتاب (ماذا في التاريخ) / ج ٣ / ص ١٤٥ ـ ١٤٧ .

(٣) نزهة المجالس / ج ٢ / ص ١٧٣ .

رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول :

« علي مع الحق والحق مع علي »[1] .

* * *

وأخرج أيضاً كل من :

مفتي العراقين السيد الكنجي (الشافعي) في (كفايته)[2] .

وأبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي في (مناقبه)[3] .

وآخرون .

---

(١) الإمامة والسياسة / ص ٦٧ .

(٢) كفاية الطالب / ص ١٣٥ .

(٣) مناقب الخطيب البغدادي / ص ٣١٨ .

- ٩٤ -

سورة الكوثر

« وفيها آيتان »

١ - بسم الله الرحمن الرحيم * إنا اعطيناك الكوثر / ٢ .

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾

الكوثر / ١

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : وأخبرنا الوالد (باسناده المذكور) عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده (علي بن أبي طالب) قال : قال رسول الله (ص) :

أُريت الكوثر في الجنة ، منازلي ، ومنازل أهل بيتي[١] .

وقال مفتي الشام النقيب السيد محمود افندي في تفسيره المزجي الذي كتبه مهمل الكلمات بلا نقطة : ﴿ **الكوثر هو آل الرسول واولاده** ﴾[٢] .

(أقول) مر غير مرة ـ في هذا الكتاب ـ في آيات عديدة أن كلمة (أهل البيت) أو (آل الرسول) شاملة لعلي بن أبي طالب ، فهو من أهل البيت ، وسيدهم .

---

(١) شواهد التنزيل / ج٢ / ص ٣٧٥ ـ ٣٧٦ .

(٢) تفسير (در الاسرار) / ج٢ / ص ٥١١ .

- ٩٥ -

سورة النصر

« وفيها آيتان »

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم * إذا جاء نصر الله والفتح / ٢ .

﴿ بِسْمِ الله الرَّحمَنِ الرَّحيمِ * إذَا جَاءَ نَصْرُ الله وَالْفَتْحُ ﴾

سورة النصر / ١

روى الفقيه الشافعي جلال الدين أبو بكر بن عبد الرحمان السيوطي ، قال : وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ، قال : لما أقبل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من غزوة صفين أنزل عليه :

﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : يا علي بن أبي طالب ، يا فاطمة بنت محمد جاء نصر الله والفتح . ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجاً[1] .

الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة وهو هذا .

(أقول) لعل توجيه النبي (ص) الخطاب لعلي وفاطمة بنزول هذه السورة كان لأجل أن علي بن أبي طالب كان له التأثير الكبير في فتح مكة المكرمة ، الموجب لدخول الناس في الإسلام أفواجاً . وإلا فما وجه توجيه الخطاب لعلي وفاطمة في نزول هذه السورة خاصة دون غيرهم ، ودون غيرها ؟

---

(١) الدر المنثور / ج٦ / ص ٤٠٧ .

ونقل هذا الحديث أيضاً بتغيير في الألفاظ واتحاد في المعنى العديد من الأئمة والاثبات :

(منهم) الحافظ احمد بن حجر العسقلاني (الشافعي) في لسانه[1] .

(ومنهم) الحافظ المتقي الهندي (الحنفي) في كنزه[2] .

(ومنهم) الحافظ محب الدين الطبري (الشافعي) في رياضه[3] .

وآخرون .

---

(١) لسان الميزان / ج١ / ص ٣٦٦ .
(٢) كنز العمال / ج٤ / ص ٥٥ .
(٣) الرياض النضرة / ج١ / ص ١٣ .

- ٩٦ -

سورة الاخلاص

«وفيها خمس آيات»

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم * قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد / ١ ـ ٥ .

﴿ بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ * قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ * الله الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾

الإخلاص / ١ - ٤

روى الحافظ القندوزي ، عن (الفقيه الحنفي) موفق بن أحمد بن الخوارزمي ، (باسناده المذكور) عن عبد الله بن العباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

يا علي ما مثلك في الناس إلا كمثل سورة ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ في القرآن ، من قرأها مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن ، ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ، ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله .

وكذا أنت يا علي : من أحبك بقلبه فقد أخذ ثلث الإيمان ، ومن أحبك بقلبه ولسانه فقد أخذ ثلثي الإيمان ، ومن أحبك بقلبه ولسانه ويده فقد جمع الإيمان كله .

والذي بعثني بالحق نبياً لو أحبك أهل الأرض كما يحبك أهل السماء لما عذب الله أحداً منهم بالنار[1] .

---

(١) ينابيع المودة / ص ١٢٥ .

وأخرج نحواً منه علامة الشوافع ابو الحسن بن المغازلي في مناقبه بسنده المذكور عن النعمان بن بشير عن رسول الله (ص)[1] .

وكذلك أخرجه الفقير العيني في مناقبه عن حذيفة بن اليمان عن النبي (ص)[2]

وآخرون ايضاً .

---

(١) المناقب لابن المغازلي / ص ٦٩ ـ ٧٠ .

(٢) المناقب للعيني / ص ٤٩ .

المصادر

أهم المصادر

وهي كتب غير الشيعة سوىٰ بضعة كتب كانت قد نقلت مواضيع عن كتب غير الشيعة ، فنقلنا عنها بالواسطة ، وهناك مصادر أخرى مذكورة في مظانها .

الألف

(**الاتقان في علوم القرآن**) : للحافظ عبد الرحمان بن ابي بكر السيوطي ، طبع لاهور (الهند) عام (١٢٨٠) هجري .

(**اثنان وثلاثون حديثاً من كتاب (المسند)** : لابن اخي تبوك المطبوع في آخر كتاب المناقب للحافظ ابن المغازلي .

(**أحكام القرآن**) : لابي بكر الجصاص احمد بن علي الرازي (الحنفي المتوفى عام (٣٧٠) هجري .

(**إحياء علوم الدين**) : للامام الغزالي ابي حامد محمد بن محمد الطوسي (الشافعي) المتوفى عام (٥٠٥) هجري ـ طبع الهيئة العامة للكتاب ـ (القاهرة ـ بيروت) .

(**الأدب المفرد**) : لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل (البخاري) صاحب (صحيح البخاري) ـ طبع مطبعة الخليلي بمدينة (اره) بالهند، عام (١٣٠٦) هجري .

(**الاربعين المنتقىٰ من مناقب المرتضىٰ عليه رضوان العلي**

الاعلىٰ) : للشيخ رضي الدين عماد الاسلام ابن الخير احمد بن اسماعيل بن يوسف الطالقاني القزويني المتوفى (**٥٩٠**) هجري (مخطوط) توجد نسخته عند العلامة الجليل السيد عبد العزيز الطباطبائي، وقد كتبها في رابع جمادى الآخرة (**١٣٩٧**)هجري عن نسخة في (المكتبة السليمانية ـ باسلامبول ـ تركيا) تاريخ كتابتها (**٥٩٩**) مكتوبة عن نسخة المؤلف الاصلية .

(**ارشاد الساري**) : لابي العباس شهاب الدين احمد بن محمد بن ابي بكر المصري المعروف ب (القسطلاني) المتوفى عام (**٩٢٣**) للهجرة ، طبع مصر.

(**أسباب النزول**): لابي الحسن علي بن أحمد النيسابوري المفسر النحوي المعروف بـ (الواحدي) المتوفى عام (**٤٦٨**) للهجرة ، طبع مصر.

(**الاستيعاب في معرفة الاصحاب**) : للحافظ ابي عمرو يوسف بن عبد الله الاندلسي المغربي المعروف بـ (ابن عبد البر) المتوفى عام (**٤٦٣**) للهجرة ، طبع مطبعة دائرة المعارف بمصر (**١٣٣٦**) هجري.

(**اسد الغابة في معرفة الصحابة**) : للحافظ الشيباني (الشافعي) المعروف هو وكل واحد من أخويه بـ (ابن الاثير) وهو علي بن أثير الدين محمد الجزري المتوفى (**٦٣٠**) هجرية ، طبع القاهرة عام (**١٢٨٠**) هجري.

(**إسعاف الراغبين في سيرة المصطفىٰ واهل البيت الطاهرين**) : للشيخ محمد بن علي الصبان المصري (الحنفي)، المكنى بـ (أبي العرفان) المتوفى عام (**١٣٠٦**) هجري، طبع مصر ـ القاهرة .

(**أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب**) : الشيخ محمد بن درويش الشهير بـ (الحوت البيروتي)طبع مصر، مطبعة مصطفىٰ محمد عام (**١٣٥٥**) هجري .

(**أسنى المطالب في فضائل علي بن ابي طالب**) : للوصابي (مخطوط) توجد نسخته عند العلامّة الجليل، السيد عبد العزيز الطباطبائي .

(**أسنى المطالب في مناقب سيدنا علي بن ابي طالب**) : لشمس الدين ابن الحسين محمد بن محمد بن محمد الجرزي (الشافعي) الدمشقي المتوفي عام (٨٣٣) للهجرة ، طبع المطبعة الميرية بمكة المحمية ، عام (١٣٢٤) للهجرة .

(**الاصابة في تمييز الصحابة**) : للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي المتوفى عام (٨٥٢) للهجرة ، طبع القاهرة ـ مصر ـ سنة (١٣٢٧) هجرية .

(**اعجاز القرآن والبلاغة النبوية**): للأديب المصري المعاصر، مصطفى صادق الرافعي

(**الاعلاق النفسية**): لأحمد بن عمر بن رسقة المكنى بـ (ابي علي) المتوفى بعد عام (٢٩٠) هجرية ، طبع ليدن ، عام (١٨٩٢) ميلادي .

(**الأعلام**) : لخير الدين الزركلي طبع مصر (١٣٤٥) هجرية .

(**أعلام الموقعين عن رب العالمين**) : لابن القيم محمد بن ابي بكر

(الحنبلي) المتوفى عام (٧٥١) هجرية .

(**اعلام النساء**) : للأديب المعاصر عمر رضا كحالة ـ طبق دمشق .

(**الأغاني**) : لابي الفرج الاصبهاني علي بن الحسين المنتهي نسبة الى مروان بن الحكم المتوفى عام (٣٥٦) الهجري ـ طبع بيروت ـ دار الفكر للجميع (١٩٧٠) ميلادي .

(**الاكمال**): للأمير سعد الملك علي بن هبة الله العجلي المنتهي نسبة الى (ابي دلف) المعروف بـ (ابن ماكولا) المتوفى عام (٤٧٥) هجرية ، طبع حيدر آباد الدكن (الهند) عام (١٣٨١) هجري .

(**الاكمال لكتاب المختلف والمؤتلف في اسماء الرجال**): للحافظ الأمير ابي نصر بن ماكولا علي بن هبة الله، المتوفى عام (٤٧٥) هجرية طبع حيدر آباد الدكن (الهند) عام (١٣٨١) هجرية .

(**الامامة والسياسة**) : لابن قتيبة ، ابي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري المروزي المتوفى عام (٣٢٢) الهجري ـ طبع مطبعة الفتوح الادبية عام (١٣٣١) هجري .

(**الانافة في رتبة الخلافة**) : لجلال الدين السيوطي المتوفى عام (٩١١) هجرية ، كتاب صغير مخطوط ضمن مجموعة خطية في مكتبة آية الله المرعشي ـ بقم المشرفة ـ برقم (٢٣٤٣) .

(**انباء الرواة على انباء النماة**): لجمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم القفطي المتوفي عام (٦٤٦) هجرية وهو تاريخ للنماة طبع مصر ـ القاهرة ـ .

(**الأنساب المتفقة في الحظ**) : لابي الفضل محمد بن طاهر بن القيسراني المتوفى (٥٠٧) هجرية طبع ليدن (١٨٦٥) ميلادي .

(**ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**) : لاسماعيل باشا الباباني البغدادي ، طبع مكتبة المثنى ببغداد .

(**الباقيات الصالحات**) : بالفارسية تفسير لبعض آيات القرآن الحكيم ، تأليف محمد عبد الشكور الفاروقي المجددى النقشبندي ـ طبع بمبىء ـ الهند ـ عام (١٣٦٨) هجرية .

(**البدء والتاريخ**) : للمطهر بن طاهر المقدسي المتوفى بعد عام (٣٥٥) هجرية ، طبع باريس (١٨٩٩) ميلادي .

(**بداية المجتهد ونهاية المقتصد**) : للحافظ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد المعروف بـ (ابن رشد القرطبي)(المالكي) المتوفى عام (٥٩٥) هجري ـ طبع القاهرة ـ عام (١٣٨٩) هجرية .

(**البداية والنهاية**(؛ لابن كثير (الشافعي) اسماعيل بن عمر الدمشقي القرشي صاحب التفسير المتوفى عام (٧٧٤) للهجرة ، طبع مصر، عام (١٣٤٨) هجري .

(**بغية الوعاة**) : للحافظ عبد الرحمان بن ابي بكر، جلال الدين السيوطي (الشافعي) المتوفى عام (٩١٠) للهجرة ـ طبع مصر ـ القاهرة ـ (١٣٢٦) هجرية .

(**بيان خطأ البخاري في تاريخه**):لأبي محمد عبد الرحمان بن ابي

حاتم الرازي المتوفى عام (٣٢٧) للهجرة ، طبع دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ .

(**البيان في علوم القرآن**) : للعلامة الزركشي بدر الدين ابي عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله التركي المصري المنهاجي المتوفى عام (٧٩٤) هجرية .

التاء

(**تاريخ الإسلام**) : للحافظ الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان المتوفى عام (٧٤٨) للهجرة ـ طبع مصر ـ عام (١٣٥٠) هجري .

(**تاريخ الامم والملوك**): للامام الحافظ محمد بن جرير الطبري المعروف بـ (تاريخ الطبري) المتوفى عام (٣١٠) للهجرة ، طبع بمطبعة الاستقامة بالقاهرة ـ مصر ـ عام (١٣٥٧) هجرية .

(**تاريخ بغداد**): للحافظ ابي بكر احمد بن علي المعروف بـ (الخطيب البغدادي) الشافعي الاشعري المتوفى عام (٤٦٣) ـ طبع القاهرة ـ مصر ـ مطبعة السعادة عام (١٣٤٩) هجرية ـ

(**تاريخ لحكماء**): لجمال الدين ابي الحسن على بن يوسف بن ابراهيم الشيباني المعروف بـ (القفطى) المتوفى عام (٦٤٦) للهجرة ، طبع ليبك (١٣٣٤) هجرية .

(**تاريخ الخلفاء**) : للحافظ جلال الدين السيوطي المتقدم ذكره .

(**التاريخ الصغير**) : لمحمد بن اسماعيل (ابو عبد الله) البخاري صاحب صحيح البخاري المتوفى عام (٢٥٦) للهجرة ، طبع اله آباد (الهند) عام (١٣٥) هجرية .

(**التاريخ الكبير**) : لمحمد بن اسماعيل (ابو عبد الله) البخاري صاحب صحيح البخاري المتوفى عام (٢٥٦) هجرية طبع دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ .

(**تاريخ اليعقوبي**) : لأحمد بن اسحاق اليعقوبي المتوفى بعد عام (٢٩٢) هجرية ، طبع النجف ـ العراق ـ عام (١٣٥٨) هجرية .

(**تجريد اسماء الصحابة**) : للحافظ الذهبي ـ طبع حيدر آباد (الهند) عام (١٣١٥) هجرية .

(**تذكرة حضرة علي مرتضىٰ ـ رضي الله عنه ـ**): للعلامة الهندي محمد حسام الدين صاحب فاضل الحيدرآبادي طبع الهند ـ حيدر آباد الدكن ـ مطبعة (اعظم اسيم بريس) عام (١٣٥٥) هجرية .

(**تذكرة الحفاظ**) : للحافظ الذهبي طبع دار احياء التراث العربي ـ بيروت .

(**تذكرة خواص الأمة في معرفة الأئمة**) : للواعظ الحنفي سبط بن الجوزي المتوفى عام (٦٥٤) هجرية طبع النجف الاشرف، عام (١٣٨٣) هجرية .

(**الترغيب والترهيب**) : للحافظ زكي الدين أبي محمد المنذري عبد العظيم بن عبد القوي المتوفى عام (٦٥٦) هجرية ـ طبع دهلي ـ الهند ـ عام (١٣٠٠) هجرية .

(**تفسير الآلوسي**) : لمفتي العراق السيد محمود الآلوسي البغدادي المتوفى عام (١٢٧٠) هجري ، طبع ادارة الطبع الميزية ـ مصر ـ .

(**تفسير آيات الاحكام**) : للشيخ محمد علي السالسي ـ المدرس

بكلية الشريعة الاسلامية بالقاهرة ـ طبع مطبعة محمد علي صبيح عام (١٣٧٣) هجرية القاهرة .

(**تفسير ابن الجوزي**) : الموسوم بـ (زاد المسير في علم التفسير) لجمال الدين ابي الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد الجوزي البغدادي (الحنبلي) المتوفى عام (٥٩٧) للهجرة .

(**تفسير ابن عربي**) : الموسوم بـ (تفسير القرآن الحكيم) لابي عبد الله محيي الدين محمد بن علي بن محمد الحاتمي الاندلسي المكّي ، الصوفي المعروف بـ (ابن عربي) .

(**تفسير ابن قتيبة**) : الموسوم بـ (تفسير غريب القرآن) لعبد الله بن مسلم الدينوري الكوفي المعروف بـ (ابن قتيبة) المتوفى عام (٣٢٢) هجرية ، طبع دار احياء الكتب العربية ـ مصر ـ عام (١٣٧٨) هجرية .

(**تفسير ابي السعود**) : الموسوم بـ (ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم) لشيخ الاسلام قاضي القضاة ابي السعود بن محمد بن محمد العماري المتوفى عام (٩٨٢) هجرية ـ طبع مصر ـ .

(**تفسير احفظوا نداء القرآن العظيم وتفسيره**) : تفسير وجيز للمفسر المعاصر (عبد الهادي قدور الصباغ) .

(**تفسير الامام الشيخ محمد عبده**) : الموسوم بـ (تفسير القرآن الحكيم) طبع مطبعة المنار بالقاهرة عام (١٣٢٨) هجرية .

(**تفسير الامام القشيري**) : الموسوم بـ (لطائف الاشارات) للامام ابي القاسم القشيري فقيه متصوف شافعي .

(**تفسير أنوار المواهب اللدنية**) : (مخطوط) تأليف احمد بن عبد الله الناصح القادري، توجد نسخته في مخطوطات المكتبة العامة لآية الله العظمىٰ المرعشي النجفي السيد شهاب الدين ـ دام ظله ـ في مدينة قم المشرفة برقم (١٣١٧) .

(**تفسير أوضح التفاسير**) : تأليف محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (صاحب الفرقان) طبع القاهرة عام (١٣٥٤) هجرية .

(**تفسير البحر المحيط**) : لابي عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الاندلسي الغرناطي المعروف بـ (ابن حيان) المتوفى عام (٧٤٥) هجرية ـ طبع مطبعة السعادة ـ مصر ـ عام (١٣٢٨) هجرية .

(**تفسير البيان في نزول القرآن**) : تأليف الشيخ الامام محمد بن علي النسوي، مخطوط ، في مكتبة آية الله العظمىٰ المرعشي النجفي العامة في مدينة قم المشرفة، برقم (٢٦٠٨) .

(**تفسير البيضاوي**) : الموسوم بـ (انوار التنزيل أسرار التأويل) تأليف ناصر الدين ابي سعيد القاضي عبد الله بن عمر البيضاوي (الشافعي) المتوفى عام (٦٨٥) او (٦٩٢) هجرية ، وهو تفسير مزجي (مخطوط) توجد نسخته المخطوطة في المكتبة المذكورة (قسم المخطوطات) برقم (١٨٦٣) .

(**تفسير تاج التفاسير**) (**الكلام الملك الكبير**) : لابي عبد الله محمد بن عثمان المير غني المحجوب المكي الموجود في مكتبة آية الله المرعشي النجفي ـ دام ظله ـ في مدينة قم المشرفة .

(**تفسير بتصير الرحمان وتيسير المنان**) (**بعض ما يشير الى اعجاز**

القرآن) : للشيخ زين الدين علي بن احمد الاموي و (الحنبلي) المهايمي ، المتوفي عام (٧١٠) هجرية ، طبع مصر ـ مطبعة بولاق .

(**تفسير التبيان في اعراب القرآن**) : لمحب الدين ابي البقاء العكبري النحوي المتوفي عام (٦١٦) للهجرة طبع ايران عام (١٢٧٦) هجرية .

(**تفسير التبيان في معاني القرآن المخطوط**) : تأليف محمد بن محمد الحسيني (من علماء العامة) ويدل على ذلك تعبيراته في موارد التفسير المختلفة ، توجد نسخته (الجزء الثاني من سورة مريم (عليها السلام) الى آخر القرآن) في المكتبة المذكورة برقم (١١٤٣) تاريخ الكتابة (٧٦٤) للهجرة.

(**تفسير التحرير والتنوير**) : للعلامة التونسي الشيخ محمد طاهر بن عاشور ، طبع الدار التونسية للنشر، عام (١٩٧٣) للهجرة .

(**تفسير التلخيص في التفسير**): (مخطوط) للشيخ موفق الدين أحمد بن يوسف الكراشي الموصلي (الشافعي) المتوفي (عام ٦٨٠) هجرية ، فرغ من تأليفه في ربيع الآخر (٦٤٩)هجرية . توجد نسخته في المكتبة المذكورة في مجلد واحد، من سورة الانفال الىٰ آخر سورة القصص، كتب سنة (٧٢٩) هجرية ، ورقمها (١٥٥٠) من قسم المخطوطات .

التَّاء

(**تفسير الثعالبي**) : الموسوم بـ (الجواهر الحسان في تفسير القرآن) لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري المعروف بـ (الثعالبي) ، المتوفي عام (٤٢٩) هجرية ، طبع مؤسسة

الاعلمي للمطبوعات ـ بيروت ـ لبنان .

(**تفسير الثورى**) : الموسوم بـ (تفسير القرآن الكريم) لأبي عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، المتوفي عام (١٦١) هجرية ، طبع (رامبور) الهند ، عام (١٣٨٥) هجرية .

(**تفسير جزء تبارك**) : للشيخ عبد الله المغربي ـ نائب رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق، وعضو مجمع فؤاد الاول للغة العربية بالقاهرة ـ طبع القاهرة ـ المطبعة الاميرية ـ عام (١٣٦٦) هجرية .

(**التفسير الحديث**) : تأليف حافظ عيسى عمار المعاصر ـ وكيل محكمة استئناف القاهرة ـ طبع مصر ـ .

(**التفسير الحديث**) : تأليف محمد عزة دروزه المعاصر ـ تفسير مرتّب حسب ترتيب النزول، لا الترتيب المعروف الذي عليه القرآن الحكيم ـ طبع مصر ـ عام (١٣٨٣) هجرية .

(**تفسير الخازن**) : الموسوم بـ (لباب التأويل في معاني التنزيل) للشيخ عَلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الصوفي المعروف بـ (الخازن) المتوفى عام (٧٤١) هجرية ، وهو تلخيص تفسير (معالم التنزيل) للبغوي (الشافعي) مع اضافات وزيادات وشرح لغريب الحديث ونحو ذلك ـ طبع مصر ـ عام (١٣١٧) هجرية .

(**تفسير دايه**) : الموسوم بـ (الاشارات في تفسير الآيات) لنجم الدين عبد الله بن محمد الأسدي المشهور بـ (دايه) ، وهو مخطوط، بلا ارقام الصفحات ، توجد نسخته في المكتبة المذكورة برقم

(٨٢٢) ، وتاريخ الانتهاء من كتابته ، الخميس ١٧ / ذي القعدة / ٧٠٥ للهجرة .

(**تفسير درّ الاسرار**) : تفسير لتمام القرآن مهمل الكلمات بلا نقطة ، تأليف مفتي دمشق الشام ، السيد محمود افندي بن السيد حمزة الحسيني النقيب .

(**تفسير درّة الناصحين**) : تأليف عثمان بن حسن بن أحمد الخوبري .

(**تفسير الذكر الحكيم**) : تفسير لثلاث سور من القرآن ، لبعض علماء مصر .

(**تفسير روح البيان في تفسير القرآن**) : تأليف الشيخ اسماعيل بن مصطفى الحقي الاسلامبولي ، المتوفى عام (١١٣٧) هجرية ، مخطوط ، تفسير مزجي ، توجد نسخته في المكتبة المذكورة برقم (٢٤٣٥) .

(**تفسير السراج المنير**) : للفقيه الشافعي الخطيب الشربيني ، المتوفى عام (٩٧٧) هجرية أربع مجلّدات .

(**تفسير سواطع الالهام في تفسير الملك العلام**) : تأليف فيض الله بن المبارك الفيضي الهندي ، مخطوط بدون ترقيم الآيات ولا ترقيم للصفحات ، وهو تفسير مزجي ، مهمل الكلمات بلا نقطة ، توجد نسخته في المكتبة المذكورة بتاريخ (١٠٠٢) ورقمها في المكتبة (١٩٢٥) .

(**تفسير السور آبادي**) : تأليف ابي بكر عتيق السور آبادي وهو

بـ (اللغة الفارسية ـ

(**تفسير شلتوت**) : الموسوم بـ (تفسير القرآن الكريم) وهو تفسير للاجزاء العشرة الأولىٰ من القرآن الكريم ، تأليف الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الازهر ، طبع دار القلم ـ مصر ـ عام (١٩٦٥) ميلادي .

(**تفسير الشوكاني**) : الموسوم بـ (فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير) للحافظ محمد بن علي بن محمد الشوكاني اليماني الصنعاني، مؤلف (نيل الاوطار) وغيره، المتوفى عام (١٢٥٠) هجرية .

(**تفسير الشيخ**) : الموسوم بـ (عيون التفاسير للفضلاء السماسير) للشيخ المفسر السيوسي الاياتلوغي (من علماء العامة)، وهو مخطوط، بعض صفحاته مرقمة ، وبعضها غير مرقم ، توجد نسخته في المكتبة المذكورة برقم (٩٠٣) .

(**تفسير الطبري الكبير**) : الموسوم بـ (جامع البيان في تفسير القرآن) لأبي جعفر بن محمد بن جرير الطبري ـ صاحب المذهب الجريري، أحد المذاهب الأثني عشر عند العامة كما في ميزان الشعراني (ج ١ ص ٤٠) المتوفىٰ (٣١٠) هجرية ـ طبع مصر ـ عام (١٣٢١) هجرية في (٣٠) جزءاً و (١٢) مجلداً .

(**تفسير العزيزي**) : الموسوم بـ (فتح العزيز) تأليف الشاه عبد العزيز المحدث الدهلوي ـ طبعة مطبعة مسلم ـ دهلي ـ الهند .

(**تفسير العلامي**) : الموسوم بـ (فتح المنان في تفسير القرآن) تأليف محمد بن موسى الشيرازي (الشافعي) الملقب بـ (قطب

الدين) المتوفى عام (٥٠٠) هجرية .

(**تفسير فتح البيان في مقاصد القرآن**) : للمفسر المعاصر (ابو الطيب بن حسن خان البخاري القنوجي) طبع مطبعة بولاق ـ مصر ـ عام (١٣٠٠) هجرية .

(**تفسير فتح الخبير**) (**في شرح غريب القرآن**) : تأليف ولي الله بن عبد الرحيم ـ طبع الهند ـ لكهنوء ـ عام (١٢٨٩) هجرية .

(**تفسير الفتوحات الالهيَّة**) (**بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية**) : تأليف سليمان العجيلي الشافعي .

(**تفسير الفواتح الالهية والمفاتح الغيبية**): للشيخ نعمة الله الحنفي النخجواني .

(**تفسير الفيروز آبادي**) : الموسوم بـ (تنوير المقياس من تفسير ابن عباس): لصاحب (القاموس) علاّمة الشافعية اللغوي المعروف .

(**تفسير في ظلال القرآن**) : لسيد قطب ـ طبع لبنان ـ .

(**تفسير القاسمي**) : الموسوم بـ (محاسن التأويل) لعلامة الشام محمد جمال الدين القاسمي المتوفى عام (١٣٣٢) هجرية ـ طبع دار احياء الكتب العربية عيسى البابا الحلبي وشركاه ، بمصر عام (١٣٧٧) هجرية .

(**تفسير القرآن العظيم**): لاسماعيل بن كثير القرشي (الشافعي) الدمشقي المتوفى عام (٧٧٤) هجرية .

(**التفسير القرآني للقرآن**) : تأليف عبد الكريم الخطيب ـ طبع دار الفكر العربي عام (١٩٧٠) ميلادي .

(**تفسير القرطبي**) : لشمس الدين محمد بن احمد بن أبي بكر الانصاري الاندلسي القرطبي ، المتوفى عام (٦٧١) هجرية ـ طبع مصر ـ (١٣٥١) هجرية .

تفسير الكشاف): لجار الله محمود بن عمر الزمخشري المتوفى عام (٥٢٨) هجرية ـ طبع مصر ـ عام (١٣٠٨) هجرية .

(**تفسير الكشف والبيان في تفسير القرآن**) : لأبي اسحاق احمد بن محمد بن أبراهيم النيشابوري الثعلبي، توجد نسخته في المكتبة المذكورة خطية قديمة ورقمها (٩٠٨) .

(**تفسير كفاية الضعفاء السودان**) : لعبد الله بن محمد بن عثمان بن صالح المعروف بـ (فودى) ـ طبع دار النشر العربية ـ بيروت .

(**تفسير الكلبي**) : الموسوم بـ (التسهيل لعلوم التنزيل) للامام الحافظ ابي القاسم محمد بن أحمد بن جزر الكلبي الغرناطي، ـ طبع دار الكتب الحديثة بمصر ـ .

(**تفسير مراح لبيد**) : الموسوم بـ (التفسير المنير لمعالم التنزيل) للشيخ النووي محمد الجاوي سيد علماء الحجاز .

(**تفسير المراغي**) : للشيخ أحمد مصطفى المراغي استاذ التربية الاسلامية واللغة العربية بكلية دار العلوم سابقاً، ويقع في ثلاثين جزءاً ، الطبعة الثالثة ـ طبع شركة مصطفى البابا الحلبي واولاده بمصر ـ عام (١٣٨٥) هجرية (١٩٦٦) م .

(**تفسير المصحف المفسر**) : تفسير وجيز للمؤرخ الشهير (محمد فريد وجدي) مؤلف (دائرة معارف القرن العشرين) .

(**تفسير معالم التنزيل**) : تأليف ابي محمد الحسين العزاء البغوي (الشافعي) .

(**تفسير معترك الأقران في اعجاز القرآن**) : لعلامة الشوافع عبد الرحمان بن ابي بكر السيوطي .

(**تفسير المنار**) : للسيد محمد رشيد رضا ـ طبع دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت ـ .

(**تفسير المؤمنين**) : تأليف عبد الودود يوسف ـ طبع دار الرشيد ـ دمشق ـ .

(**تفسير المواهب العلية**) : تأليف الملّا حسين بن علي الكاشفي البيهقي ، المتوفى عام (٩١٠) هجرية وهو تفسير مزجي باللغة الفارسية ، ولا ارقام لصفحاته ، توجد نسخته المخطوطة في المكتبة المذكورة برقم (١٢٧٠) .

(**تفسير النسفي**) : لعلامة الحنفية ابراهيم بن معقل النسفي المتوفى عام (٢٩٥) هجرية ـ طبع مصر ـ بهامش تفسير الخازن عام (١٣١٧) هجرية ، ونسخة اخرىٰ مطبوعة مستقلة بالمطبعة الاميرية بيولاق عام (١٩٣٦) ميلادي .

(**تفسير نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**) : للامام المفسر برهان الدين أبي الحسن ابراهيم بن عمر البقاعي المتوفى (٨٨٥) هجرية ـ طبع مطبعة مجلس دائرة المعارفة العثمانية بحيدر آباد الدكن ـ

الهند ـ عام (١٣٩٥) هجرية .

(**تفسير النهر الماء من البحر**) : لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الاندلسي الغرناطي المعروف بـ (ابي حيان) المتوفى عام (٧٤٥) هجرية ـ طبع مطبعة السعادة ـ مصر ـ عام (١٣٢٨) هجرية وهو مطبوع بهامش (البحر المحيط) .

(**تفسير النيسابوري**) : لابي بكر محمد بن الحسن الشافعي المتوفى عام (٤٠٦) هجرية ـ طبع مصر ـ بهامش تفسير الطبر الكبير ، طبع عام (١٣٢١) هجرية .

(**تفسير الواحدي**) : الموسوم بـ (تفسير القرآن العزيز) للامام ابي الحسن الواحدي مطبوع بهامش تفسير (مراح لبيد) للنووي .

(**التفسير الواضح**) : وهو تفسير كبير يقع في ثلاثين جزءاً ، لمحمد محمود حجازي من علماء الازهر بالقاهرة .

(**تفسير الوسيط بين المقبوض والبسيط**) : لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيشابوري المتوفى عام (٤٦٨) هجرية ، وهو مخطوط في المكتبة المذكورة برقم (١٤٠١) وتاريخ كتابته (٥٧٤) هجرية وصفحاته غير مرقمة .

(**تقدمة المعرفة**) : لحافظ المشرق ابي محمد الرازي عبد الرحمان المعروف بـ (ابن ابي حاتم) صاحب الجرح والتعديل) المتوفي عام (٣٢٧) هجرية ـ طبع حيدر آباد الدكن ـ الهند ـ عام (١٣٧١) هجرية .

(**تقديم القرآن القول الفصل**) : للشيخ عطية صقر .

(**تقريب التهذيب**) : لأبي الفضل أحمد بن علي المعروف بـ (ابن حجر العسقلاني) المتوفى عام (٨٥٢) هجرية ، طبع دهلي (١٢٧٢) هجرية .

(**تلخيص الطبقات**) : وهو تلخيص الطبقات الحفاظ (تذكرة الحفاظ) للحافظ شمس الدين الذهبي المتوفى عام (٧٤٧) هجرية لخّصها جلال الدين السيطوي المتوفى عام (٩١١) هجرية ، طبع غوطا ،عام (١٨٧٣)ميلادي .

(**تلخيص المستدرك**) : للامام الحافظ محمد بن أحمد الذهبي ، المتوفى عام (٨٤٨) هجرية ، المطبوع بذيل المستدرك ـ طبع مطبعة النصر الحديثة ـ الرياض ـ .

(**تلقيح فهوم اهل الأثر**) : لعبد الرحمان بن علي ابي الفرج المعروف بـ (ابن الجوزي) المتوفى عام (٥٩٧) هجرية ـ طبع دهلي ـ الهند .

(**التنبيه والاشراف**) : لأبي علي، علي بن الحسين (المسعودي) المتوفى عام (٣٤٦) هجرية ، ـ طبع ليدن ـ عام (١٨٩٤) ميلادي .

(**تهذيب الاسماء**): لأبي زكريا يحيىٰ بن شرف النواوي المتوفى عام (٦٧٦) هجرية ـ طبع غوطا ـ عام (١٨٤٧) ميلادي .

(**تهذيب التهذيب**) : لأبي الفضل احمد بن علي المعروف بـ (ابن حجر العسقلاني المتوفىٰ عام (٨٥٢) هجرية طبع حيدر آباد الدكن عام (١٣٢٥) هجرية .

الجيم

(**الجامع الصغير**) : لجلال الدين عبد الرحمان بن ابي بكر السيوطي (الشافعي) المتوفى عام (**٩١١**) هجرية ـ طبع مصر ـ عام (**١٣٢١**) هجرية .

(**جامع المسانيد**) : لأبي المؤيد محمد بن محمود الخوارزمي المتوفى عام (**٦٦٥**) هجرية ـ طبع حيدر آباد ـ الدكن ـ الهند عام (**١٣٣٢**) هجرية .

(**الجرح والتعديل**) : للأمام الحافظ ابي محمد عبد الرحمان المعروف بـ (ابن ابي حاتم الرازي) الملقب بـ (حافظ المشرق) المتوفى عام (**٣٢٧**) هجرية ـ طبع حيدر آباد الدكن ـ الهند ـ عام (**١٣٧١**) هجرية .

(**الجمع بين رجال الصحيحين**) : لأبي الفضل محمد بن طاهر بن القيسراني المتوفى عام (**٥٠٧**) هجرية ـ طبع حيدر آباد ـ هند ـ عام (**١٣٢٣**) هجرية .

(**الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية**) : لأبي محمد محيي الدين عبد القادر بن محمد القرشي (الحنفي) المتوفى عام (**٧٧٥**) هجرية ـ طبع حيدر آباد الدكن ـ الهند ـ عام (**١٣٣٢**) هجرية .

الحاء

(**حاشية تفسير البيضاوي**) : للشيخ زادة ـ طبع مصر ـ .

(**حاشية تفسير البيضاوي**) : المعروف بـ (حاشية الشهاب)

المسمّاة بـ (عناية القاضي وكفاية الراضي): ـ طبع دار صادر ـ بيروت ـ .

(**حاشية تفسير البيضاوي**) : (مخطوطة) تأليف سعد الله بن عيسىٰ المعروف بـ (سعدي أفندي) المتوفى عام (**١٩٤٥**) هجرية ، توجد نسخته المخطوطة في المكتبة المذكورة برقم (**٢٠٣٦**) .

(**حاشية تفسير البيضاوي**) : (مخطوطة) المسمّاة بـ (نواهد الابكار وشوارد الافكار) للحافظ عبد الرحمان بن ابي بكر السيوطي (الشافعي) المتوفى عام (**٩١١**) هجرية توجد نسخته المخطوطة في المكتبة المذكورة برقم (**١٠٩٣**) .

(**حاشية كتاب (الخلافة والملك)**): لأبي الاعلىٰ المودودي ، والحاشية لمترجم الكتاب (احمد أدريس) معيد بكلية اللغات والترجمة بجامعة الازهر ـ بالقاهرة ـ ، طبع مصر دار نافع للطباعة ـ نشر دار القلم ـ الكويت ـ .

(**حلية الأولياء وطبقة الاصفياء**): للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني المتوفى عام (**٤٣٠**) هجرية ـ طبع دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ عام (**١٣٨٧**) هجرية (**١٩٦٧**) ميلادي .

(**حواشي احقاق الحق**): لآية الله المرعشي النجفي (المعاصر) ـ طبع قم المقدسة ـ ايران ـ .

(**حواشي شواهد التنزيل**) : للشيخ محمد باقر المحمودي (المعاصر) ـ طبع بيروت ـ .

(**الخصائص في فضل علي بن ابي طالب**) (**رضي الله تعالى**

عنه): للامام الحافظ ابي عبد الرحمان احمد بن شعيب النسائي المتوفى عام (٣٠٣) هجرية ـ طبع مطبعة التقدّم العلمية ـ بمصر ـ عام (١٣٤٨) هجرية ـ .

(**خلاصة تهذيب الكمال**) : تأليف أحمد بن عبد الله الخزرجي ـ طبع مصر ـ عام (١٣٢٢) هجرية .

(**الخلافة والملك**) : لأبي الأعلى المودودي ـ أمير الجماعة الإسلامية بباكستان ، طبع مصر، دار نافع للطباعة ـ نشر دار القلم ـ الكويت ـ .

(**الخميس في أحوال أنفس نفيس**) : تأليف حسين بن محمد الديّار بكري، المتوفى عام (٩٦٦) هجرية ـ طبع مصر ـ عام (١٢٨٣) هجرية .

الدال

(**الدر المنثور في التفسير بالمأثور**) : للامام جلال الدين عبد الرحمان بن ابي بكر السيوطي، ـ طبع مصر المطبعة الميمنية ـ عام (١٣١٤) هجرية .

(**دستور الاخلاق في القرآن**) (دول الاسلام): للشيخ محمد بن عبد الله دراز ، من علماء مصر ـ طبع مصر ـ عام (١٣٩٠) هجرية .
للحافظ شمس الدين أبي عبدالله محمد بن احمد الذهبي (الشافعي) المتوفي عام (٧٤٨) هجرية ،ـ طبع حيدر آباد الدكن عام (١٣٦٤) هجرية .

الذال

(**ذخائر العقبىٰ في مناقب ذوي القربىٰ**) : للحافظ محب الدين

الطبري (الشافعي) المتوفى عام (٦٩٤) هي نشر مكتبة القدوس ـ بالقاهرة ـ عام (١٣٥٦) هجرية ـ .

(**ذكر أخبار اصبهان**) : لأبي نعيم الاصبهاني (أحمد بن عبد السلام) المتوفى عام (٤٣٠) هجرية ـ طبع ليدن ـ عام (١٩٣١) ميلادي .

الراء

(**ربيع الابرار**) : لجار الله الزمخشري محمود بن عمر ـ مخطوط في مكتبة كاشف الغطاء العامة بالنجف الاشرف ـ العراق ـ .

(**الرسالة الى أهل مكة**) : لسليمان بن الأشعث أبي داود السجستاني ، صاحب السنن المتوفي عام (٢٧٥) هجرية ـ طبع دهلي ـ الهند ـ مع السنن ـ عام (١٣١٨) هجرية .

(**رشفة الصادي من بحر فضائل النبي الهادي**) : لأبي بكر بن شهاب الدين الحضرمي (الشافعي) ـ طبع مصر ـ عام (١٢٣١) هجرية ـ .

(**الرفع والتكميل في الجرح والتعديل**) : لعبد الحي أبي الحسنات محمد الكندي الهندي المتوفى عام (١٣٠٤) هجرية ـ طبع ونشر مكتب المطبوعات الاسلامية حلب ـ سورية عام (١٣٨٨) هجرية .

(**الرياض النضرة**) : للحافظ أحمد بن عبد الله محب الدين الطبري (الشافعي) المتوفى عام (٦٩٤) هجرية ـ طبع مصر ـ عام (١٣٢٧) هجرية .

السين

(**سمط اللئالي**) : لابي عبيد البكري الوزير عبد الله بن عبد العزيز المتوفى عام (٤٨٧) هجرية ـ طبع مصر ـ عام (١٣٥٤) هجرية .

(**سنن ابن ماجة**) : لابي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني المتوفى عام (٢٧٣) هجرية ـ طبع مطبعة الفاروقي ـ دهلي ـ الهند ـ عام (١٣١٨) هجرية .

(**سنن أبي داود**) : تأليف سليمان بن الأشعث المعروف بـ (ابي داود السجستاني) المتوفى عام (٢٧٥) ـ طبع دهلي ـ الهند ـ عام (١٣١٨) هجرية ـ .

(**سنن الدارقطني**) : لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، المتوفى عام (٣٨٥) هجرية ـ طبع دهلي ـ الهند ـ عام (١٣١٠) هجرية .

(**سنن الدارمي**) : للحافظ ابي محمد عبد الله بن الرحمان الدارمي ـ طبع مطبعة الاعتدال ـ دمشق عام (١٣٤٩) هجرية .

(**السنن الكبرى**) : للحافظ ابي بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي ـ طبع مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ـ حيدر آباد دكن ـ عام (١٣٤٤) هجرية .

(**السسن للنسائي**) : لأبي عبد الرحمان أحمد بن شعيب النسائي المتوفى عام (٣٠٣) هجرية ـ طبع كانبور ـ الهند ـ عام (١٢٩٩) هجرية .

(**سياسة الحسين**) : للشيخ عبد العظيم الربيعي ـ طبع مطبعة رشدية ـ عام (١٣٧٨) هجرية .

(**السيرة الحلبية**) : المسمّاة بـ (انسان العيون في سيرة الامين المأمون) للشيخ علي بن برهان الدين الحلبي (الشافعي) المتوفى عام (١٠٤٤) هجرية ـ طبع القاهرة .

الشين

(**شذرات الذهب**) : لعبد الحي بن أحمد ابو الفلاح بن العماد الحنبلي المتوفى عام (١٠٨٩) هجرية ـ طبع ونشر مكتبة القدس ـ مصر ـ عام (١٣٥٠) هجرية .

(**شرح مقامات الحريري**) : لأبي العباس القيسي الشريش أحمد بن عبد المؤمن بن عيسىٰ النحوي ، المتوفى عام (٦١٩) هجرية ـ طبع مصر ـ عام (١٣٠٦) هجرية .

(**شرح المواهب اللّدنية بالمنح المحمدية**) : للقسطلاني، والشرح لابي عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف المصري (المالكي) المعروف بـ (الزرقاني) : المتوفي عام (١١٢٢) هجرية ـ طبع بولاق عام (١٢٩١) هجرية .

(**شرح نهج البلاغة**) : لأبي حامد عبد الحميد بن هبة الله، المعروف بـ (ابن ابي الحديد) المتوفى عام (٦٥٦) هجرية ـ طبع مصر ـ .

(**شمسية الافكار**) : للسيد شمس الدين النجفي (المعاصر) طبع ايران (١٣٩٥) هجرية .

(**شواهد التنزيل لقواعد التفضيل**) : للحافظ عبد الله الحسكاني الحنفي من اعلام القرن الخامس الهجري ـ طبع بيروت ـ .

الصاد

(**صبح الأعشىٰ في صناعة الانشا**) : لأبي العباس أحمد بن علي القلقشدي (الشافعي) المتوفى عام (٨٢١) هجرية ـ طبع مصر ـ (١٣٣١) هجرية .

(**صحيح البخاري**) : تأليف محمد بن اسماعيل ـ طبع المطبعة الخيرية ـ مصر ـ عام (١٣٢٠) هجرية .

(**صحيح الترمذي**) : لمحمد بن علي الترمذي ـ طبع مطبعة بولاق ـ عام (١٢٩٠) هجرية .

(**صحيح مسلم**) : لابن الحجاج النيسابوري ـ طبع مطبعة بولاق ـ عام (١٢٩٠) هجرية .

(**صفة الصفوة**) : لعبد الرحمان بن علي أبي الفرج المعروف بـ (ابن الجوزي) المتوفى عام (٥٩٧) هجرية ـ طبع حيدر آباد الدكن ـ الهند ـ عام (١٣٥٥) هجرية .

(**الصواعق المحرقة**) : لابن حجر الهيثمي الشافعي المتوفىٰ عام (٩٩٣) هجرية ـ طبع مصر ـ عام (١٣٠٨) هجرية .

الطاء

(**طبقات الشافعية**) : لقاضي القضاة تقي الدين علي بن عبد الكافي (الشافعي) المعروف بـ (البسكي) المتوفى عام (٧٥٦)

هجرية ـ طبع المطبعة الحسينية بمصر ـ عام (١٣٢٤) هجرية .

(**طبقات الصوفية**) : لأبي عبد الرحمان محمد بن الحسين السلمي النيسابوري المتوفى عام (٤١٢) هجرية ـ طبع ليدن ـ عام (١٩٦٠) ميلادي .

(**طبقات القرّاء**): لشمس الدين ابن الجزري ـ طبع القاهرة ـ مصر ـ .

(**الطبقات الكبرى**) : لمحمد بن سعد كاتب الواقدي المتوفى (٢٣٠) هجرية ـ طبع بيروت ـ عام (١٩٥٧) ميلادي .

(**طبقات المفسرين**): لجلال الدين السيوطي المتوفى عام (٩١١) هجرية ـ طبع ليدن ـ عام (١٨٣٩) ميلادي .

العين

(**العبر في خبر من غبر**) : للحافظ المؤرخ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي المتوفى عام (٧٤٨) ـ طبع مصر ـ .

(**العقد الثمين في اثبات وصاية امير المؤمنين**) : رسالة صغيرة للحافظ الشوكاني محمد بن علي بن محمد اليماني الصنعاني المتوفى عام (١٢٥٠) هجرية ـ طبع القاهرة ـ مصر عام (١٣٤٨) هجرية ـ .

(**العقد الفريد**): لأحمد بن محمد (أبي عمرو) الاندلسي المتوفى عام (٣٢٨) هجرية ـ طبع مصر ـ (عام ١٣٥٩) هجرية .

(**عمدة القاري في شرح صحيح البخاري**) : لأبي محمد بدر الدين محمود بن أحمد العيني (الحنفي) المتوفى عام (٨٥٥) هجرية ـ طبع استانبول ـ عام (١٣٠٨) هجرية .

الغين

(**غاية المرام في حجة الخصام**) : للسيد هاشم البحراني، المتوفىٰ عام (١١٠٧) هجرية ـ طبع ايران ـ عام (١٣٤١) هجرية .

(**غاية النهاية**) : لأبي الخير محمد بن محمد الجزري المتوفىٰ عام (٨٣٢) هجرية ـ طبع مصر ـ (١٣٥٢) هجرية .

الفاء

(**فتح الباري في شرح صحيح البخاري**) : للحافظ شهاب الدين ابي الفضل المعروف بـ (ابن حجر العسقلاني) ـ طبع مصر ـ عام (١٣٧٨) هجرية .

(**الفتوح**) : لأبي محمد احمد بن اعتم الكوفي المتوفي عام (٣١٤) هجرية ـ طبع الهند ـ عام (١٣٨٨) هجرية .

(**فرائد السمطين في فضائل المرتضىٰ والبتول والسبطين**) : لأبي اسحاق ابراهيم بن محمد الجويني المعروف بـ (الحموينى) الشافعي المتوفىٰ عام (٧٢٢) هجرية ـ طبع مصر ـ .

(**الفصول المهمة في معرفة الائمة وفضلهم**) (**ومعرفة اولادهم ونسلهم**) : للشيخ نور الدين علي بن محمد (المالكي) المكي المعروف بـ (ابن الصباغ) المتوفىٰ عام (٨٥٥) هجرية ـ طبع النجف ـ .

(**فضائل الصحابة**) : لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي (الشافعي) المعروف بـ (البيهقي) صاحب السنن ، المتوفى عام (٤٥٨) هجرية ـ طبع مصر ـ .

(**فضائل علي بن ابي طالب**) : لامام الحنابلة أحمد بن محمد بن

حنبل ، برواية ابنه عنه أبي عبد الرحمان عبد الله ، وهو تحت الطبع في قم المشرفة عام (١٤٠٢) هجرية .

(**فيض القدير**) : لعبد الرؤوف المناوي (الشافعي) المتوفىٰ عام (١٠٣١) هجرية ـ طبع مصر ـ عام (١٣٥٦) هجرية .

القاف

(**القرآن القول الفصل**) : لمحمد العفيفي (المعاصر) ـ طبع مصر ـ .

(**القول الجلي في فضائل علي**) : للسيوطي ، وهو أربعون حديثاً في فضائل امير المؤمنين (عليه السلام) (مخطوط) توجد نسخته عند العلامة الجليل السيد عبد العزيز الطباطبائي ، المكتوبة في عام (١٣٩٧) هجرية عن نسخة أُخرىٰ ، وتلك عن نسخة ثالثة مخطوطة قديمة في المكتبة الناصرية في الكهنوء ـ الهند ـ .

(**القول المسدّد**) (**في الذب عن المسند للامام أحمد**) : لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي المعروف بـ (ابن حجر العسقلاني) الشافعي ، المتوفىٰ عام (٨٥٢) ، طبع حيدر آباد الدكن ـ الهند ـ عام (١٣١٩) هجرية .

الكاف

(**الكامل في التاريخ**) : لأبي الحسن عز الدين علي بن محمد المعروف بـ (ابن الاثير) الجزري ـ طبع القاهرة ـ دار الطباعة الميزية عام (١٣٥٦) هجرية .

(**كتاب تقدمة المعرفة**) : لحافظ المشرق عبد الرحمان ابن أبي

حاتم الرازي (ابي محمد) المتوفىٰ عام (٣٢٧) هجرية ـ طبع حيدر آباد الدكن ـ الهند ـ عام (١٣٧١) هجرية

الكاف

(**كتاب الضعفاء الصغير**) : لمحمد بن اسماعيل البخاري ـ صاحب الجامع الصحيح ـ المتوفىٰ عام (٢٥٦) هجرية ـ طبع اله آباد ـ الهند ـ عام (١٣٢٥) هجرية .

(**كتاب المحبر**) : لابي جعفر محمد بن حبيب البغدادي، المتوفىٰ عام (٢٤٥) هجرية ـ طبع حيدر آباد ـ الدكن ـ عام (١٣٦١) هجرية .

(**كتاب المجالس**) : تفسير لبعض الآيات من القرآن الحكيم ، لعثمان بن حسن المعروف بـ (كوسه زاده) ـ طبع اسلامبول ـ تركيا ـ عام (١٢٦١) هجرية .

(**كتاب المغازي**) : لمحمد بن عمر بن واقدي ـ المعروف بالواقدي ـ طبع مطبعة جامعة اكسفورد عام (١٩٦٦) ميلادي، تحقيق الدكتور مارسون جونس .

(**كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**) : لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي ـ طبع اسلامبول ـ عام (١٣٦٠) هجرية .

(**كفاية الطالب**) : لمفتي العراقين العلامة ابي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي (الشافعي) المقتول عام (٦٥٨) هجرية ـ طبع النجف ـ عام (١٣٦١) هجرية .

(**الكنىٰ والاسماء**) : لمحمد بن أحمد أبو بشر الدولابي المتوفىٰ عام (٣١٠) هجرية ـ طبع حيدر آباد الدكن ـ الهند ـ عام (١٣٢٢) هجرية .

(**كنز العمال في سنن الأقوال والافعال**) : للشيخ علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (الحنفي) المتوفىٰ عام (٨٧٥) هجرية ـ طبع مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية الكائنة بعاصمة حيدر آباد عام (١٣٦٤) هجرية .

(**كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق**) : لعبد الرؤ وف المناوي (الشافعي) المتوفىٰ عام (١٠٣١) هجرية ـ طبع مصر ـ عام (١٣٢١) هجرية بهامش الجامع الصغير للسيوطي .

(**الكواكب الدرية في مناقب الصوفية**) : لشمس الدين محمد عبد الرؤ وف المناوي الحواري المصري، المتوفى عام (١٠٣١) هجرية ـ طبع مصر ـ عام (١٣٥٧) هجرية .

اللاّم

(**لباب العقول في اسباب النزول**) : للسيوطي (الشافعي) ـ طبع مصر ـ عام (١٣١٣) هجرية .

(**اللباب في تهذيب الانساب**) : لأبي الحسن علي بن محمد المعروف بـ (ابن الاثير الجزري) المتوفىٰ (عام ٦٣٠) هجرية ـ طبع مصر ـ عام (١٣٥٦) هجرية .

(**لسان العرب**) : لابي الفضل محمد بن مكرم بن علي الانصاري المعروف بـ (ابن منظور) و (جمال الدين الافريقي) المتوفى عام

(٧١١) هجرية ـ طبع مصر ـ .

(لسان الميزان) : لأبي الفضل احمد بن علي المعروف بـ (ابن حجر العسقلاني) المتوفى عام (٨٥٢) هجرية ـ طبع حيدر آباد الدكن ـ عام (١٣٣١) هجرية .

(**لواقح الانوار في طبقات السادة الاخيار**) : لأبي المواهب الشيخ عبد الوّهاب بن احمد الشعراني (الشافعي) ، المتوفىٰ عام (٩٧٣) هجرية ـ طبع مصر ـ عام (١٢٨٠) هجرية .

الميم

(**مجمع الزوائد**): للحافظ نور الدين علي بن ابي بكر المعروف بـ (ابن حجر الهيثمي المتوفىٰ عام (٩٩٣) هجرية ـ طبع حسام الدين ـ القدس عام (١٣٥٢) هجرية .

(**المختصر في أخبار البشر**): لاسماعيل بن علي الايّوبي ابي الفداء، المعروف بـ (صاحب حماة) المتوفىٰ عام (٧٣٢) هجرية ـ.

(**مرآة الجنان وعبرة اليقضان**) (**في معرفة حوادث الزمان**) : لأبي محمد عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني، المتوفىٰ عام (٧٦٨) هجرية ـ طبع حيدر آباد الدكن عام (١٣٣٧) هجرية .

(**مروج الذهب ومعادن الجوهر**) : لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي ـ طبع القاهرة ـ المكتبة التجارية الكبرى عام (١٩٥٨) ميلادي أربعة أجزاء في مجلّدين .

(**المستدرك على الصحيحين**): للحافظ ابي عبد الله الحاكم

النيسابوري المتوفى عام (٣٠٥) هجرية- طبع مطبعة النصر الحديثة - لرياض . .

الميم

(**المسند**) : لسليمان بن داود المعروف بـ (ابي داود الطيالسي) المتوفي عام (٢٠٤) هجرية - طبع حيدر آباد الدكن - الهند - عام (١٣٢١) هجرية .

(**مسند ابن حنبل**) : طبع المطبعة الميمنية - مصر - عام (١٣١٣) هجرية .

(**مسند ابي حنيفة**) : للنعمان بن ثابت - طبع مطبعة محمدي - لاهور عام (١٣٠٦) هجرية .

(**مسند دمشق**) : لأبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي، المعروف بـ (ابن اخي تبوك) المتوفىٰ عام (٣٩٦) هي في الاثنين والثلاثين حديثاً المختارة منه ، المطبوع في آخر (مناقب ابن الغزالي) - طبع المكتبة الاسلامية - طهران - عام (١٣٩٤) هجرية .

(**المشتبه في اسماء الرجال**) : لابي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، المتوفى عام (٧٤٨) هجرية - طبع ليدن - عام (١٨٦٣) ميلادي .

(**مشتبه النسبة**) : للحافظ ابي محمد الازدي القدسي عبد الغني بن سعيد المتوفىٰ عام (٤٠٩) هجرية - طبع اله آباد الهند- عام (١٣٢٧) هجرية .

(**مشكل الآثار**) : لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (الحنفي)

المتوفى عام (٣٢١) هجرية ـ طبع حيدر آباد ـ عام (١٣٣٣) هجرية .

(**مطالب السؤول في مناقب آل الرسول**) : للشيخ الامام العلامة أبي سالم كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي القرشي النصيبي ، المتوفىٰ عام (٦٥٢) هجرية ـ طبع دار الكتب التجارية في النجف ـ الشيخ محمد رضا الكتبي ـ .

(**المعارف**) : لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفىٰ عام (٢٧٩) هجرية ـ طبع مصر ـ عام (١٣٢٢) هجرية .

(**معالم الايمان**) : لابي زيد عبد الرحمان بن محمد القيرواني المتوفى عام (٦٩٦) هجرية ـ طبع تونس عام (١٣٢٢) هجرية .

(**معجم الادباء**) : لابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي المتوفىٰ عام (٦٢٦) هجرية ـ طبع مصر ـ عام (١٩٠٧) ميلادي .

(**معرفة علوم الحديث**) لابي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ،المتوفىٰ عام (٤٠٥) هجرية ـ طبع مصر ـ عام (١٩٣٧) ميلادي .

(**مفحمات الأقران في مبهمات القرآن**) : لجلال الدين السيوطي المتوفى عام (٩١١) هجرية ـ طبع مصر ـ عام (١٢٨٤) هجرية .

(**مقاتل الطالبين**) : لعلي بن الحسين ابي الفرج الاصبهاني طبع القاهرة ـ دار احياء الكتب العربية ـ عام (١٩٤٩) ميلادي .

(**مقتل الحسين**) : لأبي المؤيد موفق بن أحمد المكي (الحنفي)

أخطب خطباء خوارزم المتوفى (عام ٥٦٨) هجرية ـ طبع مطبعة الزهراء النجف ـ عام (١٣٦٧) هجرية .

(**مقدمة فتح الباري**) : لأحمد بن علي (ابي الفضل بن حجر العسقلاني الشافعي) المتوفىٰ عام (٨٥٢) هجرية ـ طبع مصر ـ عام (١٣٥٢) هجرية .

(**مناقب امير المؤمنين سيدنا الامام**)(**علي بن ابي طالب ـ كرم الله وجهه ـ**) : للعلامة (الشافعي) محمد بن يوسف بن محمد البلخي المتوفىٰ عام (٨٢٠) هجرية ـ طبع الهند ـ مطبعة الحيدري عام (١٢٩٠) هجرية .

(**مناقب سيدنا علي**) : للعلامة الهندي المعروف بـ (الفقير العيني) قاضي القضاة بدر الدين محمود بن احمد بن موسىٰ (الحنفي) العينتابي ، المتوفىٰ عام (٨٥٥) هجرية ـ طبع حيدر آباد الدكن ـ الهند ـ عام (١٣٥٢) هجرية .

(**مناقب علي بن ابي طالب ـ كرم الله وجهه ـ**) : للشيخ احمد محمد داود المصري ، خرّيج الجامعة الازهرية ـ طبع المطبعة السلفية بالقاهرة ـ عام (١٣٨٩) هجرية .

(**مناقب علي بن ابي طالب**) : لأخطب خطباء خوارزم (الحنفي) المتوفىٰ عام (٥٦٨) هجرية ـ طبع النجف ـ عام (١٣٦٧) هجرية .

(**مناقب علي بن ابي طالب**) : للحافظ الخطيب علي بن محمد بن محمد الواسطي الجلابي الشافعي الشهير بـ (ابن المغازلي) : المتوفىٰ عام (٤٨٣) هجرية ـ طبع المكتبة الاسلامية ـ طهران ـ عام (١٣٩٤) هجرية .

(**مناقب مرتضوي**) : بالفارسية، لعلامة الحنفية المير محمد صالح الترمذي (الكشفي) ـ طبع الهند ـ بمبىء ـ عام (**١٢٦٩**) هجرية .

(**منتخب من مناقب أمير المؤمنين**) : للسيد مصطفى الزركلي الدمشقي، انتخبه من مناقب الحافظ محمد بن يوسف بن محمد البلخي (الشافعي) في تواريخ عليّ والحسن والحسين (عليهم السلام) ، توجد نسخته المصورة في مكتبة آية الله المرعشي، بقم المقدسة ـ أيران مأخوذة عن نسخة مطبوعة عام (**١٣٨٠**) هجرية .

(**المنفردات والوحدان**) : لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري صاحب الصحيح المتوفىٰ عام (**٢٦١**) هجرية ـ طبع اكره ـ الهند ـ عام (**١٣٢٣**) هجرية .

(**موضح أوهام الجمع والتفريق**) : للخطيب البغدادي احمد بن علي ابي بكر المتوفىٰ عام (**٤٦٣**) هجرية ـ طبع حيدر آباد الدكن ـ الهند عام (**١٣٧٩**) هجرية .

(**ميزان الاعتدال في نقد الرجال**) : للحافظ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (الشافعي) المتوفى عام (**٧٤٨**) هجرية ـ طبع الهند ـ (الكهنوء) عام (**١٣٠١**) هجرية .

النون

(**النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**) : لجمال الدين ابي المحاسن يوسف بن تغري بردي (الظاهري) الحنفي، المتوفى عام (**٨٧٤**) هجرية ـ طبع ليدن (**١٨٥٥**) هجرية .

(**نزهة المجالس**) : للشيخ عبد الرحمان الصفدري (الشافعي) ـ

طبع مصر ـ عام (١٣٢٠) هجرية .

(**نظم درر السمطين في فضائل المصطفى**) (**والمرتضىٰ والبتول والسبطين**) : للحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المدني (الحنفي) المتوفى عام (بضع وخمسين وسبعمائة للهجرة) طبع النجف الاشرف ـ عام (١٣٧٧) هجرية .

(**نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار**) : للسيد المؤمن الشبلنجي (الشافعي) ـ طبع المكتبة الشعبية بيروت ـ لبنان ـ .

(**نهاية الارب في فنون الادب**) : لشهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن محمد الكندي المعروف بـ (النويري) المتوفى حدود عام (٧٣٣) هجرية ـ طبع مصر ـ دار الكتب المصرية .

(**النهاية في غريب الحديث**) : لأبي السعادات مبارك بن محمد المعروف بـ (ابن الأثير) الجزري المتوفى عام (٦٠٦) هجرية ـ طبع مصر ـ عام (١٣١١) هجرية .

(**نهاية اللغة**) : لابن الاثير الجزري .

الواو

(**الوافي بالوفيات**) : لصلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله (الشافعي) المعروف بـ (الصفوي) المتوفى عام (٧٦٤) هجرية ـ طبع اسلامبول عام (**١٩٣١**) **ميلادي** .

(**الوحي المحمدي**) : للسيد رشيد رضا .

(**وفيات الأعيان في انباء ابناء الزمان**) : **لأبي العباس القاضي** احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر المعروف بـ (ابن خلكان)

الشافعي، المتوفى عام(٦٨١) هجرية ـ طبع مصر ـ عام (١٣٢٧) هجرية.

الياء

(**ينابيع المودّة**) : للحافظ سليمان القنذوزي (الحنفي) من اعلام القرن الثاني عشر ـ طبع النجف الاشرف ـ عام (١٣٨٤) هجرية.

فهرس

الموضوع ـــــــــــــــــــــــــــــ الصفحة

المقدمة ٥
١٩ ـ سورة مريم (عليها السلام) ٧
٢٠ ـ سورة طه ١٥
٢١ ـ سورة الانبياء ٢٥
٢٢ ـ سورة الحج ٣٥
٢٣ ـ سورة المؤمنون ٦١
٢٤ ـ سورة النور ٧٣
٢٥ ـ سورة الفرقان ٨٧
٢٦ ـ سورة الشعراء ٩٧
٢٧ ـ سورة النمل ١٠٧
٢٨ ـ سورة القصص ١١٧
٢٩ ـ سورة العنكبوت ١٣١
٣٠ ـ سورة الروم ١٥٣
٣١ ـ سورة لقمان ١٦١
٣٢ ـ سورة السجدة ١٦٥
٣٣ ـ سورة الاحزاب ١٧٣
٣٤ ـ سورة سبأ ٢٢٣
٣٥ ـ سورة فاطر ٢٢٧

الموضوع ـــــــــــــــــــ الصفحة

٣٦ ـ سورة يس ٢٣٧
٣٧ ـ سورة الصافات ٢٤٣
٣٨ ـ سورة ص ٢٥٣
٣٩ ـ سورة الزمر ٢٥٩
٤٠ ـ سورة المؤمن (غافر) ٢٧٥
٤١ ـ سورة فصلت ٢٨١
٤٢ ـ سورة الشورى ٢٨٩
٤٣ ـ سورة الزخرف ٣٠٥
٤٤ ـ سورة الد خان ٣١٧
٤٥ ـ سورة الجاثية ٣٢٣
٤٦ ـ سورة الاحقاف ٣٢٧
٤٧ ـ سورة محمد ﴿صلى الله عليه واله وسلم﴾ ٣٣٣
٤٨ ـ سورة الفتح ٣٥٩
٤٩ ـ سورة الحجرات ٣٧٥
٥٠ ـ سورة ق ٣٨٧
٥١ ـ سورة الذاريات ٣٩٣
٥٢ ـ سورة الطور ٣٩٥
٥٣ ـ سورة النجم ٤٠١
٥٤ ـ سورة القمر ٤٠٥
٥٥ ـ سورة الرحمن ٤٠٧
٥٦ ـ سورة الواقعة ٤١١
٥٧ ـ سورة الحديد ٤٢٥

٥٨ ـ سورة المجادلة ٤٣٥
٥٩ ـ سورة الحشر ٤٤٩
٦٠ ـ سورة الممتحنة ٤٥٩
٦١ ـ سورة الصف ٤٦٣
٦٢ ـ سورة الجمعة ٤٦٩
٦٣ ـ سورة التغابن ٤٧٥
٦٤ ـ سورة الطلاق ٤٧٩
٦٥ ـ سورة التحريم ٤٨١
٦٦ ـ سورة الملك ٥٠١
٦٧ ـ سورة القلم ٥٠٥
٦٨ ـ سورة الحاقة ٥١٣
٦٩ ـ سورة المعارج ٥١٩
٧٠ ـ سورة الجن ٥٢٥
٧١ ـ سورة المزمل ٥٢٩
٧٢ ـ سورة المدثر ٥٣٣
٧٣ ـ سورة القيامة ٥٣٥
٧٤ ـ سورة الدهر ٥٣٩
٧٥ ـ سورة المرسلات ٥٥٥
٧٦ ـ سورة النبأ ٥٥٩
٧٧ ـ سورة النازعات ٥٦٥
٧٨ ـ سورة عبس ٥٦٧
٧٩ ـ سورة المطففين ٥٦٩

الموضوع ———————————— الصفحة

٨٠ ـ سورة الإنشقاق ٥٧٧
٨١ ـ سورة البروج ٥٨١
٨٢ ـ سورة الفجر ٥٨٥
٨٣ ـ سورة البلد ٥٨٩
٨٤ ـ سورة الشمس ٥٩٣
٨٥ ـ سورة الضحى ٥٩٩
٨٦ ـ سورة الانشراح ٦٠٣
٨٧ ـ سورة التين ٦٠٧
٨٨ ـ سورة القدر ٦١١
٨٩ ـ سورة البينة ٦١٥
٩٠ ـ سورة العاديات ٦٢١
٩١ ـ سورة القارعة ٦٢٥
٩٢ ـ سورة التكاثر ٦٢٧
٩٣ ـ سورة العصر ٦٣١
٩٤ ـ سورة الكوثر ٦٣٥
٩٥ ـ سورة النصر ٦٣٧
٩٦ ـ سورة الاخلاص ٦٤١
مصادر الكتاب ٦٤٧